حقق على نسختين مخطوطتين فريدتين

من نوادر علوم الحديث

كتاب الرباعي

جزء فيه

رباعيات الصحابة

تخريج الشيخ الحافظ

أبي محمد عبد الغني بن سعيد بن علي الأزدي المصري

رحمه الله

حققه وخرج أحاديثه وعلق عليه

أشرف بن صالح العشري



دار الضياء

للنشر والتوزيع

الطبعة الأولى
١٤٢٥هـ - ٢٠٠٦م

رقم الإيداع	٢٠٠٦ / ٨٢٣٨



للاتصال بالدار : تليفاكس : 002040-3290288

بريديًا : جمهورية مصر العربية - طنطا

دار الضياء للنشر والتوزيع

آخر شارع بطرس مع شارع محمد فريد برج محمد فريد

البريد الإليكتروني : e-mail : 3amro@mooga.com

موقعنا على الإنترنت : our site : diatanta.com

من نوادر علوم الحديث

جزء فيه :

كتاب الرُّباعي

« رباعيات الصحابة »

وهو حديث اجتمع فيه أربعة من أصحاب

رسول الله ﷺ بعضهم عن بعض

تخريج الشيخ الحافظ

أبي محمد عبد الغني بن سعيد بن علي الأزدي المصري

رحمه الله

[٣٣٢ - ٤٠٩ هـ]

حقق على نسختين خطيتين

حققه وخرَّج أحاديثه وعلَّق عليه

أشرف بن صالح العشري

أَنْشَدَ أَمِيْنُ بْنُ خَالد الجنديُّ الحِمْصِيُّ المُتوفّى سَنَةَ ١٢٥٧هـ :

وَمَا مِنْ كَاتِبٍ إلاّ سَيَفْنَى[1] وَيَبْقَى[1] الدَّهْرَ مَا كَتَبَتْ يَدَاهُ

فَلاَ تَكْتُبْ بِيَدِكَ غَيْرَ شَيءٍ يَسُرُّكَ فِي القِيَامَةِ أَنْ تَرَاهُ

[الوَافِرِ]

وَأَنْشَدَ أَبُو الأَسْوَدَ الدُّؤَلِيُّ ، وَنَسَبَهُ بَعْضُهُمْ إِلَى صَالِحِ بْنِ عَبْدِ القُدُّوْسِ الأَزْدِيِّ :

العِلْمُ كَنْزٌ وَذُخْرٌ لاَ نَفَادَ لَهُ

نِعْمَ القَرِيْنُ إِذَا مَا صَاحَبَ صُحِبَا

وَجَامِعُ العِلْمِ مَغْبُوْطٌ بِهِ أَبَدًا

وَلاَ يُحَاذِرُ مِنْهُ الفَوْتَ وَالسَّلَبَا

يَا جَامِعَ العِلْمِ نِعْمَ الذُّخْرُ تَجْمَعُهُ

لاَ تَعْدِلَنَّ بِهِ دُرًّا وَلاَ ذَهَبَا

[البَسِيْطِ]

الجُـــزْءُ فِيْـــهِ :

« كِتَـــابُ الـــرُّبَـــاعِيِّ »

« رُبَاعِيَّاتُ الصَّحَابَةِ »

وَهُوَ حَدِيْثٌ اجْتَمَعَ فِيْهِ أَرْبَعَةٌ مِنْ أَصْحَابِ رَسُوْلِ اللّٰهِ ﷺ بُعْضُهُمْ عَن بَعْضٍ

- **تَخْرِيْجُ :**

الحَافِظِ أَبِي مُحَمَّدٍ عَبْدِ الْغَنِيِّ بْنِ سَعِيْدِ بْنِ عَلِيٍّ الأَزْدِيِّ ، المِصْرِيِّ .

- **رِوَايَةُ :**

الشَّيْخِ أَبِي زَكَرِيَا عَبْدِ الرَّحِيْمِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ نَصْرِ البُخَارِيِّ عَنْهُ .

- **رِوَايَةُ :**

الشَّيْخِ الْفَقِيْهِ أَبِي الحَسَنِ عَلِيِّ بْنِ الْمُشَرَّفِ بْنِ الْمُسَلَّمِ بْنِ حُمَيْدِ الأَنْمَاطِيِّ عَنْهُ .

- **رِوَايَةُ :**

القَاضِي الْفَقِيْهِ أَبِي مُحَمَّدٍ عَبْدِ اللّٰهِ بْنِ القَاضِي أَبِي الفَضْلِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ يحيى بنِ إِسْمَاعِيْلَ العُثْمَانِيِّ ، الدِّيْبَاجِيِّ عَنْهُ .

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

رَبِّ يَسِّرْ وَأَعِنْ يَا كَرِيم

مُقَدِّمَةُ التَّحْقِيْق

الحَمْـــدُ لِلَّهِ مُظْهِرِ دِيْنِهِ المُبِيْنْ ، وَحَائِطِهِ المَتِيْنْ مِنْ شُبَهِ الغَالِيْنْ ، وَانْتِحَالِ المُبْطِلِيْنْ ، وَتَحْرِيْفِ الجَاهِلِيْنْ .

بَعَـــثَ مُحَمَّدًا ﷺ إِلَىٰ كَافَّةِ خَلْقِهِ بِكِتَابِهِ الَّذِي لاَ يَأْتِيْهِ البَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلاَ مِنْ خَلْفِهْ ؛

وَضَمِنَ تَعَالَىٰ حِفْظَهُ ؛ فَمَا قَدرَ الْعَدُوُّ عَلَىٰ إِدْخَالِ الخَلَلِ فِي لَفْظِهْ، مَعَ كَثْرَةِ الجَاحِدِ الجَاهِدِ عَلَى إِطْفَاءِ نُوْرِهْ ، وَظُهْرَةِ المُعَادِي المُعَانِدِ لِظُهُوْرِهْ.

وَبَيَّنَ عَلَىٰ لِسَانِ نَبِيِّهِ مِنْ مَنَاهِجِهِ وَشِرْعَتِهْ ، مَا وَكَلَ نَفْيَ التَّحْرِيْفِ عَـــنْهُ لِعُدُوْلِ أَعْلاَمِ الهُدَىٰ مِنْ أُمَّتِهْ ؛ فَلَمْ يَزَالُواْ ــ رِضْوَانُ اللَّهِ عَلَيْهِم ــ يَذُبُّوْنَ عَنْ حَيِّ السُّنَنْ ، وَيَقُوْمُوْنَ لِلَّهِ بِهُدَاهُمُ القَوِيْمِ الحَسَنْ ، وَيُنَبِّهُوْنَ عَلَىٰ مَنْ يُـــتَّهَمْ بِهَتْكِ حَرِيْمِهَا ، وَمَزْجِ صَحِيْحِهَا بِسَقِيْمِهَا ؛ حَتَّى بَانَ الصِّدْقُ مِنَ المَيْنْ ، وَبَانَ الصُّبْحُ لِذِي عَيْنَيْنْ ، وَتَمَيَّزَ الخَبِيْثُ مِنَ الطَّيِبْ ، وَتَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِـــنَ الْغَيِّ ، وَاسْتَقَامَ مَيْسَمُ الصَّحِيْحْ ، وَأَبْدَىٰ عَنِ الرَّغْوَةِ الصَّرِيْحْ ، ثُمَّ نَظَرُوا ــ رَحِمَهُمُ اللَّهُ ــ بَعْدَ هَذَا التَّمْيِّيْزِ الْعَزِيْزْ ، وَالتَّصْرِيْحِ المُرِيْحْ ، نَظَرًا آخَرَ فِـــي الصَّـــحِيْحْ فِيْمَا يَقَعُ لآفَةِ البَشَرِيَّةِ مِنْ ثِقَاتِ رُوَاتِهِ مِنْ وَهْمٍ وَغَفْلَةٍ ؛ فَنَقَّـــبُواْ فِي البِلاَدِ عَنْ أَسْبَابِهَا ، وَهَتَكُواْ بِبَارِعِ مَعْرِفَتِهِمْ وَلُطْفِ فِطْنَتِهِمْ سِـــجْفَ حِجَابِهَا ؛ حَتَّى وَقَفُواْ عَلَى سِرِّهَا ، وَوَقَعُواْ عَلَى خَبِيْئَةِ أَمْرِهَا ؛

فَأَبَـــانُواْ عِلَلَهَـــا ، وَقَيَّدُواْ مُهْمَلَهَا ، وَأَقَامُواْ مُحَرَّفَهَا ، وَعَانُواْ سَقِيْمَهَا ، وَصَـــحَّحُواْ مُصَحَّفَهَا ، وَأَبْرَزُواْ فِي كُلِّ ذَلِكَ تَصَانِيْفَ كَثُرَتْ صُنُوْفُهَا ، وَظَهَـــرَ شُـــفُوْفُهَا ، وَاتَخَذَهَـــا الْعَامِلُوْنَ قُدْوَةْ ، وَنَصَّبَهَا الْعَالِمُوْنَ قِبْلَةْ ؛ فَجزَاهُمُ اللَّهُ عَنْ سَعْيِهِمُ الحَمِيْدِ أَحْسَنَ مَا جَازَى به أَحْبَارَ مِلَّةْ .

ثُـــمَّ كَلَّـــتْ بَعْدَهُـــمُ الهِمَمْ ، وَفَتَرَت الرَّغَائِبْ ، وَضَعُفَ المَطْلُوْبُ وَالطَّالِبْ ، وَقَلَّ القَائِمُ مَقَامَهُمْ فِي المَشَارِقِ وَالمَغَارِبْ ، وَكَانَ جُهْدُ المُبْرِزِ فِـــي حَمْلِ عِلْمِ السُّنَنِ وَالآثَارِ نَقْلَ مَا أَثْبَتَ فِي كِتَابِهْ ، وَأَدَاءَ مَا قَيَّدَهُ فِيْهِ دُوْنَ مَعْـــرِفَةِ لِخَطِيِّهِ مِنْ صَوَابِهْ ، إِلاَّ آحَادًا مِنْ مَهَرَةِ الْعُلَمَاءْ ، وَجَهَابِذَةِ الفُهَمَاءْ ، وَأَفْرَادًا كَدَرَارِيِّ نُجُوْمِ السَّمَاءْ .

وَلَعَمْرُ اللَّهِ أَنَّ هَذِهِ بَعْدَ لَحْظَةْ ، أُعْطِيَ صَاحِبُ الشَّرِيْعَةِ لِلْمُتَّصِفِ بِهَا مِنَ الشَّرَفِ وَالأَجْرِ قِسْطَهْ إِذَا وَفَّى عَمَلَهُ شَرْطَهْ ،وَأَتْقَنَ وَعْيَهُ وَضَبْطَهْ[١] ؛ فَقَالَ ﷺ فِي الحَدِيْثِ الصَّحِيْحِ المُتَوَاتِرِ لَفْظُهْ :

« نَضَّرَ اللَّهُ امْرَءاً سَمِعَ مَقَالَتِي فَوَعَاهَا فَأَدَّاهَا كَمَا سَمِعَهَا ، فَرُبَّ حَامِلِ فِقْهٍ لَيْسَ بِفَقِيْهٍ ، وَرُبَّ حَامِلِ فِقْهٍ إِلَى مَنْ هُوَ أَفْقَهُ مِنْهُ » .

أَهْلُ الحَدِيْثِ طَوِيْلَةٌ أَعْمَارُهُـــمْ ... وَوَجُوهُهُمْ بِدُعَا النَّبِيِّ مُنَضَّـــرَةْ
وَسَمِعْتُ مِنْ بَعْضِ المَشَايِخِ أَنَّهُـــمْ ... أَرْزَاقُهُـــمْ أَيْضـــاً بِهِ مُتَكَثِّـــرَةْ

[الكَامِلِ]

---

[١] ـــ رَاجِع ـــ غيرَ مأمورٍ ، يحفظُكَ اللهُ ويؤيدُكَ ـــ : « مشارقَ الأنوارِ » للقاضي عِيَاض بنِ موسى اليَحْصُبِيِّ (بكسرِ الباء الموحّدة ، وقيل : بضمِّها) ـــ رحمهُ اللهُ ـــ [١/١] .

قَالَ يَزِيْدُ بْنُ زُرَيْعٍ ــ رَحِمَهُ اللَّهُ ــ :

« لِكُلِّ دِيْنٍ فُرْسَانٌ ، وَفُرْسَانُ هَذَا الدِّيْنِ : أَصْحَابُ الأَسَانِيْدِ » [٢] .

يَا مُبْغِضًا أَهْلَ الحَدِيْثِ وَشَاتِمًا ... أَبْشِرْ بِعَقْدِ وَلاَيَةِ الشَّيْــطَانِ

أَوَ مَا عَلِمْتَ بِأَنَّهُمْ أَنصَارُ دِيْـ ... ـنِ اللَّهِ وَالإِيمَــانِ وَالقُــرْآنِ

أَوَ مَا عَلِمْتَ بِأَنَّ أَنصَارَ الرَّسُو ... لِ هُمْ بِلاَ شَكٍّ وَلاَ نُكْــرَانِ

[الكَامِلِ]



عَلَيْكُمْ بِأَهْلِ الحَدِيْثِ فَإِنَّما ... مَحَبَّتُهُمْ فَرْضٌ لِذِي الدِّيْنِ وَالعَقْلِ

رُعَاةُ حَدِيْثِ المُصْطَفَىٰ وَرُوَاتُهُ ... لِحِفْظِهِمُ الإِسْنَادَ بِالضَّبْطِ وَالنَّقْلِ



سَلاَمِي عَلَىٰ أَهْلِ الحَدِيْثِ فَإِنَّهُمْ ... مَصَابِيْحُ عِلْمٍ بَلْ نُجُومُ سَمَائِهِ

بِهِمْ يَهْتَدِي مَن يَقْتَدِي بِعُلومِهِمْ ... وَيَرْقِي بِهِمْ ذُوْ الدَّاءِ عِلَّةَ دَائِهِ

وَيَحْيَىٰ بِهِمْ مَنْ مَاتَ بِالجَهْلِ قَلْبُهُ ... فَهُم كَالحَيَا تُحْيِىٰ البِقَاعُ بِمَائِهِ

لَهُم حُلَّ قَد زَيَّنَتْهُم مِنَ الهُــدَىٰ ... إِذَا مَا تَرَدَّى ذُو الرِّدَا بِرِدَائِهِ

وَمَن يَكُنِ الوَحْيُ المُطَهَّرُ عِلْمَــهُ ... فَلاَ رَيْبَ فِي تَوْفِيْقِهِ وَاهْتِدَائِهِ

وَمَا يَسْتَوِي تَالِي الحَدِيثِ وَمَنْ تَلاَ ... زَخَارِفَ مِنْ أَهْوَائِهِ وَهُذَائِهِ

[الطَّوِيلِ]

---

[٢] ــ [إِسْنَادُهُ حَسَنٌ]

خَــرَّجَهُ أَبُــو عَــبْدِ اللَّهِ الحَاكِمُ فِي « المَدخلِ إلى كتابِ الإكليلِ » مخطوط [ق ــ ٢٤٧/أ] ، ومطــبوع [١٠] ، وأبــو بكرٍ الخَطِيبِ فِي « شَرَفِ أَصحَابِ الحَدِيثِ » [٨١] ، وأبو إِسْمَاعِيلَ الهَرَوِيُّ فِي « ذَمِّ الكَلاَمِ وأَهْلِه » [٩٨٥] .

وخرَّجَهُ أبو حَاتِمِ بنُ حِبَّانَ فِي تَقْدُمَةِ كِتَابِ « المَجْرُوحِينَ » مخطوط [ق/ ٨ ــ ب] ، ومطبوع [ص/٢٧] ، بلفظِ : « لِكُلِّ شَيءٍ فُرْسَانٌ ، وَلِهَذَا العِلْمِ فُرْسَانٌ » ، ثُمَّ عَلَّقَ عَلَيْهِ بِكَلاَمٍ كُلُّه دُرَرٌ ؛ فَقِفْ عليهِ ــ غَيْرَ مأمورٍ ــ . والأَثَرُ ذَكَرَهُ أبو عَبْدِ اللَّهِ الذَّهبيُّ فِي « سِيَرِ الأعلاَمِ » [٢٩٨/٨] .

وَبَعْدُ ...

فَلَمَّـــا كَانَـــت الرِّوَايَةُ تَحْمِلُهَا الطَّبَقَةُ عَنِ الطَّبَقَة ، كَانَ هَذَا هُوَ المَعْرُوْفُ وَالمُسَلَّمُ بِه عِنْدَ أَهْلِ الرِّوَايَةِ وَالدِّرَايَةِ ، أَهْلِ المَعْرِفَةِ بِأُصُوْلِ الحَدِيْث .

إلاَّ أَنَّهُ قَدْ تَأْتِي صُوَرٌ لِلرِّوَايَةِ يَعِزُّ وُجُوْدُهَا ، وَيَنْدُرُ مَثِيْلُهَا ، وَتَتَشَوَّقُ الهِمَمُ إِلَى تَحْصِيْلِهَا ثُمَّ التَّحْدِيْث بِهَا ؛ فَمِنْ هَذِه الصُّوَرِ الفَرِيْدَة :

رِوَايَـــةُ خَيْرِ النَّاسِ بَعْدَ رَسُوْلِ اللَّه ﷺ بَعْضُهُمْ عَنْ بَعْضٍ أَلاَ وَهُمْ أَصْـــحَابُهُ الأَبْرَارُ ، الأَخْيَارْ ، الْعُدُوْلُ المَرْضِيُّوْنَ ، الأَطْهَارْ ـــ فَرَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنهُمْ ـــ كُلَّمَا أَسْدَلَ ظَلاَمُ لَيْلٍ ، أَوْ طَلَّ نُوْرُ نَهَارْ [٣] .

إِنَّ الصَّحَابَةَ يَحْمِلُونَ مِنَ الهُدَى وَالحَقِّ مَا يُحْيِي العُقُوْلَ وَيَفْتُقُ

---

[٣] ـــ قَالَ شَيْخُ الإِسلاَمِ شمسُ الدِّينِ بنُ القَيِّمِ ـــ رحمهُ اللَّهُ تعالى ـــ في كِتَابِهِ المتين « إِعْلاَمُ المُوَقِّعِينَ عن ربِّ العَالمينَ » [٤/١٤٨ـــ١٤٩] في وَصْفِ المُتقدِّمينَ ، ومنهم جيْلُ الصَّحَابَة ﷺ :

« فلاَ رَيْبَ أَنَّهُمْ كانوا أبرَّ قلوباً ، وأَعْمَقَ عِلْماً ، وأقلَّ تَكَلُّفاً ، وأَقْرَبَ إلى أن يُوَفَّقُوا فيْهَا لِمَـــا لم نُوفَّق له نحنُ لِمَا خصَّهمُ اللَّهُ تعالى به من تَوَقُّدِ الأَذْهَانِ ، وفَصَاحةِ اللِّسَانِ ، وسعَةِ العلمِ ، وسُهولة الأَخذ، وحُسْنِ الإدراك وسُرعته ، وقِلَّة المُعَارِضِ أو عَدمه ، وحُسْنِ القَصْد ، وتَقْوَى الرَّب تعالى ؛ فالعَرَبِيَّةُ طَبِيعتُهُم وسَلِيْقَتُهُم ؛ والمَعَانِي الصَّحِيْحَةُ مَرْكُوزَةٌ في فِطَرِهِمْ وعُقُولِهِمْ ... » .

وَقَالَ أَبُو بكرٍ الخَطيبُ ـــ رحمهُ اللَّهُ تعالى ـــ في « الكِفَايَة » [ص/٤٩] :

أخبرنا أبو مَنصورٍ محمَّدُ بنُ عِيْسَى الهَمَذَانِيُّ حدَّثنا صَالحُ بنُ أحمدَ الحَافظُ ، قال : سمعتُ أبا جعفرٍ أحمدَ بنَ عَبْدَلٍ (هَكَذا) يقولُ ، سمعتُ أحمدَ بنَ محمَّدِ بنِ سُلَيمانَ التُّسْتَرِيَّ يقولُ ، سمعتُ أبا زُرْعَةَ (الرَّازِيَّ) يقولُ :

« إذَا رَأَيتَ الرَّجُلَ يَنتقِصُ أحدًا من أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّه (ﷺ) ؛ فاعْلَمْ أنَّه زِنْدِيقٌ ؛ وَذَلِكَ أَنَّ الرَّسُـــولَ عندنا حَقٌّ ؛ والقرآنَ حَقٌّ ؛ وإِنَّما أَدَّى إلينا هذا القرآنَ والسُّنَنَ أصحابُ رَسُولِ اللَّه (ﷺ) ؛ وإنَّما يُريدونَ أن يُجرِّحُوا شُهُودَنَا ؛ ليُبْطِلُوا الكِتَابَ والسُّـــنَّةَ ، والجَرْحُ بِهم أَوْلَى ، وَهُمْ زَنَادِقَةٌ » . انتهى .

وذَكَرَهُ أبو الحَجَّاجِ المِزِّيُّ الحَافظُ ـــ رحمهُ اللَّهُ تعالى ـــ في « تهذيب الكَمَالِ » [١٩/٩٦] مُعَلَّقًا عن أبِي جعفرٍ التُّستريِّ عن أبي زرعةَ بِهِ ، وعزاه الحافظُ السَّخَاوِيُّ ـــ رحمهُ اللَّهُ تعالى ـــ بعدما ذَكَرَهُ=

فَلاَ نَعْنِي رِوَايَةَ وَاحِدٍ مِنْهُمْ عَنْ وَاحِدٍ فَقَطِ ، بَلْ رِوَايَةَ أَرْبَعَةٍ بَعْضُهُمْ عَنْ بَعْضٍ .

هَذَا وَلأَهَمِّيَّتِه ؛ فَقَدْ شَرَعَ فِي تَصْنِيْفٍ يَجْمَعُ هَذِه الأَحَادِيْثَ حَافِظٌ مِنْ خِيْرَةِ حُفَّاظِ هَذَا الفَنِّ ، وَمِنَ المُبْرِزِيْنَ فِيْه أَلاَّ وَهُوَ **الحَافِظُ أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ الْغَنِيِّ بْنُ سَعِيْدِ بْنِ عَلِيٍّ الأَزْدِيُّ ، المِصْرِيُّ ، الحَجْرِيُّ .**

وَكَانَ دَافِعَهُ إِلَى تَصْنِيْفِ هَذَا الجُزْءِ :

= في « فَتْحِ المُغِيْث » [١٠٩/٣] إلى الخَطِيبِ في كتابِه المذكورِ . وأمَّا « أحمدُ بنُ عَبْدَل » فوَقَعَ هكذا في « الكفاية » : اسمُ أبيه « عَبدل » باللامِ ، فخامرني الشَّكُّ في عدمِ صحةِ ذلكَ ؛ لأنَّ مَنْ يُعرفُ باسمِ « عَبْدَل » إن كان أبًا أو ابنًا أو ما فوق ذلك فجماعةٌ معدودةٌ ليس هذا من بينهم ؛ ومع مَزِيدٍ من البَحْثِ والتَّحْرِيرِ أثبتُّ أنَّه « أبو جعفرٍ أحمدُ بنُ عُبَيْدٍ » ؛ فخرَّجه من طريقِ الخَطيبِ الحافظُ أبو القَاسمِ بنُ عَسَاكِرَ ــ رحمَهُ اللَّهُ تعالىٰ ــ في « تاريخِ دِمَشْقَ » [٣٢/٣٨] بإثباتِ « عبيد » بدلاً من «عَبْدَل » المُحرَّفِ . وأحمدُ بنُ عُبيدٍ هذا تَرْجَمَهُ أبو عبدِ اللَّه الذهبيُّ ــ رحمَهُ اللَّهُ تعالىٰ ــ في « سِيَرِ الأعلامِ » [٣٨٠/١٥] ، وَوَصَفَهُ ؛ فقال :« أحمدُ بنُ عُبيدِ بنِ إبراهيمَ ، **الإمامُ** ، **المُحدِّثُ** ، **الحُجَّةُ** ، **النَّاقدُ** ، أبو جعفرٍ الأَسَديُّ ، الهَمَذانيُّ » .

قلت : وهذا التعديلُ ليس دليلاً على توثيقِ الذهبيِّ له في الحَديثِ .

لكن وثَّقَه أبو يَعْلَىٰ الخَليلُ في « الإرْشادِ » [٦٥٩/٣] ، ونَقَلَهُ الذهبيُّ إلاَّ أنَّه قال : رَوَىٰ عنه الحاكمُ ، وكذَّبَه ، وقال :حدَّثنا إملاءً من كتابِه : وذَكَرَ أنَّه ابنُ مائَةٍ وثمانِ سنين .

قُلْتُ : تكْذِيبُ الحاكمِ لَهُ واتِّهامُ غيرِه ؛ لأنَّه رَوَى عن جماعةٍ لم يُدْرِكْهُمْ كرِوَايتِه عن عَبْدِ ابنِ حُمَيْدٍ الكَشِّيِّ ، الإمَامِ صاحبِ « التَّفسيرِ » ، و« المُسْنَدِ » ــ منه « المنتخبُ » المطبوعُ ــ وكَرِوَايتِه عن أبي الفَتحِ ابنِ عَمْرٍو الكَشِّيِّ ، صاحبِ محمَّدِ بنِ إسماعيلَ ابنِ أبي فُدَيك .

أمَّا روايتُهُ عن أبي جعفرٍ التُّسْتَرِيِّ فلم أجد أحداً تَكَلَّمَ فيها من النُّقَّادِ ، واللَّهُ أعلمُ بحقيقةِ الحالِ ، وإليه المرجعُ والمآلُ .

وأمَّا قولُ أبي زرعةَ : « وإنَّما يريدونَ أن يُجَرِّحُوا شهودَنا ؛ ليُبطلوا الكتابَ والسُّنَّةَ » : فما يَصْدُرُ إلاَّ من رَافِضِيٍّ خَبِيْثٍ ، أو عِلْمَانِيٍّ مَاكِرٍ ؛ فَقَبَّحَ اللَّهُ أَهْلَ الرَّفْضِ ، ومَسَخَ عُقُولَ العِلْمانِيِّينَ ، آمين .

زِيَارَةُ الوَزِيرِ الفَاضِلِ أَبِي الفَتْحِ الفَضْلِ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الفُرَاتِ ، وَالِدِ الوَزِيرِ أَبِي الفَضْلِ بْنِ حِنْزَابَةَ ، صَاحِبِ « الْمُسْنَدِ » لِحَلَبٍ ، وَسُؤَالُهُ لأَبِي مُحَمَّدٍ الحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ صَالِحٍ السَّبِيْعِيِّ عَنْ إِسْنَادٍ اجْتَمَعَ فِيْهِ أَرْبَعَةٌ مِنْ أَصْحَابِ رَسُوْلِ اللَّهِ ﷺ ، كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ يَرْوِي عَنْ صَاحِبِهِ ، فَأَجَابَهُ عَلَىٰ سُؤَالِهِ ، ثم سَمِعَ أَبُو الحَسَنِ الدَّارَقُطْنِيُّ مِنْ أَبِي مُحَمَّدٍ السَّبِيْعِيِّ هَذِهِ القِصَّةَ ؛ فَحَدَّثَ بِهَا الْمُصَنِّفَ ؛ فَأَرَادَ الْمُصَنِّفُ أَن يَضْرِبَ بِسَهْمٍ فِي ذَلِكَ ؛ فَأَضَافَ حَدِيْثَيْنِ عَلَىٰ حَدِيْثِ السَّبِيْعِيِّ ، وَأَوْدَعَ الجَمِيْعَ فِي هَذَا الجُزْءِ الفَرِيْدِ .

وَالظَّاهِرُ أَنَّ ذَلِكَ إِنَّمَا كَانَ بَعْدَ زِيَارَةِ أَبِي الحَسَنِ الدَّارَقُطْنِيِّ لِمِصْرَ ، وَلِقَائِهِ لأَوَّلِ مَرَّةٍ بِالْمُصَنِّفِ ، وَإِعْجَابِهِ بِهِ إِعْجَابًا شَدِيْدًا ، وَجَعْلِ مُقَابَلَتِهِ لَهُ مِنْ أَعْظَمِ مَا رَأَىٰ فِي مِصْرَ وَشَاهَدَ كَمَا سَيَأْتِي بَيَانُهُ بِمَشِيْئَةِ اللَّهِ تَعَالَىٰ فِي تَرْجَمَةِ الْمُصَنِّفِ ــ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَى الجَمِيْعِ ــ .

وَالظَّاهِرُ أَنَّ أَوَّلَ مَنْ خَصَّ هَذَا النَّوْعَ بِالتَّصْنِيْفِ هُوَ الْمُصَنِّفُ ثُمَّ مَنْ جَاءَ بَعْدَهُ كَانَ تَبَعًا لِفِكْرَتِهِ ، وَالَّتِي غَرَسَهَا أَبُو الفَتْحِ بْنُ حِنْزَابَةَ ، وَبَنَىٰ عَلَيْهَا السَّبِيْعِيُّ ــ وَنَقَلَهَا الدَّارَقُطْنِيُّ ــ ، وَعَلَيْهَا خَرَّجَ هَذَا الْمُصَنِّفُ بِهَذِهِ الزِّيَادَةِ ، كَمَا سَلَفَتِ الإِيْمَاءَةُ إِلَى ذَلِكَ ، وَكَمْ تَرَكَ السَّابِقُ لِلاَّحِقِ ، وَكُلُّهُمْ أَكَابِرُ ــ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَى الجَمِيْعِ ــ ؛ فَالزَّائِدُ أَوِ الْمُسْتَدْرِكُ مِنْهُمْ بِصَنِيْعِهِ لاَ يَغْبِنُ مِنْ قَدْرِ مَنْ ذَهَلَ ، أَوْ مَنْ لَمْ يُوصِلْهُ مَبْلَغُ عِلْمِهِ لِلْمَفَادِ ؛ فَكُلُّهُمْ فِي مِضْمَارِ الحَقِّ أَعْوَانٌ . وَلاَ يَزْهُوْ بِعِلْمِهِ ، وَلاَ يَغْبِنُ إِلاَّ كُلُّ غِرٍّ شَيْطَانٍ ، مَحْرُومٍ مِنْ مَعُوْنَةِ الرَّحْمَنِ ...

وَلأَهَمِّيَّة هَذَا الجُزْءِ المُتَّصِلِ بِنَوعٍ نَادِرٍ مِنْ أَنْوَاعِ الرِّوَايَةِ كَمَا سَلَفَ وَأَنْ بَيَّنَّا ، وَكَمَا بَيَّنَتْهُ كُتُبُ الاصْطِلاَحِ كَمَا سَيَأْتِي عَرْضُهُ فِي مَوْضِعِه . زِدْ ـ حَفِظَكَ اللهُ ـ عَلَى ذَلِكَ عُلُوَّ مَنْزِلَة المُصَنِّف ، وَرِفْعَةَ قَدْرِهْ ، وَتَقَدُّمَ دَهْرِهْ، وَنَفَاسَةَ أَصْلِهْ ـ المَخْطُوطِ ـ، اجْتَمَعَ ذَلِكَ جَمِيْعُهُ فَكَانَ دَافِعًا قَوِيًّا إِلَى قِيَامِنَا بِإِعَادَةِ تَحْقِيْقِه وَصِيَانَتِهْ ، وَتَقْرِيْبِ مَوْضُوْعِه ، وَإِفَادَتِهْ .

وَلَعَلَّ مَنْ سَبَقَنَا بِالفَضْلِ إِلَى تَحْقِيْقِه ، قَدْ وَفَّقَهُ اللَّهُ فِي تَحْقِيْقِه عَنَّا ، وَلِلَّهِ الأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدُ ، وَلَهُ الحَمْدُ وَالمِنَّةْ .

وَقَدْ اجْتَهَدْنَا فِي بَيَانِ أَسْمَاءِ بَعْضِ مَنْ صَنَّفَ فِي هَذَا البَابِ غَيْرُ المُصَنِّفِ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ ، فَلاَ نَقُوْلُ كُلَّهُمْ ، وَسَيَأْتِي بَيَانُ ذَلِكَ بِمَوْضِعِه بِمَشِيْئَة اللَّهِ فِي الاسْتِهْلاَلِ فِي صُوْرَةِ (س ، ج) .

وَأَمَّا فِيْمَا يَتَعَلَّقُ بِمَخْطُوْطِ الكِتَابِ فَعِنْدِي مِنْهُ نُسْخَتَانِ نَادِرَتَان، وَلاَ أَعْلَمُ هُنَاكَ نُسَخًا غَيْرَهُمَا ، وَلَوْ سُلِّمَ غَيْرَ ذَلِكَ لاقْتَنَصْتُهَا ؛ فَإِنَّ كَثْرَةَ عَدَدِ المَخْطُوطْ ،وَبِالأَخَصِّ مِنْهَا المَضْبُوطْ ،لَهَا فَرْحَةٌ مَا أَغْسَلَهَا وَأَحْلاَهَا ؛ لأَنَّهَا سَتُحَقِّقُ الفَوْزَ العَظِيْمْ ، بِإِخْرَاجِ النَّصِّ فِي ثَوْبٍ كَرِيْمْ ، كَأَنْ لَوْ عُرِضَ عَلَى مُصَنِّفِه لَبَهَشَ لِذَلِكَ وَأَعْجَبَهُ ، وَقَالَ : « سَلِيْمْ » ، يَعْنِي : « قَرِيْبٌ مِمَّا صَنَّفْتُهُ ، أَوْ مِثْلُهُ » ، وَهَذَا عَلَى الفَرْضِ وَالتَّمْثِيْلْ ، لاَ الحَقِيْقَةِ وَالتَّجْسِيمْ ؛ فَإِنَّهُ مِمَّا يَسْتَحِيلْ .

وَضَبْطُ النَّصِّ كَمَا هُوَ مُسَلَّمٌ بِه عِنْدَ المُشْتَغِلِيْنْ بِغَرَضِ الوُصُوْلِ إِلَى أَقْرَبِ نَصٍّ كَانَتْ عَلَيْه نُسْخَةُ المُصَنِّفِ النِّحْرِيْرْ ، أَوْ تِلْكَ الَّتِي قُرِأَتْ عَلَيْه فَأَقَرَّهَا ، أَوِ تِلْكَ الَّتِي تَدَاوَلَتْ بَعْدَ مَوْتِه ، وَأَقَرَّهَا أَصْحَابُهُ المُلاَزِمُونَ ، المَأْمُوْنُونْ ، أَوْ كَالَّتِي نُقِلَتْ عَنْ نُسْخَةِ عَالِمٍ عَارِفْ ، لاَ وَرَّاقٍ تَالِفْ ،

وَالَّتِي تَحْتَاجُ إِلَى الْمُثَابِرِ الجَلَدِ ، هُوَ مِنْ جَلَلِ الأُمُوْرِ الَّتِي لاَ يُلْقِي لَهَا بَالاً بَعْـــضُ مَنْ يَشْتَغِلُ بِتَحْقِيْقِ المَخْطُوْطَاتِ ؛ وَتَكُوْنُ النَّتِيْجَةُ أَنْ يَخْرُجَ النَّصُّ سَقِيْمًا ، عَقِيْمًا ، مُخَرَّقًا ، مُحَرَّقًا ، لا مُحَرَّرًا ، مُحققًا ؛ ثُمَّ نَقُوْلُ لَيْتَهُ مَا حَقَّقَهُ ، وَتَخْرُجُ الأَقْلاَمُ فَتُكْثِرُ فِيْهِ الجِرَاحَاتِ والهَنَاتِ والغَمْزَاتِ .

فَلأَنَّ ذَلِكَ أَمَانَةٌ مَا أَثْقَلَ حِمْلَهَا ، وَأَوْعَرَ أَمْرِهَا ، وأَسْحَقَ غَوْرِهَا ؛ فَإِنَّهُ تُرَاثُ أُمَّةٍ ؛ وَالتُّرَاثُ هُوَ عِلْمُ عُلَمَائِهَا وَعُصَارَتُهُ ، وَحُشَاشَتُهُ ؛ صُنِّفَ مِـــنْ أَجْلِ بَيَانِ الدِّيْنِ وَتَوْضِيْحِه ؛ فَالعَابِثُ فِي ذَلِكَ ، عَابِثٌ بِالدِّيْنِ قَوْلاً وَاحِـــدًا . فَهَـــذَا بِصَنِيْعِه لَمْ يُقَدِّمْ لأَهْلِ الإِسْلاَمِ خَدَمَاتٍ جَلِيْلاَتْ ، كَمَا يَظُـــنُّ هُـــوَ فِي قَرَارَةِ نَفْسِهِ أَوْ يَدَّعِي ، وَإِنَّمَا قَدَّمَ لَهُمْ نَكَبَاتٍ وَطَامَّاتْ ، وَاللَّهُ الوَاقِيُ وَالحَافِظُ لِدِيْنِه ، وَهُوَ الهَادِي لِمَنْ يَشَاءُ إِلَى سَوَاءِ الصِرَاطْ .

تَاللَّه لَلأَمْرُ جِدٌّ خَطِيْرٍ ؛فَلاَ يَسْتَهِيْنُ بِه إلاَّ كُلُّ غِرٍّ ، جَمَّاعٍ ، قَمَّاشٍ ، مَا يَسْلُكُ طَرِيْقَ المُحْسِنِيْنْ ، وَمَا عَرِفَ نَهْجَ العُدُولِ المَاضِيِّيْنْ ، فَفِي زَمَانِنَا قَدِ اخْتَلَطَ الغَثُّ بِالسَّمِيْنْ ، وَأَصْبَحَ لَهُ طَلَبٌ ، وَدَوْلَةٌ ، وَمُعِيْنْ ، لَكِنِ اللَّهُ يـــتَوَلَّى السَّرَائِرْ ، وَمَا تَرْمِي إِلَيْه الضَّمَائِرْ ، فَكُلُّ النَّاسِ يَغْدُو فَبَائِعٌ نَفْسَهُ فَمُعْتِقُهَا أَوْ مُوْبِقُهَا ، وَلاَ حَوْلَ وَلاَ قُوَّةَ إِلاَّ بِاللَّه العَلِيِّ العَظِيْمِ .

قَـــالَ أَبُو عَمْرٍو الجَاحِظُ[٤] : « لَرُبَّمَا أَرَادَ مُؤَلِفُ الكِتَابِ أَنْ يُصْلِحَ تَصْـــحِيْفًا أَوْ كَلِمَـــةً سَاقِطَةً ؛ فَيَكُوْنُ إِنْشَاءُ عَشْرِ وَرَقَاتٍ مِنْ حُرِّ اللَّفْظِ وَشَـــرِيْفِ المَعَانِي أَيْسَرَ عَلَيْه مِنْ إِتْمَامِ ذَلِكَ النَّقْصِ حَتَّى يَرُدَّهُ إِلَى مَوْضِعِه مِنْ اتِّصَالِ الكَلاَمِ » . إِلى أَنْ قَالَ :

« وَلاَ يَزَالُ الكِتَابُ تَتَداوَلُهُ الأَيْدِي الجَانِيَةُ ، وَالأَغْرَاضُ المُفْسِدَةُ ،

---

[٤] ـــ فِي « كِتَابِ الحَيَوَانِ » [٧٩/١] ـــ أعزَّكُمُ اللَّهُ ، ورَفَعَ قَدْرَكُم ـــ .

حَتَّى يَصِيرَ غَلَطاً صِرْفاً ، وَكَذِباً مُصَمَّتاً ، فَمَا ظَنُّكُمْ بِكِتَابٍ تَتَعَاقَبُهُ الْمُتَرْجِمُونَ بِالإِفْسَادِ ، وَتَتَعَاوَرُهُ الْخُطَّاطُ بِشَرٍّ مِنْ ذَلِكَ أَوْ بِمِثْلِهِ ، كِتَابٍ مُتَقَادِمِ الْمِيلَادِ ، دُهْرِيِّ الصَّنْعَةِ ›› . انْتَهَى .

وَيَنْطَبِقُ كَلامُهُ الأَخِيرُ عَلَى العَابِثِ بِالنُّصُوصِ الْمُتَهَاتِرِ بِهَا .

الَّذِي إِذَا تَعَقَّبْتَهُ ــ حَفِظَكَ اللهُ ، وَأَيَّدَكَ ــ أَلْفَيْتَ مُؤَلِّفَهُ أَوْ مُحَقِّقَهُ مَا شَحَذَ فِيهِ فِكْرًا ، وَمَا أَعْمَلَ فِيهِ عَقْلاً ، مِثْلَمَا قَدْ يُعْمِلُهُ فِي التُّرَّهَاتْ ، مِنْ خَوْضٍ فِي العُلَمَاءِ بِالتُّهَمِ وَالافْتِرَاءَاتْ ، وَلَمْ يَعْلَمِ المِسْكِيْنُ أَنَّ لُحُومَ العُلَمَاءِ مَسْمُومَةٌ تَفْتِكُ بِكُلِّ مَنْ أَرَادَ النَّيْلَ مِنْهَا فِي أَسْرَعِ اللَّحَظَاتْ .

ومِن تَعَقُّبَاتٍ وَتَعَرُّضَاتْ ، وانْتِصَارَاتٍ لِلنُّفُوسِ ، وَإِرْهَاصَاتْ عَلَى الحَــطِّ عَلَى الآخَرِيْنَ ــ مِمَّنْ لَيْسُواْ فِي رُتْبَةِ العُلَمَاءْ ، وَلاَ مُعِيْنَ وَلاَ نَاصِرَ لَهُمْ إِلاَّ رَبُّ الأَرْضِ وَالسَّــمَاءْ ــ بِالْمُفْتَرَيَاتِ وَالْمُخْتَرَعَاتْ الَّتِي يَتَفَنَّنُ أَعْظَمَ التَّفَنُّنِ فِي إِنشَائِهَا ، ثُمَّ يُعَفِّرُ بِهَا الصَّفَحَاتْ . وَمِنْ شِجَارٍ مَعَ نَاشِرٍ عَلَى بَيْعِ الغَرَرْ ، الكَائِنِ فِيْهِ الخَطَرُ كُلَّ الخَطَرْ الَّذِي يَأْبَاهُ العَقْلُ ، وَيَرْفُضُهُ النَّظَرُ...وَهَلُمَّ جَرًّا .

وَلِلَّهِ دَرُّ أَبِي إِسْحَاقَ الإِلْبِيْرِيِّ ــ رَحِمَهُ اللهُ ــ حِيْنَمَا قَالَ :

فَرَأْسُ العِلْمِ تَقْوَى اللَّهِ حَقًّا ... وَلَيْسَ بِأَن يُقَالَ لَقَد رَأَسْتَا
وَضَافِي ثَوبِكَ الإِحْسَانُ لاَ أَنْ ... تُرَى ثَوْبَ الإِسَاءَةِ قَد لَبِسْتَا
إِذَا مَا لَمْ يُفِدْكَ العِلْمُ خَيْرًا ... فَخَيْرٌ مِنْهُ أَن لَو قَد جَهِلْتَا
وَإِنْ أَلْقَاكَ فَهْمُكَ فِي مَهَاوٍ ... فَلَيْتَكَ ثُمَّ لَيْتَكَ مَا فَهِمْتَا
سَتَجْنِي مِنْ ثِمَارِ العَجْزِ جَهْلاً ... وَتَصْغُرُ فِي العُيُونِ إِذَا كَبُرْتَا
وَتُفْقَدُ إِنْ جَهِلْتَ وَأَنتَ بَاقٍ ... وَتُوجَدُ إِنْ عَلِمْتَ وَقَدْ فُقِدْتَا
إِذَا أَبْصَرْتَ صَحْبَكَ فِي سَمَاءٍ ... قَدِ ارْتَفَعُواْ عَلَيْكَ وَقَد سَفِلْتَا

فَنَفسُكَ ذُمَّ لاَ تَذْمُمْ سِوَاهَا ... بِعَيْبٍ فَهِيَ أَجْدَرُ مَنْ ذَمَمْتَا
فَرَاجِعْهَا وَدَعْ عَنْكَ الهُوَيْنَى ... فَمَا بِالبُطْءِ تُدْرِكُ مَا طَلَبْتَا
فَلاَ تَأخُذْ بِتَقْصِيْرِي وَسَهْوِي ... وَخُذْ بِوَصِيَّتِي لَكَ إِن رَشَدْتَا

[الوَافِر]



وَمِنْ لُطْفِ اللَّهِ ـ عَزَّ وَجَلَّ ـ بِي ، وَمَنِّهِ وَكَرَمِهِ أَنْ هَدَانِي أَيضًا إِلَى كِتَابٍ جَلِيْلِ القَدْرِ ، عَظِيْمِ الفَائِدَةِ ، قَدْ حَوَى بِدَاخِلِهِ هَذَا الجُزْءَ بِرُمَّتِهِ ؛ فَكَانَ هَذَا كَالمَخْطُوطِ مَجَازًا ، فَلاَ نُسَاوِيْهِ بِهِ ؛فَإِنَّ المَخْطُوْطَ نَفْعُهُ أَعْلَى ، وَسَبْرُهُ أَوْلَى . فَأَمَّا الكِتَابُ الَّذِي حَوَى الجُزْءَ ؛ فَإِنَّهُ كِتَابُ حَافِظٍ كَبِيْرٍ مِنْ خِيْرَةِ حُفَّاظِ الإِسْلاَمِ المُتَأَخِرِيْنَ ، عَلَيْهِ تَلْمَذَ شَيْخُ الإِسْلاَمِ وَالحَدِيْثِ الحَافِظُ ابْنُ حَجَرٍ ـ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِمَا ـ ، وَنَهَلَ مِنْ بَحْرِ عِلْمِهِ المُتَرَامِي الأَطْرَافِ ، إِنَّهُ الحَافِظُ سِرَاجُ الدِّيْنُ البُلْقَيْنِيُّ[٥]، أَبُو حَفْصٍ عُمَرُ بْنُ رَسْلاَنَ الشَّافِعِيُّ ، مِنْ أَئِمَّةِ الحَدِيْثِ فِي عَصْرِهِ ، المُتَوَفَّى سَنَةَ خَمْسٍ وَثَمَانِمائَةٍ ٨٠٥هـ .

وَالعَالِمُ الحَبْرُ هُوَ البُلْقِيْنِي ... أَوْ حَافِظُ الدُّنْيَا سِرَاجُ الدِّيْنِ

[الرَّجَز]

وَقَدْ ضَمَّنَ هَذَا الجُزْءَ فِي كِتَابِهِ :

« مَحَاسِنُ الاصْطِلاَحِ ، وَتَضْمِيْنُ كِتَابِ ابْنِ الصَّلاَحِ »[٦] .

وَقَدْ قَابَلْنَا الأَصْلَيْنِ المَخْطُوْطَيْنِ عَلَيْهِ فَبَانَتْ لَنَا فَوَارِقٌ قَلِيْلَةٌ جِدًّا .

وَسَوْفَ يَأْتِي بَيَانُ ذَلِكَ عِنْدَ الكَلاَمِ عَلَى مَنْهَجِنَا فِي التَّحْقِيْقِ ، بِمَشِيْئَةِ اللَّهِ المَلِكِ الوَهَّابِ .

---

[٥] ـ يُضبطُ بِفَتْحِ القَافِ وكسرِها .

[٦] ـ [ص/٦٨٠ـ ٦٨٩] .

وَفِي الخَاتِمَةِ :

فَأَسْأَلُ اللَّهَ العَلِيَّ القَدِيْرَ بِمَنِّهِ وَكَرَمِهِ :

أَنْ يَغْفِــرَ لَنَا ذُلَّنَا ، وَجَهْلَنَا ، وَتَقْصِيْرَنَا ، وَأَنْ يَرْزُقَنَا الإِخْلَاصَ فِي القَــوْلِ وَالعَمَــلِ ، وَأَنْ يُجَنِّبَنَا غَوَائِلَ حُظُوْظِ النَّفْسِ وَشَهَوَاتِهَا ، وَشَبِيْبَةَ آمَالِهَا وَتَسْوِيْفِهَا ، وَسَيِّءَ مَكْرِهَا وَغُرُوْرِهَا .

فَمَن يَتْبَعِ النَّفْسَ الغَرِ يْرَةَ تَرْمِهِ فِي كُلِّ شَرِّ
[مَجْزُوءِ الكَامِلِ]

وَأَلاَّ يَجْعَلَنَا دُعَاةً إِلَى الحَقِّ ، وَنَكُونُ أَوَّلَ مَن يَهْجُرُهُ ؛ فَنَكُنْ كَفَتِيْلَةِ المِصْبَاحِ تُنِيْرُ وَاقِدَهَا ، فَتَحْرِقُ نَفْسَهَا .

أَنْشَدَ أَبُو العَتَاهِيَةِ ــ رَحِمَهُ اللَّهُ ــ ، وَلِلَّهِ دَرُّهُ ، قَالَ :

وَبَّخْتَ غَيْرَكَ بِالعَمَى فَأَفَدْتَــهُ بَصَراً وَأَنتَ مُحَسِّنٌ لِعَمَاكَا
كَفَتِيْلَةِ المِصْبَاحِ تَحْرِقُ نَفْسَهَا وَتُنِيْرُ وَاقِدَهَا وَأَنْتَ كَذَاكَا
[الكَامِلِ]

وَأَلاَّ يَجْعَلَنَا مِمَّنِ اتَخَذَ لِلدُّنْيَا طَرِيْقَ الدِّيْنِ ، فَخَابَ وَخَسِرَ ، وَذَلِكَ هُوَ الخُسْرَانُ المُبِيْنُ .

لَمْ يَطْلُبُواْ العِلْمَ لِلدُّنْيَا وَزُخْرِفِهَا وَإِن يَنَالُواْ بِهِ جَاهًا وَأَمْوَالاً
[البَسِيْطِ]

وَأُذَكِّرُ نَفْسِي بِمَا قِيْلَ :

رُبَّ امْرِئٍ مُتَيَقِّنٍ غَلَبَ الشَّقَاءُ عَلَى يَقِيْنِهْ
فَأَزَالَهُ عَنْ رَأْيِهِ فَابْتَاعَ دُنْيَاهُ بِدِيْنِهْ

وَبِمَا قِيْلَ أَيضًا :

يَا جَاعِلَ العِلْمِ لَهُ بَازِيًا يَصْطَادُ أَمْوَالَ المَسَاكِيْنِ

احْتَلْتَ لِلدُّنْيَا وَ لَذَّاتِهَا بِحِيْلَةٍ تَذْهَبُ بِالدِّيْنِ
فَصِرْتَ مَجْنُونًا بِهَا بَعْدَمَا كُنْتَ دَوَاءً لِلْمَجَانِيْنِ
لاَ تَبِعِ الدِّيْنَ بِالدُّنْيَا كَمَا يَفْعَلُ ضُلاَّلُ الرَّهَابِيْنِ[٨]

وَأَن يَرْزُقَنَا عُلُوَ الهِمَّةِ ؛ فَفِيْهِ الخَيْرُ الكَثِيْرُ ، وَالجَوَائِزُ المَلِيْحَةُ .

لاَ تَعْدَمُ الهِمَّةُ الكُبْرَى جَوَائِزَهَا سِيَّانِ مَنْ غَلَبَ الأَيَّـامَ أَو غُلِبَـا
وَكُلُّ سَعْيٍ سَيَجْزِي اللّٰهُ سَاعِيْهِ هَيْهَاتَ يَذْهَبُ سَعْيُ المُحْسِنِيْنَ هَبَا
لَمْ يُبْرِمِ الأَمْرَحَتَّى يَسْتَبِيْنَ لَكُمْ أَسَـاءَ عَاقِبَـةً أَمْ سَـرَّ مُنقَلَـبَا

[البَسِيْطِ]

وَأَهِيْـبُ بِـإِخْوَانِي أَنْ يَلْتَمِسُواْ لِيَ الْعُذْرَ عَلَى أَيِّ إِفْرَاطٍ كَانَ ، أَوْ تَفْرِيْطْ ؛ فَمَا هُوَ إِلاَّ جُهْدُ المُقِلِّ البَسِيطْ .

وَمَا كَانَ فِيْهِ مِنْ تَوْفِيْقٍ ؛ فَمِنَ اللّٰهِ وحْدَهُ ، وَمَا كَانَ فِيْهِ مِنْ خَطَإٍ فَمِنِّي وَمِنَ الشَّيْطَانْ ، واللّٰهُ وَرَسُولُهُ مِنْهُ بَرِيئَانْ .

---

[٨] ــ هَذه الأبياتُ قيلَ : أنَّ ابنَ المُبارَكِ بَعَثَ بها لإسماعيلَ بنِ إبراهيمَ ، ابنِ عُلَيَّةَ ،المُحَدِّثُ الكَبيرُ، الجَـبَلُ ، يُعَنِّفُهُ لَمَّا وَلِيَ القَضَاءَ . فَهَذِهِ قصةٌ بأبياتِها منكرةٌ سندًا ومتنًا ، ولا تَصْدُرُ من عالِمٍ كبيرٍ ، إِمَامٍ ، فَقيهٍ ، زَاهِدٍ ،كَرِيمٍ ، سَخِيٍّ ، مُجَاهِدٍ ، وغيرِهَا من صِفَاتِ الخَيرِ والبرِّ ، والصَّلاَحِ ، وهذه أبياتٌ صدرتْ في حقِ مَنْ ؟! في حقِّ ابنِ عُلَيَّةَ ، الإِمَامِ الكَبيرِ ، رَاوِيَةِ الإِسْلاَمِ . فامتثلتُ على عُجَالَةٍ دِفَاعـاً عن حملةِ الرِّسَالة ، الإِمَامَيْنِ الكبيرينِ بأنْ أُشيْرَ إلى عدمِ صحةِ ذلكَ . وهذه القِصَّةُ خرَّجها الخطيبُ في « تاريخِ بغدادَ » [٢٣٦/٦] من طريقِ العَيْشِيِّ ، (وهو ابنِ عائشةَ ، عُبيد اللّٰه بنِ محمَّدٍ التَّـيْمِيِّ) عنْ الحَمَّادَيْنِ ، لكنَّ العيشيَّ لم يسمعْها منهما ، وهو ثقةٌ . وذكرها الحافظُ الذهبيُّ في « سِـيَرِ الأَعْلاَمِ » [٤١١/٨ــ٤١٢] ، [١١٠/٩، ١١٧] ، وحَكَمَ بنكارتِهَا ، وأعلَّها ، وذكرها الحـافظُ فِي تَرْجَمَةِ ابنِ عُلَيَّةَ مِنَ « التَّهذيب » [١٧٧/١ــ ١٧٨] ، وظاهرُ صنيعه أنَّه يُصَحِّحُها ؛ فقال ، وقيل : إنَّ ابنَ المباركِ إنَّما كَتَبَ إليه هذه الأبياتِ لَمَّا وَلِيَ صَدَقَاتِ البَصْرَةِ ،وهو الصَّحيحُ. انتهى[١] . وخرَّج ابنُ عَسَاكِرَ فِي « التاريخِ » [٦١/٥٤] الأبياتَ من طريقٍ آخر ، وفيه انقطاعٌ .

وَمَـــنْ وَجَدَ فِي عَمَلِيَ الخَيْرَ لَهُ ؛ فَلْيَحْمَدِ اللَّهَ عَلَىٰ أَنْ أَجْرَاهُ عَلَىٰ قَلَـــمِ فَقِـــيْرٍ عَاجِـــزٍ مِثْلِي ، ثُمَّ لِيَدْعُ لِي بِالمَغْفِرَةِ وَالمَثُوْبَةِ عَلَّهَا تَنْفَعُنِي إِذَا أُوْدِعْتُ رَمْسِي .

يَا سَيِداً طَالَعَهُ إِنْ رَاقَ بِالإِحسانِ عُدْ
وافتحْ لَهُ بَابَ الرِّضَى وَإِنْ تجدْ عَيْبًا فَسُدْ

كَمَا أَسْأَلُهُ أَن يَجْعَلَ جُهْدَنَا فِيْهِ خَالِصًا لِوَجْهِهِ الكَرِيْمِ ، وَطَرِيْقًا لِنَيْلِ مَرْضَـــاتِهْ ، وَاسْـــتِجْلاَبًا لِنَعْمَائِهْ ، وَجُنَّةً مِنْ عِقَابِهِ وَعَذَابِهْ ، وَتَخْفِيْفًا مِنْ وَطْأَةِ سُؤَالِهِ وَشِدَّةِ حِسَابِهْ ، وَأَن يَكُونَ بِهِ تَثْقِيْلُ المَوَازِيْنْ ، وَنَفْعُ المُؤْمِنِيْنْ ، وَدَفْعُ الخِزْيِ عَنَّا يَوْمَ الدِّيْنِ ، آمِيْنَ . آمِيْنَ . آمِيْنَ .

وَأَنْ يَرْزُقَنَا بِهِ نَيْلَ دُعَاءِ الصَّالِحِيْنَ ، بَعْدَ المَمَاتِ وَفِي الحَيَاةْ .

كَمَـــا أَسْأَلُهُ أَن يَجْعَلَهُ زَادًا إِلَى حُسْنِ المَصِيرِ إِلَيْهِ ، وَعَتَادًا إِلَى يُمْنِ القُـــدُوْمِ عَلَـــيْهِ ، إِنَّهُ بِكُلِّ جَمِيْلٍ كَفِيْلٌ ، وَبِالإِجَابَةِ جَدِيْرٌ ، وَهُوَ حَسْبُنَا وَنِعْمَ الوَكِيْلُ .

وَنَسْأَل رَبَّ العَرْشِ أَن يَجْعَلَ التُّقَىٰ إِمَامًا لِنَمْحِيَ بِالتُّقَىٰ الذَّنبَ وَالوِزْرَا
[الطَوِيل]

﴿رَبَّنَا ٱغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَٰنِنَا ٱلَّذِينَ سَبَقُونَا بِٱلْإِيمَٰنِ وَلَا تَجْعَلْ فِى قُلُوبِنَا غِلًّا لِّلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ رَبَّنَآ إِنَّكَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴿١٠﴾﴾ [الحشر] .

هَـــذَا مَـــا أَرَدْتُ بَيَانَهُ بِقَلَمِ العَجْزِ وَالضَّعْفِ ، والَّذِي مَا كَانَ يَحِقُّ لِمِثْلِي أَن يَتَكَلَّمَهُ بِلِسَانِهْ ، وَيخُطَّهُ بِبَنَانِهْ ، فُوَيْقِرٌ ، صُوَيْغِرٌ ، مُحْتَاجٌ إِلَىٰ عَفْوِ وَعَوْنِ رَبِّهِ الغَفُوْرِ ، القَوِيِّ المَنَّانْ .

وَالحَمْدُ لِلَّهِ أَوَّلاً وَآخِراً ، ظَاهِرًا وَبَاطِنًا ، وَلَهُ التَّسْلِيْمُ ،وعَلَيْهِ التُّكلاَنْ.

وَصَلِّ اللَّهُمَّ وَسَلِّمْ ، وَبَارِكْ عَلَى نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلِّم ، مَهْمَا تَبَدَّلَتِ الأَمَاكِنُ ، وَتَغَيَّرَت الأَزْمَانُ .

وَأَخْتِمُ قَوْلِي بِالصَّلاَةِ مُسَلِّمًا عـ [illegible] ـى خير خلقٍ ثُمَّ أَلْتَمِسُ العُذْرَا

[الطَّوِيلِ]

كَتَبَهُ

أَفْقَرُ العِبَادِ إِلَى اللَّهِ القَوِيِّ

أَشرفُ بْنُ صَالِحِ بْنِ نَصْرِ الدِّيْنِ العَشْرِيُّ

حَامِدًا مُسْلِمًا ، وَمُصَلِّيًا عَلَى نَبِيِّهِ ﷺ الأُمِّيِّ

وَافَقَ الفَرَاغُ مِنْ تَنْمِيْقِهِ وَتَبْيِيْضِهِ فِي يَوْمِ الجُمُعَةِ الثَّامِنِ عَشَرَ مِنْ ذِي الحِجَّةِ عَامِ خَمْسَةٍ وَعِشْرِيْنَ وَأَرْبَعمِائَةٍ وَأَلْفٍ مِنْ هِجْرَةِ خَيْرِ الأَنَامِ ﷺ

مِصْر ــ الشَّرْقِيَّة

فِي ١٨ ذِيْ الحِجَّةِ ١٤٢٥هـ — المُوَافِقِ ٢٨ يَنَايِر ٢٠٠٥م

الْقِسْمُ الدِّرَاسِيُّ

وَيَشْتَمِلُ عَلَى ثَلاَثَةِ فُصُوْلٍ

يَا طَالِبَ العِـــلْمِ هَـــذَا بَابُـــهُ فُتِحَـــا

فَادْخُلْ تُشَاهِدْ سَنَاهُ لاَحَ شَمْسَ ضُحَا

[البَسِيطِ]

الْفَصْلُ الأَوَّلُ

دِرَاسَةُ جُزْءِ « كِتَابِ الرُّبَاعِيِّ »

« رُبَاعِيَّات الصَّحَابَة »

وَيَشْتَمِلُ عَلَى[1] سَبْعَة مَطَالِبَ :

المَطْلَـــبُ الأَوَّلُ : تَوْثِيْقُ نِسْبَةِ الجُزْءِ إِلَى أَبِي مُحَمَّدٍ عَبْدِ الغَنِيِّ بْنِ سَعِيْدِ الأَزْدِيِّ ــ رَحِمَهُ اللَّهُ ــ .

المَطْلَبُ الثَّانِي : تَحْقِيْقُ اسْمِ الجُزْءِ .

المَطْلَبُ الثَّالِثُ : مَنْهَجُ المُصَنِّفِ فِي هَذَا الجُزْءِ .

المَطْلَبُ الرَّابِعُ : أَهَمِيَّةُ هَذَا الجُزْءِ .

المَطْلَبُ الخَامِسُ : وَصْفُ النُّسْخَ الخَطِّيَّة المُعْتَمَدَة فِي التَّحْقِيْقِ .

المَطْلَبُ السَّادِسُ : ذِكْرُ الطَّبَعَات السَّابِقَة لِهَذَا الجُزْءِ .

المَطْلَبُ السَّابِعُ : مَنْهَجُنَا فِي التَّحْقِيْقِ والتَّعْلِيْق .

المَطْلَبُ الأَوَّلُ

تَوْثِيقُ نِسْبَةِ الْجُزْءِ إِلَى أَبِي مُحَمَّدٍ عَبْدِ الْغَنِيِّ بْنِ سَعِيْدِ بْنِ عَلِيٍّ الأَزْدِيِّ ـ رَحِمَهُ اللَّهُ ـ :

هَـذَا الجُزْءُ يُعَدُّ مِنَ المُصَنَّفَاتِ الصَّحِيْحَةِ النِّسْبَةِ لِلْحَافِظِ أَبِي مُحَمَّدٍ عَبْدِ الغَنِيِّ الأَزْدِيِّ ، وَيَثْبُتُ هَذَا بِأَمْرَيْنِ :

أَوْلاً : يَثْبُتُ مِنَ السَّمَاعَاتِ عَلَى الأَصْلَيْنِ وَتَنْتَهِي إِلَي أَبِي مُحَمَّدٍ .

ثَانِياً : **١** ـ سَمِعَ هَذَا الجُزْءَ الحَافِظُ رَشِيْدُ الدِّيْنِ الْعَطَّارِ ـ رَحِمَهُ اللَّهُ ـ المُتَوَفَّى سَنَةَ **٦٦٢هـ** كَمَا بَيَّنَ هُوَ فِي كِتَابِهِ « غُرَرُ الْفَوَائِد »[٩] .

حَيْثُ رَوَى الحَدِيْثَ الأَوَّلَ مِنْهُ بِإِسْنَادِهِ إِلَى المُصَنِّفِ مِنْ طَرِيْقَيْنِ أَحَدُهُمَا الطَّرِيْقُ المُثْبَتُ فِي أَصْلِنَا المُعَوَّلُ عَلَيْهِ ؛ فَقَالَ فِيْهِ :

أَخْبَرَنَا الشَّيْخَانِ : الحَافِظُ أَبُو الحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ المُفَضَّلِ بْنِ عَلِيٍّ المَقْدِسِيُّ ، الفَقِيْهُ ، قِرَاءَةً عَلَيْهِ ، وَأَنَا أَسْمَعُ ، وَإِسْمَاعِيْلُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ابْنِ أَحْمَدَ الأَنْصَارِيُّ ، بِقِرَاءَتِي عَلَيْهِ ، قَالاَ : أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ الحَافِظُ أَخْبَرَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ جَعْفَرُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ الحُسَيْنِ بْنِ السَّرَّاجِ البَغْدَادِيُّ ـ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَتِسْعِيْنَ وَأَرْبَعِ مِائَةٍ .

ح **وَأَخْبَرَنَا** الحَافِظُ أَبُو الحَسَنِ المَقْدِسِيُّ أَيْضاً ، قَالَ :

وَأَخْبَرَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ العُثْمَانِيُّ ، بِقِرَاءَتِي عَلَيْهِ أَخْبَرَنَا أَبُو الحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ المُشَرَّفِ الأَنْمَاطِيُّ ، قَالاَ : أَخْبَرَنَا أَبُو زَكَرِيَّا عَبْدُ الرَّحِيْمِ بْنُ أَحْمَدَ البُخَارِيُّ الحَافِظُ حَدَّثَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ الغَنِيِّ بْنُ سَعِيْدٍ الحَافِظُ .

---

[٩] ـ [ص/١٩١ ـ ١٩٤] .

ح وَسَمِعْتُ الشَّيْخَ البَارِعَ أَبَا عَبْدِ اللَّه الأَصْبَهَانِيَّ ، قِرَاءَةً عَلَيْه ، يَقُوْلُ : سَمِعْتُ الفَقِيْهَ أَبَا إِسْحَاقَ الغَنَوِيَّ الرَّقِّيَّ ـ بِمَدِيْنَةِ السَّلَامِ ـ ، يَقُوْلُ : سَمِعْتُ الحَافظَ أَبَا عَبْد اللّه الحُمَيْدِيَّ ، يَقُوْلُ : سَمِعْتُ الحَافظَ أَبَا زَكَرِيَّا عَبْدَ الرَّحِيْمِ بْنَ أَحْمَدَ البُخَارِيَّ ، يَقُوْلُ : سَمِعْتُ الشَّيْخَ الحَافظَ أَبَا مُحَمَّد عَبْدَ الغَنِيِّ بْنَ سَعِيْد ، قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا الحَسَنِ عَلِيَّ بْنَ عُمَرَ الحَافظَ ـ رَحِمَهُ اللّهُ ـ يَقُوْلُ ، سَمِعْتُ أَبَا مُحَمَّد الحَسَنَ بْنَ أَحْمَدَ بْنِ صَالحٍ السَّبِيْعِيَّ ، يَقُوْلُ : قَدمَ عَلَيْنَا حَلَبَ الوَزِيْرُ أَبُو الفَتْحِ الفَضْلُ بْنُ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّد بْنِ الفُرَات ؛ فَتَلَقَّاهُ أَهْلُ البَلَد ، وَكُنتُ فِيْهِمْ ؛ فَقِيْلَ لَهُ :

إِنِّي مِنْ أَصْحَاب الحَدِيْث ؛ فَقَالَ لِي تَعْرِفُ إِسْنَاداً اجْتَمَعَ فِيْه أَرْبَعَةٌ مِنْ أَصْحَاب رَسُوْل اللَّه ﷺ كُلُّ وَاحد منْهُمْ يَرْوِي عَنْ صَاحبِه ؛ فَقُلْتُ : نَعَمْ ، وَذَكَرْتُ لَهُ حَدِيْثَ السَّائب بْنِ يَزِيْدَ عَنْ حُوَيْطِب بْنِ عَبْد العُزَّى عَنْ عَبْد اللَّه بْنِ السَّعْديِّ عَنْ عُمَرَ بْنِ الخَطَّاب ﷺ في العُمَالَة ؛ فَقَالَ لِي : صَدَقْتَ ، وَعَرفَ لِي ذَلكَ ، وَصَارَتْ لِي بِه مَنْزِلَةٌ عِنْدَهُ .

وَعَزَاهُ إِلَى الرَّشِيْد الحَافظُ مُحبُّ الدِّيْن بْنُ رُشَيْد السَّبْتِيُّ المُتَوَفَّى سَنَة **٧٢١هـ** فِي كِتَابِه « مَلْءُ العَيْبَةْ فِيْمَا جُمِعَ بِطُوْلِ الغَيْبَةْ فِي الرِّحْلَة إِلَى مَكَّةَ وَطَيْبَةْ »[١٠] ، مُصَوَّرَةُ دَار الكُتُب المصْرِيَّة .

وَكَذَا التَّاجُ عَبْدُ الوَهَّابِ بْنُ تَقِيِّ الدِّيْنِ عَبْدِ الكَافِي السُّبْكِيِّ فِي « مُعْجَمِ شُيُوْخِه »[١١] .

---

[١٠] ـ [١/ق ـ ٢٣٦] ـ مَخْطُوْطٌ ـ .

[١١] ـ [١/ق ـ ٢١٢] ، [١/ق ـ ٢٦٤] ـ مَخْطُوْطٌ ـ .

٢ ـ وَقَدْ سَمِعَ التَّاجُ السُّبْكِيُّ مِنْ أَبْدَالِهِ العَوَالِي « جُزْءَ الرُّبَاعِيِّ » ، سَمِعَهُ مِنْ شَيْخَيْهِ الصَّفِيِّ بْنِ المُخَلِّصِ ، أَبِي حَفْصٍ البَعْلَبَكِّيِّ عَبْدِ الكَرِيْمِ ابْنِ عَبْدِ الكَرِيْمِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ رَافِعِ بْنِ بَاقَا ، المُتَوَفَّى سَنَةَ ٧٦٠هـ ، وَأَبِي حَفْصٍ عُمَرَ بْنِ إِبْرَاهِيْمَ بْنِ مَحْمُوْدِ بْنِ بِشْرٍ البَعْلَبَكِّيِّ ، خَطِيْبِهَا (لَمْ أَقِفْ عَلَى سَنَةِ وَفَاتِهِ) ، فِي سَنَةِ ٧٤٧هـ بِسَمَاعِهِمَا لِـ « الرُّبَاعِيِّ » مِنَ الشَّرَفِ اليُوْنِيْنِيِّ أَبِي الحُسَيْنِ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ البَعْلَبَكِّيِّ ، المُتَوَفَّى سَنَةَ ٧٠١هـ عَنْ جَعْفَرٍ الهَمْدَانِيِّ ، المُتَوَفَّى سَنَةَ ٦٣٦هـ عَنْ أَبِي الطَّاهِرِ السِّلَفِيِّ ، المُتَوَفَّى سَنَةَ ٥٧٦ هـ بِسَنَدِهِ عَنْ عَبْدِ الغَنِيِّ[١٢] .

٣ ـ وَقَالَ الحَافِظُ فِي « المُعْجَمِ المُفَهْرَسِ »[١٣] :

جُزْءٌ فِيْهِ « رُبَاعِيَّاتُ الصَّحَابَةِ » لِعَبْدِ الغَنِيِّ بْنِ سَعِيْدٍ :

أَخْبَرَنَا بِهِ أَبُو العَبَّاسِ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي بَكْرِ بْنِ أَبِي العِزِّ أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ ابْنُ عَبْدِ الحَمِيْدِ الفَقِيْهُ ، إِجَازَةً ـ مُكَاتَبَةً ، أَخْبَرَنَا التَّقِيُّ سُلَيْمَانُ بْنُ حَمْزَةَ المَقْدِسِيُّ أَخْبَرَنَا جَعْفَرُ بْنُ عَلِيٍّ (الهَمْدَانِيُّ) أَخْبَرَنَا السِّلَفِيُّ أَخْبَرَنَا جَعْفَرُ بْنُ أَحْمَدَ السَّرَّاجُ أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّحِيْمِ بْنُ أَحْمَدَ البُخَارِيُّ أَخْبَرَنَا عَبْدُ الغَنِيِّ بْنُ سَعِيْدٍ الأَزْدِيُّ ، المِصْرِيُّ بِهِ . انْتَهَى .

وَقَدْ تَابَعَ فِيْهِ جَعْفَرُ السَّرَّاجُ أَبَا الحَسَنِ عَلِيَّ بْنَ المُشَرَّفِ الأَنْمَاطِيَّ .

وَأَمَّا فِي « المَجْمَعِ المُؤَسِّسِ لِلْمُعْجَمِ المُفَهْرَسِ »[١٤] ؛ فَقَالَ :

---

[١٢] ـ استفدنا بعضَه مِنْ حَاشيةِ « محاسنِ الاصطِلاَحِ » ، وفيه أخطاءٌ عدَّةٌ في أسماءِ الرِّجالِ وأنسابِهم ، واستدركناها .

[١٣] ـ [٦١١/١٦٢/١] ، وفي مخطوطِهِ [ق ـ ٦٨/أ] ، وهو يُعرف باسم « تجريدِ أسانيدِ الكُتُبِ المَشهورةِ والأجزاءِ المَنثورةِ » ، وقد جرَّدَهُ من « المَجْمعِ المُؤَسِّسِ » ، وأضاف إليه ما رواه [illegible] ومسموعاتٍ لم يذكرْها في « المجمعِ » .

[١٤] ـ [١٨١/٢٧٠/١] .

« رُبَاعِيُّ الصَّحَابَة ، لعَبْدِ الغَنِيِّ بْنِ سَعِيْدٍ » .

٤ ـ وَقَالَ فِي « فَتْحِ البَارِي »[١٥] :

وَقَد جَمَعَ الحَافِظُ عَبْدُ الغَنِيِّ بْنُ سَعِيْد الأَزْدِيُّ جُزْءاً فِي الأَحَادِيْث المُسَلْسَلَة بِأَرْبَعَة مِنَ الصَّحَابَة ، وَجُمْلَةُ مَا فِيْه أَرْبَعَةُ أَحَادِيْث ، وَجَمَعَ ذَلِكَ بَعْدَهُ الحَافِظُ عَبْدُ القَادِرِ الرُّهَاوِيُّ ، ثُمَّ الحَافِظُ يُوْسُفُ بْنُ خَلِيْلٍ ؛ فَزَادَ عَلَيْه قَدْرَهَا ، وَزَادَ وَاحِدًا خُمَاسِيًّا ، فَصَارَتْ تِسْعَةَ أَحَادِيْث ، وَأَصَحُّهَا حَدِيْثُ البَابِ ـ يَعْنِي الحَدِيْثَ الثَّالِثَ مِنْ هَذَا الجُزْءِ ـ ثُمَّ حَدِيْثُ عُمَرَ فِي العُمَالَةِ. انْتَهَى .

٥ ـ وَقَالَ تِلْمِيْذُهُ الحَافِظُ أَبُو الخَيْرِ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ السَّخَاوِيُّ فِي « فَتْحِ المُغِيْث »[١٦] : وَكَذَا اجْتَمَعَ أَرْبَعَةٌ مِنَ الصَّحَابَةِ فِي عِدَّة أَحَادِيْث بَعْضُهَا فِي« الصَّحِيْحَيْنِ » ، وَغَيْرِهِمَا .

وَأَفْرَدَ كُلٌّ مِنْ عَبْدِ الغَنِيِّ بْنِ سَعِيْدِ المِصْرِيِّ ، وَأَبِي الحَجَّاجِ يُوْسُفَ ابْنِ خَلِيْلِ الدِّمَشْقِيِّ فِيْهَا جُزْءاً سَمِعْنَاهُ . انْتَهَى .

٦ ـ ذَكَرَ أَبُو عَبْدِ اللَّه الذَّهَبِيُّ فِي « تَذْكِرَة الحُفَّاظ »[١٧] ، وَالسُّيُوْطِيُّ فِي « طَبَقَات الحُفَّاظ »[١٨]، كَمَا سَيَأْتِي فِي تَرْجَمَة السِّبْعِيِّ. قَالَ السِّبْعِيُّ : قَدِمَ عَلَيْنَا الوَزِيْرُ ابْنُ حِنْزَابَةَ إِلى حَلَب ؛ فَتَلَقَّاهُ النَّاسُ فَعَرِفَ أَنِّي مُحَدِّثٌ ؛ فَقَالَ لِي : تَعْرِفُ إِسْنَاداً فِيْه أَرْبَعَةٌ مِنَ الصَّحَابَة ،

---

[١٥] ـ [١٢/١٣] .

[١٦] ـ [١٧٦/٣] .

[١٧] ـ [٩٥١/٣] .

[١٨] ـ [٨٥٦/٢] .

فَذَكَرْتُ لَهُ حَدِيْثَ عُمَرَ فِي العُمَالَةِ ؛ فَعَرِفَ لِي ذَلِكَ ، وَصَارَتْ لِي بِهِ عِنْدَهُ مَنْزِلَةٌ .

وَنَسَـــبَهُ جَعْفَـــرُ الْكَتَّانِيُّ فِي « الرِّسَالَةِ الْمُسْتَطْرَفَةِ »[١٩] ، وَسَمَّاهُ « رُبَاعِيَّاتُ الصَّحَابَةِ » اعْتِمَاداً مِنْهُ عَلَى تَسْمِيَّةِ الحَافظِ لَهُ كَمَا تَقَدَّمَ .

❀

[١٩] ــ [ص/٩٩] .

المَطْلَبُ الثَّاني

تَحْقِيْقُ اسْمِ الجُزْءِ

أَوَّلاً : وَقَعَ عَلَى طُرَّةِ الأَصْلِ الأَوَّلِ (نُسْخَةِ مَكْتَبَةِ أَوْقَافِ بغدادَ) كَمَا هُوَ مُبَيَّنٌ فِي اللَّوْحَةِ المَعْرُوضَةِ ، مَا نَصُّهُ :

« كِتَــابُ الــرُّبَــاعِيِّ »

وَهُوَ حَدِيْثٌ اجْتَمَعَ فِيْهِ أَرْبَعَةٌ مِنْ أَصْحَابِ رَسُوْلِ اللَّهِ ﷺ بَعْضُهُمْ عَنْ بَعْضٍ .

ثُــمَّ كَتَــبَ أَحَدُ رِجَالِ السَّنَدِ بِخَطِّهِ عَلَىٰ الطُّرَّةِ كَمَا فِي أُنْمُوذَجِ المُصَــوَّرَةِ (أ) ، وَهُـــوَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ يَحْيَىٰ بْنِ إِسْمَاعِيْلَ العُثْمَانِيُّ ، الدِّيْبَاجِيُّ ؛ فَقَالَ :

قُــرِأَ عَلَيَّ كِتَابُ « الرُّبَاعِيِّ » ، وَ« الفَوَائِدُ المُتَّصِلَةُ » مِنْ تَخْرِيْجِ الحَافِظِ أَبِي مُحَمَّدٍ عَبْدِ الغَنِيِّ بْنِ سَعِيْدٍ ـ رَحِمَهُ اللَّهُ ـ بِإِسْنَادِهِ المَذْكُوْرِ ...

فَلَيْسَت « الفَوَائِدُ المُتَّصِلَةُ » مُتَمِّمَةٌ لاِسْمِ الجُزْءِ ، إِذْ لَيْسَ فِي الأَصْلِ الثَّانِي (نُسْــخَةِ مَكْتَبَةِ فَيْضِ اللَّهِ) (ف) عَلَىٰ اخْتِلاَفِ الاِسْمِ كَمَا سَيَأْتِي ، كَذَا لَمْ يَذْكُرْ ذَلِكَ مُصَنِّفُواْ الكُتُبِ الَّتِي نَقَلْنَا عَنْهَا هُنَا ؛ فَدَلَّ ذَلِكَ عَلَىٰ أَنَّ « الفَوَائِدَ المُتَّصِلَةَ » تَخْرِيْجٌ مُسْتَقِلٌّ ، وَلَعَلَّهَا التَّعْلِيْقَاتُ عَنِ المُصَنِّفِ ، وَالَّتِي وَقَعَتَ فِي أَصْلِ فَيْضِ اللَّهِ مَجْمُوعَةٌ مَعَ الجُزْءِ ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

ثَانِيًا : وَقَعَ عَلَىٰ التكت المَطْبُوعِ بِأَصْلِ فَيْضِ اللَّهِ :

« الرُّبَاعِيَّاتُ فِي الحَدِيْثِ » ، ثُمَّ كَتَبَ النَّاسِخُ فِي آخرِ هَذَا الجُزْءِ :

« وُجِدَ بِخَطِّ ابْنِ أَبِي اليَابِسِ سَمَاع « الغَوَامِضِ وَالمُبْهَمَاتِ » ، وَ« الرُّبَاعِيَّاتِ » » .

ثَانِيًا : وَقَعَ فِي مَسْمُوعِ التَّاجِ السُّبْكِيِّ لِهَذَا الجُزْءِ بِاسْمِ « جُزْءُ الرُّبَاعِيِّ » ، وَابْنِ رُشَيْدٍ فِي « مَلْءِ العَيْبَةِ » .

وَسَمَّاهُ الحَافِظُ فِي « المُعْجَمِ المُفَهْرَسِ » ، وَتَبِعَهُ جَعْفَرُ الكَتَّانِيُّ فِي « الرِّسَالَةِ المُسْتَطْرَفَةِ » : « رُبَاعِيَّاتُ الصَّحَابَةِ » .

وَأَمَّا فِي « المَجْمَعِ المُفَهْرَسِ » فَسَمَّاهُ الحَافِظُ : « رُبَاعِيُّ الصَّحَابَةِ » كَمَا تَقَدَّمَ قَرِيبًا وَأَنْ أَشَرْنَا أَيضًا إِلَى ذَلِكَ فِي المَطْلَبِ الأَوَّلِ .

وَلَيْسَ ثَمَّةُ مَا يُشِيْرُ إِلَى أَنَّ هَذَا الاسْمَ مِنْ وَضْعِ المُصَنِّفِ ـ رَحِمَهُ اللَّهُ ـ كَمَا يَظْهَرُ هَذَا لِمَنْ تَأَمَّلَ كَلامَهُ فِي النَّصِّ المُحَقَّقِ ، وَإِنَّمَا هُوَ مَأْخُوْذٌ عَنْ فِكْرَةِ الجُزْءِ ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِحَقِيْقَةِ الحَالْ ، وَإِلَيْهِ المَرْجِعُ وَالمَآلْ .

وَعَلَى ذَلِكَ فَقَدْ أَخَذْنَا فِي الاعْتِبَارِ مَا وَقَعَ عَلَى طُرَّةِ الأَصْلِ الأَوَّلِ ، وَمَا ذُكِرَ بِخَطِّ النَّاسِخِ فِي أَصْلِ فَيْضِ اللَّهِ ، وَمَا قَيَّدَهُ الحَافِظُ ابْنُ حَجرٍ وَمَنْ تَبِعَهُ لاَ سِيَّمَا وَقَدْ خَرَّجَهُ الحَافِظُ مِنْ طَرِيقٍ آخَرَ عَنْ أَبِي طَاهِرٍ السِّلَفِيِّ بِهِ . فَاعْتَمَدْنَا لِذَلِكَ الاسْمَيْنِ مَعًا لَكِنْ نُصَدِّرُ بِـ « كِتَابَ الرُّبَاعِيِّ » ، وَتَحْتَهُ « رُبَاعِيَّاتُ الصَّحَابَةِ » بَيْنَ قَوْسَيْنِ ، وَاللَّهُ المُوَفِّقُ .

وَقَدْ طَبَعَهُ الشَّيْخُ عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ الحَمِيْدِ الحلبِيُّ ـ حَفِظَهُ اللَّهُ ، وَعَفَا عَنْهُ ـ بِاسْمِ « الرُّبَاعِيُّ فِي الحَدِيْثِ » !!! كَمَا سَيَأْتِي بَيَانُهُ .

وَهُوَ جُزْءٌ صَغِيْرٌ ؛ وَأَمَّا وَصْفُهُ بِـ « كِتَاب » فَلَيْسَ هُوَ فِي الأَصْلِ بِكِتَابٍ ، وَإِنْ كَانَ مَعْنَاهُ صَحِيْحًا مِنْ جِهَةِ اللُّغَةِ ؛ فَإِنَّ كُلَّ مَا كُتِبَ فَهُوَ كِتَابٌ، وَهَذَا شَائِعٌ عِنْدَ طَائِفَةٍ مِنَ العُلَمَاءِ حَتَّى القَرْنِ السَّادِسِ تَقْرِيبًا[٢٠]،

---

[٢٠] ــ فائدةٌ : وَقَعَ فِي ترجمَةَ يحيى بنِ المُبارك (بنِ المُغيرةَ) اليَزِيدِيِّ ــ لاتِّصَالِهِ بِيَزِيدَ بنِ منصورٍ ــ

وَأَمَّا مِنْ جِهَةِ الاصْطِلاَحِ فَهَذَا مَا لاَ يَكُوْنُ بِحَالٍ لِضَآلَتِهِ .

= كما حَكَى القاضي أبو العبَّاسِ شَمْسُ الدِّينِ بنُ خَلِّكَانَ في « وَفَيَاتِ الأعيَانِ » [٦/١٨٤] عن أبي حَمْدونِ الطَّيبِ بنِ إسماعيلَ ، قال : « شَهِدْتُ ابنَ أبي العَتَاهِيَة وقد كَتَبَ عن أبي محمَّد اليزيديِّ قريبًا من ألفِ مجلدٍ عن أبي عمرِو بنِ العَلاَءِ خاصةً ؛ ويكون ذلك عَشْرَةُ آلافِ وَرَقَةٍ ؛ لأنَّ تقديرَ المجلد عَشْرُ وَرَقَات » .

وحَكَـاهُ أبـو عبدِ اللَّهِ الذَّهبيُّ في « تاريخِ الإِسْلاَمِ » ، مختصراً بلفظ : « شَهِدتُ ابنَ أبي العَتَاهِيَة ، وكَتَبَ عن اليزيديِّ نحوَ عشرةِ آلافِ ورقةٍ عن أبي عمروٍ بنِ العلاءِ خاصةً » .

قـال العلاَّمةُ عبدُ السَّلامِ هارون ــ رحمهُ اللّهُ تعالىٰ ــ في كتابه « تحقيقُ النُّصُوصِ ونَشْرُها » [ص/٢٢ــ٢٣] مُعَلِّقاً على حكايةِ ابنِ خَلِّكانَ :

« فكـأنَّ المجلـدَ أُطلقَ قديماً على ما يُسمَّىٰ بالكرَّاسَةِ ، التي هي إلى وقتنا هذا تُقدَّرُ بعشرِ ورقات .

أمَّا تقديرُ المجلَّد حَديثاً ، فليسَ له معيارٌ مُعَيَّنٌ » . انتهى .

وابـنُ أبي العتاهية هو محمَّد بنُ إسماعيلَ ، أبو عبدِ اللّه ويُلَقَّبُ بعتاهِيَة .كان زَاهِداً ، عَفِيْفاً ، طَاهِرَ اللِّسَانِ ، حَذَا حذوَ أبيه في القَولِ في الزُّهدِ شِعْراً ونثراً ــ رحمهما اللّهُ ــ .

المَطْلَبُ الثَّالِثُ

مَنْهَجُ المُصَنِّفِ فِي هَذَا الجُزْءِ

١ ـــ حَكَى المُصَنِّفُ ـ رَحِمَهُ اللَّهُ ـ أَوَّلاً الدَّاعِيَ إِلَى تَخْرِيْجِهِ لِهَذَا الجُزْءِ، وَهُوَ زِيَارَةُ الوَزِيْرِ أَبِي الفَتْحِ الفَضْلِ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ الفُرَاتِ ، وَالِدِ الوَزِيْرِ أَبِي الفَضْـــلِ بْـــنِ حِـــنْزَابَةَ إِلَى حَلَبٍ ، وَسُؤَالُهُ السَّبِيْعِيَّ عَنْ رِوَايَةِ أَرْبَعَةٍ مِنَ الصَّحَابَةِ بَعْضُهُمْ عَنْ بَعْضٍ فَذَكَرَ لَهُ السَّبِيْعِيُّ حَدِيْثَ عُمَرَ فِي العُمَالَةِ كَمَا تَقَدَّمَ بَيَانُهُ ، وَكَمَا سَيَأْتِي فِي النَّصِّ المُحَقَّقِ .

٢ ـــ ثُـــمَّ ابْتَدَأَ المُصَنِّفُ ـ رَحِمَهُ اللَّهُ ـ بِعَرْضِ الأَحَادِيْثِ المُبَيِّنَةِ لِذَلِكَ عَرْضَـــاً سَـــرِيْعَاً ؛ فَذَكَـــرَ حَدِيْثَيْنِ لَمْ يَذْكُرْهُمَا السَّبِيْعِيُّ ، ثُمَّ عَقَّبَ بِأَنْ أَسْنَدَهَا جَمِيْعًا وَاحِدًا تِلْوَ الآخَرِ .

فَأَمَّـــا « جُزْءُ الرُّبَاعِيِّ » : فَقَدِ اشْتَمَلَ عَلَى ثَلاثَةِ أَحَادِيْثَ ، الأَخِيْرُ مِـــنْهَا مُتَرَدِّدٌ بَيْنَ قَبُوْلِهِ فِي خُطَّةِ هَذَا الجُزْءِ وَبَيْنَ رَدِّهِ لِلاخْتِلافِ فِي كَوْنِ أَحَـــدِ رُوَاتِهِ مِنَ الصَّحَابَةِ ﷺ ثَابِتٌ فِي السَّنَدِ مِنْ عَدَمِهِ كَمَا سَيَأْتِي بَيَانُ ذَلِكَ فِي مَوْضِعِهِ عِنْدَ الكَلَامِ عَلَى الحَدِيْثِ الثَّالِثِ مِنْ هَذَا الجُزْءِ .

٣ ـــ قَدْ يَذْكُرُ ـ رَحِمَـــهُ اللَّهُ ـ مُتَابَعَةً لأَحَدِ رِوَاتِهِ كَصَنِيْعِهِ فِي الحَدِيْثِ الثَّانِي .

٤ ـــ وَقَدْ يَذْكُرُ فَائِدَةً اصْطِلاحِيَّةً كَصَنِيْعِهِ عَقِبَ تَخْرِيْجِهِ لِلحَدِيْثِ الثَّانِي أَيْضَاً ؛ فَقَالَ : « **وَهَذَا يَدْخُلُ فِي رِوَايَةِ الكِبَارِ عَنِ الصِّغَارِ** » .

٥ ــ اخْتَــتَمَ المُصَــنِّفُ ــ رَحِمَهُ اللَّهُ ــ جُزْءَهُ بِذِكْرِ رِوَايَةِ الصَّحَابِيِّ أَبِي عَتِيقٍ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ بْنِ أَبِي قُحَافَةَ عَنْ آبَائِهِ ﷺ ، وَهُمْ أَرْبَعَةٌ ، لَكِنْ لَمْ يُخَرِّجْ حَدِيْثاً لِلتَّدْلِيْلِ عَلَىٰ ذَلِكَ .



المَطْلَبُ الرَّابِعُ

أَهَمِيَّةُ هَذَا الجُزْءِ الحَدِيْثِيَّةِ

تَقَــدَّمَ وَأَنْ أَشَرْنَا إِلَىٰ أَهَمِيَّةِ هَذَا الجُزْءِ إِذْ أَنَّهُ يَتَّصِلُ بِرِوَايَةِ الصَّحَابَةِ ﷺ بَعْضُهُمْ عَنْ بَعْضٍ .

قَالَ الحَافِظُ أَبُو حَفْصٍ السِّرَاجُ الْبُلْقَيْنِيُّ ــ رَحِمَهُ اللَّهُ ــ فِي «« مَحَاسِنِ الاصْطِلَاحِ »»[٢١] فِي مَعْرِضِ كَلَامِهِ عَلَى النَّوْعِ السَّادِسِ وَالسِّتِّيْنَ «« رِوَايَةُ الصَّحَابَةِ بَعْضُهُمْ عَنْ بَعْضٍ »» :

«« وَهُــوَ فَنٌّ مُهِمٌّ ؛ لأَنَّ النَّاظِرَ فِي السَّنَدِ غَالِبَاً يَعْتَقِدُ أَنَّ الرَّاوِيَ عَنِ الصَّحَابِيِّ تَابِعِيٌّ ؛ فَيَحْتَاجُ إِلَى التَّنْبِيْهِ عَلَىٰ مَا يُخَالِفُ الغَالِبَ .

فَأَمَّا رِوَايَةُ صَحَابِيٍّ عَنْ صَحَابِيٍّ فَذَلِكَ مِمَّا يَكْثُرُ »» . انْتَهَىٰ .

وَنَقَلَ غَالِبَهُ عَنْهُ الجَلَالُ السُّيُوْطِيُّ فِي«« تَدْرِيْبِ الرَّاوِي »»[٢٢] .

قُلْــتُ : الظَّاهِــرُ مِنْ كَلَامِهِ فِي قَوْلِهِ «« فَذَلِكَ مِمَّا يَكْثُرُ »» أَيْ مِمَّا يَكْــثُرُ مُخَالَفَــةُ الغَالِبِ فِيْهِ لَا مِمَّا يَكْثُرُ وُجُوْدُهُ ؛ فَإِنَّهُ عَزِيْزٌ إِذَا مَا قُوْرِنَ بِرِوَايَةِ التَّابِعِيِّ عَنِ الصَّحَابِيِّ .

---

[٢١] ــ [ص/٦٠] .

[٢٢] ــ [٣٨٦/٢ــ٣٨٧] .

المَطْلَبُ الخَامِسُ

وَصْفُ النُّسَخِ الخَطِّيَّةِ المُعْتَمَدُ عَلَيْهَا فِي التَّحْقِيْقِ

كَانَ اعْتِمَادُنَا عَلَى نُسْخَتَيْنِ نَادِرَتَيْنِ :

١ ــ نُسْخَةُ مَكْتَبَةِ الأَوْقَافِ بِبَغْدَادَ :

تحْتَ رَقَمِ [١/٢٨٨٦] .

وَذَكَرَهَا مُحَمَّد فُؤَاد سزْكِيْن فِي « تَارِيْخِ التُّرَاثِ العَرَبِيِّ »[٢٣] .

وَشَـــارَكَ الأَخُ الفَاضِلُ **أَبُو عَبْدِ العَزِيْزِ خَلِيْفَةُ بْنُ أرحمَةَ بْنِ جهَامٍ، آلُ مشرف الكوَارِيِّ** ــ حَفِظَهُ اللَّهُ تَعَالَى ، وَبَارَكَ فِيْهِ ، وَنَفَعَ بِهِ ، وَزَادَهُ عِلْمًا وَعَمَلاً وَإِخْلاَصـــاً وَيَقِيْنَاً ، وَجَعَلَهُ مِمَّنْ يَضْرِبُ بِسَهْمٍ مُسَدَّدٍ فِي إِحْيَاءِ تُرَاثِ هَذِهِ الأُمَّةِ المَنْصُوْرَةِ ــ بِإِخْـــرَاجِهَا مِـــنْ مَكْتَبَتِهِ الخَاصَّةِ العَامِرَةِ وَإِيْدَاعِهَا **عَلَى شَبَكَةِ الإِنْتَرْنِت / مَوْقِعِ مَكْتَبَةِ سَحَابِ السَّلَفِيَّةِ** ، بَارَكَ اللَّهُ فِيْهَا ، وَفِي القَائِمِيْنَ عَلَيْهَا .

وَقَـــدْ أَتْحَـــفَ ــ حَفِظَـهُ اللهُ ــ هَذَا المَوْقِعَ بِنَوَادِرِ مَا عِنْدَهُ وَأَنْفَسِهِ ، وَشَـــارَكَهُ أَيْضاً فِي مِثْلِ هَذَا الإِيْدَاعِ أُخْوَةٌ أَفَاضِلُ لَهُمْ مِنَ النَّصِيْبِ مِثْلُهُ . وَإِلَيْهِ وَإِلَى كُلِّ الأُخْوَةِ بِهَذَا المَوْقِعِ أَهْدِيْ كُلَّ سَلاَمِيْ .

وَأَمَّا وَصْفُ هَذِهِ النُّسْخَةِ :

فَهِيَ نُسْخَةٌ عَتِيْقَةٌ ــ بِالدَّرَجَةِ الأُوْلَى ــ، فَرِيْدَةٌ ، وَوَاضِحَةٌ ، وَمَشْكُوْلَةٌ ، وَتَامَّةٌ ، وَمُقَابَلَةٌ ، وَعَلَيْهَا سَمَاعَاتٌ عِدَّةٌ ذَكَرْنَاهَا فِي النَّصِّ المُحَقَّقِ .

وَأَمَّا اسْمُ النَّاسِخِ : فَهُوَ أَحَدُ رُوَاةِ الجُزْءِ ، وَهُوَ أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ إِسْمَاعِيْلَ العُثْمَانِيُّ ، الدِّيبَاجِيُّ ، ابْنُ أَبِي اليَابِسِ .

---

[٢٣] ــ [١/١/٤٦٢] ، وقد رأيتُ سزْكينَ هذا في هذهِ الأَيامِ إلاَّ أنَّه قد بَلَغَ من الكِبَرِ عتيًّا .

وَتَارِيْخُ نَسْخِهَا : سَنَة ٥٥٢هـ .

وَأَمَّــا عَدَدُ أَوْرَاقِهَا : فَخَمْسُ وَرَقَات ، فِي كُلِّ وَرَقَةٍ لَوْحَتَان عَدَا الطُّرَّةِ فَفِيْهَا لَوْحَةٌ وَاحِدَةٌ، أَي: تِسْعُ وَرَقَاتٍ .آخِرُ لَوْحَةٍ لجُزْءِ «الفَوَائد».

وَأَمَّا طُوْلُ مَسْطَرَتِهَا : ١٦,٥× ٢٥سم .

وَعدَدُ الأَسْطُرِ فِي الصَّفْحَة فِي المُتَوَسط : ١٥ سَطْراً .

وَعَدَدُ كَلِمَات السَّطْرِ فِي المُتَوَسط : ٩ كَلِمَات .

وَقَدْ رَمَزْنَا لِهَذه النُّسْخَة بالرَّمْزِ « ب » ، اخْتِصَارًا منْ « بَغْدَادَ » .

وَقَدْ جَعْلَنَاهَا أَصْلَنَا المُعَوَّلُ عَلَيْه فِي التَّحْقِيْقِ لِمَا تَتَميَّزُ بِه عَنْ النُّسْخَة التَّالِيَة فِـــي قِدَمِهَا وَجَوْدَتِهَا ، لاَسِيَّمَا وَأَنَّهَا بِخَطِّ أَحَد رِوَاة الجُزْءِ كَمَا تَقَدَّمَ ، علاَوَة عَلَى أَنَّ النُّسْخَةَ التَّالِيَةَ مَأْخُوذَةٌ منْهَا كَمَا سَنُبَيِّنُ .

٢ ــ نُسْخَة مَكْتَبَة فَيْضِ اللَّه المُلْحَقَة بِمَكْتَبَة ملت بِاسْتَانْبُول :

ضِمْنَ المَجْمُوعِ [٢٦١/٢، ٢ق (١٥٦/أ ــ ١٥٧/أ)][٢٤] ، وَاعْتَمَدْنَا عَلَى مُصَوَّرَتِهَا الخَارِجيَّة المُوْدَعَة بِمَعْهَد إِحْيَاء المَخْطُوطَات العَرَبِيَّة ــ بمصر[٢٥] وَوَقَعَ عَلَى طُرَّتِهَا اسْمُ : « الرُّبَاعِيَّاتُ فِي الحَدِيْث » .

وَأَمَّا وَصْفُ هَذه النُّسْخَة :

فَهِيَ نُسْخَةٌ جَيدَةٌ ، وَخَطُّهَا دَقِيْقٌ مَعَ جَوْدَته ، وَغَيْرُ مَشْكُولَة إلاَّ فِي عِدَّة كَلِمَات دَفْعًا لِلإِيْهَامِ ، وَلَيْسَ بِهَا سَقْطٌ ، وَعَلَيْهَا سَمَاعَاتٌ عِدَّةٌ ، وَمَعَهَا فِي المَجْمُوعِ نَفْسه جُزْءُ « الغَوَامِضِ وَالمُبْهَمَات » لِلْمُصَنِّف أَيضًا ، مَعَ

---

[٢٤] ــ مـلحوظة : رقمُ الميكروفيلمِ غيرُ مطابقٍ لما في فهارسِ المعهدِ ، فرقم الفهارسِ[٢٦٣] ، وأمَّا رقمُ الميكروفيلم [٢٦٥] ، وهذا مع أكثرِ المخطوطاتِ في الغالبِ ، فليُنتبه لمثلِ ذلك .

[٢٥] ــ وعنوانُهُ : ١ ش شِهَاب ــ خلف نادي الصَّيْد ، الدُّقي ، جيزة .

تَعْلــيْقَات عَنْهُ ، لَكِنْ مَا يَعِيْبُهَا أَنَّهَا غَيْرُ مُرَتَّبَة ؛ فَقَد تَدَاخَلَتْ صَفَحَاتُ جُــزْءِ « الغَوَامِضِ » مَعَ صَفَحَات « الرُّبَاعِيَّات » ـــ لَكِنْ لَمْ يُؤَثِّرْ هَذَا تَمَامًا فِي النَّصِّ ـــ ، وَهَذَا إِنْ دَلَّ فَإِنَّمَا يَدُلُّ عَلَى مَا حَدَثَ لِهَذِهِ النُّسْخَة مِن انفِصَالِ أَوْرَاقِهَا ثُمَّ أُعِيْدَ جَمْعُهَا بِصُوْرَة غَيْرِ مُرَتَّبَة .

عِــلاَوَةٌ عَلَى أَنَّ المَيْكْرُوفِيلمَ بِهِ تِكْرَارٌ لِبَعْضِ الصَّفَحَاتِ وَقَعَ عِنْدَ التَّصْوِيْرِ الضَّوْئِيِّ لِلأَصْلِ .

وَأَمَّــا اسْمُ النَّاسِخِ : أَبُو عَلِيٍّ الحَسَنُ بْنُ الفَقِيْهِ الخَطِيْبِ أَبِي الحَسَنِ عَلِــيِّ بْنِ صَالِحِ الهَمْدَانِيُّ ، أَحَدُ مَنْ رَوَى هَذَا الجُزْءِ بِالإِجَازَةِ كَمَا أَشَارَ هُوَ بِخَطِّهِ ، وَأَجَازَ لِغَيْرِهِ .

وَقَالَ : وُجِدَ بِخَطِّ ابْنِ أَبِي اليَابِسِ .

قُلْتُ : يَعْنِي أَبَا مُحَمَّدٍ الدِّيْبَاجِيَّ ، العُثْمَانِيَّ .

وأَمَّا تَارِيْخُ نَسْخِهَا : سَنَة ٦١٦هـ .

وَأَمَّا عَدَدُ أَوْرَاقِهَا : فَثَلاَثُ وَرَقَات [ق/٥٦ب ــ ٥٧أ ــ ٥٨ب] .

وَطُوْلُ مَسْطَرَتِهَا : ١٦,٥× ٢٥سم .

وَعدَدُ الأَسْطُرِ فِي الصَّفْحَة فِي المُتَوَسطِ : ٢٣ سَطْراً .

وَعَدَدُ كَلِمَات السَّطْرِ فِي المُتَوَسطِ : ٢٠ كَلِمَة .

وَرَمَزْنَا لَهَا بِالرَّمْزِ « **ف** » ، اخْتِصَارًا مِنْ « فَيْضِ اللَّه » .

- عِــلاَوَةٌ عَلَى اعْتِمَادِنَا عَلَى نَصِّ هَذَا الجُزْءِ الَّذِي ذَكَرَهُ الحَافِظُ البُلْقِيْنِيُّ فِي « مَحَاسِنِ الاصْطِلاَحِ » كَمَا تَقَدَّمَت الإِشَارَةُ إِلَيْهِ .

وَرَمَزْنَا لَهُ بِالرَّمْزِ « **م** » ، اخْتِصَارًا مِنْ « مَحَاسِنِ الاصْطِلاَحِ » .

❁ بَيَانٌ : لَمْ يَذْكُرِ الحَافِظُ البُلْقِينِيُّ فِي الحَدِيْثِ الثَّانِي الإِسْنَادَ الآخَرَ الَّذِي خَرَّجَ المُصَنِّفُ الحَدِيْثَ بِهِ أَيْضًا ، وَإِنَّمَا اكْتَفَى بِقَوْلِهِ :
« ثُمَّ رَوَاهُ الحَافِظُ عَبْدُ الغَنِيِّ بِسَنَدٍ آخَرَ إِلَى مُعَاوِيَةَ بْنِ صَالِحٍ ». انْتَهَى .

❁ اعْتِذَارٌ حَتْمِيٌّ :

لَكَــمْ كَانَ يُثْلِجُ صَدْرِي وَيُنْعِشُ قَلْبِي أَنْ أُرْفِقَ أُنْمُوذَجًا مِنْ مُصَوَّرَةِ نُسْخَةِ فَيْضِ اللَّهِ بِمَعْهَدِ المَخْطُوطَاتِ عِنْدَنَا بِمِصْرَ ، لَكِنِ اللَّهُ يَشْهَدُ أَنَّهُ قَدْ حَالَــتْ بَيْنِي وَبَيْنَ تَحْقِيْقِ ذَلِكَ ظُرُوفٌ شَدِيْدَةٌ ، وَهِيَ تَعَطُّلُ آلَةِ المَسْحِ الضَّــوْئِيِّ بِــالمَعْهَدِ عَلَــى الــرَّغْمِ مِنْ تَرَدُّدِي كَثِيْراً جِدًّا ، وَمَعَ تَوَالِي الاتِّصَــالاَتِ الهَاتِفِــيَّةِ دُوْنَ جَدْوَى ، لَكِنْ قَدِ امْتَنَّ اللَّهُ عَلَيَّ بِأَنْ قَابَلْتُ النَّصَّ كَامِلاً عَلَيْهَا ، وَتَفَحَّصْتُ النُّسْخَةَ تَفَحُّصًا جَيِّدًا ، وَقَدْ بَانَ لَكَ ذَلِكَ فِي وَصْفِهَا.

وَلَقَدْ أَخَذْتُ بِمَشُوْرَةِ أَخِي الحَبِيْبِ الشَّيْخِ الفَاضِلِ المُجِدِّ ، صَاحِبِ التَّصَــانِيْفِ النَّافِعَةِ فِي الحَدِيْثِ وَعُلُوْمِهِ / أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَمْرِو بْنِ عَبْدِ المُــنْعِمِ سَــلِيْمٍ ــ حَفِظَــهُ اللَّــهُ ، وَأَيَّدَهُ ــ فِي ذَلِكَ ، وَهُوَ نَاشِرُ هَذَا الكِتَابِ ، فَأَفَادَنِي : بِأَنَّ الأَصْلَ فِي ذَلِكَ مُقَابَلَةُ النُّسَخِ بِعِنَايَةٍ ، وَقَدْ قُوبِلَتْ ، وَهَذَا هُوَ الأَهَمُّ ، فَلَيْسَ الأَمْرُ مُجَرَّدَ رَشْقِ نَمَاذِجِ المُصَوَّرَاتِ فِي الصَّفَحَاتِ ثُمَّ نَفْجَأُ بِتَرْكِ المُقَابَلاَتِ . وَقَالَ : بَعْضُ أَهْلِ العِلْمِ قَدْ لاَ تَشْغَلُهُ مَسْأَلَةُ وَضْعِ النَّمَاذِجِ مِثْلَمَا تَشْغَلُهُ مَسْأَلَةُ الضَّبْطِ وَالتَّحْرِيْرِ .

وَأَعِدُ إِخْوَانِي بِأَنَّهُ بِإِذْنِ اللَّهِ تَعَالَى فِي الطَّبَعَاتِ القَادِمَةِ سَوْفَ أُرْفِقُ أُنْمُوذَجًا لِهَذِهِ النُّسْخَةِ .

المَطْلَبُ السَّادِسُ

ذِكْرُ الطَّبَعَاتِ السَّابِقَةِ لِهَذَا الجُزْءِ

١ ـ طُبِعَ بِتَحْقِيْقِ الأُسْتَاذِ الفَاضِلِ/مُحَمَّدِ عَزِيْزِ شَمْس ـ حَفِظَهُ اللَّهُ ـ، عَامَ ١٤٠٣هـ ، كَمَا فِي « نَشْرَةِ أَخْبَارِ التُّرَاثِ العَرَبِيِّ » [٢٦] .

٢ ـ **حَدَّثَنِي** الشَّيْخُ الفَاضِلُ أَبُو الحَارِثِ عَلِيُّ بْنُ حَسَنِ بْنِ عَبْدِ الحَمِيْدِ الحَلَبِيُّ الأَثَرِيُّ ـ حَفِظَهُ اللَّهُ تَعَالَى ، وَعَفَا عَنْهُ ـ فِي إِحْدَى لِقَاءَاتِي بِهِ بِمِصْرَ، أَنَّهُ قَدْ حَقَّقَ هَذَا الجُزْءَ مُنْذُ خَمْسَ عَشْرَةَ سَنَةً .

وَعَلِمْتُ بَعْدَ ذَلِكَ أَنَّهُ طُبِعَ بِتَحْقِيْقِهِ بِدَارِ عَمَّارٍ ـ بِالأُرْدُنِ عَامَ ١٤٠٨ هـ لَكِنْ لَمْ أَقِفْ عَلَى تَحْقِيْقِهِ هَذَا بَعْدُ[٢٧] . ثُمَّ وَجَدْتُ أَنَّهُ أَشَارَ إِلَيْهِ فِي تَحْقِيْقِهِ لِكِتَابِ « البَاعِثِ الحَثِيْثِ »[*] ، وَ أَثْبَتَ اسْمَهُ ؛ فَقَالَ :

« الرُّبَاعِيُّ فِي الحَدِيْثِ » كَمَا تَقَدَّمَتِ الإِشَارَةُ إِلَى ذَلِكَ !! .

وَكُنْتُ قَدِ انْتَهَيْتُ مِنْ تَحْقِيْقِ هَذَا الجُزْءِ تَمَامًا عِنْدَمَا أَخْبَرَنِي بِذَلِكَ.

وَلاَ أَعْلَمُ أَحَدًا سَبَقَنِي إِلَى تَحْقِيْقِهِ غَيْرُهُمَا ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

---

[٢٦] ـ [١٤/٢٩/ لعام ١٤٠٧هـ] .

[٢٧] ـ وكـان يحضُرنا من شُيوخنَا الأَفَاضلِ : الشيخُ سَلِيمُ بنُ عِيْدٍ الهِلاَلِيُّ ، والشيخُ أبو أنسٍ محمَّدُ ابنُ موسى آلُ نَصْرٍ ـ حفظهما الله تعالى ـ .

[*] ـ [٢/٥٥] .

المَطْلَبُ السَّابِعُ

مَنْهَجُنَا فِي التَّحْقِيْقِ

وَأَمَّا مَنْهَجُنَا فِي التَّحْقِيْقِ : فَيَنْقَسِمُ إِلَى قِسْمَيْنِ :

أَوَّلاً : الْقِسْمُ الدِّرَاسِيُّ :

قُمْـــنَا بِعَمَـــلِ دِرَاسَةٍ مُوَسَّعَةٍ حَوْلَ هَذَا الجُزْءِ الفَرِيْدِ مِنَ التَّصْنِيْفِ ، وَقَدْ قَسَّـــمْنَا هَـــذَا القِسْمَ إِلَى ثَلاَثَةِ فُصُوْلٍ يَشْتَمِلُ الأَوَّلُ وَالثَّانِي مِنْهَا عَلَى مَطَالَبَ ، قُمْنَا بِالأَجْوِبَةِ عَنْهَا :

فَالْفَصْلُ الأَوَّلُ : اشْتَمَلَ عَلَى سَبْعَةِ مَطَالِبَ .

وَأَمَّا الفَصْلُ الثَّانِي : وَهُوَ قِسْمُ التَّرَاجِمِ ، فَاشْتَمَلَ عَلَى ثَلاَثَةِ مَطَالِبَ .

وَأَمَّـــا الفَصْـــلُ الثَّالِـــثُ : فَقُمْنَا بِعَمَلِ اسْتِهْلاَلٍ فِي صُوْرَةِ سُؤَالٍ وَجَـــوَابٍ حَـــوْلَ هَـــذَا النَّوْعِ مِنَ التَّصْنِيْفِ بَيَّنَا فِيْهِ أَهَمِيَّتَهُ ، وَمَنْ أَفْرَدَهُ بِالتَّصْنِيْفِ ، وَالأَنْوَاعَ الأُخْرَى فِي ذَلِكَ مِنْ جِهَةِ تَنَوُّعِ عَدَدِ الصَّحَابَةِ .

ثَانِياً : قِسْمُ التَّحْقِيْقِ وَالتَّعْلِيْقِ :

أَوَّلاً : قِسْمُ التَّحْقِيْقِ ، وَمَنْهَجُنَا فِيْهِ كَالتَّالِي :

١ـــ قُمْنَا بِتَرْقِيْمِ صَفَحَاتِ المَخْطُوْطِ تَرْقِيْماً جَدِيْداً يَبْدَأُ بِرَقَمِ (١) ، وَلَمْ نُهْمِلَ الرَّقَمِ الأَصْلِيَ لِلْجُزْءِ فِي المَجْمُوْعِ المَوْجُوْدِ فِيْهِ بَلْ ذَكَرْنَاهُ عَلَى هَامِشِ الصَّفَحَاتِ حَتَّى يَتَيَسَّرَ لِلْبَاحِثِيْنَ الرُّجُوْعُ إِلَيْهِ فِي هَذَا المَجْمُوْعِ .

ثُـــمَّ قُمْـــنَا بِنَسْـــخِ النَّصِّ ، ثُمَّ مُقَابَلَةِ المَنْسُوْخِ بِالأَصْلِ الأَوَّلِ ، ثُمَّ بِالأَصْلِ الثَّانِي وَأَخِيْرًا بِالنَّصِّ المَذْكُوْرِ فِي « المَحَاسِنِ » .

وَقَدْ أَثْبَتْنَا بَعْضًا مِنَ الفُرُوْقِ ، وَهِيَ قَلِيْلَةٌ جدًّا ، ضَمَّنَّاهَا فِي الحَاشِيَةِ، وَبَعْضَهَا أَثْبَتْنَاهُ فِي المَتْنِ عَلَى مَا تَقْتَضِيه قَوَاعِدُ تَحْقِيْقِ النُّصُوصِ .

٢ ــ قُمْنَا بِتَرْقِيْمِ الأَحَادِيْث الثَّلاَثَة ، وَأَمَّا الحَدِيْثُ الرَّابِعُ مَجَازاً فَمَا هُوَ إلاَّ مُجَرَّدُ بَيَان مِنَ المُصَنِّف الحَافظ أَبِي مُحَمَّد ، وَلَمْ يُخَرِّجْ هَذَا الحَدِيْثَ ، وَلِهَذَا لَمْ يَذْكُرْه الحَافِظُ البُلْقَيْنِيُّ ، وَلاَ الجَلاَلُ السُّيُوْطِيُّ ، لَكِنْ أَعْطَيْنَاهُ رَقَمًا أَيْضًا .

ثَانِيَاً : قِسْمُ التَّعْلِيْقِ ، وَالفَهْرَسَةِ وَمَنْهَجُنَا فِيْه كَالتَّالِي :

أَوَّلاً : قِسْمُ التَّعْلِيْقِ:

١ ــ قُمْنَا بِتَخْرِيْجِ هَذِه الأَحَادِيْثِ مَعَ الحُكْمِ عَلَيْهَا بِمَا يُنَاسِبُهَا صِحَةً ، أَوْ تَحْسِيْنًا ، أَوْ ضَعْفًا ، تَابِعِيْنَ فِي ذَلِكَ وَمُنْقَادِيْنَ إِلَى قَوَاعِدِ المُحَدِّثِيْنَ (وَنَخُصُّ بِذَلِكَ فَقَطْ الحَدِيْثَ الثَّانِي) ، مَعَ الاسْتِعَانَة بِأَحْكَامِ المُتَقَدِّمِيْنَ أَوَّلاً ثُمَّ المُتَأَخرِيْنَ مِنَ أَهْلِ هَذِه الصَّنْعَة ، إنْ وُجِدَتْ .

* **بَيَانٌ** : الحَدِيْثُ الأَوَّلُ مُخَرَّجٌ فِي « الصَّحِيْحَيْنِ » ؛ وَعلَيْه فَكَانَ اكْتِفَاؤُنَا وَقَنَاعَتُنَا التَّامَّةُ بِهَذَا التَّخْرِيْجِ ، واسْتَثْنَيْنَا مِنْ ذَلِكَ كِتَابَ النَّسَائِيِّ « المُجْتَبَى » إذْ خَرَّجَهُ المُصَنِّفُ ــ رَحِمَهُ اللهُ ــ مِنْ طَرِيْقِه ؛ فَكَانَ لِزَامَاً عَلَيْنَا أَنْ نَسِيْرَ سَيْرَهُ ، وَلاَ نُهْمِلُ قَصْدَهُ ، كَمَا تَقْتَضِيْه قَوَاعِدُ التَّعْلِيْق ؛ فَذَكَرنَا تَخْرِيْجَ النَّسَائِيِّ ، مَعَ نَزْرٍ مِنْ بَعْضِ المَصَادِرِ لِلضَّرُوْرَة القُصْوَى كَمَا سَيَتَبَيَّنُ ذَلِكَ فِي التَّعْلِيْق . لَكِنْ فِي العُمُوْمِ فَإِنَّهُ لاَ فَائدَةَ تُرْجَى مِنْ تَضْخِيْمِ التَّخْرِيْجِ وَإِثْقَالِ الحَاشِيَة كَمَا يَفْعَلُ بعْضُ المُشْتَغلِيْنَ بِالْعِلْمِ مِنْ أَهْلِ زَمَانِنَا ؛ إذِ الغَايَةُ إِثْبَاتُ الصِّحَة مِنْ عَدَمِهَا ؛ وَهَذَا عَامٌّ مَعَ أَيِّ حَدِيْث وُجِدَ فِي « الصَّحِيْحَيْنِ » أَوْ فِي أَحَدِهِمَا . وَأَمَّا هَذَا الحَدِيْثُ فَقَدْ ثَبَتَتْ

صِحَّتُهُ بِوُجُوْدِه فِي « الصَّحِيْحَيْنِ » ـ وَهُوَ مِمَّا لَمْ يُنْتَقَدْ عَلَيْهِمَا ، إِلاَّ مَا كَـانَ مِنْ سَنَد مُسْلِمٍ ـ رَحِمَهُ اللّهُ ـ ؛ فَقَدْ سَقَطَ مِنْهُ ذِكْرُ صَحَابِيٍّ ، وَهُوَ حُوَيْطِـبُ بْنُ عَبْدِ العُزَّى كَمَا سَيَأْتِي بَيَانُهُ فِي مَوْضِعِه ـ ، وَيُمْكِنُ أَنْ يُزَادَ فِي التَّخْرِيْجِ عَلَى « الصَّحِيْحَيْنِ » ، أَوْ أَحَدِهِمَا إِذَا لَزِمَ الأَمْرُ ؛ كَأَنْ تَكُوْنَ هُنَاكَ زِيَادَةٌ صَحِيْحَةٌ لَمْ تُخَرَّجْ فِيْهِمَا أَوْ فِي أَحَدِهِمَا أَوْ فَائِدَةٌ مَا ، كَمَـا كَـانَ هَذَا هُوَ نَهْجُ أَصْحَابِ المُسْتَخْرَجَاتِ عَلَيْهِمَا ، أَلاَّ يَأْتِي فِي السَّنَدِ شُيُوْخُ صَاحِبَي « الصَّحِيْحَيْنِ » ؛ فَكَانَتْ تَخْرُجُ الفَوَائِدُ الكَثِيْرَةُ ، وَأَمَّا غَيْرُ ذَلِكَ فَلاَ أُرَى فَائِدَةً مِنْهُ تُذْكَرُ ، وَالحَمْدُ لِلَّه عَلَى كُلِّ جَمِيْلٍ .

وَأَمَّا الحَدِيْثُ الثَّالِثُ فَمِثْلُ الأَوَّلِ فِي كَوْنِه مُخَرَّجٌ فِي النَّسَائِيِّ[٢٨] ، وَهُوَ فِي « الصَّحِيْحَيْنِ » ، وَرَغْمًا عَنْ ذَلِكَ فَقَد خَالَفْنَا فِيْه المَنْهَجَ المُتَقَدِّمِ إِذِ الخِـلاَفُ قَائِمٌ فِيْه عَلَى إِسْنَادِ هَذَا الحَدِيْثِ مِنْ جِهَةِ أَنَّ طَرِيْقَ المُصَنِّفِ ـ رَحِمَهُ اللّهُ ـ فِيْه زِيَادَةُ صَحَابِيَّةٍ جَلِيْلَةٍ هِيَ « حَبِيْبَةُ بِنْتُ أُمِّ حَبِيْبَةَ » لَمْ يَرِدْ ذِكْرُهَا فِي سَنَدِ البُخَارِيِّ ، وَوَرَدَتْ فِي سَنَدِ مُسْلِمٍ ؛ فَكَانَ تَوَسُّعُنَا لِبَيَانِ أَنَّ القَوْلَ الأَشْبَهَ فِي ذَلِكَ لِمَنْ قَالَ بِعَدَمِ ذِكْرِهَا فِي السَّنَدِ ، وَاللَّهُ المُوَفِّقُ .

٢ ـ قُمْنَا بِتَوْضِيْحِ الغَرِيْبِ وَالمُشْكِلِ الوَاقِعَيْنِ فِي الأَحَادِيْثِ ، مَعَ تَنَاوُلِ بَعْضِ الأَحَادِيْثِ بِبَعْضٍ مِنَ الشَّرْحِ مِنْ كُتُبِ الشُّرُوْحِ المُعْتَمَدَةِ .

ثَانِيًا : قِسْمُ الفَهْرَسَة :

قُمْـنَا بِعَمَلِ فِهْرِسْت أَلْحَقْنَاهُ بِآخِرِ الجُزْءِ يَشْتَمِلُ عَلَى : فِهْرِسْت أَطْرَافِ الأَحَادِيْـثِ النَّـبَوِيَّة ، وَفِهْرِسْت الرُّوَاة ، وَفِهْرِسْت الأَلْقَابِ وَالنُّعُوت ، وَفِهْرِسْت الأَنْسَابِ ، وَفِهْرِسْت البُلْدَانِ ، .. ،وَفِهْرِسْت الفَوَائِدِ الحَدِيْثِيَّة ،

[٢٨] ـ لَكِنْ فِي « السُّنَنِ الكُبْرَى » .

وَفِهْرِسْتِ المَوْضُوعَاتِ .

ثُـــمَّ ذَكَرْنَا فِي آخِرِ الجُزْءِ المَصَادِرَ وَالمَرَاجِعَ الَّتِي اعْتَمَدْنَا عَلَيْهَا فِي تَحْقِيْقِنَا مُوَثَّقَةً .



الفَصْلُ الثَّانِي

وَيَشْتَمِلُ عَلَى[1] ثَلاثَةِ مَطَالِبَ :

المَطْلَبُ الأَوَّلُ : تَرْجَمَةُ طَبَقَاتِ السَّمَاعِ .

المَطْلَبُ الثَّانِي : تَرْجَمَةُ المُصَنِّفِ ــ رَحِمَهُ اللهُ ــ .

المَطْلَـــبُ الثَّالِثُ : إِطْلالَةٌ عَلَى أَبِي الحَسَنِ الدَّارَقُطْنِيِّ ــ رَحِمَــهُ اللهُ ــ إِذْ لَهُ الفَضْلُ فِي تَصْنِيْفِ هَذَا الجُزْءِ .

المَطْلَبُ الأَوَّلُ

تَرْجَمَةُ طَبَقَاتِ السَّمَاعِ

١ ــ الْقَاضِي الفَقِيْهُ أَبُو مُحَمَّد عَبْدُ اللَّه بْنُ القَاضِي أَبِي الفَضْلِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ يَحْيَى بْنِ إِسَمَاعِيْلَ العُثْمَانِيُّ ، الدِّيْبَاجِيُّ :

هُوَ القَاضِي ، الإِمَامُ ، المُحَدِّثُ أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ اللَّه بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ يَحْيَى بْنِ إِسْمَاعِيْلَ بْنِ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيْلَ بْنِ الوَلِيْدِ بْنِ عَمْرِو بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِد بْنِ الدِّيْبَاجِ مُحَمَّدِ بْنِ المُطْرَفِ بْنِ عَبْدِ اللَّه بْنِ عَمْرِو بْنِ الشَّهِيْدِ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ الأُمَوِيِّ ، العُثْمَانِيُّ ، الدِّيْبَاجِيُّ ، الإِسْكَنْدَرَانِيُّ .

قَالَ الحَافِظُ مُحَمَّدُ بْنُ طَاهِرٍ فِي « المُؤْتَلِف وَالمُخْتَلف »[٢٩] : مَنْسُوْبٌ إِلَى الدِّيْبَاجِ ، وَهُوَ مُحَمَّدُ بْنُ المُطْرَفِ ،وَذَكَرَ تَمَامَ اسْمِهِ وَنَسَبِهِ، كَمَا سَلَفَ ، وَقَالَ : كَانَ يُدْعَى (يَعْنِي : مَحَمَّدًا) الدِّيْبَاجَ لِحُسْنِه . فَلَمَّا نَشَأَ ابْنُهُ عَبْدُ اللَّه قِيْلَ : هَذَا حُسْنٌ مُطْرَفٌ ، أَيْ : جَدِيْدٌ مُسْتَطْرَفٌ . وَكَانَ يُعْرَفُ فِي زَمَانِه بِابْنِ أَبِي اليَابِسِ .

قَالَ الذَّهَبِيُّ : صَاحِبُ تِلْكَ الفَوَائِدِ الَّتِي نُرَوِّيْهَا .

حَدَّثَ عَنْ :

١ ــ أَبِيْه .

٢ ــ وَأَبِي القَاسِمِ بْنِ الفَحَّامِ .

٣ ــ وَأَبِي عَبْدِ اللَّهِ الرَّازِيِّ .

٤ ــ وَأَبِي بَكْرٍ مُحَمَّدِ بْنِ الوَلِيْدِ الطُّرْطُوْشِيِّ ، الإِمَامِ .

---

[٢٩] ــ [ص/٦٦] .

٥ ــ وَأَبِي الفَضْلِ جَعْفَرِ بْنِ إِسْمَاعِيْلَ بْنِ خَلَفِ المُقْرِئِ .

٦ ــ وَعَبْدِ اللَّهِ بْنِ يَحْيَى بْنِ حَمُّوْدِ الزَّاهِدِ .

٧ ــ وَعِدَّة .

قَالَ الذَّهَبِيُّ : وَمَا عَلِمْتُهُ رَحَلَ (يَعْنِي فِي طَلَبِ الحَدِيْثِ) .

رَوَى عَنْهُ :

١ ــ الحَافِظُ عَبْدُ الغَنِيِّ[٣٠] .

٢ ــ والحَافِظُ عَلِيُّ بْنُ المُفَضَّلِ .

٣ ــ وَالحَافِظُ عَبْدُ القَادِرِ (الرُّهَاوِيُّ) .

٤ ــ وَحَمَّادُ الحَرَّانِيُّ .

٥ ــ وَجَعْفَرُ بْنُ عَلِيٍّ الهَمْدَانِيُّ[٣١] .

٦ ــ وَآخَرُوْنَ .

قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الذَّهَبِيُّ[٣٢] : كَانَ ثِقَةً فِي نَفْسِهِ .

وَقَد قَالَ حَمَّادُ الحَرَّانِيُّ : رَمَى أَبُو طَاهِرِ السِّلَفِيُّ العُثْمَانِيَّ بِالْكَذِبِ ، فَذَكَرَ لِي جَمَاعَةٌ مِنْ أَعْيَانِ أَهْلِ الإِسْكَنْدَرِيَّةِ أَنَّ العُثْمَانِيَّ كَانَ صَحِيْحَ السَّمَاعَاتِ ، ثِقَةً ، ثَبْتَاً ، صَالِحاً ، مُتَعَفِّفًا ، يُقْرِئُ النَّحْوَ وَاللُّغَةَ وَالحَدِيْثَ.

وَسَمِعْتُ جَمَاعَةً يَقُوْلُوْنَ : إِنَّهُ كَانَ يَقُوْلُ :

بَيْنِي وَبَيْنَ السِّلَفِيِّ وَقْفَةٌ بَيْنَ يَدِي اللَّهِ .

---

[٣٠] ــ المقدسيُّ .

[٣١] ــ مِنْ رُوَاةِ هَذَا الجُزْءِ ، خَرَّجَ طَرِيْقَهُ الحَافِظُ والسُّبْكِيُّ كما تَقَدَّمَ .

[٣٢] ــ في « السِّيَرِ » [٢٠/٥٩٦] .

قَـــالَ الأَبَّارُ : أَكْثَرَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ التُّجِيْبِيُّ عَنْ أَبِي الحَجَّاجِ الثَّغْرِيِّ .
وَقَـــالَ : لَمْ أَرَ أَفْضَلَ مِنْهُ ، وَلَمْ أَرَ بِالْبِلاَدِ المَشْرِقِيَّةِ أَفْضَلَ مِنْ أَبِي مُحَمَّدٍ العُثْمَانِيِّ ، وَلاَ أَزْهَدَ ، وِلاَ أَوْرَعَ مِنْهُ .

وَقَدَ ذَكَرَ الأَبَّارُ فِي « التَّكْمِلَةِ لِكِتَابِ الصِّلَةِ » مِنْ شِعْرِ الدِّيْبَاجِيِّ :

لاَ يُدْرِكُ الحِكْمَةَ مِنْ دَهْرِهِ   مَنْ يَكْدَحُ فِي مَصْلَحَةِ الأَهْلِ
وَلاَ يَنَالُ العِلْمَ إِلاَّ امْرُؤٌ   خَالٍ مِنَ الأَعْرَاضِ وَالشُّغْلِ
لَوْ أَنَّ لُقْمَانَ الحَكِيْمَ الَّذي   سَارَتْ لَهُ الأَمْثَالُ بِالفَضْلِ
يَبْلَى بِفَقْرٍ وَعِيَالٍ لَمَّا   فَرَّقَ بَيْنَ الثَّوْرِ وَ البَّغْلِ
فَلاَ تَلُوْمَنَّ أَخَا فَاقَةٍ   وَعَيْلَةٍ أَنْ كَانَ ذَا جَهْلِ

وَقَالَ الذَّهَبِيُّ :

خَـــرَّجَ تِلْكَ الْفَوَائِدَ فِي سَنَةِ أَرْبَعِ عَشَرَةَ وَخَمْسِ مِائَةٍ ، وَحَدَّثَ بِهَا فِي ذَلِكَ الوَقْتِ ، وَهَلُمَّ جَرًّا ، وَكَانَ أَبُوهُ مِنْ عُلَمَاءِ الثَّغْرِ .

قَالَ ابْنُ المُفَضَّلِ : كَانَتْ عِنْدَهُ فُنُوْنٌ عِدَّةٌ ، وُلِدَ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَثَمَانِيْنَ وَأَرْبَعِ مِائَةٍ ، وَمَاتَ فِي شَوَّالٍ سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَسَبْعِيْنَ وَخَمْسِ مِائَةٍ[٣٣] .

٢ ـــ الشَّـــيْخُ الفَقِـــيْهُ أَبُـــو الحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ المُشَرَّفِ بْنِ المُسَلَّمِ الأَنْمَاطِيُّ : هُوَ جَمَالُ الإِسْلاَمْ ، الشَّيْخُ الإِمَامْ ، العَلاَّمَةُ مُفْتِي الشَّامْ ، أَبُو الحَسَـــنِ عَلِيُّ بْنُ المُسَلَّمِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ الْفَتْحِ السُّلَمِيُّ الدِّمَشْقِيُّ ، الشَّافِعِيُّ ، الْفَرَضِيُّ ، ابْنُ أَبِيهِ أَبِي بَكْرٍ مُحَمَدِ بْنِ عَقِيْلٍ الشَّهْرَزُوْرِيِّ .

---

[٣٣] ـــ يُراجَع في ترجمته : [« التكملةُ لكتاب الصِّلة » [٢٢٠/٤] ، و« سيرُ الأعلام » [٢٠/ ٥٩٦ــ٥٩٨] ، و« العِــبَر » [٢١٤/٤ــ٢١٥] ، و« الــنُّجُومُ الزَّاهِرَةُ » [٨٠/٦] ، و« حُسْنُ المُحَاضَرَةِ » [٣٧٥/١] ، و« شَذَرَاتِ الذَّهَبِ » [٢٤١/٤ــ٢٤٢]] .

قَالَ تِلْمِيْذُهُ الحَافِظُ ابْنُ عساكِرَ فِي « تَبْيِّيْنِ كَذِبِ المُفْتَرِي »[٣٤] :

مولده :

وُلِدَ سَنَةَ خَمْسِيْنَ وَأَرْبَعمِائَةٍ ، أَوْ سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَخَمْسِيْنَ .

سَمِعَ :

١ ــ أَبَا نَصْرٍ الحُسَيْنَ بْنَ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ طَلاَّبِ الخَطِيْبَ ،الدِّمَشْقِيَّ، القُرَشِيَّ ، ثُمَّ المَشْغَرَانِيَّ ، خَطِيْبَ مَشْغَرَا .

٢ ــ وَعَبْدَ العَزِيْزِ بْنَ أَحْمَدَ الْكَتَّانِيَّ .

٣ ــ وَأَبَا الحَسَنِ بْنَ أَبِي الحَدِيْدِ .

٤ ــ وَنَجَا العَطَّارَ .

٥ ــ وَغَنَائِمَ بْنَ أَحْمَدَ .

٦ ــ وَابْنَ أَبِي العَلاَءِ المِصِّيْصِيَّ .

٧ ــ وَالفَقِيْهَ نَصْرًا المَقْدِسِيَّ .

٨ ــ وَعِدَّةً .

وَتَفقَّهَ عَلَى :

قَالَ ابْنُ عَسَاكِرَ فِي « التَّبْيِّيْنِ » :

وَتَفَقَّهَ أَوْلاً بِالقَاضِي أَبِي المُظَفَّرِ عَبْدِ الجَلِيْلِ بْنِ عَبْدِ الجَبَّارِ المَرْوَزِيِّ ، نَزِيْلِ دمشقَ ، وَغَيْرِهِ . وَكَانَ مُعِيْداً لِدَرْسِهِ .

وَلَزِمَ أَبَا حَامِدٍ الغَزَالِيَّ مُدَّةَ مَقَامِهِ بدمشقَ ، وَهُوَ الَّذِي أَمرهُ بِالتَّصَدُّرِ بَعْدَ مَوْتِ الفَقِيْهِ نَصْرٍ ، وَكَانَ يُثْنِي عَلَى عِلْمِهِ ، وَيَصِفُ حُسْنَ فَهْمِهِ[*] .

---

[٣٤] ــ [ص/٣٢٦ــ٣٢٧] .

[*] ــ نرجو أن يكونَ قد حصَّل من أبي حامد الفقهَ ، ثُمَّ أصولَهُ فقط ، ولا زيادةَ . فإنَّ في الزَّوَايَا خبايا . ولنا حُسْنُ الظَّنِّ في جمال الإسلام (كَانَ مُتصوِّفًا كما حكى ابنُ عساكر) .

وَلَمَّا قَدِمَ الفَقِيْهُ أَبُو الفَتْحِ نَصرُ بْنُ إِبْرَاهِيْمَ المَقْدِسِيُّ لاَزَمَهُ . وَانْتَهَى إِلَيْهِ أَمْرُ التَّدْرِيْسِ وَالفُتْيَا وَالتَّذْكِيْرِ .

قَالَ الغَزَالِيُّ فِيمَا حَكَاهُ ابْنُ عَسَاكِرَ فِي « تَارِيْخِ دِمَشْقَ »[٣٥] :

خَلَّفْتُ بِالشَّامِ شَابًّا إِنْ عَاشَ كَانَ لَهُ شَأْنٌ ؛ فَكَانَ كَمَا تَفرَّسَ فِيْهِ .

وَدَرَّسَ بِحَلَقَــةِ الغَزَالِيِّ مُدَّةً ، ثُمَّ وَلِيَ تَدْرِيْسَ الأَمِيْنِيَّةِ فِي سَنَةِ أَرْبَعِ عَشْرَةَ وَخَمْسَمِائَةٍ ، وَلَمْ يَزَلْ يُدَرِّسُ بِهَا إِلَى أَنْ مَاتَ [رَحِمَهُ اللَّهُ] .

قَالَ ابْنُ عَسَاكِرَ : سَمِعْنَا مِنْهُ الكَثِيْرَ ، وَكَانَ ثِقَةً ، ثَبْتاً ، عَالِماً بِالمَذْهَبِ ، وَالفَرَائِضِ ، يَحْفَظُ كِتَابَ « تَجْرِيْدِ التَّجْرِيْدِ » لأَبِي حَاتِمٍ القَزْوِيْنِيِّ . وَكَانَ حَسَنَ الخَطِّ ، مُوَفَّقًا فِي الفَتَاوَى .

عَلَى فَتَاوِيْهِ عُمْدَةُ أَهْلِ الشَّامِ ، وَكَانَ كَثِيْرَ عِيَادَةِ المَرْضَى ،وَشُهُوْدِ الجَنَائِزِ، مُلاَزِماً لِلتَدْرِيْسِ ، حَسَنَ الأَخْلاَقِ ، وَلَهُ مُصَنَّفَاتٌ فِي الفِقْهِ وَالتَّفْسِيْرِ ، وَكَانَ يَعْقِدُ مَجْلِسَ التَّذْكِيْرِ ، وَيُظْهِرُ السُّنَّةَ ، وَيَرُدُّ عَلَى المُخَالِفِيْنَ لَمْ يَخْلُفْ بَعْدَهُ مِثْلُهُ .

قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الذَّهَبِيُّ فِي « السِّيَرِ »[٣٦] :

المُخَالِفُونَ ، يَعْنِي بِهِمُ الرَّافِضَةَ ، وَكَانَتْ الدَّوْلَةُ لَهُمْ .

وَقَالَ ابْنُ عَسَاكِرَ فِي « التَّبْيِّيْنِ » :

كَانَ أَجْرَأَ أَهْلِ زَمَانِهِ قَلَماً بِالفَتْوَى ، وَأَغْزَرَهُمْ عِلْماً ، مَعَ التَّوَاضُعِ ، وَقِلَّةِ الدَّعْوَى ، عَالِماً بِالتَّفْسِيْرِ ، وَالأُصُوْلِ ، وَالفِقْهِ ، وَالتَّذْكِيْرِ ، وَالفَرَائِضِ وَالحِسَابِ ، وَالمُنَاسَخَاتِ ، وَتَعْبِيْرِ المَنَامَاتِ ، مَعَ مَا رُزِقَ مِنْ لِيِّنِ الجَانِبِ

---

[٣٥] ــ [٤٣/٣٣٦] .

[٣٦] ــ [٢٠/٣٣] .

وَسَـــلاَمَةِ الصَّـــدْرِ ، وَقَضَـــاءِ حُقُوقِ النَّاسِ ، وَالتَّوَفُّرِ عَلَى نَشْرِ العِلْمِ ، وَالإِرْشَادِ إِلَى الحَقِّ ، وَتَحَرِّي الصِّدْقِ إِلَى أَنْ قَبَضَهُ اللَّهُ إِلَى رَحْمَتِهِ سَاجِداً فِـــي الـــرَّكْعَةِ الثَّانِيَةِ مِنْ صَلاَةِ الصُّبْحِ يَوْمَ الأَرْبَعَاءِ الثَّالِثِ عَشَرَ مِنْ ذِي القَعْدَةِ سَنَةَ ثَلاَثٍ وَثَلاَثِينَ وَخَمْسمائَةٍ .

حَدَّثَ عَنْهُ :

١ ــ أَبُو طَاهِرٍ السِّلَفِيُّ .

٢ ــ وَابْنُ عَسَاكِرَ .

٣ ــ وَابْنُهُ القَاسِمُ (يَعْنِي ابْنَ الحَافِظِ ابْنِ عَسَاكِرَ) .

٤ ــ وَخَطِيْبُ دُوْمَةَ[٣٧] عَبْدُ اللَّهِ بْنُ حَمْزَةَ الكِرْمَانِيُّ .

٥ ــ وَعَبْدُ الوَهَّابِ بْنُ عَلِيِّ بْنِ الخَضِرِ ، وَالِدُ كَرِيْمَةَ ، أُمِّ الفَضْلِ .

٦ ــ وَمَكِّيُّ بْنُ عَلِيٍّ الحَرَّانِيُّ .

٧ ــ وَيَحْيَى بْنُ الخَضِرِ الأُرْمَوِيُّ .

٨ ــ وأَبُـــو الفَضْـــلِ إِسْمَاعِيْلُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيْمَ الجَنْـــزَوِيُّ ، المُعَدَّلُ الدِّمَشْقِيُّ .

---

[٣٧] ــ نِســبةٌ إلى دُوْمَــةَ الجَنْدَلِ ، ودُوْمَةُ : المكانُ المستديرُ.والراجحُ في ضبطِها كما قرَّر الحافظُ الــنَّوويُّ في « تهذيبِ الأسماءِ واللُّغاتِ » [١٠٣/٢] عن الحازميِّ وغيرِه من المحدِّثينَ أنها بضمِّ الميمِ على خلافِ من قال بفتحِها . فقد قالها أهلُ اللُّغة بالضمِّ ، وقالها أهلُ الحديث بالفتح .

قــال الجَوْهَرِيُّ في « صَحَّاحه » : أَصْحَابُ اللُّغة يقولونَهُ بضمِّ الدَّالِ ، وأهلُ الحديث يفتحونها .

وقال ابنُ دُرَيْد : الصَّوابُ ضمٌّ ، قال : وأخطأَ المُحَدِّثونَ في الفتح .

قلتُ : هكذا نقل الجوهريُّ قولَ ابن دُرَيد ، والذي في « الاشتقاق » لابن دُريد : « دُوْمَةَ الجَنْدَلِ »، وأصحابُ الحديثِ يقولونَ : « دَوْمَة الجَنْدَل » ، وهو خطأٌ. انتهى .

وقولُ ابنِ دُريدٍ حكاه أيضًا أبو الفرجِ بنُ الجوزيِّ في « غريبِ الحديث » [٣٥٣/١] . =

٩ ــ وَأَبُو طَاهِرٍ بَرَكَاتُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الدِّمَشْقِيُّ ، الخُشُوعِيُّ .

* وَالخُشُوعِيُّ : قِيلَ لِجَدِّهِ ذَلِكَ ؛ لأَنَّه مَاتَ وَهُوَ يُصَلِّي ، ذَكَرَهُ الحَافِظُ فِي « الأَلْقَاب »[٣٨] ــ.

١٠ ــ وَمُحَمَّدُ بْنُ الخَصِيْبِ الخَصِيْبِيُّ ، قَاضِي مِصْرَ .

١١ ــ وَالقَاضِي أَبُو القَاسِمِ عَبْدُ الصَّمَدِ بْنُ الحَرَسْتَانِيُّ[٣٩].

وَأَمْلَى عِدَّةَ مَجَالِسٍ .

١٢ ــ الحَافِظُ أَبُو المَوَاهِبِ ــ الحَسَنُ بْنُ أَبِي الغَنَائِمِ هِبَةِ اللَّهِ بْنِ صَصْرَى التَّغْلَبِيُّ فِي « مُعْجَمِ شُيُوخِهِ » ــ .

وَفَاتُهُ :

قَالَ الذَّهَبِيُّ فِي « السِّيَرِ »[٤٠] :

مَاتَ فِي عُشْرِ التِّسْعِيْنَ ، وَمَاتَ ابْنُهُ الفَقِيْهُ إِسْمَاعِيْلُ بْنُ عَلِيٍّ بِأَصْبَهَانَ بَعْدَ

= ويُراجع في ذلك أيضًا : « نُزهةُ الألبابِ في الألقابِ » [٥١٥/١] للحافظ في نسبة « الدُّومِيِّ » ، و« معجم البلدان » [٤٨٧/٢] ،و« المُغرب في ترتيب المعرب »[٢٩٩/١] ، و« معجم ما استعجم » [ص/٥٦٤] . وقال الفيروزأباديُّ في « القاموس » [١٤٣٢/١] : ويُقالُ : دُوْمَاءُ الجَندلِ ، بالضمِّ .

قال الزَّبيديُّ في « تاجِ العَرُوسِ » [٦٩٥٢/١] ، لعلّه عن بعضهِم :

حَمامَةَ جَرْعا دُومَةِ الجَنْدَلِ اسْجَعِي فأنت بمَرأى مِن سُعادٍ ومَسمَعِ

وأمَّا ابنُ الأثيرِ في « النِّهاية » [٣٥١/٢] فحكى الوجهين ، ولم يُرجِّح .

[٣٨] ــ [٢٩٠/٢] . [٣٩] ــ أهلُ دمشق مثلُ الحافظِ ابنِ عساكرَ ، ومَنْ بعدَه يكتبونَ « الحَرَسْتَانيَّ » . وغيرُ أهلِ دمشق يكتبونَ : « الحَرَسْتِيَّ » ، منسوبٌ إلى حَرَسْتَا قريةٌ على بابِ دمشق . أستفدناه ــ بتصرفٍ يسيرٍ ــ من « تكملة الإكمالِ » لأبي بكرِ بنِ نُقْطَةَ [٣٣٩/٢] . وراجع ــ غيرَ مأمورٍ ــ : « اللُّبابَ في تهذيبِ الأسماءِ والألقابِ » [٣٥٦/١] .

[٤٠] ــ [٣٣/٢٠] .

سَـــنَة سَبْعِيْنَ وَخَمْسِ مائَة ، وَكَانَ قَدْ سَكَنَ أَصْبَهَانَ ، وَجَاءَتْهُ الأَوْلادُ ، وَقَدِمَ قُبَيْلَ مَوْتِه فَبَاعَ مُلْكاً لَهُ ، وَرَجَعَ إِلَى أَصْبَهَانَ[٤١] .

* **فَائِدَةٌ** : قَالَ الحَافِظُ فِي « نُزْهَةِ الأَلْبَابِ »[٤٣] :

جَمَالُ الإِسْلامِ ، اثْنَانِ :

٦٢٨ ـــ أَحَدُهُمَا :

أَبُو الحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ المُسَلَّمِ ، السُّلَمِيُّ الدِّمَشْقِيُّ (هُوَ صَاحِبُ التَّرْجَمَةِ) .

٦٢٩ ـــ وَالآخَرُ :

أَبُو الحَسَنِ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مُحَمَّد بْنِ المُظَفَّرِ الدَّاوُدِيُّ .

٣ ـــ الشَّيْخُ أَبُو زَكَرِيَا عَبْدُ الرَّحِيمِ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ نَصْرِ البُخَارِيُّ :

هُوَ عَبْدُ الرَّحِيْمِ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ نَصْرِ بْنِ إِسْحَاقَ بْنِ عَمْرٍو ، الإِمَامُ الحَــافِظُ ، الجَــوَّالُ ، أَبُو زَكَرِيَا التَّمِيْمِيُّ ، البُخَارِيُّ ، نَزِيْلُ مِصْرَ ، سَمِعَ بِالشَّــامِ ، وَالحِجَازِ ، وَاليَمنِ ، وَمِصْرَ ، وَالْعِرَاقِ ، وَالثَّغْرِ ، وَخُرَاسَانَ ، وَبُخَارَى ، وَالْقَيْرَوَانَ .

مَوْلِدُهُ : فِي سَنَةِ اثْنَتَيْنِ وَثَمَانِيْنَ وَثَلاَث مائَةٍ .

شُيُوْخُهُ :

١ ـــ إِبْرَاهِيْمَ بْن مُحَمَّدِ بْنِ يَزْدَاذَ ـ بِالذَّالِ المُعْجَمَةِ فِي آخِرِهِ ـ المُطَّوِّعِيِّ[٤٤] ،

---

[٤١] ـــ يُراجعُ في ترجمتِه :

[« تاريخ دمشقَ » [٥١/١٦١ــ١٦٢] ، و« سِيَرِ الأعلامِ » [٢٠/٥٩٦ــ٥٩٨] .

[٤٣] ـــ [١/١٧٧] ، مع أرقام التراجم المذكورة أعلاه .

[٤٤] ـــ هَذه النِّسبةُ إلى المُطَّوِّعَة ، وهم جماعةٌ فرَّغُوا أنفسَهم للغزوِ ومُرابطةِ الثُّغُورِ ، وقَصَدوا جهادَ العدوِ في بلادهم لا إذا قَصَدَ العدوُ بلادَ الإِسلامِ . وهُمُ الذينَ يُطلقُ عليهم في زمانِنا : « الفِدائِيُّونَ » .

الخَبَّازِ ، الرَّازِيِّ ، صَاحِبِ ابْنِ أَبِي حَاتِمٍ ، وَهُوَ أَكْبَرُ شَيْخٍ لَهُ .

٢ ــ أَبِي نَصْرٍ أَحْمَدَ بْنِ عَلَيٍّ الكَاتِبِ .

٣ ــ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ ، غُنْجَارٍ .

٤ ــ الإِمَامِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الحُسَيْنِ بْنِ الحَسَنِ الحَلِيْمِيِّ .

٥ ــ حَمْزَةَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ المُهَلَّبِيِّ .

٦ ــ أَبِي عُمَرَ بْنِ مَهْدِيٍّ الفَارِسِيِّ .

٧ ــ أَبِي النَّجْمِ هِلاَلِ بْنِ مُحَمَّدِ الحَفَّارِ ، الْكَسْكَرِيِّ .

٨ ــ أَبِي مُحَمَّدِ بْنِ البَيِّعِ ، صَاحِبِ المُحَامِلِيِّ .

٩ ــ تَمَّامِ بْنِ مُحَمَّدِ الرَّازِيِّ .

١٠ ــ عَبْدِ الْغَنِيِّ بْنِ سَعِيْدِ الحَافِظِ (المُصَنِّفِ) .

١١ ــ وَخَلْقٍ كَثِيْرٍ .

وأَمَّا تَلاَمِيْذُهُ فَكَثْرَةٌ ؛ حَدَّثَ عَنْهُ :

١ ــ أَبُو نَصْرٍ عَبْدُ الوَهَّابِ بْنُ الجَبَّانِ[٤٥] المُرِّيُّ .

٢ ــ أَبُو الحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ الحِنَّائِيُّ[٤٦] .

٣ ــ الْفَقِيْهُ نَصْرُ بْنُ إِبْرَاهِيْمَ المَقْدِسِيُّ .

٤ ــ عَلِيُّ بْنُ مُشَرَّفٍ[٤٧] .

---

[٤٥] ــ لَقَبُ « الجَبَّان » : بفتح الجيمِ والباءِ المُوَحَّدَةِ المُشَدَّدة ، وفي آخرِها النونُ بعد الأَلِفِ – هذه اللَّفظة لمن يحفظ في الصَّحراء الغَلَّةَ وغيرَها ، أُخِذَتْ من الجَبَّانَةِ ، وهي الصَّحراء . ذكرهُ الحَافظُ في « نزهةِ الألبابِ في الألقابِ » [١/٢٥٥] .

[٤٦] ــ وهو أخو أبي القاسم الحِنَّائيِّ الحَافظ .

[٤٧] ــ وقـــع في « السِّيَرِ » مقلوباً ، واستدركناهُ ، وهو تلميذُ صَاحبِ الترجَمَةِ ، وقد ترجمناهُ قبلَهُ.

٥ ـ عَلِيُّ بْنُ الحُسَيْنِ الفَرَّاءُ .

٦ ـ جَمِـيْلُ بْـنُ يُوْسُفَ ـ وَهُوَ ابْنِ إِسْمَاعِيْلَ ، أَبُو عَلِيٍّ المَادَرَائِيُّ ، العِرَاقِيُّ ـ .

٧ ـ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّد بْنُ أَحْمَدَ الرَّازِيُّ . ٨ ـ وَعِدَّةٌ .

قَالَ الرَّازِيُّ فِي « مَشْيَخَته » :

دَخَلَ أَبُو زَكَرِيَا بِلاَدَ المَغْرِب ، وَبِلاَدَ الأَنْدُلُسِ ، وَكَتَبَ بِهَا ، وَفِي شُيُوْخَهَ كَثْرَةٌ ، وَكَانَ مِنَ الحُفَّاظِ الأَثْبَاتِ .

وَمَاتَ فِي سَنَة إِحْدَى وَسِتِّيْنَ وَأَرْبَعِ مِائَة .

وَقَـالَ ابْـنُ طَاهِرٍ : حَدَّثَنَا سَعْدُ الزَّنْجَانِيُّ ، قَالَ : لَمْ يَرْوِ كِتَابَ « مُشْـتَبِه النِّسْـبَة » عَنْ مُؤَلِفه عَبْد الْغَنِيِّ سُوَى ابْنِ بِنْته عَلَيٍّ بْنِ بَقَاءٍ ، وَابْنِ عَبْدِ الرَّحِيْمِ البُخَارِيِّ حَدَّثَ بِه .

قلت : ابْنُ بِنْتِهِ هُوَ مُحَمَّدُ بْنُ الحُسَيْنِ بْنِ بَقَاءِ الهَمَذَانِيُّ ،أَمَّا عَلِيُّ بْنُ بَقَاءٍ ، فَهُوَ كَاتِبُهُ .

قَالَ ابْنُ طَاهِرٍ : فِي قَوْلِ الزَّنْجَانِيِّ نَظَرٌ ؛ فَإِنَّ رَشَأَ بْنَ نَظِيْفٍ قَدْ رَوَاهُ أَيْضًا ، وَهُوَ وَعَبْدُ الرَّحِيْمِ ، ثِقَتَانِ ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ[٤٨] .

۞ **فَائِدَةٌ** : قَدْ رُوِيَ كِتَابُ « أَوْهَامِ الحَاكِمِ فِي كِتَابِ المَدْخَلِ ـ إِلَى مَعْرِفَةِ الصَّحِيْحِ ـ » لِلْمُصَنِّفِ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ أَيضًا بِهَذَا الإِسْنَادِ إِلَيْهِ .

---

[٤٨] ـ « سِيَرُ الأَعلاَمِ » [٢٥٧/١٨ ـ ٢٥٨] .

وراجع ـ غيرَ مأمورٍ ـ في ترجمته : [« سِيَرِ الأعلام » [٢٥٧/١٨ـ٢٦٠] ، و« التكملةُ لكتاب الصِّلة » [١٦٧١] ، و« تذكرةُ الحُفَّاظ » [١١٥٧/٣ـ١١٥٩] ،و« العِبَر »[٢٤٨/٣]، « النجومُ الزَّاهرةُ » [٨٤/٥] ، و« طبقاتُ الحُفَّاظِ » [٤٣٧ـ ٤٣٨] ، و« نَفحُ الطِّيب » [٦٢/٣ـ٦٤] ، و« شذراتُ الذَّهَب » [٣٠٩/٣]] .

المَطْلَبُ الثَّاني

تَرْجَمَةُ المُصَنِّف ـ رَحِمَهُ اللَّهُ ـ

اسْمُهُ ، وَنَسَبُهُ ، وَكُنْيَتُهُ ، وَلَقَبُهُ :

هُوَ عَبْدُ الغَنِيِّ بْنُ سَعِيْدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ سَعِيْدِ بْنِ بِشْرِ بْنِ مَرْوَانَ بْنِ عَبْدِ العَزِيْزِ بْنِ مَرْوَانَ الحَافِظُ ، الإِمَامُ ، المُتْقِنُ ، المُجَوِّدُ ، المُعَدَّلُ ، النَّسَّابَةُ ، أَبُو مُحَمَّدٍ الأَزْدِيُّ ، الْحَجْرِيُّ ، مِنْ حَجْرِ الأَزْدِ ، ثُمَّ المِصْرِيُّ نَشْأَةً وَمَوْلِدًا[٤٩] ،مُفِيْدُ تِلْكَ النَّاحِيَةِ .

وَأَبُوهُ هُوَ أَبُو بِشْرٍ سَعِيْدُ بْنِ عَلِيٍّ ، سَمِعَ أَبَا بِشْرٍ مُحَمَّدَ بْنَ أَحْمَدَ الدُّولاَبِيَّ صَاحِبَ « الكُنَى » ، وَلَهُ مُصَنَّفَاتٌ فِي الفَرَائِضِ ، وَكَانَ مِنْ كِبَارِ الفَرَضِيِّيْنَ .

نُبْذَةٌ عَنْ عَصْرِ المُصَنِّفِ :

وَهَذِهِ الجُزْئِيَةِ كَثِيْراً مَا يَتَغَاضَى عَنْهَا المُشْتَغِلُوْنَ بِالتَّعْلِيْقِ أَوْ التَّأْلِيْفِ عَلَى الرَّغْمِ مِنْ أَنَّ لَهَا الأَثَرَ الكَبِيْرَ فِي تَكْوِيْنِ شَخْصِيَّةِ المُصَنِّفِ ، وَظُهُوْرِ أَثَرِ ذَلِكَ فِي مُصَنَّفَاتِهِ . وَمِنْ ثَمَّ فَقَدِ اسْتَقْصَيْنَا فِي هَذِهِ الجُزْئِيَّةِ اسْتِقْصَاءً كَبِيْراً مَعَ التَّوْثِيْقِ التَّامِ فِي كِتَابِنَا المَوْسُوْمِ بِـ :

« الحَافِظُ عَبْدُ الغَنِيِّ الأَزْدِيُّ ، وَأَثَرُهُ فِي عُلُوْمِ الحَدِيْثِ »[٥٠] .

فَلاَ حَاجَةَ لِتَكْرَارِهِ هُنَا ؛ وَإِنَّمَا نَكْتَفِي بِإِيْمَاءَةٍ سَرِيْعَةٍ إِلَى المُهِمِّ فِي ذَلِكَ .

---

[٤٩] ــ وزاد ابنُ العماد في « شذرات الذهب » [١٨٨/٢] نسبة : « السَّمَرْقَنْديَّ » ، ولم أجد أحدًا من أهلِ التواريخِ نَسَبَهُ بهذه النِّسْبة غيرُهُ ، واللَّهُ أعلمُ .

[٥٠] ــ وَالذي نَسْأَلُ اللَّهَ القَدِيْرَ بمَنِّهِ وكرمِهِ أن يُوَفِّقَنَا لِتَبْيِيْضِهِ ، وَالنَّفعِ بِهِ ، إِنَّهُ سَمِيْعٌ مُجِيْبٌ .

أَوَّلاً : الحَالَةُ السِّيَاسِيَّةُ :

عَـــاشَ الْمُصَنِّفُ ـ رَحِمَهُ اللَّهُ ـ فِي الفَتْرَةِ (٣٣٢ـ٤٠٩هـ/٩٤٤ـ ١٠١٨م) ؛ تَحْـــتَ ظِـــلِ حُكْـــمِ دَوْلَتَيْنِ مِنْ تِلْكَ الَّتِي حَكَمَتْ مِصْرَ ؛ فَعَاشَ سِتَّةً وَعِشْـــرِيْنَ عَامًا فِي ظِلِ الدَّوْلَةِ الإِخْشِيْدِيَّةِ الَّتِي أَسَّسَهَا أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ طَغْـــجٍ الْفَرْغَانِيُّ ، المُلَقَبُ بالإِخْشِيْدِ ـــ يَعْنِي : مَلِكَ المُلُوْكِ ، وَهُوَ لَقَبٌ لِكُلِّ مَنْ مَلَكَ فَرْغَانَةَ ، وَهَذَا مَنْهِيٌّ عَنْهُ ؛ فَلاَ مَلِكاً لِلْمُلُوكِ إِلاَّ اللَّهُ ـــ .

وَكَـــانَ الإِخْشِــيْدُ هَــذَا رَجُلاً صَالِحًا ، يُحِبُّ مَجَالِسَ العُلَمَاءِ ، وَيَصِلُهُمْ ، وَيَجْعَلُهُمْ فِي كَنَفِهِ وَرِعَايَتِهِ ، وَكَانَ مُوَالِياً لِخِلاَفَةِ بَنِي العَبَّاسِ. وَلَمَّا مَاتَ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَثَلاَثِيْنَ وَثَلَثمائَةِ وَلِيَ بَعْدَهُ وَلَدُهُ أَبُو القَاسِمِ أَنُوجُوْر، وَلَكِنَّهُ كَانَ صَغِيْراً ؛ فَتَوَلَّى كَافُوْرُ الخَادِمُ الوَصَايَةَ عَلَى الحُكْمِ ، وَدَخَلَت الـــبِلاَدُ فِي عَهْدِهِ فِي صِرَاعَاتٍ عِدَّةٍ ، وَقَدْ وَزَرَ لَهُ الوَزِيْرُ الفَاضِلُ الحَافِظُ أَبِـــي الفَضْـــلِ جَعْفَرُ بْنُ أَبِي الفَتْحِ ابْنِ حِنْـــزَابَةَ . وَلَمَّا مَاتَ كَافُوْرٌ هَذَا أَصَـــابَ البِلاَدَ القَحْطُ الشَّدِيْدُ حَتَّى قَامَ كُبَرَاءُ الدَّوْلَةِ بِاسْتِقْدَامِ بَنِي عُبَيْدٍ الفَاطِمِيِّيْنَ ، فَبَدَأَ عَهْدُ الدَّوْلَةِ العُبَيْدِيَّةِ فِي مِصْرَ .

وَهُمْ قَوْمٌ لاَ عَلاَقَةَ لَهُمْ بِبَنِي العَبَّاسِ ، وَإِنَّمَا هُمْ مِنْ أُصُوْلٍ يَهُوْدِيَّةٍ ، اعْتَنَقَت الإِسْلاَمَ ، وَغَالَتْ فِيْهِ كَثِيْرًا ، فَأَدْخَلَتْ فِيْهِ مِنَ البِدَعِ مِمَّا يَتَلَظَّى بِشَرِّهَا النَّاسُ إِلَى الآنْ ، وَيَتَدَهْدَهُوْنَ فِي أَوْحَالِهَا كَبِدْعَةِ الاحْتِفَالِ بِالمَوْلِدِ النَّبْوِيِّ ، وَالمُغَالاَةِ فِي الصَّالِحِيْنَ بِكَافَةِ أَنْوَاعِهَا .

كَمَـــا تَبَنَّـــتْ نَشْرَ وَإِشَاعَةَ بِدْعَةِ التَّشَيُّعِ وَالرَّفْضِ الخَبِيْثَةِ ، وَجَاهَرُوا ـ قَبَّحَهُمُ اللَّهُ ـ بِسَبِّ الصَّحَابَةِ ﷺ ، وَالحَطِّ عَلَيْهِمْ ، وَمَنْ خَالَفَهُمْ فِي ذَلِكَ

سَقَوْهُ كَأْسَ الرَّدَى . فَقَامُواْ بِاغْتِيَالِ العُلَمَاءِ وَالصَّالِحِينَ مِمَّنْ أَظْهَرواْ لهم بُطْلاَنَ مَذْهَبِهِمْ ، وَفَسَادَ عَقِيْدَتِهِم .

فَقَـــامَ أَبُو تَمِيْمٍ المُعِزُّ لِدِيْنِ اللَّه بِإِصْدَارِ أَمْرِهِ بِسَلْخِ الحَافِظ مُحَمَّد بْنِ أَحْمَـــدَ ابْـــنِ سَهْلِ بْنِ نَصْرٍ ، أَبِي بَكْرِ الرَّمْلِيِّ ، الشَّهِيْد ، المَعْرُوف بِابْنِ النَّابُلُسِيِّ ، وَهُوَ حَيٌّ بَعْدَ أَنْ طُوِّفَ بِهِ فِي اليَوْمِ الأَوَّلِ بِالقَاهِرَة ، ثُمَّ ضُرِبَ ضَرْباً مُبَرِّحًا فِي اليَوْمِ الثَّانِي ، ثُمَّ سُلِخَ وَهُوَ حَيٌّ فِي اليَوْمِ الثَّالِث ، سَلَخَهُ يَهُـــوْدِيٌّ مَأْجُوْرٌ . وَكَانَ أَبُو بَكْرٍ هَذَا ـ رَحِمَـهُ اللهُ ـ قَوَّامًا لِلسُّنَّة ، مُحَدِّثًا جَلِـــيْلاً ، مِـــنْ شُيُوخِ أَبِي الحَسَنِ الدَّارَقُطْنِيِّ ، وَكَانَ أَبُو الحَسَنِ إِذَا ذَكَرَ قِصْةَ سَلْخه يَبْكِي ، وَيَقُولُ :

كَانَ يَقُولُ وَهُوَ يُسْلَخُ : ﴿ كَانَ ذَٰلِكَ فِي ٱلْكِتَٰبِ مَسْطُورًا ۝٦ ﴾[الأحزاب].

وَقَالَ أَبُو ذَرٍّ الهَرَوِيُّ : سَجَنَهُ بَنُو عُبَيْد ، وَصَلَبُوهُ عَلَى السُّنَّة .

وَكَانَ لِذَلِكَ أَسْبَابٌ ذَكَرَهَا أَهْلُ التَّوَارِيخِ[٥١] ، وَذَكَرْنَاهَا فِي كِتَابِنَا المُشَارِ إِلَيْه .

وَحَدَثَ قَتْلٌ لِغَيْرِهِ مِثْلَمَا حَدَثَ لِصَاحِبَي المُصَنِّفِ كَمَا سَنَذْكُرُ فِي صَدَاقَاته وَمُؤَانَسَاته .

فِي الوَقْت نَفْسه الَّذي تَقَرَّبَ مِنْهُمْ عُلَمَاءُ الفِتْنَة الأَفَّاكُوْنَ كَمَا يَحْدُثُ فِي كُلِّ عَصْرٍ مِنَ العُصُورِ ، وَاللَّه نَاصِرُ دِيْنِه وَلَوْ كَرِهَ المُتَسَلِّطُونَ . عِلاَوَةٌ عَلَى الفِتَنِ الشَّدِيْدَة الَّتِي أَرْهَقَت البِلاَدَ ، وَالصِّرَاعَات الكَبِيْرَة بَيْنَ تِلْكَ الدَّوْلَة الشِّيْعِيَّة وَبَيْنَ خُلَفَاء بَنِي العَبَّاسِ ، أَصْحَاب الخِلاَفَة الشَّرْعِيِّيْنَ .

---

[٥١] ـ يُراجع : « سِيَرِ الأَعلامِ »[١٤٨/١٦] ، و« تاريخ دمشق »[٥٠/٥١].

ثَانِياً : الحَالَةُ الاقْتِصَادِيَّةُ :

كَانَتْ تِلْكَ الدَّوْلَةُ تَتَمَتَّعُ بِالثَّرَاءِ الفَاحِشِ . فَلَمْ يَكُنْ يُعَانِي الشَّعْبُ مِنْ قِلَّةِ المَوَارِدِ وَالدَّخْلِ !! . أَي أَنَّهُ كَانَ هُنَاكَ ازْدِهَارٌ كَبِيْرٌ فِي الاقْتِصَادِ إِلاَّ مَا كَانَ فِي زَمَنِ المُسْتَنْصِرِ ــ وَكَانَ هَذَا بَعْدَ وَفَاةِ المُصَنِّفِ ــ رَحِمَهُ اللَّهُ ــ عِــنْدَمَا أَصَــابَ البِلاَدَ القَحْطُ وَانْقَطَعَ الضَّرْعُ وَالدَّرُّ، وَمَاجَ النَّاسُ حَتَّى أَكَلُــواْ لُحُــومَ بَعْضِهِمُ البَعْضِ . وَلَوْلاَ رَحْمَةُ اللَّهِ لَهَلَكُواْ جَمِيْعًا ؛ فَعَادَ مَنْسُوبُ النِّيْلِ فِي الزِّيَادَةِ ؛ فَجَاءَ الفَيْضُ ؛ وَعَمَّ البِلاَدَ الخَيْرُ ؛ فَحَمِدُواْ اللَّهَ عَلَىٰ تَمَامِ النَّعْمَةِ؛ وَانْكَشَفَتِ الغُمَّةُ عَنْ أَهْلِ المِلَّةْ ؛ فَلِلَّهِ الحَمْدُ وَالمِنَّةْ .

ثَالِثاً : الحَيَاةُ العِلْمِيَّةُ :

كَانَتْ فَتْرَتُهُ فَتْرَةَ ازْدِهَارٍ فِي العِلْمِ ؛ فَتَوَافَدَتْ جُمُوْعُ العُلَمَاءِ عَلَىٰ مِصْرَ لِمَكَانَتِهَا فِي ذَلِكَ ، وَشُهْرَتِهَا فِي الأَفَاقِ ؛ وَظُهُوْرِهَا كَمَصْدَرِ إِشْعَاعٍ رَائِدٍ يُنَافِسُ كُبْرَيَاتِ مُدنِ العِلْمِ كَبَغْدَادَ ، وَالكُوْفَةِ ، وَ البَصْرَةِ ، وَدِمَشْقَ وَالمَدِيْنَةِ ، وَمَكَّةَ ، وَالرَّيِّ ، وَنَيْسَابُوْرَ ، وَقُرْطُبَةَ ، وَالقَيْرَوَانِ ، وَغَيْرِهَا مِنَ المُدنِ الهَامَّةِ لِلأَخْذِ عَنْ شُيُوخِهَا ، أَوْ لِلتَّحْدِيْثِ وَالتَّعْلِيْمِ ، أَوْ لِشِرَاءِ نَوَادِرِ الكُتُبِ وَالأَجْزَاءِ ، أَوْ لأَيِّ شَيْءٍ آخَرَ مِنْ مُتَطَلَّبَاتِ العِلْمِ .

مَوْلِدُهُ ، وَنَشْأَتُهُ ، وَطَلَبُهُ لِلْعِلْمِ :

ذَكَرَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ الصُّوْرِيُّ ، قَالَ ، قَالَ لِي عَبْدُ الغَنِيِّ بْنُ سَعِيْدٍ : وُلِدْتُ لِلَيْلَتَيْنِ بَقِيَتَا مِنْ ذِيْ القَعْدَةِ سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَثَلاَثِيْنَ وَثَلاَثَمِائَةٍ .

وَفَاةُ أَبِيْهِ سَعِيْدِ بْنِ عَلِيٍّ :

حَكَى تِلْمِيْذُهُ أَبُو إِسْحَاقَ الحَبَّالُ ، النُّعْمَانِيُّ فِي كِتَابِهِ « وَفَيَاتُ

المِصْرِيِّيْنَ ›› [٥٢] بِسَنَدِهِ عَنْ المُصَنِّف

فَقَالَ : ‹‹ تُوفِّيَ وَالِدِي سَعِيْدُ بْنُ عَلِيٍّ سَنَةَ ثَمَان وَثَلاَثِيْنَ وَثَلاَثمائَة ، وَلَمْ أَسْمَعْ مِنْهُ شَيْئًا ، وَكَانَ لَهُ حِيْنَ وَفَاته ثَلاَثٌ وَأَرْبَعُون سَنَةً ›› . انتَهَى .

نَشَـــأَ وَتَرَعْرَعَ فِي مِصْرَ وَالقَاهِرَةِ ، فِي تِلْكَ البِيْئَة الَّتِي تَقَدَّمَ الكَلاَمُ عَـــنْهَا وَعَـــنْ أَحْوَالِهَا ، وَالَّتِي كَانَ لَهَا الأَثَرَ الكَبِيْرَ فِي سُلُوْكِ هَذَا الإِمَامِ الكَبِيْرِ، وَتَكْوِيْنِهِ .

وَحَضَرَ مَجَالِسَ الشُّيُوْخِ وَالعُلَمَاءِ .

شُيُوْخُهُ :

رَحَلَ طَلَباً لِلرِّوَايَةِ ، وَطَافَ البِلاَدَ ، وَتَخَرَّجَ بِأَعْلاَمِ الحُفَّاظِ وَجَهَابِذَتِهِمْ ، وَبِمَنْ دُوْنَهُ مِنَ العُلَمَاءِ وَالمُحَدِّثِيْنَ لِيُشْبِعَ نَهْمَتَهُ وَيَمْلأَ جَعْبَتَهُ .

فَسَمِعَ بِمِصْرَ مِنْ :

١ ــ أَحْمَدَ بْنِ إِبْرَاهِيْمَ بْنِ جَامِعٍ .

٢ ــ أَحْمَدَ بْنِ إِبْرَاهِيْمَ بْنِ عَطِيَّةَ ، أَبِي بَكْرٍ.

٣ ــ أَحْمَـــدَ بْنِ بُهْزَاذَ بْنِ مِهْرَانَ السِّيْرَافِيِّ ، أَبِي الحَسَنِ ، سَمَاعُهُ مِنْهُ فِي سَنَة اثْنَتَيْنِ وَأَرْبَعِيْنَ وَثَلاَث مائَة .

٤ ــ إِسْمَاعِيْلَ بْنِ يَعْقُوْبَ الجِرَابِ .

٥ ــ الحَسَنِ بْنِ الخَضِرِ .

٦ ــ الحَسَنِ بْنِ رَشِيْقٍ العَسْكَرِيِّ .

٧ ــ والحَسَنِ بْنِ يحْيَى القُلْزُمِيِّ .

---

[٥٢] ــ [٤١٢] .

٨ ــ حَمْزَةَ بْنِ مُحَمَّدٍ الكِنَانِيِّ الحَافِظِ .

٩ ــ الخَضِرِ بْنِ مُحَمَّدٍ المَرَاغِيِّ .

١٠ ــ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ ثَرْتَالٍ[*] .

١١ ــ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ الْوَرْدِ ، أَبِي عَبْدِ اللَّهِ .

١٢ ــ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ بْنِ إِسْحَاقَ ، أَبِي جَعْفَرٍ .

١٣ ــ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الخَصِيْبِ ، الخَصِيْبِيِّ ، القَاضِي .

١٤ ــ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ النَّاصِحِ بْنِ المُفَسِّرِ ،أَبِي أَحْمَدَ .

١٥ ــ عُثْمَانَ بْنِ مُحَمَّدٍ السَّمَرْقَنْدِيِّ ، أَبِي عَمْرٍو .

١٦ ــ عَلِيِّ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ إِسْحَاقَ المُزَكِّيِّ .

١٧ ــ عَلِيِّ بْنِ جَعْفَرٍ الفِرْيَابِيِّ .

١٨ ــ عَلِيِّ بْنِ عُمَرَ الدَّارَقُطْنِيِّ ، أَبِي الحَسَنِ ، إِمَامِ الدُّنْيَا فِي الحَدِيْثِ .

١٩ ــ القَاسِمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الرُّوْذْبَارِيِّ ، أَبِي الطَّيِّبِ .

٢٠ ــ مُحَمَّـــدِ بْـــنِ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الذُّهْلِيِّ ، القَاضِي ، أَبِي الطَّاهِرِ السَّدُوْسِيِّ ، وَلَهُ عَنْهُ تَخْرِيْجٌ فِي جُزْءٍ يَأْتِي فِي الكَلَامِ عَلَى مُصَنَّفَاتِهِ .

---

[*] ــ قال ابنُ نقطةَ في « الإكمال » [٥٣١/١] :

« ثَرْتَال » : بالثَّاءِ المفتوحةِ المُعْجَمَةِ بثلاث ، بعدها راءٌ ساكنةٌ ، وتاءٌ مُعْجَمَةٌ باثنتين مـــن فوقِهَا . ثُمَّ قال في كلامِهِ على ابنِ أخيه مَنِ الكلامُ عليه : ... نقلتُهُ من خطِّ أَبِي عامرٍ العَبْدَرِيِّ ، الحَافظِ ، وخَمِيْسِ بنِ عَلِيٍّ الحَافظِ ، الحَوْزِيِّ ، وكانت الثَّاءُ الأُوْلَى بخطِّ أَبِي عامرٍ مكســـورةً ، ورأيتُهُ فِي أمالي ابنِ ناصرٍ بخطِّهِ : « ثَرْثَال » ، بالثاءِ المُكَرَّرَةِ المفتوحةِ بثلاثٍ ، واللَّهُ أعلمُ . انتهى .

وابـــنُ أخي ابن ثَرْتَال المُشَارُ إليه : هو أبو الحَسَنِ أحمدُ بنُ عبدِ العَزِيزِ بنِ أحمدَ بنِ ثَرْتَال بنِ مُشَرَّفَةَ البَغْدادِيُّ ويوجدُ جُزْءٌ من حديثه بدَارِ الكُتُبِ المِصْرِيَّةِ ، بميكروفيلم برَقَمِ [٢٤٥٣٧] .

٢١ ـ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بنِ المِسْوَرِ ، أَبي بَكْرٍ .

٢٢ ـ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ زَكَرِيَا بْنِ حَيُّوْيَه ، أَبي الحَسَنِ[*] .

٢٣ ـ مُحَمَّدُ بْنُ القَاسِمِ الحَذَّاءِ ، أَبي نُجَيْدٍ .

٢٤ ـ يَعْقُوْبَ بْنِ المُبَارِكِ ، أَبي يُوْسُفَ .

٢٥ ـ أَبي الحُسَيْنِ الكَرَجِيِّ ، الأَصَمِّ .

وَبِالشَّامِ مِنْ :

٢٧ ـ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ، أَبي سَعْدِ المَالِيْنِيِّ الصُّوْفِيِّ ، ابْنِ حَفْصِ بْنِ الخَلِيْلِ ، المَعْرُوْفِ بطَاوُوسِ الفُقَرَاءِ .

٢٨ ـ تَبُوْكِ بْنِ الحَسَنِ ، أَبي بَكْرِ الكِلاَبِيِّ ، المَعْرُوْفِ بِالعَدْلِ ، أَخي عَبْدِ الوَهَّابِ الآتي ذِكْرُهُ .

٢٩ ـ حُمَيْدِ بْنِ الحَسَنِ الوَرَّاقِ .

٣٠ ـ دُحَيْمِ بْنِ سَعِيْدِ بْنِ مَالِكِ المُعَبِّرِ ، أَبي سَعِيْدٍ .

٣١ ـ طَلْحَةَ بْنِ أَسَدِ بْنِ المُخْتَارِ .

٣٢ ـ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبي العَجَائِزِ.

٣٣ ـ عَبْدِ الوَهَّابِ بْنِ الحَسَنِ الكِلاَبِيِّ .

٣٤ ـ عُثْمَانَ بْنِ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ابْنِ أَخي النَّجَّادِ.

٣٥ ـ عَلِيِّ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الحَضْرَمِيِّ ، البَتَلْهِيِّ ، مِنْ أَهْلِ بَيْتِ لِهْيَا ، قَرْيَةٌ بِالقُرْبِ مِنْ دمشقَ .

---

[*] ـ صَاحِبِ الجُزْءِ المَطْبُوعِ : « مَنْ وَافَقَتْ كُنْيَتُهُ كُنْيَةَ زَوْجِهِ مِنَ الصَّحَابَةِ » .

٣٦ ــ عَلِيِّ بْنِ الحَسَنِ بْنِ رَجَاءِ بْنِ طِعَانَ .

٣٧ ــ عَلِيِّ بْنِ زُرَيْقٍ ، أَبِي الحَسَنِ .

٣٨ ــ الفَضْلِ بْنِ جَعْفَرِ المُؤَذِّنِ .

٣٩ ــ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ زَبْرِ الرَّبَعِيِّ ، أَبِي سُلَيْمَانَ ، صَاحِبِ كِتَابِ « مَوْلِدِ العُلَمَاءِ وَوَفَيَاتِهِمْ » .

٤٠ ــ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ التِّنِّيسِيِّ ، النَّقَّاشِ ، أَبِي بَكْرٍ .

٤١ ــ مُحَمَّدِ بْنِ القَاسِمِ بْنِ أَبِي نَصْرٍ ، أَبِي عَلِيٍّ .

٤٢ ــ مُحَمَّدِ بْنِ يُوسُفَ الرَّبَعِيِّ ، البُنْدَارِ ، أَبِي بَكْرٍ .

٤٣ ــ يُوسُفَ بْنِ القَاسِمِ بْنِ يُوسُفَ المَيَانَجِيِّ ، أَبِي بَكْرِ القَاضِي، انْتَقَى عَلَيْهِ المُصَنِّفُ[٥٣] .

تَلامِيْذُهُ :

١ ــ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ العَتِيْقِيُّ ، أَبُو الحَسَنِ الحَافِظُ .

٢ ــ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ غَالِبٍ الخُوَارَزْمِيُّ ، أَبُو بَكْرٍ البَرْقَانِيُّ، سَمِعَ مِنْهُ بِمِصْرَ .

٣ ــ رَشَأُ بْنُ نَظِيْفِ بْنِ مَا شَاءَ اللَّهُ المُقْرِئُ ، المِصْرِيُّ .

٤ ــ عَبْدُ الرَّحِيمِ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ نَصْرٍ البُخَارِيُّ، أَبُو زَكَرِيَّا(رَاوِي هَذَا الجُزْءِ).

٥ ــ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ الصُّورِيُّ ، وَرَوَى عَنْهُ المُصَنِّفُ أَيضًا ، وَذَكَرَ هَذِهِ

---

[٥٣] ــ وراجــع ــ غـير مأمورٍ ــ في مبحثِ الانتقاءِ والانتخابِ على الشُّيُوخ بحثًا جيدًا أعدَّهُ المحقِّقــان الفاضلان / دسمان يحيى معالي ، وعبَّاس صخر الحسن ــ حفظَهُما اللهُ ــ في تقدمتِهما لكتاب « الطُّيوريَّات » لأبي الحسين المباركِ بنِ عبد الله بن عبد الجبَّار الطُّيوريِّ بانتخابِ أبي طاهرٍ السِّلَفيِّ [١٣٩/١ــ١٨٥] .

الرِّوَايَةِ العِزُّ بْنُ جَمَاعَةَ فِي « المَنْهَلِ الرَّوِيِّ »[٥٤] فِي مَبْحَثِ رِوَايَةِ الأَكَابِرِ عَنِ الأَصَاغِرِ .

٦ ـــ مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ بْنِ يَعْقُوبَ الرَّقِّيُّ، الحَافظُ ، الجَوَّالُ،أَبُو عَبْدِ اللَّه .

٧ ـــ أَبُو إِسْحَاقَ إِبْرَاهِيْمُ بْنُ سَعِيْدِ الحَبَّالُ ، النُّعْمَانِيُّ ، الحَافِظُ ، صَاحِبُ « وَفَيَاتِ المِصْرِيِّيْنَ » .

٨ ـــ أَبُو عَبْدِ اللَّه القُضَاعِيُّ ، القَاضِي .

٩ ـــ أَبُو عَلِيٍّ الأَهْوَازِيُّ .

١٠ ـــ أَبُو الحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ بَقَاءِ ، كَاتِبُهُ .

١١ ـــ سِبْطُهُ مُحَمَّدٌ بْنُ الحُسَيْنِ بْنِ بَقَاءِ الهَمَذَانِيُّ ، وَخَلْقٌ كَثِيْرٌ سِوَاهُمْ .

١٢ ـــ وَبِالإِجَازَةِ : أَبُو عُمَرَ بْنُ عَبْدِ البَرِّ النَّمَرِيُّ ، وَغَيْرُهُ .

---

[٥٤] ـ [٧٧/١] .

مُصَنَّفَاتُهُ :

المُتَأَمِّلُ يَجِدُ أَنَّ جُلَّ مُصَنَّفَاتِه تَتَّصِلُ بِالحَدِيْثِ وَعُلُوْمِه، وَهِيَ عَلَى التَّرْتِيْبِ:

١ ـ « آدَابُ المُحَدِّثِيْنَ » .

ذَكَرَهُ حَاجِي خَلِيْفَة[٥٥] ، وَالبَغْدَادِيُّ[٥٦] ، وَعُمَرُ رِضَا كَحالَة[٥٧] .

وَذَكَرَهُ الحَافِظُ فِي « تَغْلِيْقِ التَّعْلِيْقِ »[٥٨] ، وَفِي « التَّلْخِيْصِ الحَبِيْرِ »[٥٩] بِاسْمِ « أَدَبِ المُحَدِّث » .

٢ ـ « أَسْبَابُ الأَسْمَاءِ » .

قَالَ السَّخَاوِيُّ فِي « فَتْحِ المُغِيْث »[٦٠] :

« وَيُسْتَفَادُ الكَثِيْرُ مِنْ ذَلِكَ مِنْ جُزْءٍ سَمِعْتُهُ لِلْحَافِظِ أَبِي مُحَمَّدٍ عَبْدِ الغَنِيِّ بْنِ سَعِيْدِ الأَزْدِيِّ ، المِصْرِيِّ ، سَمَّاهُ « أَسْبَابَ الأَسْمَاءِ » : كَالضَّعِيْفِ ، وَالصَّدُوْقِ ، وَالقَوِيِّ ، وَالضَّالِ ... » . انتَهَى .

٣ ـ وَلَهُ تَصْنِيْفٌ فِي « أَسْبَاب وُرُوْد الحَدِيْث » .

قَـالَ الجَلَالُ السُّيُوْطِيُّ فِي كِتَابِهِ « أَسْبَابِ وُرُوْدِ الحَدِيْثِ » ، أَو« اللُّمَعِ فِي أَسْبَابِ وُرُوْدِ الحَدِيْث »[٦١] ، وَسَمِعْتُ :

« كَـانَ يُذْكَرُ أَنَّ عَبْدَ الغَنِيِّ بْنَ سَعِيْدِ الحَافِظَ قَدْ صَنَّفَ فِيْهِ تَصْنِيْفًا قَدْرَ العُمْدَةِ (يَعْنِي فِي حَجْمِه) » .

---

[٥٥] ـ فِي « كَشْفِ الظُّنُون » [٤٣/١] .

[٥٦] ـ فِي « هَدِيَّةِ العَارِفِيْنَ » [٥٨٩/١] .

[٥٧] ـ فِي « مُعْجَمِ المُؤَلِّفِيْنَ » [٣٧٣/٥] .

[٥٨] ـ [٨٨/٢، ٩٣] .

[٥٩] ـ [١٨٧/٤] .

[٦٠] ـ [٢٣٠/٣] .

[٦١] ـ [ص/٧١] .

٤ ــ « أَوْهَامُ الحَاكِمِ فِي كِتَابِ المَدْخَلِ إِلَى مَعْرِفَةِ الصَّحِيحِ » .

قَـالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الذَّهَبِيُّ[٦٢] : « وَلِعَبْدِ الغَنِيِّ جُزْءٌ بَيَّنَ فِيهِ أَوْهَامَ كِتَابِ المَدْخَـلِ إِلَـى الصَّـحِيحِ لِلْحَـاكِمِ يَدُلُّ عَلَىٰ إِمَامَتِهِ وَسِعَةِ حِفْظِهِ » .

قَـالَ عَـبْدُ الغَنِيِّ بْنُ سَعِيدٍ : « لَمَّا وَصَلَ كِتَابِي إِلَىٰ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الحَاكِمِ أَجَابَنِي بِالشُّكْرِ عَلَيْهِ ، وَذَكَرَ أَنَّهُ أَمْلاَهُ عَلَىٰ النَّاسِ ، وَضَمَّنَ كِتَابَهُ إِلَىٰ الاعْتِرَافِ بِالفَائِدَةِ ، وَأَنَّهُ لاَ يَذْكُرُهَا إِلاَّ عَنِي » .

وَقَـالَ : « لَمَّا رَدَدْتُ عَلَىٰ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الحَاكِمِ الأَوْهَامَ الَّتِي فِي « المَدْخَلِ إِلَىٰ الصَّحِيحِ » ؛ بَعَثَ إِلَيَّ يَشْكُرُنِي وَيَدْعُو لِي ؛ فَعَلِمْتُ أَنَّهُ رَجُلٌ عَاقِلٌ » .

وَقَالَ الحَافِظُ فِي « المَجْمَعِ المُؤَسسِ لِلْمُعْجَمِ المُفَهْرَسِ » [٦٣] .

« الأَوْهَـامُ الَّتِي فِي المَدْخَلِ لِلْحَاكِمِ ، جَمْعُ عَبْدِ الغَنِّي بْنِ سَعِيْدٍ » وَسَـمِعَهُ الحَافِظُ مِنْ طَرِيْقِ أَبِي الحُسَيْنِ الطُّيُورِيِّ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ الصُّوْرِيُّ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا الحَافِظُ عَبْدُ الغَنِيِّ .

وَيُوْجَدُ مِنْهُ مَخْطُوطٌ بِعُنْوَانِ : « كَشْفُ الأَوْهَامِ الَّتِي فِي كِتَابِ المَدْخَلِ الَّذِي صَنَّفَهُ الحَاكِمُ النَّيْسَابُورِيُّ » فِي سَرَايِ أَحْمَدَ الثَّالِث ــ بِتُرْكِيَا [١٤/٢٦٤ ، ق (٢٠٠ــ٢٠٦)] ، وَفِي مَكْتَبَةِ الأَوْقَافِ بِبغدادَ [٦/٢٨٨٦] كَمَا ذَكَرَ بُروكلمان بِاللُّغَةِ العَرَبِيَّةِ[٦٤] ، وَمُحَمَّد فُؤَاد سزكين[٦٥] .

---

[٦٢] ــ [١٧/٢٦٩، ٢٧٠] .

[٦٣] ــ [٢/٣٦٣ــ٣٦٤/٩٩٦] .

[٦٤] ــ [٣/٢١٦] .

[٦٥] ــ [١/١/٤٦١] .

وَيُوجَدُ مِنْهُ مُصَوَّرَاتٌ :

١ ــ بِمَكْتَبَة الحَرَم المَكِّيِّ الشَّرِيْف ، تَحْتَ رَقَم [٦/١١٠٨] .

وَتُوْجَدْ مِنْهُ مُصَوَّرَةٌ أَيضًا هُنَاكَ تَحْتَ اسْمِ : « كَشْفُ الأَوْهَامِ » .

٢ ــ فِي الجَامِعَة الإِسْلَامِيَّة بِالمَدِيْنَة ، تَحْتَ رَقَم [١٨١٨] ، [٢٨٠٤] .

٣ ــ وَفِي جَامِعَة الإِمَامِ مُحَمَّدِ بْنِ سُعُوْدٍ ، تَحْتَ رَقَمِ [٥٧٤ف] .

٤ ــ وَبِمَعْهَدِ إِحْيَاءِ المَخْطُوطَات العَرَبِيَّة بِمِصْرَ ، تَحْتَ رَقَمِ [٩٣/١] .

٥ ــ وَفِــي مَكْتَــبَةِ الشَّيْخِ الدُّكْتُور حَمَّادِ الأَنصَارِيِّ ــ رَحِمَهُ اللهُ ــ بِالمَدِيْنَةِ المُنَوَّرَةِ ، تَحْتَ رَقَمِ [٨ ٤٥٩ ، ٦١٢][*] .

وَقَدْ طُبِعَ بِدَارِ المَنَارِ بِالأُرْدُن ،بِتَخْرِيْجِ وَتَعْلِيْقِ الشَّيْخِ المِفَضَالِ البَارِعِ ذِيْ الهِمَّة العَالِيَة / مَشْهُور بْنِ حَسَنٍ ، آلُ سَلْمَانَ ــ حَفِظَهُ اللهُ ــ لَكِنْ تَحْتَ اسْمِ : « الأَوْهَامُ الَّتِي فِي مَدْخَلِ أَبِي عَبْدِ اللهِ الحَاكِمِ النَّيْسَابُورِيِّ » .

٥ ــ « إِيْضَاحُ الإِشْكَالِ » .

وَهُــوَ فِــي رِجَالِ الحَدِيْث ، وَفِيْه يَجْمَعُ الاخْتِلَافَات فِي اسْمِ الرَّاوِي ، وَكُنْيَته ، وَلَقَبه .

ذَكَــرَهُ الحَــافِظُ المِزِّيُّ فِي « تَهْذِيْب الكَمَال »[٦٦] ، وَالحَافِظُ فِي « التَّهْذِيْــب » فِي تَرْجَمَة سُلَيْمَانَ بْنِ قَرْمٍ[٦٧] ، وَفِي تَرْجَمَة عَبْد اللهِ بْنِ مَيْسَرَةَ[٦٨] ، وَفِي « اللِّسَانِ »[٦٩] فِي تَرْجَمَة حَجَّاجِ بْنِ الأَسْوَد ، وَالمُتَّقِيُّ

---

[*] ــ لمزيدَ التعرُّفِ على مكتبة الشَّيخ يُرْجى الاتِّصَالِ بنجلِ الشيخِ الرَّاحلِ فضيلةِ الدكتورِ/ عبد الباري ــ حَفِظَهُ اللهُ ــ : ٠٠٩٦٦٥٤٣٥٠٩٧٨ ، وذلك إذا سامحنا فضيلتُهُ في ذلك .

[٦٦] ــ [٤٣٣/٥] ، [١٥٥/١٠] .

[٦٧] ــ [٤١٨/٢] .

[٦٨] ــ [٢٨١/٣] .

[٦٩] ــ [١٧٥/٢] .

الهِنْدِيُّ فِي تَخَارِيْجِ كِتَابِهِ « كَنْزُ العُمَّالِ »[٧٠] ، وَالسَّخَاوِيُّ فِي « فَتْحِ المُغِيْثِ »[٧١] ، وَالسُّيُوْطِيُّ فِي « الدُّرِ المَنْثُوْرِ »[٧٢] ، وَفِي « تَدْرِيْبِ الرَّاوِي »[٧٣] ، وَعَبْدُ الرَّؤُوفِ المُنَاوِيُّ فِي « فَيْضِ القَدِيْرِ »[٧٤] ، وَالصَّالِحِيُّ فِي « سُبُلِ الهُدَىٰ وَالرَّشَادِ »[٧٥] .

وَقَدْ ذَكَرَهُ العَلاَّمَةُ مُحَمَّدُ شَمْسُ الحَقِّ الْعَظِيْم أَبَادِي ـ رَحِمَهُ اللَّهُ ـ فِي « عَوْنِ المَعْبُوْدِ »[٧٦] ؛ فَقَالَ : « إِيْضَاحُ الشَّكِّ » ، وَهُوَ غَيْرُ صَحِيْحٍ .

وَلَخَّصَ السُّيُوطِيُّ أَمْثَلَةً مِنْهُ فِي « التَّدْرِيْبِ » .

وَأَشَارَ ابْنُ الصَّلاَحِ فِي « عُلُومِ الحَدِيْثِ »[٧٧] ، وَعَنْهُ ابْنُ جَمَاعَةَ فِي « المَنْهَلِ الرَّوِيِّ »[٧٨] إِلَىٰ فِكْرَةِ هَذَا الكِتَابِ دُوْنَمَا يَتَعَرَّضَا لِذِكْرِهِ ؛

فَقَالَ ابْنُ الصَّلاَحِ فِي النَّوْعِ الرَّابِعِ عَشَرَ « مَنْ ذُكِرَ بِأَسْمَاءٍ أَوْ صِفَاتٍ مُخْتَلِفَةٍ » : « وَهُوَ فَنٌّ تَمُسُّ الحَاجَةُ إِلَيْهِ لِمَعْرِفَةِ التَّدْلِيْسِ ، وَصَنَّفَ فِيْهِ عَبْدُ الغَنِيِّ بْنِ سَعِيْدِ المِصْرِيُّ وَغَيْرُهُ ».انتَهَى ، ثُمَّ ذَكَرَ أَمْثِلَةً عَلَىٰ ذَلِكَ .

وَنَقَلَهُ السُّيُوْطِيُّ فِي « التَّدْرِيْبِ »[٧٩] ، وَلَمْ يَعْزُهُ .

فَائِدَةٌ : لِلحَافِظِ أَبِي الفَضْلِ مُحَمَّدِ بْنِ طَاهِرٍ المَقْدِسِيِّ كِتَابًا بِهَذَا الاسْمِ ، مَطْبُوْعًا بِمَكْتَبَةِ المُعَلاَّ بِالكُوَيْتِ ، بِتَحْقِيْقِ الأَخِ الفَاضِلِ/ بَاسِم فَيْصَل أَحْمَد الجَوَابْرَة ـ حَفِظَهُ اللَّهُ ـ ، ١٤٠٨هـ .

---

[٧٠] ـ [٧٥٥٥]، [٣٦٤١٣] .

[٧١] ـ [٣/٢٠٩] .

[٧٢] ـ [٣/٦٦] .

[٧٣] ـ [٢/٢٦٨] .

[٧٤] ـ [١/٢٠١] .

[٧٥] ـ [١٢/١٨] .

[٧٦] ـ [١٤/١٢٦] .

[٧٧] ـ [ص/٢٩٠] .

[٧٨] ـ [١/١٣٤] .

[٧٩] ـ [٢/٢٦٨] .

أَيْضًا طُبِعَ بِدَارِ مَاجِدْ عَسِيْرِي بِجِدَّة ، بِتَحْقِيْقِ الأَخِ الفَاضِلِ / أَبِي مَالِكٍ جِهَاد المُرْشِديِّ ـ حَفِظَهُ اللَّهُ ـ .

٦ ـ الجُــزْءُ التَّاســعُ مِنْ « فَوَائِدِ القَاضِي أَبِي الطَّاهِرِ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الذُّهْلِيِّ ، تَخْرِيْجُ عَبْدِ الغَنِيِّ بْنِ سَعِيْدٍ الأَزْدِيِّ » :

هَكَذَا قَيَّدَهُ الحَافِظُ فِي « المَجْمَعِ المُؤَسِسِ لِلْمُعْجَمِ المُفَهْرَسِ »[٨٠] ؛ فَقَالَ : أَكْثَرُ هَذَا الجُزْءِ مِنْ حَدِيْثِ مَالِكٍ ، بِسَمَاعِهِ وَهُوَ فِي الرَّابِعَةِ عَلَى أَبِي بَكْرٍ ابْنِ الرَّضِيِّ بِإِجَازَتِهِ مِنْ سِبْطِهِ السِّلَفِيِّ ، قَالَ أَخْبَرَنَا جَدِّي ، قَالَ : أَخْـبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ إِبْرَاهِيْمَ الرَّازِيُّ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا أَبُو الحَسَنِ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الوَرَّاقُ ، الحَكِيْمِيُّ عَنْهُ .

وَقَيَّدَهُ الحَافِظُ فِي « نُزْهَةِ الأَلْبَابِ فِي الأَلْقَابِ »[٨١] ؛ فَقَالَ :

« أَخْبَارُ القَاضِي أَبِي الطَّاهِرِ الذُّهْلِيِّ » .

وَأَشَارَ إِلَيْهِ الحَافِظُ السَّخَاوِيُّ فِي « الفَتْحِ »[٨٢] .

قُلْتُ : وَقَد طُبِعَ الجُزْءُ الثَّالِثُ وَالعِشْرُوْنَ مِنْ « فَوَائِدِ أَبِي الطَّاهِرِ » ـ أَوْ « جُزْءٌ مِنْ حَدِيْثِ أَبِي الطَّاهِرِ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الذُّهْلِيِّ » ـ بِانتِقَاءِ أَبِي الحَسَنِ الدَّارَقُطْنِيِّ .

حَقَّقَهُ الأَخُ الفَاضِلُ المُحَقِّقُ الكَبِيْرُ / حَمْدِي بْنُ عَبْدِ المَجِيْدِ السَّلَفِيُّ ـ حَفِظَهُ اللَّهُ ـ ،وَطَبَعَتْهُ دَارُ الخُلَفَاءِ لِلْكِتَابِ الإِسْلَامِيِّ ـ الْكُوَيْتُ ، الطَّبْعَةُ الأُوْلَى ، ١٤٠٦هـ ـ فِي جُزْءٍ وَاحِدٍ .

---

[٨٠] ـ [٢/٣٣٦ـ٣٦٤/٩٦٧] .

[٨١] ـ [٢/٨٢] .

[٨٢] ـ [٣/٢٤٨] .

٧ ـ جُزْءٌ فِيْه « رِوَايَةُ الصَّحَابَة عَنِ التَّابعيْنَ » .

أَشَـارَ إِلَـيْه السُّيُوطِيُّ فِي « التَّدْرِيْب »[٨٣] فِي القِسْمِ الثَّالث مِنْ رِوَايَـة الأَكَابـرِ عَـنِ الأَصَاغرِ « رِوَايَة الصَّحَابَة عَنِ التَّابعيْنَ كَالعَبَادلَة وَغَيْرِهِمْ » ؛ فَقَالَ : « أَكْثَرُ مِنْ عِشْرِيْنَ نَفْسًا فِيْمَا جَمَعَهُمُ الحَافظُ عَبْدُ الغَنِيِّ بْنُ سَعِيْد فِي جُزْءٍ لَهُ بَلَغَ بِهِمْ تِسْعَةً وَثَلاَثِيْنَ » . انتَهَى .

٨ ـ جُزْءٌ فِيْه « رِوَايَةُ عَمْرِو بْنِ شُعَيْبٍ عَنِ التَّابعيْنَ » .

أَشَارَ إِلَيْه الحَافظُ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْد الرَّحْمَنِ السَّخَاوِيُّ فِي « الفَتْحِ »[٨٤] عِنْدَ كَلاَمه عَلَى رِوَايَةِ الآبَاءِ عَنِ الأَبْنَاءِ ، وَعَكْسه .

٩ ـ جُـزْءٌ « مِـنْ حَدِيْث عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّد بْنِ إِسْحَاقَ الحَلَبِيِّ ، تَخْرِيْجُ عَبْد الغَنِيِّ بْنِ سَعِيْد » :

هَكَذَا قَيَّدَهُ الحَافظُ فِي « المَجْمَعِ المُفَهْرَسِ »[٨٥] ، وَقَالَ :

أَوَّلُهُ حَدِيْثُ صَفْوَانَ بْنِ يَعْلَى بْنِ أُمَيَّةَ عَنْ أَبِيْه فِي قِصَّة صَاحِبِ الجُبَّة فِي الإِحْرَامِ . وَآخِرُهُ حَدِيْثُ ابْنِ عَبَّاسٍ : « يَوْمَ القِيَامَة مُلَبِّيًا » ـ يَعْنِي : فِـي الـرَّجُلِ الَّذي وَقَصَتْهُ النَّاقَةُ ؛ فَمَاتَ ، فَأُمِرَ به فَغُسِّلَ بمَاءٍ وَسِدْرٍ ، وَكُفِّنَ فِي ثِيَابِه ، ثُمَّ قَالَ ﷺ : « فَإِنَّهُ يُبْعَثُ يَوْمَ القِيَامَة مُلَبِّيًا » ـ .

١٠ ـ « حَدِيْـثُ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّد بْنِ إِسْحَاقَ المَذْكُوْرِ ، تَخْرِيْجُ عَبْدِ الغَنِيِّ أَيضًا ، عَلَى رَسْمِ مُسْلِمٍ » :

هَكَذَا قَيَّدَهُ الحَافظُ فِي « المَجْمَعِ »[٨٦] ، وَقَالَ :

---

[٨٣] ـ [٢/٢٤٥] .

[٨٤] ـ [٣/١٩٧] .

[٨٥] ـ [٢/٢١٦ـ٢١٧/٨٠١] .

[٨٦] ـ [٢/٢١٧/٨٠١] .

« أَوَّلُهُ حَدِيْثُ فَاطِمَةَ بِنْتِ قَيْسٍ فِي الجَسَّاسَةِ .

وَآخِرُهُ : « مَنْ ذَهَبَ بِخَاتَمِ اللَّهِ ، قُضِيَتْ حَاجَتُهُ » .

١١ ــ « رُبَاعِيَّاتُ التَّابِعِيْنَ » .

هَكَذَا قَيَّدَهُ جَعْفَرُ الكَتَّانِيُّ فِي « الرِّسَالَةِ المُسْتَطْرَفَةِ »[٨٧] .

١٢ ــ « رُبَاعِيَّاتُ الصَّحَابَةِ » أَوْ « كِتَابُ الرُّبَاعِيِّ » .

وَهُوَ الجُزْءُ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْكَ .

١٣ ــ « سُؤَالاَتُ عَبْدِ الغَنِيِّ بْنِ سَعِيْدٍ الأَزْدِيِّ لِلدَّارَقُطْنِيِّ » .

ذَكَــرَهُ د. مُوَفَّقُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ القَادِرِ ــ حَفِظَهُ اللَّهُ ــ فِي تَقْدُمَتِهِ لِكِــتَابَيِ « المُؤْتَلِفِ وَالمُخْتَلِفِ » لأَبِي الحَسَنِ الدَّارَقُطْنِيِّ ، وَ« سُؤَالاَتِ حَمْزَةَ بْنِ يُوسُفَ السَّهْمِيِّ لِلدَّارَقُطْنِيِّ ، وَغَيْرِهِ مِنَ المَشَايِخِ » .

وَقَــدِ اعْتَمَدَ ــ حَفِظَهُ اللَّهُ ــ فِي إِثْبَاتِ ذَلِكَ عَلَى مَا وَقَعَ فِي مَصْدَرَيْنِ مِنَ المَصَادِرِ الهَامَّةِ ، وَأَحَالَ عَلَيْهِمَا ، وَهُمَا :

أَوَّلاً : « مُقَدِّمَةُ أَطْرَافِ الغَرَائِبِ » لابْنِ طَاهِرٍ المَقْدِسِيِّ **[ق ــ٣/أ]** .

قُلْــتُ (أَشْرَفُ بْنُ صَالِحٍ) : ذَكَرَ مُحَمَّدُ بْنُ طَاهِرٍ المَقْدِسِيُّ ، الحَافِظُ فِي مُقَدِّمَةِ كِتَابِ « أَطْرَافِ الغَرَائِبِ وَالأَفْرَادِ »[٨٨] مَا يُشِيْرُ إِلَى هَذِهِ السُّــؤَالاَتِ لَكِنْ لَمْ يَخُصَّهَا بِكَوْنِهَا جُمِعَتْ مُسْتَقِلَّةً فِي جُزْءٍ كَمَا خَصَّ سُؤَالاَتِ « الحَاكِمِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ » ، وَ« أَبِي بَكْرٍ البَرْقَانِيِّ » ، « وَأَبِي

---

[٨٧] ــ [ص/٩٩] .

[٨٨] ــ [١/٤٤ــ٤٦] ، ومَخْطُوطَةُ دَارِ الكُتُبِ المِصْرِيَّةِ تَحْتَ رَقَمِ [٦٦٧ ــ حديث] ، مَيكرُوفيلم [١٣٣٢ــ٤٣٣] .كما يوجد نسخةٌ بجامعةِ القَرويِّين بِفَاسٍ تحت رقم[١٠٦٥] .

عَـــبْدِ الـــرَّحْمَنِ السُّلَمِيِّ »، وَ« حَمْزَةَ السَّهْمِيِّ » بِكَوْنِهَا جُمِعَتْ فِي أَجْزَاءٍ وَصَلَتْنَا جَمِيْعُهَا، وَإِنَّمَا قَالَ: « وَكَانَ عَبْدُ الغَنِيِّ بْنُ سَعِيْدِ الحَافِظُ يَقُوْلُ فِي تَصَانِيْفِهِ مُسْتَدِلاً:

« (قَالَ لِي ذَلِكَ شَيْخُنَا عَلِيُّ بْنُ عُمَرَ)، (وَسَمِعْتُ عَلِيَّ بْنَ عُمَرَ يَقُوْلُ ذَلِكَ) ». انتَهَى.

ثَانيًا: « تَارِيْخُ بَغْدَادَ » [١٥٦/٨]:

قُلْتُ: وَالَّذِي فِي « تَارِيْخِ بَغْدَادَ » أَيضًا لاَ يُفِيْدُ تَمَامًا بِكَوْنِ هَذِهِ السُّؤَالاَتِ جُزْءاً مُسْتَقِلاً، وَإِنَّمَا هِيَ مُجَرَّدُ سُؤَالاَتٍ مَنْثُوْرَةٍ، أَوْ إِفَادَاتٍ مِنْ أَبِي الحَسَنِ الدَّارَقُطْنِيِّ كَالآتِي ذِكْرُهُ، وَهِيَ غَيْرُ مُجَمَّعَةٍ.

قَـــالَ الخَطِيْـــبُ: وَقَـــدْ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ الصُّوْرِيُّ، قَالَ: سَمِعْتُ عَبْدَ الغَنِيِّ بْنَ سَعِيْدِ الحَافِظَ، يَقُولُ، قَالَ لَنَا أَبُو الحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ عُمَرَ: « كِتَابُ العَقْلِ وَضَعَهُ أَرْبَعَةٌ ... إِلَى آخِرِهِ ».

وَالحَاصِـــلُ: أَنَّ هَذَا لاَ يُعَدُّ مُصَنَّفًا مُسْتَقِلاًّ عَلَى الرَّاجِحِ لِمَا تَبَيَّنَ بِالأَدِلَّةِ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِحَقِيْقَةِ الحَالْ، وَإِلَيْهِ المَرْجِعُ وَالمَآلْ.

١٤ ــ وَلَهُ تَصْنِيْفٌ فِي بَابِ **« السَّابِقِ وَاللاَّحِقِ »**.

أَشَـــارَ إِلَيْهِ السَّخَاوِيُّ فِي « فَتْحِ المُغِيْثِ »[٨٩]؛ فَقَالَ فِي كَلاَمِهِ عَلَى مُصْطَلَحِ « السَّابِقِ وَاللاَّحِقِ »:

وَيَدْخُلُ فِي هَذَا البَابِ نَوْعٌ مُسْتَغْرَبٌ يَتَعَلَّقُ بِتَعَدُّدِ الإِنْسَانِ صَنَّفَ فِيهِ عَـــبْدُ الغَـــنِيِّ بْنُ سَعِيْدٍ؛ فَذَكَرَ عُمَرَ بْنَ عَبْدِ العَزِيْزِ بْنِ مَرْوَانَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ

---

[٨٩] ــ [٢٠٣/٣].

فِهْـــرِ بْنِ مَالِكٍ ثَلَاثَةَ عَشَرَ أَبًا ، وَأَبَا بَكْرٍ مُحَمَّدَ بْنَ الحَارِثِ بْنِ أَبْيَضِ بْنِ أَسْوَدِ بْنِ نَافِعٍ الفِهْرِيِّ بَيْنَهُ وَبَيْنَ فِهْرٍ ثَلَاثَةُ عَشَرَ أَبًا ، وَمَاتَ عُمَرُ سَنَةَ إِحْدَىٰ وَمِائَةٍ ، وَمَاتَ أَبُو بَكْرٍ سَنَةَ ثَمَانٍ وَأَرْبَعِيْنَ وَثَلَاثِمِائَةٍ ؛ فَبَيْنَهُمَا فِي الوَفَاةِ مِائَتَانِ وَسَبْعٌ وَأَرْبَعُوْنَ سَنَةً ..انتهَىٰ .

١٥ ــ « الْغَوَامِضُ وَالْمُبْهَمَاتُ » .

ذَكَـــرَهُ هَكَذَا الحَافِظُ فِي « المَجْمَعِ المُؤَسِسِ »[٩٠] ، وَجَعْفَرُ الْكَتَّانِيُّ فِي « الرِّسَالَةِ المُسْتَطْرَفَةِ »[٩١] ، وَ الزَّبِيْدِيُّ فِي « تَاجِ العَرُوْسِ »[٩٢] ، وأَمَّا فِي« المُعْجَمِ المُفَهْرَسِ »[٩٣] ، وَ فِي« الفَتْحِ »[٩٤] ،وَفِي« مُقَدمَتِه »[٩٥]، وفِـــي « ذَيْـــلِ التَّقْيِّيْدِ » للفَاسِيِّ [٩٦] فَوَقَعَ « المُبْهَمَاتِ » هَكَذَا مُخْتَصَرًا .

وَأَشَـــارَ إِلَـــيْهِ ابْنُ الصَّلَاحِ فِي « عُلُوْمِ الحَدِيْثِ »[٩٧] ، وَعَنْهُ ابْنُ جَمَاعَةَ فِي « المَنْهَلِ الرَّوْيِّ »[٩٨] دُوْنَمَا يَتَعَرَّضَا لِذِكْرِ اسْمِه .

فَقَالَ ابْنُ الصَّلَاحِ : النَّوْعُ السَّادِسُ عَشَرَ « مَعْرِفَةُ الأَسْمَاءِ المُبْهَمَةِ » : وَقَـــدْ صَـــنَّفَ فِيْهِ عَبْدُ الغَنِيِّ بْنُ سَعِيْدٍ ثُمَّ الخَطِيْبُ ثُمَّ غَيْرُهُمَا . انْتَهَىٰ ، وَكَذَا أَشَارَ إِلَيْهِ حَاجِي خَلِيْفَة فِي « كَشْفِ الظُّنُوْنِ »[٩٩] فِي كَلَامِه عَلَى المُصَنَّفَاتِ فِي المُبْهَمَاتِ دُوْنَمَا يُصَرِّحُ بِاسْمِهِ ، وَكَذَا النَّوَوِيُّ فِي

---

[٩٠] ــ [٨٨١/٢٧٦/٢] . **[٩١]** ــ [ص/١٣٣] . **[٩٢]** ــ [١٣/٩] .
[٩٣] ــ [ق ــ٦٤/أ] . **[٩٤]** ــ [٤٤٣/٩] ، [٢٩٧،٤٥٣/١٠] ، [٨٩/١٢] .
[٩٥] ــ [ص/٢٥٤] . **[٩٦]** ــ [١١٦٥] ، [١٣١١] . **[٩٧]** ــ [ص/٣٩٩] .
[٩٨] ــ [١٣٦/١] . **[٩٩]** ــ [١٥٨٣/٢] .

« التَّقْرِيْبِ » مَعَ « التَّدْرِيْبِ »[١٠٠] ، وَالسُّيُوْطِيُّ فِي « التَّدْرِيْبِ »[١٠١] ، وَصِدِّيْقُ حَسَن خَان فِي « الحِطَّةْ فِي ذِكْرِ الصِّحَاحِ السِّتَّةْ »[١٠٢] .

وَمِنْهُ عِدَّةُ نُسخٍ مَخْطُوطَة :

١ ــ نُسْــخَةُ المَكْتَبَة الظَّاهِرِيَّة ، الأَسَد حَالِيًا ، بِدمشقَ ، تَحْتَ رَقَمْ [١٤٤٧/ عَـام ، ق (١١٧ــ١٢٧)] . وَيُوْجَــدُ مِنْهُ نُسْخَةٌ ثَانِيَةٌ تَحْتَ رَقَمِ [١٢٩/ تَصَوُّفْ ، ق (١١٧ــ١٢٧)] .

٢ ــ نُسْخَةُ مَكْتَبَة فَيْضِ اللّٰهِ المُلْحَقَة بِمَكْتَبَة ملت باسْتَانْبُول ، تَحْتَ رَقَمِ [١/٢٦١ ، ق (١٤٤/أ ــ١٥٥/ب)] ، وَهِيَ نُسْخَتُنَا الثَّانِيَةُ الَّتِي اعْتَمَدْنَا عَلَيْهَا فِي تَحْقِيْقِ « جُزْءِ الرُّبَاعِيِّ » هَذَا .

٣ ــ وَفِــي مَكْتَــبَةِ الأَوْقَاف بِبغدادَ تَحْتَ رَقَمِ [١/٢٨٨٦] ، وَهِيَ أَيضًا نُسْخَتُنَا الأُوْلَى المُعْتَمَدُ عَلَيْهَا فِي تَحْقِيْقِنَا .

وَمِنْهُ مُصَوَّرَاتٌ :

١ ــ مُصَوَّرَةُ مَكْتَبَة الحَرَمِ المَكِّيِّ الشَّرِيْفِ تَحْتَ رَقَمِ [٣/١١٠٨] .

٢ ــ مُصَــوَّرَةُ الجَامِعَة الإِسْلاَمِيَّة بِالمَدِيْنَة المُنَوَّرَة تَحْتَ رَقَمْ [١٥٦٢ ، ٢٨٠٧ ، ٥٣٤٧ ف ، ٤٥٨٣ ف خ] .

٣ ــ مُصَوَّرَةُ جَامِعَة الإِمَامِ مُحَمَّدِ بْنِ سُعُود تَحْتَ رَقَمْ [١٧٣٦ف] .

٤ ــ مُصَــوَّرَةُ مَكْتَــبَةِ الشَّيْخِ حَمَّادِ الأَنصَارِيِّ ــ رَحِمَهُ اللّٰهُ ــ بِالمَدِيْنَة تَحْـــتَ رَقَمْ [٣٢٠ف] ضِمْنَ المَجْمُوعِ [٣٦٤] .

---

[١٠٠] ــ [٣٤٢/٢] . [١٠١] ــ [٣٤٢/٢] . [١٠٢] ــ [ص/٩٢] .

وَقَــدْ وَجَــدْتُ بَعْــضَ إِخْوَانِنَا الأَفَاضِلِ ـ جَزَاهُمُ اللَّهُ خَيْراً ـ خَصَّصَ لِمَخْطُــوطِ هَــذَا الكِتَابِ صَفْحَةً عَلَى شَبَكَةِ الإِنْتَرْنِت ، لَكِنْ لَمْ تَكْتَمِلْ حَتَّى هَذَا التَّارِيْخِ ؛ حَيْثُ حَاوَلْتُ مِرَارًا الدُّخُولَ دُوْنَ جَدْوَى ؛ فَنَسْأَلُ اللَّهَ أَن يُوَفِّقَهُ لأَن يُتْحِفَنَا بِهَذِهِ النَّادِرَةِ العَظِيْمَة ، عَلَّهَا تَكُونُ غَيْرَ مَا لَدَيْنَا .

وَقَــدْ طَبَعَتْهُ دَارُ المَنَارِ بِجِدَّة ، بِتَحْقِيْقِ وَتَعْلِيْقِ د. حَمْزَةَ أَبِي الفَتْحِ النُّعَيْمِيِّ ـ حَفِظَهُ اللَّهُ ـ .

وَكَــذَا حَقَّقَــهُ الأُسْــتَاذُ الفَاضِــلُ / مُحَمَّد عَزِيْز شَمْس بِمَكَّةَ ، عَامَ ١٤٠٧هـ ، لَعَلَّهُ مَعَ « الرُّبَاعِيِّ » .

وَسَوْفَ يَصْدُرُ قَرِيْبًا بِعَوْنِ الرَّحْمَنِ وَمَشِيْئَتِهِ بِتَحْقِيْقِي .

وَقَــدْ رَاوَدَتْنِي فِكْرَةُ أَنْ أَضُمَّهُ مَعَ « الرُّبَاعِيِّ » ، فَوَجَدْتُ أَنَّ إِفْرَادَ كُلٍّ مِــنْهُمَا بِجُزْءٍ مُسْتَقِلٍّ أَوْلَى وَأَلْيَقُ ،حَتَّى يَخْدِمَ كُلٌّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا فِي نَوْعِهِ بِاسْتِقْلالٍ .

١٦ ـ « الفَوَائِدُ المُتَّصِلَةُ » .

ذَكَــرَهُ أَبُــو مُحَمَّد الدِّيْبَاجِيُّ عَلَى طُرَّةِ الأَصْلِ الأَوَّلِ كَمَا تَقَدَّمَت الإِشَــارَةُ إِلَيْهِ ، وَلَعَلَّهُ التَّعْلِيْقَاتُ المَوْجُوْدَةُ ، فَأَطْلَقَ عَلَيْهَا الدِّيْبَاجِيُّ أَوْ مَنْ فَوْقَهُ هَذَا الاسْمَ ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

وَتُوجَدُ مُصَوَّرَةٌ بِمَكْتَبَةِ الحَرَمِ المَكِّيِّ الشَّرِيْفِ تَحْتَ عُنْوَان «جُزْءٌ مِنْ فَوَائِدِ عَبْدِ الغَنِيِّ بْنِ سَعِيْدِ الأَزْدِيِّ » تَحْتَ رَقَمِ [٤/١١٠٨]، وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

١٧ ـ « الْفَوَائِـدُ الْمُنْـتَقَاةُ عَنِ الشُّيُوخِ الثِّقَات مِنْ حَدِيث أَبِي الحَسَـنِ مُحَمَّـدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ العَبَّاسِ الإِخْمِيْمِيِّ عَنْ شُيُوخِهِ ، انْتِقَاءُ عَبْدِ الغَنِيِّ بْنِ سَعِيْد » .

وَعِنْدِي مِنْهُ نُسْخَةٌ مَخْطُوطَةٌ فَرِيْدَةٌ ، وَقَدْ شَرَعْتُ فِي وَضْعِ خُطَّة لِدِرَاسَةِ المَخْطُوطِ وَتَحْقِيْقِهِ ، وَسَتُنْشَرُ هَذِهِ الفَوَائِدُ لأَوَّلِ مَرَّةٍ بِمَشِيْئَةِ اللَّه تَعَالَى .

١٨ ـ كِتَابُ « التَّهَجُّد » .

وَجَـدْتُ لَـهُ مُصَوَّرَةً مَخْطُوْطَةً بِمَكْتَبَةِ الحَرَمِ المَكِّيِّ الشَّرِيْفِ تَحْتَ رَقَم [١٤١١عـام] كَمَا ذَكَرَ الأُسْتَاذُ الفَاضِلُ عَبْدُ اللَّه بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ المُعَلِّمِيُّ ـ حَفِظَـهُ اللَّـهُ ـ فِـي « مُعْجَـمِ مُؤَلِّفِي مَخْطُوطَاتِ مَكْتَبَةِ الحَرَمِ المَكِّيِّ الشَّرِيْفِ » [ص/١٥٥] .

ت ـ « كِتَابُ الرُّبَاعِيِّ » .

وَهُوَ هَذَا الجُزْءُ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْكَ ،وَتَقَدَّمَ ذِكْرُهُ فِي« رُبَاعِيَّاتِ الصَّحَابَةِ ».

١٩ ـ « كِتَابُ العِلْمِ » .

ذَكَرَهُ أَبُو عَبْدِ اللَّه الذَّهَبِيُّ فِي « السِّيَرِ »[١٠٣] ، وَقَالَ : هُوَ جُزْءَانِ .

٢٠ ـ « كِتَابُ القُضَاة » :

ذَكَرَهُ أَبُو مُحَمَّدٍ مُحْيِي الدِّيْنِ عَبْدُ القَادِرِ ابْنُ مُحَمَّدٍ ابْنِ أَبِي الوَفَاءِ القُرَشِيُّ ، المِصْرِيُّ فِي كِتَابِهِ « الدَّرَارِي المَضِيَّةْ فِي طَبَقَاتِ الحَنَفِيَّةْ »[١٠٤]، وَالحَافِظُ عُمَرُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ هِبَةِ اللَّه بْنِ أَبِي جَرَادَةَ ، الكَمَالُ بْنُ العَدِيْمِ فِي كِتَابِهِ « بُغْيَةُ الطَّلَبْ فِي أَخْبَارِ حَلَبْ »[١٠٥] ، وَقَالَ :

---

[١٠٣] ـ [٢٧٣/١٧] ، فِي آخر ترجمة المصنِّف . **[١٠٤]** ـ [١١٦/١] .

[١٠٥] ـ [٧٣٧/٣] ، [٢٩٩٩/٦] .

« قَرَأْتُ فِي «كِتَابِ القُضَاةِ » ، تَأْلِيفُ : الحَافِظِ أَبِي مُحَمَّدٍ عَبْدِ الغَنِيِّ بْنِ سَعِيْدٍ المِصْرِيِّ ، مِنْ نُسْخَةٍ مَنْقُوْلَةٍ مِنْ خَطِّهِ » . انتَهَى .
كَمَا ذَكَرَهُ الحَافِظُ السَّخَاوِيُّ فِي كِتَابِهِ « الإِعْلاَنُ بِالتَّوْبِيْخِ لِمَنْ ذَمَّ [أَهْلَ] التَّارِيْخِ »[١٠٦] .

٢١ ــ « المُؤْتَلِفُ وَالمُخْتَلِفُ فِي أَسْمَاءِ الرُّوَاةِ » .

هَكَذَا قَيَّدَهُ رِضَا كَحَالَة فِي« مُعْجَمِ المُؤَلِفِيْنَ »[١٠٧]
وَوَقَعَ فِي « هَدِيَّةِ العَارِفِيْنَ »[١٠٨] لِلْبَغْدَادِيِّ ،وَ« الأَعْلاَمِ »[١٠٩] لِخَيْرِ الدِّيْنِ الزِرِكْلِيِّ : « المُؤْتَلِفُ وَالمُخْتَلِفُ فِي مُشْتَبِهِ أَسَامِي الرِّجَالِ » .
وَفِي مَوْضِعٍ آخَرَ مِنْهُ[١١٠] : « المُؤْتَلِفُ وَالمُخْتَلِفُ فِي أَسْمَاءِ نَقَلَةِ الحَدِيْثِ » ، وكذا قَيَّدَهُ يُوسُفُ إِلْيَان سِرْكِيْس اللُّبْنَانِيُّ فِي « مُعْجَمِ المَطْبُوْعَاتِ العَرَبِيَّةِ »[١١١] ــ وَقَدْ طُبِعَ بِالهِنْدِ بِهَذَا الاسْمِ ــ .
وَذَكَرَهُ ابْنُ نَاصِرِ الدِّيْنِ فِي « تَوْضِيْحِ المُشْتَبِهِ »[١١٢] ، وَأَكْثَرَ النَّقْلَ عَنْهُ ، وَابْنُ العِمَادِ فِي « الشَّذَرَاتِ »[١١٣] .
وَأَشَارَ إِلَيْهِ جَعْفَرُ الكَتَّانِيُّ فِي « الرِّسَالَةِ المُسْتَطْرَفَةِ »[١١٤] ؛ فَقَالَ : وَلأَبِي مُحَمَّدٍ عَبْدِ الغَنِيِّ بْنِ سَعِيْدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ سَعِيْدٍ الأَزْدِيِّ ، المِصْرِيِّ ، الحَافِظِ المَشْهُوْرِ ، النَّسَّابَةِ ، المُتَفَنِّنُ ، المُتَوَفَّى سَنَةَ تِسْعٍ وَأَرْبَعَمِائَةٍ ، وَلَهُ فِيهِ

---

[١٠٦] ــ « الإعلانُ » [ص/٢٠٥ــ٢٠٦] .
[١٠٧] ــ [٣٧٣/٥] .
[١٠٨] ــ [٥٨٩/١] .
[١٠٩] ــ [٣٣/٤] .
[١١٠] ــ [٣٣/٤] .
[١١١] ــ [٤٢٨/١] .
[١١٢] ــ [٢١٨/١ ، ٢١٩ ، ...] ، وفي مواضعٍ أُخر منه .
[١١٣] ــ [١٨٨/٢] .
[١١٤] ــ [ص/١١٦]

كِتَابَان أَحَدُهُمَا فِي مُشْتَبِه الأَسْمَاءِ ، وَالآخَرُ فِي مُشْتَبِه الأَنْسَابِ.انْتَهَى .
وَذَكَرَه جُلَّةٌ كَبِيْرَةٌ مِنْ أَهْلِ العِلْمِ فِي مُصَنَّفَاتِهِمْ وَأَثْبَتُوْهُ لَهُ .

وَهُوَ بِرِوَايَةِ أَبِي زَكَرِيَا البُخَارِيِّ عَنْهُ .

وَهُوَ أَوَّلُ مَنْ صَنَّفَ فِي هَذَا النَّوْعِ ، وَتَبِعَهُ شَيْخُهُ أَبُو الحَسَنِ الدَّارَقُطْنِيُّ ـ رَحِمَهُمَا اللَّهُ ـ ، ثُمَّ كَانَ النَّاسُ تَبَعًا لَهُمَا ، قَالَ السُّيُوْطِيُّ :

أَوَّلُ مَنْ صَنَّفَهُ عَبْدُ الْغَنِي ... وَ الذَّهَبِيُّ آخِرًا ، ثُمَّ عُنِي
بِالْجَمْعِ فِيهِ الْحَافِظُ ابْنُ حَجَرِ ... فَجَاءَ أَيَّ جَامِعٍ مُحَرَّرِ

وَاسْتَدْرَكَ عَلَيْهِ الأَمِيْرُ أَبُو نَصْرِ بْنُ مَاكُوْلاَ فِي « الإِكْمَالِ » ، وَكَذَا اسْتَدْرَكَ عَلَى كِتَابِهِ التَّالِي كَمَا ذَكَرَ فِي تَقْدُمَة « إِكْمَالِه »،وَاسْتَدْرَكَ عَلَيْهِ غَيْرُهُ كَمَا سَنُبَيِّنُ قَرِيْبًا فِي مَوْضِعِه بِمَشِيْئَةِ اللَّهِ[١١٥] .

وَقَدْ طُبِعَ بِالهِنْدِ سَنَةَ ١٣٢٧هـ كَمَا مَرَّ عَرْضُهُ ، بِعِنَايَةِ مُحَمَّد مُحْيِي الدِّيْنِ الجَعْفَرِيِّ ، وَمَعَهُ « مُشْتَبِهُ النِّسْبَةِ » . كَمَا طُبِعَ أَيْضًا بِمَكْتَبَةِ الدَّارِ بِالمَدِيْنَةِ المُنَوَّرَة ، وَمَعَهُ أَيضًا الكِتَابُ الآخَرُ المَذْكُورُ .

وَلَهُ عِدَّةُ نُسَخٍ مَخْطُوطَةٍ فِي عِدَّةِ مَكْتَبَاتٍ ، مِنْهَا مَكْتَبَةُ الحَرَمِ المَكِّيِّ بِاسْمِ « المُؤْتَلِفِ وَالمُخْتَلِفِ فِي أَسْمَاءِ الرِّجَالِ » تَحْتَ رَقَمِ [١/١١٦٦] ، مُصَوَّرَةٌ .

٢٢ ـ « مُشْتَبِهُ النِّسْبَةِ » .

ذَكَرَهُ جُلَّةٌ مِنْ أَهْلِ العِلْمِ فِي مُصَنَّفَاتِهِمُ وَأَثْبَتُوْهُ لَهُ ، فَلاَ دَاعِي لِتِكْرَارِه.
وَقَدْ طُبِعَ بِالهِنْدِ (١٣٢٧هـ) مَعَ كِتَاب « المُؤْتَلِفِ وَالمُخْتَلِفِ » كَمَا تَقَدَّمَ ، وَكَذَا ذَكَرَ الزرِكْلِيُّ فِي « الأَعْلاَمِ »[١١٦] .

---

[١١٥] ـ [ص/٧٨ـ ٨٢] .

[١١٦] ـ [٣٣٧/٨] .

رَوَىٰ هَذَا الكِتَابُ عَنْهُ : ابْنُ بِنْتِه مُحَمَّدُ بْنُ الحُسَيْنِ بْنِ بَقَاءٍ الهَمَذَانِيُّ ، وَأَبُو الحَسَنِ رَشَأُ ابْنُ نَظِيفٍ كَمَا تَقَدَّمَ فِي تَرْجَمَةِ عَبْدِ الرَّحِيْمِ البُخَارِيِّ .

٢٣ ـــ « المُتَوَارِيْنَ » .

قَـــيَّدَهُ هَكَذَا إِسْمَاعِيْلُ بَاشَا البَغْدَادِيُّ فِي « هَدِيَّةِ العَارِفِيْنَ »[١١٧] ، وَفِي « إِيضَاحِ المَكْنُونِ »[١١٨] ، والزِرِكْلِيُّ فِي « الأَعْلاَمِ »[١١٩] ، وَعُمَرُ رِضَا كَحَالَة فِي « مُعْجَمِ المُؤَلِّفِيْنَ »[١٢٠] .

وذَكَرَ فِيْهِ عَبْدُ الغَنِيِّ مَنْ هَرَبَ مِنَ الحَجَّاجِ ، وَتَوَارَىٰ عَنْهُ . وَلَعَلَّهُ صَنَّفَهُ فَتْرَةَ تَوَارِيْهِ وَاسْتِتَارِهِ مِنَ الحَاكِمِ بِأَمْرِ اللَّه مَنْصُورٍ كَمَا سَيَأْتِي قَرِيْبًا ، فَهَذَا إِنْ صَحَّ فَإِنَّهُ يُبَيِّنُ أَثَرَ البِيْئَةِ عَلَىٰ أَمْزِجَةِ المُصَنِّفِيْنَ .

وهُـــوَ بِرِوَايَةِ أَبِي إِسْحَاقَ الحَبَّالَ ، وَأَبِي زَكَرِيَا عَبْدِ الرَّحِيْمِ بْنِ نَصْرٍ البُخَارِيِّ كِلاَهُمَا عَنْهُ .

وَمِـــنْهُ نُسْخَةٌ بِالمَكْتَبَةِ العُمَرِيَّةِ بِظَاهِرِيَّةِ دمشقَ ، مَكْتَبَةِ الأَسَدِ حَالِيًا تَحْتَ رَقَمِ [٢] ، ضِمْنَ مَجْمُوعِ [(٣٨٠٧عام) ـــ مجاميع ٧١] ، [١٠ ق (١٩ ـــ٢٨] ، وَهِيَ مِنْ مَسْمُوعَاتِ أَبِي مُحَمَّدٍ عَبْدِ الغَنِيِّ المَقْدِسِيِّ ـ رَحِمَهُ اللَّهُ ـ سَنَةُ ٥٩٨ ، ٦٠٠هـــ ، وَمِنْ مَسْمُوعَاتِ غَيْرِهِ سَنَة ٧٩٣ هـــ . وَكَانَتْ مِنْ أَوْقَـــافِ دَيْرِ الحَنَابِلَةِ بِالضِّيَائِيَّةِ بِسَفْحِ جَبَلِ قَاسِيُونٍ بِدمشقَ[١٢١] . كَمَا يُوجَدُ مُصَوَّرَةٌ لَهُ بِمَكْتَبَةِ الحَرَمِ المَكِّيِّ الشَّرِيْفِ تحتَ رَقَمِ [٦/١١٢٣] .

وَقَـــدْ طُبِعَ بِدَارِ القَلَمِ ـــ دمشقَ ، سَنَةَ ١٤١٠هـــ ، بِتَحْقِيْقِ الشَّيْخِ المِفْضَالِ البَارِعِ / أَبِي عُبَيْدَةَ مَشْهُورِ بْنِ حَسَنٍ آلِ سَلْمَانَ ـ حَفِظَهُ اللَّهُ ـ .

---

[١١٧] ـــ [٣١٢/١] . [١١٨] ـــ [٣٢٨/٢] . [١١٩] ـــ [٣٣/٤]. [١٢٠] ـــ [٢٧٣/٥].
[١٢١] ـــ « فهرس مجاميع المدرسة العُمَرِيَّة في دارِ الكُتب الظاهريَّة » [ص/٥٦٤] .

٢٤ ـ « مَنْ غَلَبَتْ كُنْيَةُ أَبِيْه عَلَى اسْمه » .

ذَكَـرَهُ أَبُو مُحَمَّد عَبْدُ القَادرِ بْنُ أَبِي الوَفَاء المصْرِيُّ في « طَبَقَات الحَنَفـيَّة »[١٢٢] فـي تَرْجَمَة أَحْمَدَ بْنِ أَبي عمْرَانَ ، أَبي جَعْفَرٍ الفَقيْه ، البَغْدَاديِّ ، أُسْتَاذ أَبِي جَعْفَرِ الطَّحَاوِيِّ .

*وَلَهُ تَصَانيْفُ كَثيْرَةٌ لَمْ يُتِمَّ أَكْثَرَهَا .

تَأَثُّرُ العُلَمَاء بآثَاره العلْمِيَّة :

صَـارَتْ آثَارُهُ مَنْهَلاً صَافيًا ، وَمَظَنًّا شَافيًا ، وَمَرْجعًا وَافيًا لمَنْ جَاءَ بَعْدَهُ منْ العُلَمَاءِ ، فَأَكْثَرَ النَّقْلَ وَالإِفَادَةَ عَنْهُ جُلَّةٌ كَبِيْرَةٌ منْ كبَارِ أَهْلِ العلْمِ ممَّنْ جَاءوا بَعْدَهُ عَلَى مَرِّ العُصُوْرِ ، وَيَظْهَرُ ذَلكَ جَليًّا في مُصَنَّفَاتهِمْ .

منِ اسْتدْرَاكَاتُ العُلَمَاء عَلَيْه :

مِـنْ رَحْمَةِ اللَّه تَعَالَى أَنَّهُ لَمْ يَجْعَلِ الكَمَالَ لأَحَدٍ منْ خَلْقه ؛ فَإِنَّ الـنَّقْصَ وَالعَجْزَ منْ صفَات بَني الإنسَانْ ، ولاَ لعَابد في عبَادَته ، فلكُلِّ عَابد دَرَجَةٌ في البرِّ وَالإِحْسَانْ ، وَلاَ العَنَانَ لعَالمٍ ، فَلكُلِّ عَالمٍ دَرَجَةٌ في العلْـمِ وَالإِمْعَانْ . وَقَدْ يَكُوْنُ عنْدَ العَالمِ أَكْثَرُ بكَثيْرٍ ممَّا سطِّرَ في الكُتُب أَوْ ممَّا سُمعَ منْهُ ، وَلَكنَّهَا الصَّوَارِفُ وَالشَّوَاغلُ ، لَكنْ نَقُولُ كَمَا أَشَرْنَا فـي التَّقْدُمَة : « كَمْ تَرَكَ السَّابقُ للاَّحقْ » ؛ فَالزَّائدُ أَو المُسْتَدْركُ يَجبُ عَلَـيْه أَن يَتَّقيَ اللَّهَ رَبَّهُ فيْمَا يَصْنَعُهُ ، فَإِنَّمَا هُوَ ديْنٌ وَمُعَامَلَةٌ مَعَ اللَّه رَبِّ العَالَمـيْنَ ، فَيَتَّسمَ بالأَدَب الجَمِّ ، وَبعَظيْمِ الحَيَاء ، فَيُقَدِّمُ عَمَلَهُ هَذَا عَلَى اسْتحْيَاءٍ وَوَجَلٍ ، يَرْجُو به النَّجَاةَ منْ هَوْل المَوْقف يَوْمَ القيَامَة ؛ فَإِنَّ أَوَّلَ مَنْ تُسعَّرُ بهمُ النَّارُ يَوْمَ القيَامَة : ثَلاَثَةٌ ، منْهُمْ عَالمٌ ، تَعَلَّمَ منْ أَجْلِ أَن

---

[١٢٢] ــ [ص/١٢٨] ، لكن وَقَعَ : « مَنْ غَلَبَ » .

يُقَالَ هُوَ ... !!! ... نَسْأَلُ اللَّهَ النَّجَاةَ .

وَلاَ يُظَنُّ أَنَّ مَنْ زَادَ أَوِ اسْتَدْرَكَ يَكُونُ الحَقُّ مَعَهُ دَائمًا :

قَالَ الإِمَامُ الشَّافعيُّ ــ رَحِمَهُ اللَّهِ ، وَلِلَّهِ دَرُّهُ ــ :

« رَأْيِي صَوَابٌ يَحْتَمِلُ الخَطَأَ ، وَرَأْيُ غَيْرِي خَطَأٌ يَحْتَمِلُ الصَّوَابَ » .

وَقَالَ أَبُو بَكْرٍ الخَطِيْبُ ــ رَحِمَهُ اللَّهُ ــ فِي كِتَابِهِ « مُوَضِّحُ أَوْهَامِ الجَمْعِ وَالــتَّفْرِيْقِ » عَلَى تَعَقُّبِ أَبِي مُحَمَّدٍ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي حَاتِمٍ لِلْبُخَارِيِّ ــ رَحِمَهُمَا اللَّهُ ــ وَبَيَانِهِ لِخَطَئِهِ عِنْدَهُ فِي « التَّارِيْخِ الكَبِيْرِ » :

« وَقَدْ جَمَعَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي حَاتِمٍ الرَّازِيُّ الأَوْهَامَ الَّتِي أَخَذَهَا أَبُـــو زُرْعَةَ عَلَى البُخَارِيِّ فِي كِتَابٍ مُفْرَدٍ[١٢٣] ، وَنَظَرْتُ فِيْهِ فَوَجَدْتُ كَثِــيْرًا مِنْهَا لاَ تُلْزِمُهُ ، وَقَدْ حَكَى عَنْهُ فِي ذَلِكَ الكِتَابِ أَشْيَاءً هِيَ مُدَوَّنَةٌ فِي « تَارِيْخِهِ » عَلَى الصَّوَابِ بِخَلاَفِ الحِكَايَةِ عَنْهُ » .

قُلْتُ : انظُرْ ــ حَفِظَكَ اللَّهُ ــ بِمَا حَكَمَ الخَطِيْبُ ، وَفَصَلَ فِي النِّـــزَاعِ بِمَـــا رَآهُ صَحِيْحًا عِنْدَهُ ، عَلَى الرَّغْمِ مِنْ أَنَّهُ حَصَرَ أَوْهَامًا لِلْبُخَارِيِّ فِي الكِتَابِ نَفْسِهِ ، وَعَقَدَ لَهَا بَابًا خَاصًا مِنَ « المُوَضِّحِ »[١٢٤] .

وَأَمَّـــا الخَطِيْبُ نَفْسُهُ فَقَدْ صَنَّفَ كِتَابَ « المُؤْتَنِفِ فِي تَكْمِلَةِ المُؤْتَلِفِ » ـــ لِلدَّارَقُطْنِيِّ ، وَالمُصَنِّفِ ـــ فَاسْتَدْرَكَ عَلَيْهِ الأَمِيْرُ أَبُو نَصْرٍ بْنُ مَاكُوْلاَ فِي

[١٢٣] ــ وكــتابُ ابــنُ أبي حاتمٍ المشارُ إليهِ هو :« بيانُ خطَإِ محمَّد بنِ إسْمَاعيلَ البخاريِّ في « تاريخــه » ، ومنه نسخةٌ مخطوطةٌ بسراي مكتبةِ أحمدَ الثالث باستانبول تحت رقم [٦٢٤] ، ومنه نسخةٌ مُصَوَّرَةٌ بدارِ الكتبِ المصريَّةِ ، كنتُ رأيتُها قديمًا ، وطُبع بتحقيقِ ذهبيِّ العَصْرِ العلاَّمة النَّقَّادَة عبد الــرحمنِ بنِ يحيى المُعَلِّمِيِّ ، اليَمَانِيِّ ــ رحمهُ اللهُ ــ بمطبعة مكتبة أحمد الثالث . وقد دَفَعَ بالحُجَّةِ القَوِيَّةِ كما عُرِفَ عنه بالكثيرِ من اعتراضاتِ ابن أبي حاتم ، وبرَّء ساحةَ محمَّد بنِ إسماعيلَ ، واللَّهُ المستعانُ .

[١٢٤] ــ [١/٢٧ــ٢٠٢] .

كِتَابِهِ « تَهْذِيْبُ مُسْتَمِرِ الأَوْهَامِ » وَ« الإِكْمَالُ » ، وَكَانَ الصَّوَابُ مَعَ الخَطِيْبِ فِي أَشْيَاءٍ .

وَقَالَ شَيْخُ الإِسْلاَمِ ابْنُ تَيْمِيَةَ ـ قَدَّسَ اللَّهُ رَوْحَهُ ـ[١٢٥] عِنْدَ كَلاَمِهِ عَلَى « الصَّـــحِيْحَيْنِ » وَبِالأَخَصِّ فِيْمَا أُنْكِرَ عَلَيْهِمَا مِنْ أَحَادِيْث ؛ فَقَالَ عَنْ « صَـــحِيْحِ البُخَارِيِّ » : « جُمْهُورُ مَا أُنْكِرَ عَلَى البُخَارِيِّ مِمَّا صَحَّحَهُ يَكُـــونُ قَوْلُهُ فِيْهِ رَاجِحًا عَلَى مَنْ نَازَعَهُ بِخِلاَفِ مُسْلِمٍ ، فَإِنَّهُ نُوْزِعَ فِي أَحَادِيْث خَرَّجَهَا ، وَكَانَ الصَّوَابُ مَعَ مَنْ نَازَعَهُ فِيْهَا » .

وَقَالَ مَرَّةً[١٢٦] عَنْ « صَحِيْحِ مُسْلِمٍ » :

« وَقَدْ يَكُوْنُ الصَّوَابُ مَعَ مُسْلِمٍ ، وَهَذَا أَكْثَرُ » . انتَهَى .

وَقَالَ الأَمِيْرُ الصَّنْعَانِيُّ فِي « إِرْشَادِ النُّقَّادِ » [١٧] :

«أَجْوِبَةُ مُنْتَقِدِي « الصَّحِيْحَيْنِ » فِيْهَا الغَثُّ ، وَالسَّمِيْنُ » .انْتَهَى .

إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ مِنَ الشَّوَاهِدِ وَالأَدِلَّةِ الدَّامِغَةِ عَلَى ذَلِكَ .

وَعَلَيْهِ فَإِعْمَالُ قَوَاعِدِ العِلْمِ هِيَ الأَصْلُ فِي ذَلِكَ فَصْلاً بَيْنَ الأَئِمَّةِ لِمَنْ قَدَرَ عَلَـــى ذَلِكَ ، وَتَوَفَّرَتْ لَدَيْهِ الأَدَوَاتُ لاَ أَن يَكُونَ مُتَشَبِّعًا بِمَا لَمْ يُعْطَ .

أَمَّا فِيْمَا يَتَعَلَّقُ بِشَأْنِ المُصَنِّفِ ـ رَحِمَهُ اللَّهُ ـ فَقَدْ زَادَ أَو اسْتَدْرَكَ عَلَيْهِ جَمَاعَةٌ مِنْ أَهْلِ العِلْمِ ، وَبِالأَخَصِّ عَلَى كِتَابِهِ « المُؤْتَلِفِ وَالمُخْتَلِفِ » :

١ ـــ فَاسْـــتَدْرَكَ عَلَيْهُ الأَمِيْرُ أَبُو نَصْرِ بْنُ مَاكُولاَ ؛ فَقَالَ فِي كِتَابِهِ « تَهْذِيْبُ مُسْتَمِرِ الأَوْهَامِ » [١٢٧] : « وَلاَ سِيَّمَا كِتَابُ عَبْدِ الغَنِيِّ ،فَإِنَّ

---

[١٢٥] ـ في « مجموع الفتاوى » [٢٥٦/١] ، [١٧/١٨] .

[١٢٦] ـ في الموضع السَّالف .

[١٢٧] ـ [ص/٥٩ ـ ٦٠] .

أَكْثَرَ مَا فِيْهِ غَيْرُ مُبَيَّنٍ » .

ثُمَّ بَيَّنَ حُسْنَ قَصْدِهِ مِنْ ذَلِكَ ؛ فَقَالَ : « وَيَعْلَمُ اللَّهُ تَعَالَى أَنَّ قَصْدِي فِيْهِ تَبْصِيْرُ الْمُسْتَرْشِدِ ، وَإِرْشَادُ الحَائِدِ ، وَتَيْسِيْرُ الطُّرُقِ عَلَى حَافِظِي شَرِيْعَةِ الإِسْلَامِ ، وَتَقْرِيْبُ البَعِيْدِ عَلَى نَاقِلِي سُنَنِ الأَحْكَامِ » .

وَقَالَ فِي تَقْدُمَةِ « الإِكْمَالِ »[١٢٨] كَلَامًا قَرِيْبًا مِنْ ذَلِكَ .

٢ ـــ زَادَ أَبُـــو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الصُّوْرِيُّ تِلْمِيْذُ الْمُصَنِّفِ عَلَى « الْمُؤْتَلِفِ وَالْمُخْتَلِفِ » :

نَقَلَ عَنْهُ ابْنُ نَاصِرِ الدِّيْنِ فِي مَوَاضِعَ عِدَّةٍ مِنْ « تَوْضِيْحِ الْمُشْتَبِهِ » : [١٣/٢ ، ٦٠ ، ٤٣٥ ، ٤٤٦ ، ٥٠٧] ، [١٤٤/٤ ، ٢٨١] ، [٨٠/٦ ، ١١٤ ، ٢٥٧] ، [١٦٢/٧ ، ١٦٣ ، ٢٧٤ ، ٢٧٥ ، ٢٧٦] .

٣ـــ زَادَ أَبُو العَبَّاسِ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُعْتَزِّ الْمُسْتَغْفِرِيُّ أَيضًا عَلَى « الْمُؤْتَلِفِ وَالْمُخْتَلِفِ » ، وَقَدَ كَتَبَهُ عَنْ أَبِي زَكَرِيَا يَحْيَى بْنِ مَنْدَه .

نَقَلَ عَنْهُ ابْنُ نَاصِرِ الدِّيْنِ أَيضًا فِي مَوَاضِعَ عِدَّةٍ مِنْ « التَّوْضِيْحِ » : [٢٦٦/١ ، ٢٩٣] ، [١١٣/٢ ، ١٦٨] ، [٧٨/٣ ـــ ١٢٦] ، [٩١/٦ ، ٩٤ ، ١٧٨ ، ٣٦٦ ، ٤٠٨] ، [١٥٧/٨] .

وَكِتَابُ الْمُسْتَغْفِرِيِّ أَشَارَ إِلَيْهِ الكَتَّانِيُّ فِي « الرِّسَالَةِ الْمُسْتَطْرَفَةِ »[١٢٩] .

٣ ـــ كَمَا تَعَقَّبَهُ الحَافِظُ فِي عِدَّةِ مَوَاضِعَ مِنَ « تَهْذِيْبِ التَّهْذِيْبِ » فِي تَرْجَمَةِ : الأَغَرِّ أَبِي مُسْلِمٍ[١٣٠] ، وَحَجَّاجِ بْنِ حَجَّاجٍ البَاهِلِيِّ[١٣١] ، وَسَلْمَانَ الأَغَرِّ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ[١٣٢] ، وَلَقِيْطِ بْنِ صَبِرَةَ[١٣٣] .

---

[١٢٨] ـــ [١/١] .
[١٢٩] ـــ [ص/١١٨] .
[١٣٠] ـــ [٢٣١/١] .
[١٣١] ـــ [٤٤٣/١] .
[١٣٢] ـــ [٣٧٠/٢] .
[١٣٣] ـــ [٦٠٦/٤] .

وَلَـــوْ كَـــانَ الْمُصَـــنِّفُ ــ رَحِمَــهُ اللَّــهُ ــ حَاضِرًا ، وَأُرْسِلَ إِلَيْهِ هَذِهِ الاسْـــتِدْرَاكَات لَبَعَـــثَ إِلَىٰ أَصْحَابِهَا يَشْكُرُهُمْ ، كَمَا حَدَثَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الحَاكِمِ ؛ لأَنَّهُمْ مِنْ عُقَلاَءِ العُلَمَاءِ ــ رَحِمَهُمُ اللَّهُ ،وَطَيَّبَ ثَرَاهُمْ ــ .

وَمِنْ دُرَرِهِ فِي عُلُومِ الحَدِيْثِ :

أَنَّهُ قَالَ بِجَوَازِ رِوَايَةِ الحَدِيْثِ بِالمَعْنَىٰ كَمَا ذَكَرَ السَّخَاوِيُّ فِي « الفَتْحِ » [١٣٤] .

وَمِنْ فَوَائِدِهِ فِي الرِّجَالِ عَلَى سَبِيْلِ المِثَالِ لاَ الحَصْرِ ، قَالَ :

١ ــ « إِذَا رَوَى العَبَادِلَةُ عَنِ ابْنِ لَهِيْعَةَ ؛ فَهُوَ صَحِيْحٌ :

ابْنُ المُبَارَكِ ، وَابْنُ وَهْبٍ ، وَالْمُقْرِي . انتَهَىٰ » [١٣٥] .

وَإِنْ كُنْتُ أُرَىٰ غَيْرَ ذَلِكَ ؛ فَابْنُ لَهِيْعَةَ ، ضَعِيْفٌ ضَعْفًا مُطْلَقًا .

٢ ــ « لَيْسَ فِي المَلْطِيِّيْنَ ، ثِقَةٌ » [١٣٦] .

وَمِنْ فَوَائِدِهِ فِي شُرُوحِ الحَدِيْثِ :

مَا حَكَاهُ أَبُو الحُسَيْنِ الطُّيُورِيُّ فِي « الطُّيُورِيَّاتِ » [١٣٧] ــ بِانْتِخَابِ السِّلَفِيِّ ــ عَنِ الصُّورِيِّ ، قَالَ :

سَأَلْتُ عَبْدَ الغَنِيِّ بْنَ سَعِيْدِ الحَافِظَ عَنْ قَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ :

« لاَ يَمْنَعَنَّ أَحَدُكُمْ جَارَهُ أَن يَضَعَ خَشَبَةً فِي جِدَارِهِ » ، أَهُوَ عَلَى الجَمْعِ أَمْ عَلَى التَّوْحِيْدِ ؟

فَقَالَ : النَّاسُ كُلُّهُمْ يَقُولُونَهُ عَلَى الجَمْعِ ، إِلاَّ مَا كَانَ مِنْ أَبِي جَعْفَرٍ الطَّحَاوِيِّ ، فَإِنَّهُ يَقُولُ : عَلَى التَّوْحِيْدِ « خَشَبَةٌ » . انتَهَى .

---

[١٣٤] ــ [٢٩٢/٢] . [١٣٥] ــ ترجمةُ عبد اللَّه بن لهيعة من « تهذيب التَّهذيب »[٢٤٣/٣] .
[١٣٦] ــ في ترجمة قاسمِ بنِ إبراهيمَ المَلْطِيِّ من « اللِّسان » [٤٥٦/٤] . [١٣٧] ــ [١٠٣٢] .

عَقِيْدَتُهُ :

كَانَ رَجُلاً صَالحاً عَلَىٰ عَقِيْدَةِ السَّلَفِ الصَّالِحِ ، وَنَشَأَ فِي سُنَّةٍ وَاتبَاعٍ ، وَلِهَــذَا فَقَدْ فَرَّ وَتوَارىٰ مِنْ حُكَّامِ بَنِي عُبَيْدِ البَاطنِيِّيْنَ الرَّوَافِضِ فَتْرَةً ، ثُمَّ ظَهَرَ كَمَا سَيَأْتِي فِي كَلامِ الذَّهَبِيِّ ـ رَحِمَهُ اللَّهُ ـ ، وَكَمَا تَقَدَّمَ بَيَانُهُ .

قِيْلَ : أَنَّ عُبَيْدَاً جَدَّهَمُ الأَكْبَرَ ، وَالَّذي يُنْسَبُوْنَ إِلَيْهِ ، كَانَ مَجُوسيًّا يَعْــبُدُ الــنَّارَ . ثُمَّ اعْتَنَقَ الإِسْلاَمَ لِيَكُوْنَ سِتْراً لَهُ وَتَقِيَّةً ؛ فَجَعَلَ الرَّفْضَ لَهُ عَقِــيْدَةً وَتَوَارَثُهَا بَنُوهُ مِنْ بَعْدِهِ ؛ فَهُمْ كَانُوا أَشِدَّاءُ عَلَىٰ السُّنَّةِ وَأَهْلِهَا ، وَلَهُمْ مِنَ القِصَصِ وَالمَوَاقِفِ فِي ذَلِكَ مَا تَشِيْبُ مِنْهُ الرُّؤُوسُ . وَبالأَخصِّ مَا حُكِيَ عَنِ اغْتِيَالِ العُلَمَاءِ وَالوُعَاظِ وَالصَّالِحِيْنَ ، وَعَامَّةِ النَّاسِ .

وَقَالَ ابْنُ العِمَادِ كَمَا مَرَّ : « صَاحِبُ سُنَّةٍ » .

أَدَبُهُ الجَمُّ مَعَ شُيُوْخِه :

قَالَ أَبُو بَكْرٍ البَرْقَانِيُّ : كُنتُ أَسْمَعُ عَبْدَ الغَنِيِّ كَثِيْرًا إِذَا حَكَىٰ عَنْ أَبِي الحَسَنِ الدَّارَقُطْنِيِّ شَيْئًا يَقُولُ :قَالَ أُسْتَاذِي ، وَسَمِعْتُ أُسْتَاذِي ؛ فَقُلْتُ لَهُ فِي ذَلِكَ ؛ فَقَالَ :وَهَلْ تَعَلَّمْنَا هَذَيْنِ الحَرْفَيْنِ مِنَ العِلْمِ إِلاَّ مِنْ أَبِي الحَسَنِ .

أَوْلاَدُهُ ، وَأَحْفَادُهُ ، وَأَخْتَانُهُ :

لَمْ أَقِفْ عَلَىٰ أَيِّ مَصْدَرٍ ذَكَرَ أَحَدًا مِنْ ذُرِّيَّتِهِ إِلاَّ أَبُو بَكْرِ بْنُ نُقْطَةَ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الغَنِيِّ البَغْدَادِيُّ فِي « تَكْمِلَةِ الإِكْمَالِ »[١٣٨] ؛ فَقَدْ ذَكَر لَهُ بِنْتًا ؛ فَقَــالَ : رَيِيْسَةُ بِنْتُ الحَافِظِ أَبِي مُحَمَّدٍ عَبْدِ الغَنِيِّ بْنِ سَعِيْدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ سَعِيْدٍ ، أُمُّ سَلِيْمٍ ، حَدَّثَتْ عَنْ أَبِي بَكْرٍ عَتِيْقِ بْنِ مُوْسَىٰ بْنِ هَارُوْنَ

---

[١٣٨] ـ [٢٥٦٢] .

الأَزْدِيِّ ، حدَّثَ عَنْهَا أَبُو القَاسِمِ سَعْدُ بْنُ عَلِيٍّ الزَّنْجَانِيُّ الحَافظُ .انْتهَى.

ثُـــمَّ بَعْدَهُمَا الحَافظُ فِي « تَبْصِيرِ المُنْتَبه »[١٣٩] لَكنَّهُ ضَبَطَ اسْمَها ؛ فَقَالَ : بِفَتْحِ الرَّاءِ ، بَعْدَهَا هَمْزَةٌ ، ثُمَّ يَاءٌ ثُمَّ مُهْمَلَةٌ ، يَعْنِي :« رَئِيْسَةَ » ، وَكَذَا ضَبَطَهُ ابْنُ نَاصِرِ الدِّيْنِ فِي « تَوْضِيْحِ المُشْتَبه » [١٤٠].

قَالَ العَلاَّمَةُ المُعَلِّمِيُّ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ فِي تَعْلِيْقِه عَلَى « إِكْمَالِ ابْنِ مَـــاكُولاَ » فِـــي قَوْلِه «حَدَّثَتْ عَنْ أَبِي بَكْرٍ عَتِيْقِ بْنِ مُوْسَى بْنِ هَارُوْنَ الأَزْدِيِّ » : لَوْ قَالَ « تَرْوِي عَنْهُ » كَانَ أَوْلَى . انْتَهَى .

وَلَهُ ابْنُ بِنْتٍ (سِبْطٌ)، وَهُوَ : مُحَمَّدُ بْنُ الحُسَيْنِ بْنِ بَقَاءِ الهَمَذَانِيُّ ، وَلاَ أَدْرِي أَهُوَ ابْنُ رَئِيْسَةَ أَمِ ابْنُ غَيْرِهَا .وَذَكَرَ ابْنُ طَاهِرٍ أَنَّهُ عَلِيُّ بْنُ بَقَاءٍ، وَلَيْسَ كَذَلِكَ ، وَتَقَدَّمت الإِشَارَةُ إِلَى ذَلِكَ .

وَلَـــهُ عَنْهُ رِوَايَةٌ ، خَرَّجَهَا الخَطِيْبُ فِي « الكِفَايَة »[١٤١] فِي بَابِ : مَـــا جَـــاءَ فِـــي عِبَارَةِ الرِّوَايَة عَمَّا سُمِعَ مِنَ المَحَدِّث لَفْظًا ، وَفِي بَابِ : التَّدْلِيْسِ : « ذِكْرُ شَيْءٍ مِنْ أَخْبَارِ بَعْضِ المُدَلِّسِيْنَ » .

وَخَرَّجَ لَهُ فِي « المُوضِّح »[١٤٢] . ثُمَّ وَجَدْتُ الحَافظَ أَبَا القَاسِمِ بْنَ عَسَاكِرَ ـ رَحِمَـــهُ اللهُ ـ قَدْ ذَكَرَهُ فِي « تَارِيْخِه »[١٤٣] فِي جُمْلَةِ مَنْ رَوَى عَنْهُ . وَقَدْ أَوْرَدْنَاهُ فِي تَلاَمِيْذِه كَمَا تَقَدَّمَ .

وَأَخُو زَوْجِ ابْنَتِه ـ خَتَنُهُ ـ : هُوَ أَبُو مُحَمَّدٍ الحَسَنُ بْنُ بَقَاءِ الحَسَّابُ ، ذَكَرَهُ أَبُو إِسْحَاقَ الحَبَّالُ فِي « وَفَيَاتِ المَصْرِيِّيْنَ » [١٤٤] .

---

[١٣٩] ـ [٢/٦٠٣] .

[١٤٠] ـ [٤/١٨٩] .

[١٤١] ـ [ص/٢٨٧،٣٧٠] .

[١٤٢] ـ [١/٤٨٩،٤٩٠] ، [٢/١٣١،٦٨،..] .

[١٤٣] ـ [٣٦/٣٩٦] .

[١٤٤] ـ [٢٧٦] .

هَيْئَتُهُ ، وَمَلامِحُهُ الشَّخْصِيَّة :

لَـــمْ يكُنْ أَهْلُ الحَدِيْث أَوِ التَّوَارِيْخِ قَدِيْمًا يَهتَمُّونْ كَثِيْراً بِوَصْفِ هَيْئَة مَـــنْ يَـــتَكَلَّمُونَ عَـــنْهُ ، أَوْ يُتَرْجِمُونَ لَهُ ، مِثْلَمَا يَهْتَمُّونَ بِوَصْفِ سِمَاته الشَّخْصِيَّةِ مِنْ خُلُقٍ ، وَحَيَاءٍ ، وَهِمَّة عَالِيَة ، وَغَيْرِهَا ، لِذَلِكَ فَلَمْ أَجِدْ فِي أَيِّ مَصْدَرٍ مِنَ المَصَادِرِ ذِكْرَ شَيءٍ مِنْ ذَلِكَ .

صَدَاقَاتُهُ وَمُؤَانَسَاتُهُ ، ثُمَّ فِتْنَتُهُ بِفِرَارِهِ مِنَ الحَاكِمِ بِأَمْرِ اللَّهِ مَنْصُوْرٍ الفَاطِمِيِّ ، صَاحِبِ مِصْرَ :

قَـــالَ القَاضِـــي شَـــمْسُ الدِّيْنِ أَبُو العَبَّاسِ بْنُ خَلِّكَانَ فِي« وَفَيَات الأَعْيَانِ »[١٤٥] فِي تَرْجَمَة جُنَادَةَ الهَرَوِيِّ :

« وَكَـــانَ بَيْـــنَهُ وَبَيْنَ الحَافِظ عَبْدِ الغَنِيِّ بْنِ سَعِيْد المِصْرِيِّ ، وَأَبِي الحَسَـــنِ عَلِيِّ بْنِ سُلَيْمَانَ المُقْرِئِ ، النَّحْوِيِّ ، الأَنْطَاكِيِّ مُؤَانَسَةً وَاتحَاداً كَثِـــيْراً ، وَكَـــانُواْ يَجْـــتَمِعُوْنَ فِي دَارِ العِلْمِ ، وَتُجْرَي بَيْنَهُمْ مُذَاكَرَاتٌ وَمُفَاوَضَاتٌ فِي الآدَابِ ، وَلَمْ يَزَلْ ذَلِكَ دَأْبُهُمْ حَتَّى قَتَلَ الحَاكِمُ صَاحِبُ مِصْرَ أَبَا أُسَامَةَ جُنَادَةَ ، وَأَبَا الحَسَنِ المُقْرِئَ الأَنْطَاكِيَّ ، المَذْكُوْرَيْنِ فِي يَوْمٍ وَاحِدٍ ، وَهُوَ فِي ذِي القَعْدَة سَنَة تِسْعٍ وَتِسْعِيْنَ وَثَلاثِمائَة ـ رَحِمَهُمَا اللَّهُ تَعَالَى ـ . وَاسْـــتَتَرَ بِسَبَبِ قَتْلِهِمَا الحَافِظُ عَبْدُ الغَنِيِّ المَذْكُوْرُ خَوْفاً عَلَى نَفْسه مِنْ مِثْلِ ذَلِكَ » ، قال : حَكَى ذَلِكَ الأَمِيْرُ المُخْتَارُ المَعْرُوْفُ بِالمُسَبِّحِيِّ فِي « تَارِيْخه »[١٤٦] ، وَنَقَلَهُ بِنَصِّه ، وَقَدْ ذَكَرَ ابْنُ خَلِّكَانَ كَلامَهُ المُتَقَدِّمَ فِي

---

[١٤٥] ـ [٣٢٧/١] .

[١٤٦] ـ « تاريخ المغاربة ، ومصر » .

تَـرْجَمَةَ المُصَنِّف مِنْ كِتَابِهِ المَذْكُورِ[١٤٧] ، وَأَحَالَ عَلَى تَرْجَمَةِ الهَرَوِيِّ .

قَالَ الحَافِظُ الكَمَالُ بْنُ العَدِيْمِ فِي « بُغْيَةِ الطَّلَبْ فِي تَارِيْخِ حَلَبْ »[١٤٨] بَعْدَمَا حَكَى القِصَّةَ :

« وَهَذَا يَدُلُّ عَلَى أَنَّ مَا ذَكَرَهُ أَبُو عَمْرٍو الدَّانِيُّ عَنْ أَبِي عَلِيٍّ الأَنْطَاكِيِّ مِنْ إِظْهَارِ مَذْهَبِ الرَّوَافِضِ أَنَّهُ كَانَ خَوْفًا مِنَ الحَاكِمِ الفَاطِمِيِّ، صَاحِبِ مِصْرَ أَن يَقَعَ فِيْمَا وَقَعَ فِيْهِ ؛ فَكَانَ يَسْتُرُ مَذْهَبَهُ وَيُظْهِرُ التَّشَيُّعَ لِمَا يَعْلَمُـهُ مِـنْ تَهَـوُّرِ الحَاكِمِ ، وَإِقْدَامِهِ عَلَى إِرَاقَةِ دِمَاءِ المُسْلِمِيْنَ ، وَوَقَعَ أَبُو عَلِيٍّ فِيْمَا خَافَ مِنْهُ » . انتَهَى .

ثَنَاءُ العُلَمَاءِ عَلَيْهِ :

قَالَ البَرْقَانِيُّ ، سَأَلْتُ الدَّارَقُطْنِيَّ لَمَّا قَدِمَ مِنْ مِصْرَ :

« هَلْ رَأَيْتَ فِي طَرِيْقِكَ مَن يَفْهَمُ شَيْئًا مِنَ العِلْمِ ، قَالَ :

مَا رَأَيْتُ فِي طُوْلِ طَرِيْقِي إِلاَّ شَابًّا بِمِصْرَ يُقَالُ لَهُ : **عَبْدُ الغَنِيِّ** ، **كَأَنَّهُ شُعْلَةُ نَارٍ** ، وَجَعَلَ يُفَخِّمُ أَمْرَهُ ، وَيَرْفَعُ ذِكْرَهُ » .

قَالَ أَبُو الفَتْحِ مَنْصُورُ بْنُ عَلِيٍّ الطَّرَسُوْسِيُّ :

« لَمَّـا أَرَادَ الدَّارَقُطْـنِيُّ الخُرُوْجَ مِنْ عِنْدِنَا مِنْ مِصْرَ ، خَرَجْنَا نُوَدِّعُهُ ، وَبَكَيْنَا ؛ فَقَالَ لَنَا : تَبْكُونَ وَعِنْدَكُمْ عَبْدُ الغَنِيِّ بْنُ سَعِيْدٍ ، وَفِيْهِ الخَلَفُ».

قَالَ الصُّورِيُّ ، قَالَ لِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي يَـزِيْدَ الأَزْدِيُّ ، قَالَ لِي أَخِي : « خَرَجْنَا يَوْمًا مَعَ أَبِي الحَسَنِ الدَّارَقُطْنِيِّ مِـنْ عِنْدِ أَبِي جَعْفَرٍ مُسْلِمٍ الحُسَيْنِيِّ ؛ فَلَقِيْنَا عَبْدُ الغَنِيِّ بْنُ سَعِيْدٍ ؛ فَسَلَّمَ

---

[١٤٧] ـ [٢٢٣/٣] .

[١٤٨] ـ [٢٣٧٦/٥] .

عَلَـــىٰ أَبِـــي الحَسَنِ ، ووَقَفَا سَاعَةً يَتحَدَّثَانِ ؛ ثُمَّ انْصَرَفَ عَبْدُ الغَنِيِّ ؛ فَالْتَفَـــتَ إِلَيْـــنَا أَبُو الحَسَنِ ؛ فَقَالَ : يَا أَصْحَابَنَا ! مَا الْتَقَيْتُ مِنْ مَرَّةٍ مَعَ شَابِّكُمْ هَذَا فَانْصَرَفْتُ عَنْهُ إِلاَّ بِفَائِدَةٍ ، أَوْ كَمَا قَالَ » .

قَـــالَ الصُّـــورِيُّ ، قَالَ لِي أَبُو الفَتْحِ مَنْصُورِ بْنُ عَلِيِّ الطَّرَسُوْسِيُّ ، وَكَانَ شَيْخَاً صَالِحَاً ، وَقَالَ عَبْدُ الغَنِيِّ : « لَمَّا رَدَدْتُ عَلَىٰ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الحَاكِمِ الأَوْهَامَ الَّتِي فِي « المَدْخَلِ إِلَىٰ الصَّحِيْحِ » ؛ بَعَثَ إِلَيَّ يَشْكُرُنِي وَيَدْعُو لِي ؛ فَعَلِمْتُ أَنَّهُ رَجُلٌ عَاقِلٌ » .

وَقَالَ أَبُو بَكْرِ الخَطِيْبُ : حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ الخُوَارَزْمِيُّ المَعْرُوفِ بِأَبِي بَكْرِ البَرْقَانِيِّ ، وَكَانَ قَدْ خَرَجَ إِلَىٰ مِصْرَ بِسَبَبِ مِيْرَاثٍ مِنْ ابْنٍ لَهُ مَاتَ بِهَا ، وَاجْتَمَعَ مَعَ عَبْدِ الغَنِيِّ بْنِ سَعِيْدٍ ، قَالَ ، قَالَ البَرْقَانِيُّ : « وَمَا رَأَيْتُ بَعْدَ الدَّارَقُطْنِيِّ أَحْفَظُ مِنْ عَبْدِ الغَنِيِّ بْنِ سَعِيْدٍ » .

قَالَ العَتِيْقِيُّ :« كَانَ عَبْدُ الغَنِيِّ إِمَامَ زَمَانِهِ فِي عِلْمِ الحَدِيْثِ وَحِفْظِهِ، ثِقَةً ، مَأْمُوْنًا ، مَا رَأَيْتُ بَعْدَ الدَّارَقُطْنِيِّ مِثْلَهُ . قَالَ البَرْقَانِيُّ : مَا رَأَيْتُ بَعْدَ الدَّارَقُطْنِيِّ أَحْفَظَ مِنْ عَبْدِ الغَنِيِّ المِصْرِيِّ » .

وَقَالَ الصُّوْرِيُّ ، قَالَ لِي عَبْدُ الغَنِيِّ :

« ابْتَدَأْتُ بِعَمَلِ كِتَابِ « المُؤْتَلِفِ وَالمُخْتَلِفِ » ؛ فَقَدِمَ عَلَيْنَا الدَّارَقُطْنِيُّ ؛ فَـــأَخَذْتُ عَنْهُ أَشْيَاءً كَثِيْرَةً مِنْهُ ، فَلَمَّا فَرَغْتُ عَنْهُ سَأَلَنِي أَنْ أَقْرَأَهُ لِيَسْمَعَهُ مِنِّي ؛ فَقُلْتُ : عَنْكَ أَخَذْتُ أَكْثَرَهُ ؛ فَقَالَ : لاَ تَقُلْ هَذَا فَإِنَّكَ أَخَذْتَهُ عَنِّي مُفَرَّقَاً ، وَقَدْ أَوْرَدْتَهُ مَجْمُوْعَاً ، وَفِيْهِ أَشْيَاءٌ عَنْ شُيُوْخِكَ ؛ فَقَرَأْتُهُ عَلَيْهِ ».

ذَكَرَ عَبْدَ الغَنِيِّ أَبُو الوَلِيْدِ البَاجِيُّ سُلَيْمَانُ بْنُ خَلَفِ بْنِ سَعْدٍ ؛ فَقَالَ : « حَافِظٌ ، مِصْرِيٌّ ، مُتْقِنٌ ؛ فَقُلْتُ لأَبِي ذَرٍّ : أُحَدِّثُ عَنْهُ ؛ فَقَالَ :

لاَ إِن شَـــاءَ اللَّهُ ، عَلَى' مَعْنَى' التَّأْكِيْدِ ، وَذَلِكَ لأَنَّهُ كَانَ لَهُ اتِّصَالٌ بِبَنِي عُبَيْدٍ ، يَعْنِي : أَصْحَابَ مِصْرَ » [١٤٩] ــ وَسَيَأْتِي بَيَانُ ذَلِكَ ــ .

وَقَالَ الحَافِظُ أَبُو القَاسِمِ بْنُ عَسَاكِرَ :

« حَافِظُ المِصْرِيِّيْنَ ، وَفَرِيْدُ وَقْتِهِ ، لَهُ المُصَنَّفَاتُ المَعْرُوفَةُ المُتَدَاوَلَةُ »

وَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الذَّهَبِيُّ فِي « تَذْكِرَةِ الحُفَّاظِ »[١٥٠] :

« وَكَانَ مِنْ كِبَارِ الحُفَّاظِ » .

وَقَالَ الذَّهَبِيُّ أَيضًا كَمَا فِي « تَارِيْخِ الخُلَفَاءِ » [١٥١] :

رَأْسُ المُحَدِّثِيْنَ الحَافِظُ عَبْدُ الغَنِيِّ بْنُ سَعِيْدٍ .

وَنَقَلَهُ ابْنُ العِمَادِ فِي « الشَّذَرَاتِ »[١٥٢] .

وَقَالَ الجَمَالُ أَبُو المَحَاسِنِ بْنُ تَغْرِي بَرْدِي فِي « النُّجُومِ الزَّاهِرَةِ »[١٥٣] : « المُحَدِّثُ المَشْهُورُ ... سَمِعَ الكَثِيْرَ ، وَبَرَعَ فِي عِلْمِ الحَدِيْثِ ، وَصَنَّفَ الكُتُبَ مِنْهَا كِتَابُ « المُؤْتَلِفِ وَالمُخْتَلِفِ » ، وَكَانَ عَالِمًا بِأَسَامِي الرِّجَالِ ، وَعِلَلِ الحَدِيْثِ . وَكَانَ الدَّارَقُطْنِيُّ يُعَظِّمُهُ وَيَقُولُ : مَا رَأَيْتُ فِي طَرِيْقِي مِثْلَهُ ، مَا اجْتَمَعْتُ بِهِ وَانْفَصَلْتُ مِنْهُ إِلاَّ بِفَائِدَةٍ » .

وَقَالَ السُّيُوْطِيُّ فِي « تَارِيْخِ الخُلَفَاءِ » [١٥٥]

.« أَحَدُ الأَئِمَّةِ فِي عِلْمِ الحَدِيْثِ »

وَقَالَ ابْنُ العِمَادِ[١٥٦]:

.« كَانَ ثِقَةً ، صَاحِبُ سُنَّةٍ ، حَافِظًا ، عَلاَّمَةً » .

---

[١٤٩] ــ مَا مرَّ فمن « تاريخ دمشق » [٣٩٩/٣٦] ، وهو في « السِّيَر » ، وغيرها .

[١٥٠] ــ [١٠٤٨/٣] . [١٥١] ــ [ص/٣٥٦] . [١٥٢] ــ [٢٢٢/٢] .

[١٥٣] ــ [٢٤٤/٤] . [١٥٤] ــ [ص/٣٥٦] . [١٥٥] ــ [١٨٨/٢] .

تَحَسُّرُ أَبِي ذَرٍّ الهَرَوِيِّ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ عَلَى فَوَاتِ الأَخْذِ عَنْهُ :

وَكَمَــا تَقَــدَّمَ فِي كَلاَمِ البَاجِيِّ بِمَا حَاصِلُهُ : أَنَّ أَبَا ذَرٍّ كَانَ يَنْهَى عَنِ التَّحْدِيْثِ عَنْهُ ، لَكِنْ عَادَ ذَلِكَ حَسْرَةً عَلَيهِ ؛ فَقَالَ أَبُو ذَرٍّ :

وَلَمْ يُسَهِّلِ اللَّهُ ـ عَزَّ وَجَلَّ ـ أَنْ أَكْتُبَ عَنْهُ .

مَجَالِسُهُ بِمِصْرَ وَأَطْرَابُلُسَ الشَّامِ لِلإِمْلاَءِ :

وَجَلَــسَ لِلإِمْــلاَءِ فِــي جَامِعِ مِصْرَ العَتِيْقِ سَنَةَ ثَمَانِيْنَ وَثَلاَثِمِائَةٍ ، وَقَدِمَ أَطْرَابُلُسَ ، وَحَدَّثَ بِهَا سَنَةَ ٣٩٦هـ .

وَمِمَّــا حَدَّثَ بِهِ فِي أَطْرَابُلُسَ ، مَا خَرَّجَهُ أَبُو الحُسَيْنِ الطُّيُوْرِيُّ فِي « الطُّيُورِيَّات » بِرَقَمِ [٩٥٣] ـ بِانْتِخَابِ السِّلَفِيِّ ـ بِسَنَدِهِ إِلَيْهِ مِن حَدِيْثِ عُمَــرَ بْنِ الخَطَّابِ ﷺ مَرْفُوعًا بِلَفْظِ : « **إِنَّمَا الأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ** ...» ، وَقَــالَ أَثْنَاءَ سَنَدِهِ عَنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الصُّوْرِيِّ مُوَضِّحًا سَبَبَ قُدُوْمِهِ إِلَيْهَا :

قَدِمَهَا مَاضِيًا لِعَقْدِ الهُدْنَة .

وَخَرَّجَ لَهُ أَيضًا مِنْ مَجَالِسِهِ هُنَاكَ بِرَقَمِ [٩٥٨] .

إِشْرَافُهُ عَلَى بِنَاءِ الجَامِعِ الكَبِيْرِ بِبَابِ النَّصْرِ بِالقَاهِرَة :

قَــالَ ابْنُ تَغْرِي بَرْدِي[١٥٦] : « وَكَانَ أَبُوهُ العَزِيْزُ(يَعْنِي أَبَا الحَاكِمِ بِأَمْرِ اللَّــهِ مَنْصُــورٍ) قَد ابْتَدَأَ بِبِنَاءِ جَامِعِهِ الكَبِيْرِ بِالقَاهِرَةِ ، يَعْنِي : الَّذِي هُوَ دَاخِلُ بَابِ النَّصْرِ ، فَتَمَّمَهُ هُوَ » .

وَكَانَ عَلَى بِنَائِهِ وَنَظَرِهِ الحَافِظُ عَبْدُ الغَنِيِّ بْنُ سَعِيْدٍ .

---

[١٥٦] ـ فِي « النجومِ الزَّاهِرَة » [٢٤٤/٤] .

لَكِنْ قَالَ ابْنُ العِمَادِ[١٥٧] : « وَالحَاكِمُ المَذْكُورُ ، وَهُوَ الَّذِي بَنَى الجَامِعَ الكَبِيْرَ بِالقَاهِرَةِ بَعْدَ أَنْ شَرَعَ فِيْهِ وَالِدُهُ ؛ فَأَكْمَلَهُ هُوَ ، وَبَنَى جَامِعَ رَاشِدَةَ بِظَاهِرِ مِصْرَ ، وَكَانَ المُتَوَلِّي بِنَاءَهُ الحَافِظُ عَبْدُ الغَنِيِّ بْنُ سَعِيْد ». انْتَهَى . قُلْتُ : الجَامِعُ الكَبِيْرُ هُوَ المَعْرُوفُ بِاسْمِ جَامِعُ الحَاكِمِ بِأَمْرِ اللَّهِ ، وَالقَائِمُ إِلَى عَصْرِنَا هَذَا .

وَلَعَلَّهُ أَشْرَفَ عَلَى بِنَاءِ الجَامِعَيْنِ مَعاً ، إن لَمْ يَكُوْنَا وَاحِداً .

وَمَدِيْنَةُ مِصْرَ فِي تِلْكَ العُصُوْرِ وَمَا بَعْدَهَا كَانَتْ خَارِجَ أَسْوَارِ القَاهِرَةِ ، وَهِيَ التَّسْمِيَةُ الجَدِيْدَةُ لِلْفسْطَاطِ ، وَكَانَتْ تَشْمَلُ خَرَائِبَ مَدِيْنَةِ القَطَائِعِ وَالعَسْكَرِ مِنَ الجِهَةِ الجَنُوْبِيَّةِ حَتَّى النِّيلِ مِنَ الغَرْبِ .

وَفَاتُهُ :

بَعْدَ حَيَاةٍ حَافِلَةٍ مِنَ الجِدِّ وَالعَطَاءِ ، قُبِضَتْ رَوْحُ حَافِظِنَا الكَبِيْرِ ، وَتَرَكَ آثَارَهُ بَاقِيَةً يَنْتَفِعُ مِنْهَا المُسْلِمُونَ ، ثُمَّ يَعُوْدُ النَّفْعُ بِالثَّوَابِ الجَزِيْلِ ، وَالفَضْلِ العَمِيْمِ عَلَيْهِ ، بِمَنِّهِ وَكَرَمِهِ سُبْحَانَهُ .

قَالَ ابْنُ عَسَاكِرَ[١٥٨] : قَرَأْتُ عَلَى أَبِي الحَسَنِ الفَقِيْهِ وَأَبِي الفَضْلِ ابْنِ نَاصِرٍ ، قُلْتُ لَهُمَا أَجَازَ لَكُمْ إِبْرَاهِيْمُ بْنُ سَعِيْد بْنِ إِبْرَاهِيْمَ الحَبَّالُ ، قَالَ : سَنَةُ تِسْعٍ وَأَرْبَعِمائَةٍ : وَأَبُو مُحَمَّد عَبْدُ الغَنِيِّ بْنُ سَعِيْد الحَافِظُ يَعْنِي مَاتَ لَيْلَةَ الثُّلاثَاءِ ، وَدُفِنَ يَوْمَ الثُّلاثَاءِ السَّابِعُ مِنْ صَفَرٍ ،وَحَضَرْتُ جِنَازَتَهُ.

قُلْتُ : هَذَا الكَلامُ حَكَاهُ أَبُو إِسْحَاقَ الحَبَّالُ فِي كِتَابِهِ « وَفَيَاتُ المِصْرِيِّيْنَ »[١٥٩] .

---

[١٥٧] ـ [١٩٣/٢] . [١٥٨] ـ [٣٩٩/٣٦] . [١٥٩] ـ [١٨٥] .

قَالَ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّد بْنِ أَحْمَدَ العَتِيْقِيُّ :

« وَفِـــيْهَا ، يَعْنِي : سَنَةَ تِسْعٍ وَأَرْبَعمائَة تُوفِّيَ بِمِصْرَ أَبُو مُحَمَّد عَبْدُ الغَنِيِّ بْنُ سَعِيْد الحَافظُ ، وَكَانَ إِمَامَ أَهْلِ زَمَانِه فِي عِلْمِ الحَدِيْث وَحِفْظِه ، وَمَـــا رَأَيْتُ بَعْدَ أَبِي الحَسَنِ الدَّارَقُطْنِيِّ مِثْلَهُ ، لِسَبْعٍ خَلَوْنَ مِنْ صَفَر » .

وَقِـــيْلَ : « كَانَ لِعَبْدِ الغَنِيِّ جِنَازَةٌ عَظِيْمَةٌ تَحَدَّثَ بِهَا النَّاسُ ، **وَنُوْدِيَ لَهُ هَذَا نافِيُ الكَذِبِ عَنْ رَسُولِ اللَّه ﷺ** » .

وَقَالَ القَاضِي أَبُو الفَضْلِ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عِيْسَىٰ السَّعْدِيُّ :

« تُوفِّيَ الشَّيْخُ الحَافظُ أَبُو مُحَمَّد عَبْدُ الغَنِيِّ بْنُ سَعِيْد الأَزْدِيُّ يَوْمَ الثُّلاثَاء لِسَبْعٍ خَلَوْنَ مِنْ صَفَرٍ سَنَة تِسْعٍ وَأَرْبَعمائَة ، وَكَانَ مَوْلِدُهُ فِي ذِي القَعْدَة مِنْ سَنَة اثْنَتَيْنِ وَثَلاثِيْنَ وَثَلاثمائَة ، وَصَلَّىٰ عَلَيْه قَاضِي القُضَاة أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّد بْنِ أَبِي العَوَّامِ .وَكَانَتْ لَهُ جِنَازَةٌ عَظِيْمَةٌ تَحَدَّثَ بِهَا النَّاسُ أَنَّهُم لَمْ يَرَوْفِي هَذه السِّنِيْنَ جِنَازَةً مِثْلَهَا لأَحَد،وَكُنتُ غَائِباً لَمْ أَصِلْ مِنَ الحِجَازِ».

وَحَدَّثَنِي بَعْضُ أَصْحَابِنَا أَنَّهُ نُوْدِيَ عَلَىٰ جِنَازَتِه :

« هَـــذِه جِنَازَةُ أَبِي مُحَمَّد عَبْد الغَنِيِّ بْنِ سَعِيْد الأَزْدِيِّ ، الحَافظ لِكِتَاب اللَّـــهِ ، هَـــذَا نَافِي الكَذِب عَنْ رَسُولِ اللَّه ﷺ ، فَدَمَعَتْ عَيْنَا القَاضِي ، وَكَثِيرٍ مِمَّنْ حَضَرَ جَزعًا عَلَيْه ، وَتَأَلُّمًا لِفَقْدِه . وَكَانَ عُمْرُهُ حِيْنَئِذ سَبْعُوْنَ عَامًا ».

وَمِمَّا رُئِيَ لَهُ بَعْدَ وَفَاته :

خَرَّجَ الخَطِيْبُ فِي « الجَامِعِ »[١٦٠] ، وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ الصُّوْرِيُّ ،

---

[١٦٠] ـــ [١٨٦١] .

قَــالَ : « رَأَيْتُ أَبَا مُحَمَّد عَبْدَ الغَنِيِّ بْنَ سَعِيْد الحَافظَ فِي المَنَامِ فِي سَنَة إِحْدَىٰ عَشْرَةَ وَأَرْبَعمائةً ؛ فَقَالَ لِي : يَا أَبَا عَبْد اللّٰه خَرِّجْ وَصَنِّفْ قَبْلَ أَن يُحَالَ بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ هَذَا ،أَمَا تُرَانِي قَدْ حِيْلَ بَيْنِي وَبَيْنَ ذَلكَ ، ثُمَّ انْتَبَهْتُ ».

وَلاَ يَضَــعُ مِــنْ يَده شَيْئًا مِنْ تَصَانِيْفه إلاَّ بَعْدَ تَهْذِيْبه وَتَحْرِيْره وَإِعَادَة تَدَبُّره وَتَكْرِيْره ــ رَحِمَهُ اللّٰهُ ــ[١٦١] .

فَائدَتَان هَامَّتَان :

١ ــ **تَمْيِيْزٌ** : عَبْدُ الغَنِيِّ بْنُ سَعِيْد الثَّقَفِيُّ ، المِصْرِيُّ ، صَاحِبُ التَّفْسِيْرِ ، يرْوِي عَنْ مُوْسَىٰ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الصَّفَّارِ ،وَعَنْهُ بَكْرَ بْنُ سَهْلٍ الدِّمْيَاطِيُّ، وَهُــوَ ضَــعِيْفٌ ؛ ضَعَّفَهُ الحَافظُ فِي مَوَاضِعَ عدَّةً مِنَ « الفَتْحِ »[١٦٢] .

وَنَقَــلَ أَبُــو عَبْدِ اللّٰهِ الذَّهبِيُّ فِي « المِيْزَان »[١٦٣] تَضْعِيْفَ أَبِي سَعِيْدِ بْنِ يُونُسَ لَهُ ــ فِي قِسْمِ المِصْرِيِّيْنَ مِنْ « تَارِيْخِ مِصْرَ » ــ .

وَرَدَّ الحَــافظُ فِــي « اللِّسَان »[١٦٤] تَوْثِيْقَ أَبِي حَاتِمِ بْنِ حِبَّانَ لَهُ ــ فِي « ثقاته » [١٦٥] ــ ؛ فَقَالَ ، قُلْتُ : ابْنُ يُونُسَ أَعْلَمُ بِهِ (يَعْنِي مِنِ ابْنِ حِبَّانَ ؛ فَإِنَّهُ بَلَدِيُّهُ) .

---

[١٦١] ــ يراجع في ترجمته :
[« الأنســابُ » [١٩٨/١] ،و« تاريخُ دمشقَ » [٢٠٦/١٠] ، و« المُنتظمُ »[٢٩١/٧ــ٢٩٢]، و« وَفَـيَاتُ الأعيان » [٢٢٣/٢ــ٢٢٤] ، و« تذكرةُ الحفَّاظ » [١٠٤٧/٣] ، و« العبَر » [٣/ ١٠٠] ، « المُختصــرُ في أخـبارِ البشرِ » [١٥٨/٢] ، و« مرآةُ الجنان » [٢٢/٣] ، و« النجومُ الزاهــرةُ » [٢٤٤/٤] ، و« طــبقاتُ الحفَّــاظِ » [٤١١] ، و« حُسْنُ المُحاضرةَ » [٣٥٣/١] ، و« شذراتُ الذَّهَبِ » [١٨٨/٣ــ١٨٩]] .

[١٦٢] ــ [٣٥٦/٨ ، ٥٦٢] ، [٤٢٢/١٠]] .

[١٦٣] ــ [٥٠٦٦] .

[١٦٤] ــ [٤٥/٤] .

[١٦٥] ــ [٤٢٥/٨] .

وَ بَكْرَ بْنُ سَهْلٍ الدِّمْيَاطِيُّ ، كَشَيْخِه فِي الضَّعْفِ .

وَشَيْخُ الثَّقَفِيِّ ، مَقْدُوحٌ فِي عَدَالَتِه وَضَبْطِه .

٢ ــ قَدْ يَخْلطُ بَعْضُ الْمُشْتَغلِيْنَ بالْعِلْمِ بَيْنَهُ وَبَيْنَ أَبِي الْفَتْحِ الأَزْدِيِّ ، بِنَاءً عَلَىٰ تَوَافُقِ النِّسْبَة ، سِيَّمَا وَإِنْ كَانَ الكَلاَمُ مُتَعَلِّقاً بالرُّوَاة ، وَهَذَا أَمْرٌ خَطِـيْر ؛ فَأَبُو الْفَتْحِ اسْمُهُ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ أَحْمَدَ ، وَهُوَ مَجْرُوْحٌ ، غَــيْرُ مَرْضَــيٍّ ، أَفْحَــشَ الْقَــوْلَ فِــي جَمْعٍ كَبِيْرٍ مِنَ الرُّوَاةِ فِي كِتَابِه «الضُّــعَفَاءِ» ؛ فَإِنَّ فِي لِسَانِه فِي الْجَرْحِ رَهَقاً ، سِيَّمَا وَأَنَّهُ مِمَّنْ لاَ يَعْرِفُ الْقَوَادِحَ ، وَهُوَ رَاوِيَةُ الإِسْلاَمِ . وَأَمَّا عَبْدُ الْغَنِيِّ فَإِمَامٌ مِنْ أَئِمَّة هَذَا الشَّأْن الكِبَارْ ؛ مِغْوَارٌ فَلَمْ يَكُنْ يُشَقُّ لَهُ غُبَارْ ،وَلاَ يَجْرِي مَعَهُ سِوَاهُ فِي مِضْمَارْ ؛ فَقَــدْ كَــانَ لِلْعُلُــوْمِ جَامِعًا ، وَفِي فُنُوْنِهَا بَارِعًا ، مُقَدَّمًا فِي مَعْرِفَة عِلَلِ الحَدِيْث عَلَىٰ أَقْرَانِه ، مُنْفَرِدًا بِهَذَا الفَنِّ النَّفِيسِ بَعْدَ أَبِي الحَسَنِ الدَّارَقُطْنِيِّ فِي زَمَانِه ، بَصِيْرًا بِذَلِكْ ؛ سَدِيْدَ النَّظَرِ فِي تِلْكَ المَسَالِكْ ، أَذْكَىٰ أَلْمَعِيَّةْ ، وَأَزْكَــىٰ لَوْذَعِيَّةْ ، إِذَا قَالَ لَمْ يَتْرُكْ مَقَالاً لِقَائِلٍ مُصِيِّبٍ ، وَلَمْ يُثْنِ الْلِسَانَ عَلَىٰ هَجَرٍ ــ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَعَلَى عُلَمَاءِ الْمُسْلِمِيْنَ أَجْمَعِيْنَ ــ .

المَطْلَبُ الثَّالثُ

إطْلاَلَةٌ عَلَى أَبِي الحَسَنِ الدَّارَقُطْنِيِّ ـ رَحِمَهُ اللَّهُ ـ إذْ لَهُ الفَضْلُ فِي تَصْنِيْف هَذَا الجُزْءِ :

١ ـ أَبُو الحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ عُمَرَ بْنِ مَهْدِيٍّ الدَّارَقُطْنِيُّ :

شَيْخُ الإسْلاَمِ وَسِرَاجهْ ، إمَامُ الأَئمَّة فِي مَعْرِفَة الحَدِيْث ، وَعِلَله ، وَمِنْهَاجهْ ، وَإِلَيْه انْتَهَت الرِّيَاسَةُ فِيْه . أَوْحَدُ عَصْرِهْ ، وَفَرِيْدُ دَهْرِهْ ، وَنَسِيْجُ وَحْدِهْ ، وَعَلَيْه تَخرَّجَ الأَئمَّةْ ، وَبِه انْتَفَعَت الأُمَّةْ ، وَصَارَتْ وَفَاتُهُ فِي العِلْمِ ثُلْمَةْ ، وَكُلُّ مَنْ أَتَى بَعْدَهُ عَلَيْه عَلْمَةْ ، وَلاَ يَجْحَدُ ذَلكَ إلاَّ كُلُّ مُفْتَرٍ مُغْتَرْ ، مَعْرُوفٌ بالكَرِّ عَلَى تَصَانِيْف الإمَامِ البَرّْ ، فَيَسْرِقُهَا فَيَنْسُبُهَا لِنَفْسِهْ ، وَمَكْشُوفٌ لأَهْلِ العِلْمِ أَمْرُهْ ؛ فَعَادَ فِي الآخرِ فَضْلُ الإمَامُ عَلَيْه ، وَهُوَ بِجُرْمِه : قَدْ خَابَ سَعْيُهْ ، وَغَابَ وَعْيُهْ ؛ فَلَمْ يَدْرِ مَنْ يُحْسِنُ إلَيْه وَمَنْ يَضُرُّهْ ، وَمَنْ يُدْخِلُ التَّرحَ عَلَيْه ، وَمَن يَسُرُّهْ .

وَمَا لَنَا أَنْ نُتَرجِمَهُ ، وَقَدِ اشْتَهَرَتْ أَخْبَارُهْ ، وَتَوَاتَرَتْ آثَارُهْ ، وَعُرِفَتْ مَحَامِدُهْ ، وَسَمَتْ مَنَاقِبُهْ ، وَعَرفَهُ الدَّانِي المُتَفَحِصْ ، وَالقَاصِي المُتَلَصِّصْ ، كَمَا عَرفَهُ المُطَّلِعُ المُسْتَفِيدْ ، وَالسَّامِعُ المُسْتَجِيدْ ، وَالسَّائِلُ عَمَّا يُفِيدْ .

عَلاَّمَةُ العُلَمَاءِ الحَبْرُ مَنْ خَضَعَتْ ... لَهُ الأَفَاضِلُ دَانِيِّهَا وَ قَاصِيِّهَا
أَحْرَزْتَ فَضْلاً وَإِفْضَالاً وَمَكْرُمَةً ... فَحُزْتَ جَمَّ مَزَايَا لَسْتُ أُحْصِيِّهَا
وَكُلَّمَا أُثْبِتَتْ مِنْ بَاطِلٍ كَذِب فِي ... الصُّحُفِ مِنْكَ يَرَاعُ الحَقِّ مَاحِيِّهَا
فَأَقُولُ لِمَنْ رَامَ جَهْلاً أَن يُبَارِيِّه أَقْـ ... صِرْ يَداً وَيْكَ وَاعطِ القَوْسَ بَارِيِّهَا

[البَسِيط]

عَلاَّمَةُ العُلَمَاءِ وَالعِلْمِ الَّذي ... تُلْوَى عَلَيْه خَنَاصِرُ العُلَمَاءِ
لَمْ يَروِ إلاَّ عَنْ مَزَايَا فَضْله ... غُرَرِ الثَّنَاءِ مُنَبَّأُ الأَنْبَاءِ
تَاجٌ كَمِثْلِ الشَّمْسِ لاَحَ مُرَصَّعًا ... إِكْلِيْلُهُ بِكَوَاكِبِ الجَوْزَاءِ

[الكَامِلِ]

للَّه دَرُّكَ فَارِسُ العُلَمَاءِ كَمْ ... أَجْرَيْتَ لِلذِّهْنِ الشَّرِيْفِ خُيُولاً
فَسَبَقْتَ كُلَّ مُبْرِزٍ فِي فَنِّه ... وَرَكَبْتَ صَعْبَ المُشْكِلاَتِ ذُلُولاً
وَكَشَفْتَ بِالتَّحْقِيْقِ وَجْهَ غُمُوضِهَا ... وَغَدَوْتَ فَرْدًا مَا سِوَاكَ نَبِيْلاً
فَلاَ زِلْتَ يَا بَدْرَ المَعَارِفِ مُرْشِدًا ... مَا رَدَّدَتْ وُرْقُ الغُصُونِ هَدِيلاً

[الكَامِلِ]

وَقَالَ حَمْزَةُ بْنُ مُحَمَّد بْنِ طَاهِرٍ الدَّقَّاقُ فِيْه :

جَعَلْنَاكَ فِيمَا بَيْنَنَا وَ رَسُولنَا ... وَسِيْطًا فَلَمْ تَظْلِمْ وَلَمْ تَتَحَوَّبِ
فَأَنتَ الَّذي لَولاَكَ لَمْ يَعْرِفِ الوَرَى ... وَلَو جَهَدُواْ مَا صَادِقٍ مِنْ مُكَذَّبِ

۞ ۞ ۞

يَقُولُ كُلُّ لَبِيْبٍ أُبْصِرُهُ ... لِلَّهِ دَرُّكَ يَا أَبَا الحَسَنِ

[المُنسَرِحِ]

يَشهَدُ العَالِمُونَ فِي كُلِّ فَنٍّ ... أَنَّكَ كَالشِهابِ فِي العُلَماءِ

[الخَفِيْفِ]

أَبَا الحَسَنِ افْخَرْ فَالمُلُوكُ بِأَسْرِهَا ... مُقَصِّرَةٌ عَنْ بَعْضِ هَذي المَنَاقِبِ

[الطَوِيلِ]

أَبَا الحَسَنِ الإِمَامَ عَلَيْكَ مِنَّا ... سَـــلاَمُ اللَّهِ نَفَّـــاحُ العِيَابِ

[الوَافِرِ]

۞ ۞ ۞

وَالحَمْدُ لِلَّه الَّذي بِنِعْمَته تَتِمُّ الصَّالِحَاتُ
وَتَطِيْبُ الأَوْقَاتُ

نَمَاذِجُ مِنْ مُصَوَّرَةِ المَخْطُوطِ

كتاب ... الرباعي
وهو حديث اجتمع فيها اربعة من
اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
بعضهم عن بعض
تصنيف الحافظ ابي محمد عبد الغني
بن سعيد بن علي الازدي رحمه الله

قرأت على كتاب الرباعي والفوائد المتصلة [illegible]
الحافظ [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم
قرأت على القاضي الفقيه أبي محمد عبد الله بن القاضي أبي الفضل
عبد الرحمن بن يحيى بن إسمعيل العثماني الديباجي، وقرأت على
الشيخ الفقيه أبي الحسن علي بن أبي الشرف بن المسلم الأنماطي
في السادس والعشرين من ذي القعدة سنة سبع وخمس مايه
قال أخبرنا الشيخ أبو زكريا عبد الرحيم بن أحمد بن نصر البخاري
بمصر [illegible] قال سمعت أبا محمد عبد الغني بن سعيد الأزدي
قال سمعت أبا الحسن علي بن عمر الحافظ رحمه الله يقول
سمعت أبا محمد الحسن بن أحمد بن صالح السبيعي
يقول قدم علينا حلب الوزير أبو الفتح الفضل بن
جعفر بن محمد بن الفرات فتلقاه أهل البلد وكنت
فيهم فقيل له إني من أصحاب الحديث فقال لي تعرف
إسنادًا اجتمع فيه أربعة من أصحاب رسول الله صلى
الله عليه وسلم كل واحد منهم يروي عن صاحبه فقلت
نعم وذكرت له حديث السائب بن

قال الشيخ أبو محمد عبد الغني بن سعيد ومما اجتمع فيه أربعة
رأوا رسول الله صلى الله عليه وسلم وكل واحد منهم ولد صاحبه
وهو أبو عتيق محمد بن عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق بن
أبي قحافة ٥

آخر كتاب الرباعي ٥

الحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد نبيه وآله الطاهرين وسلم
وحسبنا الله ونعم الوكيل

بلغت بقراءتي من أوله وسمع [illegible] الفتح نصر بن أبي القاسم [illegible] الطاهر علي بن
الحسين [illegible] وذلك [illegible] الأربعاء الثالث عشر [illegible] الأول سنة [illegible] خمسين
وخمسمائة وصلى الله على سيدنا محمد وآله الطاهرين [illegible] وسلم [illegible]

وقرأت [illegible] على الشيخ أبي محمد وفقه الله وهو ممسك أصله وقابلت
[illegible] بخط [illegible] وفيها سماع أبي الحسن [illegible] على البخاري
وصح [illegible]
[illegible] هذا [illegible] الشرف بن المسلم [illegible] الأنماطي وولده أبو الحسن
[illegible] على [illegible] عبد الرحيم بن أحمد بن نصر البخاري الحافظ رضي الله عنه [illegible]
[illegible] وسلم [illegible] أربعة [illegible] وكتبت [illegible]
[illegible] على [illegible] وذلك [illegible] أصلي [illegible] وعليه [illegible]

اسْتِهْلالٌ

فِي صُوْرَةِ (س ، ج)

س : هَلْ صَنَّفَ فِي البَابِ أَحَدٌ غَيْرَ عَبْدِ الغَنِيِّ ؟

ج : نَعَمْ ، صَنَّفَ الحَافظُ عَبْدُ القَادِرِ الرُّهَاوِيُّ ، وأَبُو الحَجَّاجِ شَمْسُ الدِّيْنِ يُوْسُفُ بْنُ خَلِيْلِ بْنِ قَرَاجَا الدِّمْشَقِيُّ ، الحَافظُ ، الرِّحْلَةُ المُتَوَفَّى سَنَة ٦٤٨هـ مِنْ عَوَالِي حَدِيْثِه[١٦٦] فِي « مَا اجْتَمَعَ فِيْه أَرْبَعَةٌ مِنَ الصَّحَابَة » . أَفَادَهُ الحَافظُ أَبو عَبْدِ اللَّه بْنُ الذَّهَبِيِّ ، وَالحَافظُ أَبُو الخَيْرِ السَّخَاوِيُّ ، وكذا نَسَبَه الحَافظُ له كَمَا تَقَدَّمَ[١٦٧] .

وَ قَدْ صَنَّفَ أَيْضاً فِيمَا اجْتَمَعَ فِيْه خَمْسَةٌ مِنَ الصَّحَابَة كما سَيْأَتِي ذِكْرُ اسْمِ الحَافظِ يُوْسُفَ المَذْكُوْرِ فِي إِسْنَادِ السُّيوطِيِّ المُتَعَلِّقُ بِهَذَا وَالآتِي ذِكْرُهُ .

س : تَحْتَ أَيٍّ مِنْ عُلُوْمِ الحَدِيْث يَدْخُلُ هَذَا النَّوْعُ مِنَ التَّصْنِيْف ؟

ج : تَحْتَ رِوَايَةِ الأَقْرَانِ ، وَتَحْتَ هَذَا أَدْرَجَهُ مُصَنِّفُوْا كُتُبِ المُصْطَلَحِ مِمَّنْ نَقَلْنَا عَنْهُمْ .

س : هَلْ نَقَلَ أَحَدٌ مِمَّنْ صَنَّفَ فِي عُلُوْمِ الحَدِيْث بَعْضَ هَذه الأَحَادِيْثِ ، وَعَمَّنْ نَقَلَهَا ؟ وَمَا أَهَمِيَّةُ هَذَا النَّوْعِ مِنَ التَّصْنِيْفِ ؟

---

[١٦٦] ـــ يوجدُ مِنْ عَوَالِيه نسخةٌ مخطوطةٌ بِدَارِ الكُتُبِ المِصْرِيَّة باسمِ : « الفوائدُ العوالي الصِّحَاحِ والحِكَايَات » ـــ الجُزءُ الثَّانِي مِنْهَا ـــ تحت رقمِ [٢٥٦٢٠ب] .

[١٦٧] ـــ [ص/٢٧] .

ج : نَعَـــمْ ، نَقَلَهَــا الحَــافظُ أَبُو حَفْصٍ السِّرَاجُ البُلقيْنيُّ فِي « مَحَاسِنِ الاصْـــطِلاَحِ »[١٦٨] عَنْ « جُزْءِ الرُّبَاعَيِّ » الَّذي نَحْنُ بِصَدَدِ تَحْقيْقه ، وَعَنْهُ الجَلاَلُ السُّيُوْطِيُّ فِي « تَدْرِيْبِ الرَّاوي »[١٦٩] .

قَالَ السُّيُوطيُّ : وَقَدْ أَفْرَدَ بَعْضُهُمْ هَذهِ الأَحَاديْث الثَّلاَثَةَ فِي جُزْءٍ .

قُلْتُ : وَالرَّاجِحُ أَنَّهُ يُشيْرُ إِلَى هَذَا الجُزْءِ .

وَأَشَارَ الحَافظُ البُلْقيْنيُّ إِلَى أَنَّ رِوَايَةَ الأَرْبَعَة منَ الصَّحَابَة بَعْضُهُمْ عَنْ بَعْضٍ أَقَلُ منْ رِوَايَة الثَّلاَثَة منْ نَاحيَة عَدَدِ مَرَّاتِ وُقُوْعِهَا فِي الأَحَاديْثِ .

وَأَمَّا أَهَميَّةُ هَذَا النَّوْعِ منَ التَّصْنيْف :

فَقَدْ تَقَدَّمَ الكَلاَمُ عَلَى ذَلكَ[١٧٠] .

س : اُذْكُرْ إِسْنَاداً وَقَعَ فيْه ثَلاَثَةٌ منَ الصَّحَابَة بَعْضُهُمْ عَنْ بَعْضٍ ؟

قَالَ السِّرَاجُ البُلْقيْنيُّ فِي « المَحَاسنِ »[١٧١] :

وَقَدْ يَكُوْنُ فِي السَّنَد ثَلاَثَةٌ منَ الصَّحَابَة يَرْوِيْ بَعْضُهُمْ عَنْ بَعْضٍ :

كَــرِوَايَة مُعَاوِيَةَ بْنِ أَبِي سُفْيَانَ عَنْ مَالك بْنِ يَخَامرٍ . ــ وَقَدْ أَثْبَتَ جَمَاعَةٌ لَهُ الصُّحْبَةَ ــ عَنْ مُعَاذ بْنِ جَبَلٍ حَديْثَ :

« **لاَ تَزَالُ طَائفَةٌ منْ أُمَّتي** » ، وَالحَديْثُ صَحيْحٌ .

وَممَّا جَاءَ فيْه رِوَايَةُ ثَلاَثَةٍ منَ الصَّحَابَة بَعْضُهُمْ عَنْ بَعْضٍ :

---

[١٦٨] ــ [ص/٦٨٠ــ٦٨٩] .

[١٦٩] ــ [٣٢٥/٢] .

[١٧٠] ــ [ص/٣٣] .

[١٧١] ــ [ص/٦٨٠ــ٦٨١] .

مَـــا رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ ، وَالنَّسَائِيُّ ، وَابْنُ مَاجَه[١٧٢] بِسَنَدِهِمْ عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ حُدَيْجٍ عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ أَبِي سُفْيَانَ عَنْ أُمِّ حَبِيْبَةَ ــ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ ــ :

« هَـــلْ كَـــانَ رَسُوْلُ اللَّهِ ﷺ يُصَلِّي فِي الثَّوْبِ الَّذِيْ يُجَامِعُ فِيْهِ ؟ قَالَتْ : نَعَمْ ، إِذَا لَمْ يَكُنْ فِيْهِ أَذَىً » .

وَأَخْـــرَجَ ابْنُ مَاجَه[١٧٣] بِإِسْنَادٍ فِيْهِ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ عَنْ يَزِيْدَ بْنِ أَبِي حَبِيْبٍ عَنْ [سُوَيْدِ بْنِ قَيْسٍ عَنْ] مُعَاوِيَةَ بْنِ حُدَيْجٍ عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ أَبِي سُـــفْيَانَ عَـــنْ أُمِّ حَبِيْبَةَ ــ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ ــ قَالَ : سَأَلْتُهَا كَيْفَ كُنْتِ تَصْنَعِيْنَ مَعَ رَسُوْلِ اللَّهِ فِي الحَيْضِ ؟ قَالَتْ : « كَانَتْ إِحْدَانَا فِي فَوْرِهَا أَوَّلَ مَا تَحِيْضُ ، تَشُدُّ عَلَيْهَا إِزَاراً إِلَى أَنْصَافِ فَخِذَيْهَا ، ثُمَّ تَضْطَّجِعُ مَعَ رَسُوْلِ اللَّهِ (ﷺ) » . وَذَلِكَ أَقَلُ مِنَ الَّذِيْ قَبْلَهُ . انْتَهَىٰ .

---

[١٧٢] ــ [صحيح]

خرَّجه أبو داودَ [٣٦٦] ، والنَّسَائيُّ في « المجتبىٰ » [١٥٥/١] ، وفي « الكبرى » [٢٨٧] ، وابنُ ماجـــه [٥٤٠] ، والإمام أحمد في « المسند » [٣٢٥/٦] ، وإسحاقُ بنُ رَاهَويه في « مسنده » [٢٠٥٢] ، وابـــنُ أبي عاصمٍ في « الآحاد والمثاني » [٣٠٧٣] ، وعبد بنُ حُمَيد في « مسنده ــ المنتحب ــ » [١٥٥٥] ، والدَّارميُّ في « مسنده » [١٣٧٥] ، وابنُ خزيمة [٧٧٦] ، وابنُ حبَّانَ [٢٣٣١] كلاهما في « صحيحهما » ، وابنُ الجارودِ في « المنتقىٰ » [١٣٢] ، وابنُ أبي شيبة في « المصنَّف » [٢٢٨/٢] ، والطبرانيُّ في « الكبير » [٢٢٠/٢٣ ، ٢٢١] ، وأبو جعفرٍ الطَّحاويُّ في « شـــرح المعاني » [٥٠/١] ، وابنُ المنذرِ في « الأوسطِ » [٧٢١] ، وأبو يَعْلَىٰ الموصليُّ في « مسنده ــ الصَّغير ــ » [٧١٢٦] ، والبيهقيُّ في « السُّنَنِ الكبيرِ » [٤١٠/٢] ،و « الصَّغير » [١٩٢] كلُّهم من طريقِ اللَّيْثِ بنِ سعدٍ عن يزيدَ بنِ أبي حَبِيْبٍ بِهِ .

[١٧٣] ــ برقم [٦٣٨] .

قلـــت : وابنُ إسحاقَ مُدَلِّسٌ ، وقد عنعنهُ ، علاوةً على مخالفته لمن هو أمثلُ منه وأرجحُ ، وهو اللَّيث بنُ سعدٍ ؛ فقد خالفه في متنِهِ ، وروايةُ الليثِ أشبهُ .

ولهذا قال السِّرَاج البُلْقِينيُّ : وذلك أقل من الذي قبله ، يعني : في الدَّرجَة .

وَذَكَرَهُ الحَافظُ أَبُو الخَيْرِ السَّخَاوِيُّ فِي « الفَتْحِ »[١٧٤] .

س : هَلْ وَقَعَتْ رِوَايَةٌ اجْتَمَعَ فِيهَا خَمْسَةٌ مِنَ الصَّحَابَة ؟

ج : نَعَمْ ، قَالَ السُّيُوطِيُّ فِي « التَّدْرِيْب »[١٧٥] :

وَقَعَ فِي بَعْضِ الأَجْزَاءِ حَدِيْثٌ اجْتَمَعَ فِيْه خَمْسَةٌ مِنَ الصَّحَابَة .

قَالَ السُّيُوطِيُّ : **أَخْبَرَنِي** أَبُو عَبْد اللَّه بْنُ مُقْبَلٍ ــ مُكَاتَبَةً ــ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ العَزِيْزِ ، وَمُحَمَّد بْنِ عَلِيٍّ الحَرَّاوِيُّ ، كلاَهُمَا عَنِ الحَافظ شَرَف الدِّيْنِ الدِّمْيَاطِيِّ أَنَا الحَافظُ يُوْسُفُ بْنُ خَلِيْلٍ أَنَا ذَاكرُ بْنُ كَاملٍ أَنْبَأَنَا أَبُو زَكَرِيَا يَحْيَى بْنُ أَبِي عُمَرَ الأَصْبَهَانِيُّ أَنَا أَحْمَدُ بْنُ الفَاضلِ أَنَا أَبُو عَلِيٍّ الحُسَيْنُ بْنُ أَحْمَدَ البَرْذَعِيُّ ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ العَبَّاسِ الجَوْزِيُّ ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حبَّانَ الأَنْصَارِيُّ ثَنَا الشَّاذَكُوْنِيُّ ثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ سَعِيْد بْنِ المُسَيَّبِ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ العَاصِ عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ عَنْ عُمَرَ بْنِ الخَطَّابِ عَنْ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيْق عَنْ بلاَل ، قَالَ ، قَالَ رَسُوْلُ اللَّه ﷺ :

« **المَوْتُ كَفَّارَةٌ لِكُلِّ مُسْلِمٍ** »[١٧٦] .

وَقَدْ صَنَّفَ الحَافظُ الزَّيْنُ العِرَاقِيُّ ــ رَحِمَهُ اللهُ ــ جُزْءاً فِي الكَلاَمِ عَلَى هَذَا الحَدِيْث كَمَا فِي « ذَيْلِ تَذْكِرَة الحُفَّاظ »[١٧٧] .

وَقَالَ الحَافظُ فِي « اللسَان »[١٧٨] :

وَقَدْ جَمَعَ شَيْخُنَا الحَافظُ أَبُو الفَضْلِ العِرَاقِيُّ طُرُقَهُ فِي جُزْءٍ .

---

[١٧٤] ــ [١٧٦/٣] .

[١٧٥] ــ [٣٢٥/٢] .

[١٧٦] ــ لم أجده بهذا الإسناد . وإنما وقفتُ عليه من حديث أنس بن مالك .

[١٧٧] ــ [ص/٢٣١] .

[١٧٨] ــ [٢١١/١] .

قَالَ الحَافِظُ أَبُو الخَيْرِ السَّخَاوِيُّ فِي « الفَتْحِ »[١٧٩] مُوَافِقاً لِلْبُلْقِيْنِيِّ كَمَا سَيَأْتِي : وَهُوَ غَرِيْبٌ لاجْتِمَاعِ الخُلَفَاءِ الثَّلاَثَةِ فِيْهِ . انْتَهَى.

قَالَ السِّرَاجُ البُلْقَيْنِيُّ فِي « المَحَاسِنِ »[١٨٠] :

وَلَمْ يُوْجَدْ فَوْقَ أَرْبَعَةٍ مِنَ الصَّحَابَةِ إِلاَّ حَدِيْثٌ وَاحِدٌ ، وَذَكَرَهُ .

ثُـــمَّ قَالَ عَلَى هَذَا الحَدِيْث : وَفِيْهِ مِنْ رِوَايَةِ الأَكَابِرِ عَنِ الأَصَاغِرِ ، وَفِيْهِ مِـــنْ رِوَايَةِ ثَلاثَةٍ مِنَ الخُلَفَاءِ الرَّاشِديْنَ ، وَذَلِكَ أَغْرَبُ مَا يَقَعُ لِلْمُحَدِّثِيْنَ .انتَهَى . وَهُوَ آخِرُ كَلاَمِهِ عَلَى هَذَا النَّوْعِ .

وَالحَمْدُ للَّه عَلَى المَعُوْنَةِ

وكِفَايَةِ المُؤُنَة

وَلاَ حَوْلَ وَلاَ قُوَّةَ إِلاَّ بِاللَّهِ العَلِيِّ العَظِيْمِ

---

[١٧٩] ـ [١٧٦/٣] .

[١٨٠] ـ [ص/٦٨٨] .

النَّصُّ المُحَقَّقُ

[ق/ ٢ـ أ] بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ [١] [ف/٤٦ـ أ]

قَرَأْتُ عَلَى القَاضِي الفَقِيْهِ أَبِي مُحَمَّدٍ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ القَاضِي أَبِـــي الفَضْـــلِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ يَحْيَى بْنِ إِسْمَاعِيْلَ العُثْمَانِيِّ الدِّيْـــبَاجِيِّ ، قَـــرَأْتُ عَلَـــى الشَّيْخِ الفَقِيْهِ أَبِي الحَسَنِ عَلِيِّ بْنِ الْمُشَـــرَّفِ بْنِ الْمُسَلَّمِ الأَنْمَاطِيِّ[٢] ــ فِي السَّادِسِ وَالعِشْرِيْنَ مِنْ ذِي القَعْدَةِ سَنَةَ سَبْعٍ وَخَمْسِ مِائَةٍ .

قَالَ : [أَخْبَرَنَا][٣] الشَّيْخُ أَبُو زَكَرِيا عَبْدُ الرَّحِيْمِ بْنُ أَحْمَدَ ابْنِ نَصْرٍ البُخَارِيُّ ، بِمِصْرَ [ــ رَحِمَهُ اللَّهُ ــ][٣] إِجَازَةً ، قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا مُحَمَّدٍ عَبْدَ الغَنِيِّ بْنَ سَعِيْدٍ الأَزْدِيَّ ، قَالَ : سَمِعْتُ [أَبَا الحَسَنِ عَلِيَّ بْنَ عُمَرَ الحَافِظَ[١] ــ رَحِمَهُ اللَّهُ ــ يَقُوْلُ][٤] :

---

[١] ــ هُوَ الإِمَامُ ، الحَافِظُ ، الجِهْبِذُ ، إِمَامُ الأَئِمَّةِ فِي الحَدِيْثِ ، أَبُو الحَسَنِ الدَّارَقُطْنِيُّ ، وَهُوَ فِي غِنًى عَنْ أَنْ نُتَرْجِمَ لَهُ ، وَتَقَدَّمَتِ الإِشَارَةُ إِلَى ذَلِكَ فِي الإِطْلاَلَةِ [ص/٩٤ ــ ٩٥] .

---

[١] ــ بَعْدَهَا فِي « ف » : « وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ نَبِيِّهِ الرَّسُولِ الكَرِيْمِ » .

[٢] ــ ابْتَدَأَتْ « ف » بـــ :

« [ ] الشَّيْخُ ، الفَقِيهُ ، الأَجَلُّ ، الإِمَامُ ، الحَافِظُ ، القَاضِي ، الأَرْفَعُ ، الأَكْمَلُ ، الشَّرِيْفُ ، الأَفْضَلُ أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ اللَّهِ بْنِ الشَّيْخِ الفَقِيْهِ الأَجَلِّ القَاضِي الأَفْضَلِ أَبِي الفَضْلِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ إِسْمَاعِيْلَ العُثْمَانِيُّ ﷺ ، وَعَنْ سَلَفِهِ .

قَالَ الشَّيْخُ الفَقِيْهُ أَبُو الحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ الْمُشَرَّفِ بْنِ الْمُسَلَّمِ الأَنْمَاطِيُّ ، قِرَاءَتِي عَلَيْهِ فِي ... » .

[٣] ــ مَا بَيْنَ الْمَعْقُوفَاتِ : لَيْسَ فِي « ف » .

[٤] ــ مَا بَيْنَ الْمَعْقُوفَتَيْنِ سَقَطَ مِنْ « م » .

سَمِعْتُ أَبَا مُحَمَّدٍ الحَسَنَ بْنَ أَحْمَدَ بْنِ صَالِحِ السَّبِيْعِيَّ[٢] يَقُــوْلُ : قَدِمَ عَلَيْنَا حَلَبَ الْوَزِيْرُ أَبُو الفَتْحِ الْفَضْلُ بْنُ جَعْفَرِ بْنِ

[٢] ــ السَّبِيْعِيُّ ، الحَافِظُ ، العَلاَّمَةُ ، أَبُو مُحَمَّدٍ الحَسَنُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ صَالِحٍ الهَمَذَانِيُّ، سَمِعَ قَاسِمَ بْنَ زَكَرِيَا المُطَرِّزَ ، وَمِنْهُ الدَّارَقُطْنِيُّ ، وَعَبْدُ الغَنِيِّ ، وَالبَرْقَانِيُّ ، وَأَبُو نُعَيْمٍ .

كَانَ مِنْ أَئِمَّةِ هَذَا الشَّأْنِ ، حَافِظاً ، ثِقَةً ، مُكْثِراً ، عَسِراً فِي الرِّوَايَةِ ، زَعِرَ الأَخْلاَقِ ، وَفِــيْهِ تَشَــيُّعٌ ، عَــزَمَ عَلَىٰ الإِمْلاَءِ أَخِيْراً ؛ فَتَهَيَّأَ لِذَٰلِكَ ، فَمَاتَ فِي سَنَةِ إِحْدَىٰ وَسَبْعِيْنَ وَثَلاَثِمائَةٍ فِي سَابِعِ عَشَرَ ذِي الحِجَّةِ .

قُلْتُ : وَالزَّعِرُ : الشَّرِسُ الخُلُقِ ، و الزَّعَارَّةُ ، بِتَشْدِيْدِ الرَّاءِ ، شَرَاسَةُ الخُلُقِ ، وَلاَ فِعْلَ لَهُ . قَالَ السَّبِيْعِيُّ : قَدِمَ عَلَيْنَا الوَزِيْرُ ابْنُ حِنْزَابَةَ إِلَىٰ حَلَبَ ؛ فَتَلَقَّاهُ النَّاسُ ؛ فَعَرَفَ أَنِّي مُحَدِّثٌ ؛ فَقَالَ لِي : تَعْرِفُ إِسْنَاداً فِيْهِ أَرْبَعَةٌ مِنَ الصَّحَابَةِ ؟ فَذَكَرْتُ لَهُ حَدِيْثَ عُمَرَ فِي العُمَالَةِ ؛ فَعَرَفَ لِي ذَلِكَ ، وَصَارَتْ لِي بِهِ عِنْدَهُ مَنْزِلَةٌ . « طَبَقَاتُ الحُفَّاظِ » لِلسُّيُوطِيِّ [١/٣٨٣] .

وَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الذَّهَبِيُّ فِي « تَارِيْخِ الإِسْلاَمِ » فِي تَرْجَمَةِ ابْنِ حِنْــزَابَةَ الابْنِ : وَقَــالَ الحَسَــنُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ صَالِحٍ السَّبِيْعِيُّ : قَدِمَ عَلَيْنَا الوَزِيْرُ جَعْفَرُ بْنُ الفَضْلِ إِلَىٰ حَلَبَ فَــتَلَقَّاهُ الــنَّاسُ ، فَكُنْــتُ فِيهِمْ ، فَعَرِفَ أَنِّي مُحَدِّثٌ ؛ فَقَالَ : تَعْرِفُ إِسْنَاداً فِيْهِ أَرْبَعَةٌ مِنَ الصَّحَابَةِ ، كُلُّ وَاحِدٍ يَرْوِي عَنْ صَاحِبِهِ ، وَذَكَرَهُ .

قُلْتُ : هُنَا مَحَلُّ إِشْكَالٍ بَيْنَ مَا نَقَلَهُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الذَّهَبِيُّ ، وَالسُّيُوطِيُّ ــ رَحِمَهُمَا اللَّهُ ــ وَبَيْنَ مَا هُوَ ظَاهِرٌ فِي جُزْءِ السَّمَاعِ ، حَيْثُ قَالَ السَّبِيْعِيُّ ــ رَحِمَهُ اللَّهُ ــ :

قَدِمَ عَلَيْنَا حَلَبَ الوَزِيْرُ أَبُو الفَتْحِ الفَضْلُ بْنُ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الفُرَاتِ .

وَهَذَا هُوَ وَالِدُ الوَزِيْرِ أَبِي الفَضْلِ بْنِ حِنــزَابَةَ .

أَمَّــا نَقْلُهُمَــا فَفِيْهِ أَنَّ ابْنَ حِنْــزَابَةَ الابْنَ هُوَ الَّذِي قَدِمَ عَلَيْهِمْ .

وَيُمْكِــنُ أَنْ يُجَابَ عَنْ هَذَا : بِأَنَّ الأَوَّلَ هُوَ الرَّاجِحُ ؛ فَإِنَّ الوَالِدَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الدَّارَقُطْنِيِّ رَجُلٌ ، وَهُوَ السَّبِيْعِيُّ ، وَالدَّارَقُطْنِيُّ دُوْنَهُ فِي الطَّبَقَةِ ، وَإِنَّمَا الابْنُ أَخَذَ عَنِ الدَّارَقُطْنِيِّ، وَأَخَذَ الدَّارَقُطْنِيُّ عَنْهُ بِلاَ وَاسِطَةٍ ، وَهَذِهِ رِوَايَةٌ مِنْ نَوْعِ « المُدَبَّجِ » كَمَا هُوَ مُقَرَّرٌ فِي عُلُومِ الحَدِيْثِ وَعَلَيْهِ فَقَدْ صَنَّفَ الحَافِظُ أَبُو الحَسَنِ الدَّارَقُطْنِيُّ كِتَابَهُ « المُدَبَّجُ » ، أَوْرَدَ فِيْهِ رِوَايَةَ كُلٍّ مِنْهُمَا=

مُحَمَّدِ بْنِ الفُرَاتِ ؛ فَتَلَقَّاهُ أَهْلُ البَلَدِ ، وَكُنْتُ فِيهِمْ .

= عَــنِ الآخَرِ ، كَمَا ذَكَرَ يَاقُوتُ الحَمَوِيُّ الرُّوْمِيُّ فِي « إِرْشَادِ الأَرِيْبِ » ــ أَوْ « مُعْجَمِ الأُدَبَاءِ » [٣٧٩/٢] ــ ، وَغَيْرُهُ ..

وَقَــدْ رَاجَعَ الوَزِيرُ « مُسْنَدَهُ » عَلَىٰ أَبِي الحَسَنِ فِي زِيَارَتِهِ إِلَىٰ مِصْرَ (وَالَّتِي كَانَتْ فُرْصَــةً بِأَن يَلْتَقِي أَبُو الحَسَنِ بِالمُصَنِّفِ ــ رَحِمَــهُ اللهُ ــ ، وَيُثْنِي عَلَيْهِ بَعْدَ قُفُولِهِ إِلَىٰ بَغْدَادَ) ، وَالَّذِي وَصَلَ إِلَىٰ أَلْفِ جُزْءٍ كَمَا زَعَمَ أَبو الفَضْلِ بْنُ طَاهِرٍ القَيْسَرَانِيُّ المَقْدِسِيُّ ــ رَحِمَهُ اللهُ ــ ، وَنَقَلَهُ .

وَالَّذِي قَدْ يُسْتَأْنَسُ بِهِ مَعَ مَا ذَهَبْنَا إِلَيْهِ ، مَا ذَكَرَهُ يَاقُوتُ فِي « مُعْجَمِ الأُدَبَاءِ » :

قَالَ الحَافِظُ أَبُو القَاسِمِ ابْنُ عَسَاكِرَ :

ذَكَــرَ بَعْــضُ أَهْــلِ العِلْمِ ، وَأَظُنُّهُ مُحَمَّدَ بْنَ أَبِي نَصْرٍ الحُمَيْدِيَّ : أَنَّ الوَزِيرَ أَبَا الفَضْلِ بْنَ حِــنْــزَابَةَ حَدَّثَ بِمِصْرَ ، سَنَةَ سَبْعٍ وَثَمَانِينَ وَثَلاَثِمائَةٍ ، مَجَالِسَ إِمْلاَءٍ خَرَّجَهَا الدَّارَقُطْنِيُّ ، وَعَبْدُ الغَنِيِّ بْنُ سَعِيدٍ ، وَكَانَا كَاتِبَيْهِ وَمُخَرِّجَيْهِ ، وَكَانَ كَثِيرَ الحَدِيْثِ ..

قُلْتُ : إِنْ صَحَّ ذَلِكَ ، فَهَذَا يَعْنِي : أَنَّه حَدَّثَ بَعْدَ وَفَاةِ الدَّارَقُطْنِيِّ ــ بِعَامَيْنِ ، وَقُبَيْلَ مَوْتِهِ هُوَ بِأَرْبَعِ سَنَوَاتٍ ــ بِمَا أَخَذَهُ عَنْهُمَا مِنْ مَجَالِسَ !! .. وَالحِنْــزَابَةُ : القَصِيرَةُ الغَلِيْظَةُ كَمَــا دَلَّــتْ عَلَيْهِ كُتُبُ اللُّغَةِ . وَكَانَتْ جَارِيَةً ، وَهِيَ أُمُّ أَبِي الفَضْلِ . وَقَدْ يُخْطِئُ البَعْضُ فَيَجْعَلَ أَوَّلَهُ بِالخَاءِ المُعْجَمَةِ ، وَقَدْ رَأَيْتُ مِنْ ذَلِكَ الكَثِيرَ .

وَالَّــذِي يُمْكِنُ أَن يُعْتَذَرَ بِهِ عَنِ الحَافِظِ الذَّهَبِيِّ وَالسُّيُوطِيِّ فِي ذَلِكَ عَلَىٰ فَرْضِ أَنَّهُمَا قَــدْ حَمَلاَ ذَلِكَ عَلَىٰ شُهْرَةِ الابْنِ ، وَذُيُوْعِ صِيْتِهِ فِي طَلَبِ الحَدِيْثِ وَمَعْرِفَتِهِ ، فَذَكَرَا أَبَاهُ بِهِ كَمَا يَذْكُرُ أَهْلُ العِلْمِ الإِمَامَ الذَّهَبِيَّ بِهَذِهِ النِّسْبَةِ « الذَّهَبِي » عَلَىٰ الرَّغْمِ مِنْ أَنَّ النِّسْبَةَ هَذِهِ لِمَــنْ يَعْمَــلُ فِي صَنْعَةِ الذَّهَبِ المَدْقُوقِ ، وَكَانَتْ هِيَ صَنْعَةُ أَبِيْهِ . وَبَعْضُهُمْ يَفْصِلُ فِي ذَلِكَ فَيَقُولُ : « ابْنُ الذَّهَبِيِّ » ، وَلاَ مُشَاحَّةَ فِي ذَلِكَ ، وَقَدْ بَيَّنَّاهُ فِي كِتَابِنَا « مِرْقَاةُ الأَخْيَارِ » .

وَفِي نِهَايَةِ هَذَا الكَلاَمِ : فَلاَ يَضُرُّ كَوْنُ أَبِي الفَتْحِ أَوِ ابْنِهِ أَبِي الفَضْلِ هُوَ سَائِلُ السَّبِيْعِيِّ .

وَالوَزِيــرُ أَبُو الفَتْحِ قَدْ تَرْجَمَ لَهُ تَرْجَمَةً حَافِلَةً يَاقُوتُ فِي « الإِرْشَادِ » [٣٧٤/٢ــ ٣٨٥] ، عِــلاَوَةً عَلَــىٰ تَرْجَمَتِهِ فِي : [« السِّيَرِ » [٤٤/١٦] ، وَ« تَذْكِرَةِ الحُفَّاظِ » [٣/ ١٠٢٣] ، وَ« طَبَقَاتِ الحُفَّاظِ » [٤٠٥/١] فِي تَرْجَمَةِ ابْنِهِ أَبِي الفَضْلِ] .

فَقِيْلَ لَهُ : أَنِّي مِنْ أَصْحَابِ الحَدِيْثِ .

فَقَالَ لِي : [تَعْرِفُ][٥]إِسْنَادَاً اجْتَمَعَ فِيْهِ أَرْبَعَةٌ مِنْ أَصْحَابِ رَسُوْلِ اللَّهِ ﷺ، كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ يَرْوِي عَنْ صَاحِبِهِ ؟

فَقُلْـــتُ : نَعَمْ ، وَذَكَرْتُ لَهُ حَدِيْثَ السَّائِبِ [ق /٢ـ ب] بْنِ [ق/٤٦ـ] يَزِيْدَ عَنْ حُوَيْطِبِ بْنِ عَبْدِ العُزَّى عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ السَّعْدِيِّ عَنْ عُمَرَ بْنِ الخَطَّابِ رضي الله عنه فِي العُمَالَةِ .

فَقَـــالَ لِي : صَدَقْتَ ، وَعَرَفَ لِي ذَلِكَ ، وَصَارَتْ لِي بِهِ مَنْزِلَةٌ عِنْدَهُ .

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ الغَنِيِّ بْنُ سَعِيْدٍ ــ رَحِمَهُ اللَّهُ ــ : ثُـــمَّ تَتَبَّعْتُ مِثْلَ ذَلِكَ مِمَّا لَمْ [يَذْكُرْهُ][٦] السَّبِيْعِيُّ ؛ فَوَجَدْتُ حَدِيْثًا يَرْوِيْهِ **نُعَيْمُ بْنُ هَمَّارٍ**[٧] **عَنِ المِقْدَامِ بْنِ مَعْدِي كَرِبٍ عَنْ أَبِي أَيُّوبَ عَنْ عَوْفِ بْنِ مَالِكٍ**[٨] :

---

[٥] ــ فِي « م » : « أَتَعْرِفُ » . [٦] ــ فِي « ف » : « يَذْكُرْ » .

[٧] ــ فِي « م » : « هبار » ، والظَّاهِرُ أَنَّهَا خَطَأٌ طِبَاعَة ؛ فَقَدْ ذُكِرَ بَعْدَ ذَلِكَ عَلَى الصَّوَاب .

[٨] ــ كُتِبَ فِي هَامِشِ « أ » : « عَوْف » صَحَّ ، قلت : وهو خَطَأٌ ، ثم كُتِبَ فِي « ف » فَوقَ الخَطَإِ : « عَوف » مُشِيراً إِلَى الأَصلِ المَنْقُولِ عَنْهُ ، وَهُوَ « أ » ، وأمَّا فِي « ف » ، « م » فَأُثْبِتَ على الصَّواب.
وتصويبُنا لِذَلِكَ يَعْتَمِدُ عَلَى :
أَوَّلاً : سَوْفَ يَأْتِي عَلَى الصَّوابِ عِندَ تخريجِ المُصَنِّفِ ــ رَحِمَهُ اللَّهُ ــ لِلحَدِيثِ .
ثَانِياً : هُوَ هَكَذَا فِي كُلِّ طُرُقِ الحديثِ .
ثَالِثًا : لا يُعرف فِي الصَّحَابَةِ رضي الله عنهم مَنِ اسْمُهُ « عوفُ بنُ عوفٍ » ، ولا فِي الرُّوَاةِ مُطْلَقاً .

فِي الأَمْرِ بِالطَّاعَةِ وَالوَصَاةِ بِكِتَابِ اللَّهِ ـ عَزَّ وَجَلَّ ـ .

وَوَجَـــدْتُ أَيْضَاً حَدِيْثَاً آخَرَ اجْتَمَعَ فِيْهِ أَرْبَعُ نِسْوَةٍ ، كُلُّهُنَّ قَدْ رَأَيْنَ رَسُوْلَ اللَّهِ ﷺ ، وَكُلُّ وَاحِدَةٍ مِنْهُنَّ عَنْ صَاحِبَتِهَا :

رَوَىٰ ذَلِـــكَ الزُّهْرِيُّ عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ عَنْ **زَيْنَبَ بِنْتِ أَبِي سَـــلَمَةَ عَـــنْ حَبِيْبَةَ بِنْتِ أُمِّ حَبِيبَةَ عَنْ أُمِّهَا [أُمِّ حَبِيْبَةَ][٩]عَنْ زَيْنَبَ بِنْتِ جَحْشٍ** :

[فِي][١٠] فَتْحِ رَدْمِ يَأْجُوْجَ وَمَأْجُوْجَ .[ق /٣ ـ أ] [ق/

[٩] ـ زِيَادَةٌ مِنْ « ف » ، وَسَتَأْتِي مُثْبَتَةً فِي « أ » عِندَ تَخْرِيجِ المُصَنِّفِ لِلحَدِيث

[١٠] ـ فِـي « ف » : « عَـنْ » ، وَلَكِن مَا أَثْبَتْنَاهُ فَأَشْبَهُ ؛ لأَنَّ هَذَا دَيْدَنَ المُصَنِّفِ فِيْمَا مَرَّ ؛ فَقَالَ فِي الإِشَـارَةِ إِلَىٰ وُقُوفِهِ عَلَىٰ الحَدِيثِ الثَّانِي :« حَدِيثٌ يَرْوِيْهِ ... فِي الأَمْرِ بِالطَّاعَةِ وَالوَصَاةِ...» ، أَيْضًا فِيْهِ مُمَاثَلَةٌ لِكَلامِ السَّبِيْعِيِّ حَيْثُ قَالَ : « فَذَكَرْتُ لَهُ حَدِيْثَ عُمَرَ فِي العُمَالَةِ » .

فَأَمَّا الحَدِيْثُ الأَوَّلُ

١ ــ **فَحَدَّثَنَاهُ** حَمْزَةُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْكِنَانِيُّ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا[١١] أَحْمَدُ بْنُ شُعَيْبٍ[٣] ، قَالَ : أَخْبَرَنَا[١٢] كَثِيْرُ بْنُ عُبَيْدٍ ، قَالَ[١٣] : [حَدَّثَنَا][١٤] مُحَمَّدُ بْنُ حَرْبٍ عَنِ [الزُّبَيْدِيِّ][١٥] عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنِ السَّائِبِ بْنِ يَزِيْدَ ، **أَنَّ حُوَيْطِبَ بْنَ عَبْدِ الْعُزَّى أَخْبَرَهُ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ السَّعْدِيِّ أَخْبَرَهُ أَنَّهُ قَدِمَ عَلَى عُمَرَ بْنِ الخَطَّابِ** [رَضِيَ اللهُ عَنْهُ][١٦] **فِي خِلَافَةِ عُمَرَ . فَقَالَ لَهُ [عُمَرُ]**[١٧] :

أُخْبِرْتُ أَنَّكَ [تَلِي][١٨] مِنْ أَعْمَالِ النَّاسِ أَعْمَالاً ، فَإِذَا أُعطِيْتَ العُمَالَةَ ؛ رَدَدْتَّهَا ؟ **[فَقُلْتُ]**[١٩] : بَلَى .

فَقَالَ عُمَرُ : [فَمَا][٢٠] تُرِيْدُ [إِلَى][٢١] ذَلِكَ ؟

---

[٣] ــ النَّسَائِيُّ ، أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ ــ رَحِمَهُ اللهُ ــ .

---

[١١] ــ فِي « م » : « ثنا » .

[١٢] ــ كَمَا فِي الحَاشِيَةِ [١١] ، وَفِي « ف »: « انا » ، وَهِيَ مِنْ « أَخْبَرَنَا » مُختصرةً .

[١٣] ــ لفظةُ « قال » : ليست في « م » .

[١٤] ــ وقعتْ في « ف » : « انا » مختصرةً .

[١٥] ــ تحرَّفَتْ فِي « ف » إِلَى « الزُّبَيْرِيِّ » .

[١٦] ــ مَا بَيْنَ المَعْقُوفَتَيْنِ لَيْسَتْ فِي « م » ، وَزَادَ فِي « ف » : « وَ رَحِمَهُ » .

[١٧] ــ مَا بَيْنَ المَعْقُوفَتَيْنِ لَيْسَتْ فِي « م » .

[١٨] ــ فِي « م » : « تَسْأَلُ » ، وَالصَّوَابُ مَا أَثْبَتْنَاهُ مِنْ « أ » ، « ف » ، وَمَصَادِرِ التَّخْرِيجِ .

[١٩] ــ فِي « ف » : « فَقَالَ » .

[٢٠] ــ فِي « م » : « مَا » .

[٢١] ــ فِي « أ » : « أَلِيْ » ، هَكَذَا بِضَبْطِهَا ، وَهُوَ خَطَأٌ لَا يُوَافِقُ السِّيَاقَ ، وَمَا أَثْبَتْنَاهُ فَمِنْ « ف » ، « م » ، وَمَصَادِرِ التَّخْرِيجِ ، وَسَوْفَ يَأْتِي بَيَانُهُ فِي كَلَامِ الحَافِظِ ــ رَحِمَهُ اللهُ ــ الَّذِي نَقَلْنَاهُ عَنِ « الفَتْحِ » .

فَقَالَ : إنَّ لِي أَفْرَاسًا وَأَعْبُدًا ، وَأَنَا بِخَيْرٍ ، وَأُرِيْدُ أَنْ يَكُوْنَ عَمَلِي صَدَقَةً عَلَى الْمُسْلِمِيْنَ .

[قَال][٢٢] عُمَرُ : فَلاَ تَفْعَلْ ، فَإِنِّي كُنْتُ أَرَدْتُ مِثْلَ الَّذِي أَرَدْتَ ، [وَ] [٢٣]كَانَ رَسُوْلُ اللَّهِ ﷺ يُعْطِيْنِي العَطَاءَ ، فَأَقُوْلُ أَعْطِهِ أَفْقَرَ [إِلَيْهِ][٢٤] مِنِّي .

فَقَالَ [رَسُوْلُ اللَّه][٢٥] ﷺ :

« [خُذْهُ تَمَوَّلْهُ ، أَوْ تَصَدَّقْ بِه][٢٦]، [وَ][٢٧] مَا جَاءَكَ اللَّهُ [ــ عَزَّ وَجلَّ ــ مِنْ هَذَا المَالِ][٢٨] مِنْ غَيْرِ [مُشْرِفٍ][٢٩] ، وَلاَ سَائِلٍ ؛ فَخُذْهُ ، وَمَا لاَ ؛ فَلاَ تُتْبِعْهُ نَفْسَكَ [ق /٣ــ ب] » . [ق/٤٧ــ د]

(١) ــ النَّسَائِيُّ فِي « المُجْتَبَى » [١٠٤/٥] بِالإِسْنَادِ المَذْكُورِ .
وَخَرَّجَهُ مِنْ طَرِيْقَيْنِ آخَرَينِ [١٠٣/٥ ، ١٠٤] عَنِ الزُّهْرِيِّ بِهِ ، فِيْهِمَا تَابَعَ سُفْيَانُ ، وَهُوَ ابْنُ عُيَيْنَةَ ، وَشُعَيْبُ بْنُ أَبِي حَمْزَةَ الزُّبَيْدِيَّ مُحَمَّدَ بْنَ الوَلِيْدِ .
وَخَــرَّجَهُ البُخَارِيُّ [٥٩٠٣] مِنْ طَرِيْقِ شُعَيْبٍ ، وَوَقَعَ فِي رِوَايَتِهِ ــ وَهَذَا لَفْظُ أَبِي اليَمَانِ عَنْ شُعَيْبٍ ــ : « وَأَرْجُو أَن تَكُونَ عُمَالَتِي صَدَقَةً عَلَى الْمُسْلِمِيْنَ » . =

[٢٢] ــ فِي « ف » : « فَقَالَ » . [٢٣] ــ مَا بَيْنَ المَعْقُوفَتَيْنِ مُثْبَتٌ مِنْ « ف » .
[٢٤] ــ زِيَادَةٌ مِنْ « المُجْتَبَى » ، وَ« الصَّحِيْحَيْنِ » .
[٢٥] ــ مَا بَيْنَ المَعْقُوفَتَيْنِ لَيْسَ فِي « م » .
[٢٦] ــ فِي « م » : « خُذْهُ تَصَدَّقْ بِهِ أَوْ تَمَوَّلْهُ » ، وَالصَّوَابُ مَا أَثْبَتْنَاهُ ؛ لِمُوَافَقَتِهِ رِوَايَةَ النَّسَائِيِّ
[٢٧] ــ ليست في « م » . [٢٨] ــ فِي « م » : « بِهِ » .
[٢٩] ــ فِي « أ » ، « ب » : « تَشَــرُّفٍ » ، وَمَا أَثْبَتْنَاهُ فَمِنْ « ف » ، وَ« سُنَنِ النَّسَائِيِّ » ، وَكَذَا مِنَ « الصَّحِيْحَيْنِ » .

= وَاخْتُلِفَ فِيْهِ عَلَىٰ شُعَيْبٍ :
فَرَوَاهُ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ سَالِمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ عَنْ أَبِيْهِ عَنْ جَدِّهِ عُمَرَ بِمِثْلِهِ .
خَرَّجَهُ النَّسَائِيُّ [١٠٥/٥] .
وَقَدْ تُوبِعَ شُعَيْبٌ عَلَىٰ قَوْلِهِ : « عَنْ سَالِمٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ عَنْ عُمَرَ » ، تَابَعَهُ يُونُسُ بْنُ يَزِيْدَ الأَيْلِيُّ ، وَعَمْرُو بْنُ الحَارِثِ .
خَرَّجَ البُخَارِيُّ [١١٩٧] رِوَايَةَ يُونُسَ ، وَخَرَّجَ مُسْلِمٌ [١٠٤٥] رِوَايَةَ عَمْرٍو .
وَخَرَّجَهُ مُسْلِمٌ ،وَلَمْ يَذْكُرْ حُوَيْطِباً ،وَسَوْفَ يَأْتِي بَيَانُ ذَلِكَ كُلِّهِ فِي كَلَامِ الحَافِظِ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ.
وَخَـــرَّجَهُ الـــبُخَارِيُّ [٥٩٠٣] ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو اليَمَانِ أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ أَخْبَرَنِي السَّائِبُ بْنُ يَزِيْدَ ابْنِ أُخْتِ نَمِرٍ ، أَنَّ حُوَيْطِبَ بْنَ عَبْدِ العُزَّىٰ أَخْبَرَهُ ، أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ السَّعْدِيِّ أَخْبَرَهُ أَنَّهُ قَدِمَ عَلَىٰ عُمَرَ فِي خِلَافَتِهِ ؛ فَقَالَ لَهُ عُمَرُ ، وَذَكَرَ الحَدِيْثَ .
قَالَ الشَّيْخُ النُّوَوِيُّ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ فِي « شَرْحِ مُسْلِمٍ » [١٣٥/٧] :
« رُوِّيْنَاهُ عَنِ الحَافِظِ عَبْدِ القَادِرِ الرُّهَاوِيِّ فِي كِتَابِهِ « الرُّبَاعِيَّاتُ » :
أَنَّ الزُّبَيْدِيَّ ، وَشُعَيْبَ بْنَ أَبِي حَمْزَةَ ، وَعُقَيْلَ بْنَ خَالِدٍ (صَحِيْحُ ابْنِ خُزَيْمَةَ [٢٣٦٥]) ، وَيُونُسَ بْنَ يَزِيْدَ ، وَعَمْرَو بْنَ الحَارِثِ ، رَوَوْهُ عَنِ الزُّهْرِيِّ بِذِكْرِ حُوَيْطِبٍ ، ثُمَّ ذَكَرَ طُرُقَهُمْ بِأَسَانِيْدَ مُطَوَّلَةٍ .
قَالَ : وَرَوَاهُ النُّعْمَانُ بْنُ رَاشِدٍ عَنِ الزُّهْرِيِّ ، فَأَسْقَطَ ذِكْرَ حُوَيْطِبٍ .
وَاخْتُلِفَ عَلَىٰ مَعْمَرٍ :
فَرَوَاهُ ابْنُ المُبَارَكِ عَنْهُ كَالنُّعْمَانِ .
وَرَوَاهُ سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ ، وَمُوسَىٰ بْنُ أَعْيَنَ عَنْهُ كَالجَمَاعَةِ .
[خَرَّجَ الحُمَيْدِيُّ فِي « المُسْنَدِ » [٢١] رِوَايَةَ سُفْيَانَ بْنِ عُيَيْنَةَ كَمَا تَقَدَّمَ] .
وَرَوَاهُ عَبْدُ الرَّزَّاقِ [٢٠٠٤٥] عَنْ مَعْمَرٍ ؛ فَأَسْقَطَ اثْنَيْنِ : جَعَلَهُ عَنِ السَّائِبِ عَنْ عُمَرَ .
قَالَ : وَالصَّحِيْحُ الأَوَّلُ » .
قُلْتُ (الحَافِظُ) : « وَمُقْتَضَاهُ أَن يَكُونَ سُقُوطُ حُوَيْطِبٍ مِنْ رِوَايَةِ مُسْلِمٍ وَهْمًا مِنْهُ أَوْ مِنْ شَيْخِهِ وَإِلاَّ فَذِكْرُهُ ثَابِتٌ مِنْ رِوَايَةِ غَيْرِهِ كَمَا تَقَدَّمَ ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ » . انْتَهَىٰ .
قَالَ البَدْرُ العَيْنِيُّ فِي « عُمْدَةِ القَارِي » [٢٤٣/٢٤] : =

=« وَهَذَا الإِسْنَادُ مِنَ الغَرَائِبِ ؛اجْتَمَعَ فِيهِ أَرْبَعَةٌ مِنَ الصَّحَابَةِ ــ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمْ ــ ».انْتَهَى .

قَالَ أَبُو حَفْصٍ السِّرَاجُ البُلْقَيْنِيُّ فِي « مَحَاسِنِ الاصْطِلاَحِ » [ص/٦٨٣] :

« فَهَذَا الحَدِيثُ اجْتَمَعَ فِيهِ أَرْبَعَةٌ مِنَ الصَّحَابَةِ .

وَالسَّـــائِبُ بْنُ يَزِيْدَ ، صَحَابِيٌّ ، رَأَى النَّبِيَّ ﷺ ، وَسَمِعَ مِنْهُ ، وَرَوَى عَنْهُ ، وَإِنْ كَانَ سِنُّهُ حِيْنَ حَجَّةِ الوَدَاعِ سَبْعَ سِنِيْنَ[*] » .

قُلْتُ (أَشْرَفُ بْنُ صَالِحٍ) ، قَالَ أَبُو نُعَيْمٍ الأَصْبَهَانِيُّ فِي « مَعْرِفَةِ الصَّحَابَةِ » [١٢٦٥] :

« السَّائِبُ بْنُ يَزِيْدَ مُخْتَلَفٌ فِي وَفَاتِهِ وَسِنِّهِ . فَقِيْلَ : تُوفِّيَ سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَثَمَانِيْنَ . وَقِيْلَ : ثَمَـــانٍ . وَقِيْلَ : إِحْدَى وَتِسْعِيْنَ . تُوفِّيَ وَهُوَ ابْنُ أَرْبَعٍ وَتِسْعِيْنَ سَنَةً . وَقِيْلَ : كَانَ لَهُ يَوْمُ حَجِّ الوَدَاعِ سَبْعَ سِنِيْنَ ، سَكَنَ المَدِيْنَةَ » . انْتَهَى .

وَحُوَيْطِبٌ قَد تَقَدَّمَ فِي المُعَمَّرِينَ سِتِّيْنَ جَاهِلِيَّةً ، وَسِتِّيْنَ إِسلاماً .

وَقَالَ يَحْيَى بْنُ مَعِيْنٍ فِي حُوَيْطِبٍ كَمَا فِي « الجَرْحِ وَالتَّعْدِيْلِ » [٣١٤/٣] :

« لَسْتُ أَعْلَمُ لَهُ حَدِيْثاً ثَابِتاً عَنِ النَّبِيِّ ﷺ » .

قُلْتُ (أَشْرَفُ بْنُ صَالِحٍ) : وَالَّذِي فِي « الجَرْحِ وَالتَّعْدِيْلِ » :

« لاَ أَحْفَظُ لَهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ شَيْئاً ثَابِتاً » .

قَـــالَ السِّرَاجُ : « وَلاَ يُرَدُّ هَذَا عَلَى يَحْيَى ؛ لأَنَّهُ قَصَدَ مَا رَوَاهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ مِنْ غَيْرِ وَاسِـــطَةٍ مِمَّـــا يَدْخُــلُ فِي رِوَايَةِ الأَكَابِرِ عَنِ الأَصَاغِرِ بِسَبَبِ رِوَايَةِ حُوَيْطِبٍ عَنِ السَّائِبِ ، وَالسَّائِبُ يَرْوِي عَنْ حُوَيْطِبٍ غَيْرَ هَذَا ؛ فَيَكُونُ فِي قِسْمِ « المُدَبَّجِ » .

وَأَمَّـــا ابْنُ السَّعْدِيِّ : فَهُوَ صَحَابِيٌّ اخْتُلِفَ فِي اسْمِ أَبِيْهِ ؛ فَقِيْلَ : قُدَامَةُ بْنُ وَقْدَانَ ، وَقِيْلَ : وَقْدَانُ ، وَقِيْلَ : عَمْرُو بْنُ وَقْدَانَ » . =

---

[*] ــ وَالسَّـــائِبُ بْنُ يَزِيْدَ ، الظَّاهِرُ أَنَّ ابْنَ مَعِيْنٍ لَمْ يُثْبِتْ لَهُ الصُّحْبَةَ ؛ قَالَ العَبَّاسُ الدُّوْرِيُّ فِي « تَارِيْخِ يَحْـيَى بْنِ مَعِيْنٍ » [٢٨٤٥] بِرِوَايَتِهِ عَنْهُ ، سَأَلْتُ يَحْيَى عَنْ حَدِيْثٍ رَوَاهُ مُحَمَّدُ بْنُ فُضَيْلٍ عَنْ أَبِي يَعْفُورٍ عَنِ السَّائِبِ بْنِ يَزِيْدَ ، مَنْ السَّائِبُ بْنُ يَزِيْدَ هَذَا ؟ فَقَالَ : هَذَا كُوْفِيٌّ ، قَدْ رَوَى عَنْهُ . انْتَهَى . قُلْتُ : أَبُو يَعْفُورٍ هُوَ الكُوْفِيُّ الصَّغِيْرُ ، وَاسْمُهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ ابْنُ عُبَيْدِ بْنِ نِسْطَاسِ بْنِ أَبِي صَفِيَّةَ الثَّعْلَبِيُّ ، العَامِرِيُّ ، البَكَّائِيُّ . وَهُنَاكَ اثْنَانِ آخَرَانِ كِلاَهُمَا يُكْنَى أَبَا يَعْفُورٍ ، وَهُمَا كُوْفِيَّانِ ، الأَوَّلُ : أَبُو يَعْفُورٍ الأَكْبَرُ ، وَاسْمُهُ : وَاقِدٌ ، وَيُقَالُ : وَقْدَانُ ، العَبْدِيُّ ، مَشْهُورٌ بِكُنْيَتِهِ . وَالثَّانِي : عُرْوَةُ بْنُ المُغِيْرَةِ بْنِ شُعْبَةَ الثَّقَفِيُّ ، الكُوْفِيُّ .

= قُلْتُ (أَشْرَفُ بْنُ صَالِحٍ) ، قَالَ أَبُو نُعَيْمٍ الأَصْبَهَانِيُّ فِي « مَعْرِفَةِ الصَّحَابَةِ » [١٦٥٨] : « وَهُوَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ وَقْدَانَ بْنِ عَبْدِ شَمْسِ بْنِ .... وَيُقَالُ : عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَعْدٍ . وَيُقَالُ : عَبْدُ اللَّهِ بْنُ وَقْدَانَ . » انْتَهَى — بِتَصَرُّفٍ — .

قَالَ ابْنُ عَبْدِ البَرِّ — فِي « الاسْتِيْعَابِ » [١٥٥٥] ، وَهُوَ فِي « غُرَرِ الفَوَائِدِ » [ص/ ١٩٣] لِلرَّشِيْدِ العَطَّارِ — : « وَهُوَ الصَّوَابُ عِنْدَ أَهْلِ العِلْمِ بِنَسَبِ قُرَيْشٍ . وَإِنَّمَا قِيْلَ لأَبِيْهِ : السَّعْدِيُّ ؛ لأَنَّهُ اسْتُرْضِعَ لَهُ فِي بَنِي سَعْدِ بْنِ بَكْرٍ » . انْتَهَى[*] .

قُلْتُ (السِّرَاجُ) : وَهُوَ القُرَشِيُّ ، أَبُو مُحَمَّدٍ العَامِرِيُّ ﷺ .

قَالَ بَعْضُهُمْ : ابْنُ السَّاعِدِيِّ ، سَكَنَ الأُرْدُنَ مِنْ أَرْضِ الشَّامِ . انْتَهَى .

وَقَالَ تِلْمِيْذُهُ النَّجِيْبُ الحَافِظُ فِي « الفَتْحِ » [١٣/١٥٢—١٥٤] :

« قَوْلُهُ (يَعْنِي : البُخَارِيَّ) « أَنَّ حُوَيْطِبَ بنَ عَبْدِ العُزَّى » » أَي ابْنُ أَبِي قَيْسِ بْنِ عَبْدِ شَمْسٍ القُرَشِــيُّ ، العَامِــرِيُّ ،كَانَ مِنْ أَعْيَانِ قُرَيْشٍ ، وَأَسْلَمَ فِي الفَتْحِ ، وَكَانَ حَمِيْدَ الإِسْلاَمِ ، وَكَانَــتْ وَفَاتُهُ بِالمَدِيْنَةِ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَخَمْسِيْنَ مِنَ الهِجْرَةِ ، وَهُوَ ابْنُ مِائَةٍ وَعِشْرِيْنَ سَنَةً ، وَهُوَ مِمَّــنْ أُطْلِــقَ عَلَيْهِ أَنَّهُ عَاشَ سِتِّيْنَ فِي الجَاهِلِيَّةِ ، وَسِتِّيْنَ فِي الإِسْلاَمِ تَجَوُّزًا ، وَلاَ يَتِمُّ ذَلِكَ تَحْقِيْقًا ؛لأَنَّهُ إِنْ أُرِيْدَ بِزَمَانِ الإِسْلاَمِ أَوَّلُ البِعْثَةِ ؛ فَيَكُونُ عَاشَ فِيْهَا سَبْعًا وَسِتِّيْنَ ، أَوِ الهِجْرَةُ ؛ فَيَكُونُ عَاشَ فِيْهِ أَرْبَعاً وَخَمْسِينَ ، أَوْ زَمَنُ إِسْلاَمِهِ هُوَ ؛ فَيَكُونُ سِتاً وَأَرْبَعِيْنَ ، وَالأَوَّلُ أَقْرَبُ إِلَى الإِطْلاَقِ عَلَى طَرِيْقَةِ جَبْرِ الكَسْرِ تَارَةً وَإِلْغَائِهِ أُخْرَى .

قَوْلُهُ (يَعْنِي البُخَارِيَّ) : « أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ السَّعْدِيِّ ، هُوَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ وَقْدَانَ بْنِ عَبْدِ شَمْسٍ » ، وَيُقَالُ : اسْمُ أَبِيْهِ عُمَرُ ، وَوَقْدَانُ جَدُّهُ ، وَيُقَالُ : « قُدَامَةُ » بَدَلَ « وَقْدَانَ » ، وَعَبْدُ شَمْسٍ هُوَ ابْنُ عَبْدِ وُدِّ بْنِ نَصْرِ بْنِ مَالِكِ بْنِ حِسْلِ بْنِ عَامِرٍ ، وَهُوَ أَيضاً مِنْ بَنِي عَامِرِ ابْــنِ لُــؤَيٍّ مِنْ قُرَيْشٍ ، وَإِنَّمَا قِيْلَ لَهُ ابْنُ السَّعْدِيِّ ؛ لأَنَّ أَبَاهُ كَانَ مُسْتَرْضَعًا فِي بَنِي سَعْدٍ، وَمَاتَ عَبْدُ اللَّهِ بِالمَدِيْنَةِ سَنَةَ سَبْعٍ وَخَمْسِيْنَ بَعْدَ حُوَيْطِبٍ الرَّاوِي عَنْهُ بِثَلاَثِ سِنِيْنَ .

وَيُقَالُ : بَلْ مَاتَ فِي خِلاَفَةِ عُمَرَ ، وَالأَوَّلُ أَقْوَى » . =

[**] — تَرْجَمَهُ أَبو عُمَرَ [١٥٥٤] قَبْلَهُ ، ثُمَّ تَرْجَمَهُ بِالرَّقَمِ المُشَارِ إِلَيْهِ أَعْلاَهُ ، وَذَكَرَ نَفْسَ الكَلاَمِ ، وَزَادَ عَلَيْهِ .

= قُلْـــتُ (أَشْرَفُ بْنُ صَالِحٍ) : القَائِلُ أَنَّ وَفَاتَهُ كَانَتْ فِي خِلاَفَةِ عُمَرَ ، هُوَ أَبُو حَاتِمِ بْنُ حِبَّانَ البُسْتِيُّ فِي كِتَابِهِ « الثِّقَاتُ » [٣/٢٤٠ـ٢٤١]، وَحَكَاهُ عَنْهُ الحَافِظُ أَبُو القَاسِمِ بْنُ= عَسَــاكِرَ فِي « تَارِيْخِ دِمَشْقَ » [٣١/٣١٢] ، وَقَالَ [٣١/٣١٤] : قَوْلُ ابْنِ حِبَّانَ أَنَّهُ مَاتَ فِــي خِلاَفَــةِ عُمَرَ بْنِ الخَطَّابِ ، وَلاَ أَرَاهُ مَحْفُوظًا ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ . انْتَهَىٰ . وَرَاجِعْ ــ غَيْرَ مَأْمُورٍ ــ: « تَارِيْخَ دِمَشْقَ » [٣١/٣١٢ـ٣١٤] ؛ فَفِيْهِ فَوَائِدُ هَامَّةٌ فِي تَرْجَمَةِ ابْنِ السَّعْدِيِّ .

قَالَ الحَافِظُ : وَلَيْسَ لَهُ فِي البُخَارِيِّ إِلاَّ هَذَا الحَدِيْثَ الوَاحِدَ .

وَوَقَعَ عِنْدَ مُسْلِمٍ [١٠٥٤] فِي رِوَايَةِ اللَّيْثِ عَنْ بُكَيْرٍ (وَهُوَ ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ الأَشَجِّ) ، وَعُثْمَانَ عَنْ بُسْرِ بْنِ سَعِيْدٍ عَنْ ابْنِ السَّاعِدِيِّ ، المَالِكِيِّ] ، وَخَالَفَهُ عَمْرُو بْنُ الحَارِثِ عَنْ بُكَيْرٍ ؛ فَقَالَ : عَــنِ ابْنِ السَّعْدِيِّ ، ــ طَرِيْقُ عَمْرِو بْنِ الحَارِثِ خَرَّجَهُ مُسْلِمٌ أَيضًا بَعْدَ طَرِيْقِ اللَّيْثِ ــ ، وَهُوَ المَحْفُوظُ . انْتَهَىٰ .

قُلْتُ (أَشْرَفُ بْنُ صَالِحٍ) : عُثْمَانُ ، وَهُوَ ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سُرَاقَةَ العَدَوِيُّ ، سِبْطُ عُمَرَ ، لَــيْسَ فِي مَطْبُوعَةِ « صَحِيْحِ مُسْلِمٍ » إِنَّمَا الإِسْنَادُ عَنْ بُكَيْرٍ عَنْ بُسْرِ بْنِ سَعِيْدٍ ، وَلَمْ يَذْكُرْ مُسْلِمٌ عُثْمَانَ ، وَلاَ فِي مُتَابَعَةٍ ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

وَاخْتُلِفَ عَلَىٰ عَمْرِو بْنِ الحَارِثِ ؛ فَقَالَ : عَنْ الزُّهْرِيِّ عَنْ سَالِمٍ عَنْ أَبِيْهِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ : أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يُعْطِي ابْنَ الخَطَّابِ ، وَذَكَرَهُ .

خَــرَّجَهُ ابْنُ خُزَيْمَةَ [٢٣٦٦] ، وَالبَيْهَقِيُّ فِي « السُّنَنِ الكَبِيْرِ » [٦/١٨٤] ، ثُمَّ ذَكَرَ عَمْرٌو رِوَايَتَهُ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنِ السَّائِبِ عَنْ حُوَيْطِبٍ بِهِ .

فَجَعَلَهُ مِنْ مُسْنَدِ ابْنِ عُمَرَ لاَ مِنْ مُسْنَدِ عُمَرَ ، وَالصَّحِيْحُ أَنَّهُ عَنْ عُمَرَ كَرِوَايَةِ الجَمَاعَةِ .

وَوَقَــعَ عِنْدَ مُسْلِمٍ ، وَغَيْرِهِ عَنْ عَمْرِو بْنِ الحَارِثِ ، أَنَّ سَالِمَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ ، قَالَ بَعْدَ الحَدِيْثِ : فَمِنْ أَجْلِ ذَلِكَ كَانَ ابْنُ عُمَرَ لاَ يَسْأَلُ أَحَدًا شَيْئًا ، وَلاَ يَرُدُّ شَيْئًا أُعْطِيَهُ .

وَمِنْهُمْ مَنْ رَوَاهُ ، وَلَمْ يَذْكُرْ كَلاَمَ سَالِمٍ .

تَنْبِيْهٌ (قَــالَ الحَافِظُ) : أَخْرَجَ مُسْلِمٌ أَيضاً هَذَا الحَدِيْثَ مِنْ طَرِيْقِ عَمْرِو بْنِ الحَارِثِ عَنِ الزُّهْــرِيِّ عَنِ السَّائِبِ بْنِ يَزِيْدَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ السَّعْدِيِّ عَنْ عُمَرَ ؛ فَلَمْ يَسُقْ لَفْظَهُ بَلْ أَحَالَ عَلَــىٰ سِيَاقَةِ رِوَايَةِ سَالِمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ عَنْ أَبِيْهِ ، وَسَقَطَ مِنَ السَّنَدِ حُوَيْطِبُ بْنُ عَبْدِ العُزَّىٰ بَيْنَ السَّائِبِ وَابْنِ السَّعْدِيِّ ، وَوَهِمَ المِزِّيُّ فِي « الأَطْرَافِ » ــ [٨/٣٩] ــ تَبْعاً =

= لخَلَف فَأَثْبَتَ حُوَيْطِبَ بْنَ عَبْد العُزَّى في السَّنَد فِي رِوَايَة مُسْلِم،وَزَعَمَ أَنَّهُ وَقَعَ فِي رِوَايَته ابْــنُ السَّاعِديِّ، بزِيَادَة أَلف ، وَلَيْسَ ذَلكَ فِي شَيْءٍ مِنْ نُسَخِ « صَحِيْحِ مُسْلِمٍ » ، لاَ إِثْبَاتُ حُوَيْطب ، وَلاَ الأَلفُ فِي السَّاعديِّ . وقَدْ نَبَّهَ عَلَى سُقُوط حُوَيْطب مِنْ سَنَد مُسْلمٍ أَبو عَليٍّ الجَيَّانيُّ ـــ كَمَا فِي « غُرَرِ الفوَائد » ، سَيَأْتي ، وَلَعَلَّهُ أَبو عَليٍّ بْنُ السَّكَن كَمَا فِي « شَرْحِ مُسْلِمٍ » للنَّوَويِّ ، وَهُوَ فِي « غُرَرِ الفوَائد » [ص/١٩٤] ، وَلَعَلَّهُمَا قَالاَهُ مَعًا ـــ .

وَلَكِــنَّهُ ثَابِــتٌ فِــي رِوَايَةِ عَمْرِو بْنِ الحَارِثِ فِي غَيْرِ « كِتَاب مُسْلِمٍ » كَمَا أَخْرَجَهُ أَبو نُعَيْمٍ فِي « المُسْتَخرَجِ » .

قُلْتُ (**أَشرَفُ بْنُ صَالِحٍ**) : لَمْ يُذْكَرْ حُوَيْطِبٌ فِي مَطْبُوعَة « مُسْتَخْرَجِ أَبِي نُعَيْمٍ » [٢٣٣٢] ، لَكِنْ هُوَ مَذْكُورٌ فِي « صَحِيْحِ ابْنِ خُزَيْمَةَ » [٢٣٦٦] ، مُتَابَعَةً مِنْ رِوَايَةِ عَمْرٍو عَنِ ابْنِ شِهَاب الزُّهْرِيِّ بِهِ .

قَالَ الحَافظُ فِي « النُّكَت الظرَاف » مَعَ « تُحفَة الأَشْرَاف » [٨/٣٩ـــ٤٠] :

« لَمْ يَقَعْ فِي رِوَايَة مُسْلِمٍ « عَنْ حُوَيْطِب »، وَإِنَّمَا عِنْدَهُ « عَنِ السَّائِب عَنْ ابْنِ السَّعْديِّ »، نَقَلْتُ ذَلِكَ مِنْ خَطِّ شَيْخي الحَافظ ، وَنَقَلَ عَنِ النَّسَائِيِّ ، وَابْنِ السَّكَنِ :

أَنَّ السَّائبَ لَمْ يَسْمَعْهُ مِنِ « ابْنِ السَّعْديِّ » ، وَإِنَّمَا سَمِعَهُ مِنْ « حُوَيْطب » .

قُلْتُ : وَالسَّبَبُ فِي عَدَمِ تَنْبِيْه المزِّيِّ عَلَى ذَلكَ أَنَّهُ وَقَعَ فِي سِيَاق مُسْلمٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ الحَــارِث عَنِ ابْنِ شِهَاب عَنِ السَّائب بْنِ يَزِيْدَ عَنِ ابْنِ السَّعْديِّ عَنْ عُمَرَ **بِمِثْلِ ذَلكَ** . وَنَقَلَ المـــزِّيُّ قَوْلَهُ : « **بِمِثْلِ ذَلكَ** » . وَيُوْهِمُ أَنَّ المِثْلِيَّةَ المُسْنَدُ ، وَلَيْسَ كَذَلكَ ، بَلْ هِيَ لِلْمَتْنِ ، قَصْدُهُ الحوَالةَ عَلَى رِوَايَة ابْنِ شِهَاب عَنْ سَالِمٍ عَنْ أَبِيْه عَنْ عُمَرَ » . انْتَهَى .

قُلْــتُ (**أَشرَفُ بْنُ صَالِحٍ**) : وَأَمَّا قَوْلُ الحَافظ « نَقَلْتُ ذَلكَ مِنْ خَطِّ شَيْخي الحَافظ » فَقَدْ يَظُنُّ البَعْضُ أَنَّهُ السِّرَاجُ البُلْقِينِيُّ الحَافظُ ، وَلَيْسَ كَذَلكَ ، إِنَّمَا هُوَ الحَافظُ زَيْنُ الدِّيْنِ عَبْدُ الرَّحِـــيْم العــــرَاقيُّ ، وَدَليْلُ ذَلكَ مَا قَالَهُ وَلَدُهُ الحَافظُ وَليُّ الدِّيْنِ أَبي زُرْعَةَ العرَاقيُّ فِي كِتَابه « الإِطْرَافُ بِأَوْهَامِ الأَطْرَاف » [ص/١٥٦] ، قَالَ ، قَالَ وَالِدي فِيْمَا نَقَلْتُهُ مِنْ خَطِّه :

« لَــيْسَ فِــي طَرِيْقِ مُسْلِمٍ ذِكْرُ « حُوَيْطب بْن عَبْد العُزَّى » » ، وَإِنَّمَا هُوَ عِنْدَهُ مِنْ رِوَايَة السَّائب بْنِ يَزِيْدَ عَنْ عَبْدِ اللَّه بْنِ السَّعْديِّ بِصِيْغَة العَنْعَنَة .وَقَالَ النَّسَائِيُّ : ابْنُ السَّائب=

= لَمْ يَسْمَعْهُ مِنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ السَّعْدِيِّ ، وَإِنَّمَا مِنْ حُوَيْطِبٍ عَنِ ابْنِ السَّعْدِيِّ ، وَكَذَا قَالَ أَبو عَلِيُّ بْنُ السَّكَنِ . انْتَهَى .

قَالَ الحَافِظُ الرَّشِيْدُ العَطَّارُ فِي « غُرَرِ الفَوَائِد » [ص/١٨٥ـ١٨٧] :

وَقَالَ الحَافِظُ أَبو عَلِيٍّ (يَعْنِي : ابْنَ السَّكَنِ) فِي إِسْنَادِه انقِطَاعٌ .

قُلْــتُ (الرَّشِــيْدُ) : وَبَيَانُ انقِطَاعِه : أَنَّهُ قَدْ سَقَطَ مِنْ هَذَا الطَّرِيْقِ الثَّانِي رَجُلٌ بَيْنَ السَّائِبِ بْنِ يَزِيْدَ ، وَعَبْدِ اللَّهِ بْنِ السَّعْدِيِّ ، وَهُوَ حُوَيْطِبُ بْنُ عَبْدِ العُزَّى ﷺ ، هَكَذا ذَكَرَ غَيْرُ وَاحِدٍ مِنَ الحُفَّاظ .

قُلْــتُ : وَهَكَــذَا رَوَاهُ يُونُسُ بْنُ عَبْدِ الأَعْلَى الصَّدَفِيُّ عَنِ ابْنِ وَهْبٍ مُتَّصِلاً ، وَهُوَ حَدِيْثٌ مَشْهُورٌ اجْتَمَعَ فِي إِسْنَادِهِ أَرْبَعَةٌ مِنَ الصَّحَابَة ﷺ فِي نَسَقٍ وَاحِدٍ ، يَرْوِي بَعْضُهُمْ عَنْ بَعْضٍ ، وَلَيْسَ فِي « الصَّحِيْحَيْنِ » هَكَذَا غَيْرُهُ .

قُلْتُ (أَشْـرَفُ بْنُ صَالِحٍ) ، قَالَ القَاضِي عِيَاضٌ ، وَهُوَ فِي « شَرْحِ مُسْلِمٍ لِلنَّوَوِيِّ » ، قَالَ أَبو عَلِيٍّ بْنُ السَّكَنِ : بَيْنَ السَّائِبِ بْنِ يَزِيْدَ ، وَعَبْدِ اللَّهِ بْنِ السَّعْدِيِّ رَجُلٌ ، وَهُوَ حُوَيْطِبُ ابْنُ عَبْدِ العُزَّى .

قَالَ النَّسَائِيُّ : لَمْ يَسْمَعْهُ السَّائِبُ مِنِ ابْنِ السَّعْدِيِّ بَلْ إِنَّمَا رَوَاهُ عَنْ حُوَيْطِب عَنْهُ .

ثُــمَّ قَــالَ الرَّشِيْدُ [ص/١٨٨] : وَحَدِيْثُ ابْنِ السَّعْدِيِّ المُتَقَدِّمُ وَإِنْ كَانَ مَقْطُوعاً فِي « صَــحِيْحِ مُسْلِمٍ » مِنْ هَذَا الوَجْهِ الَّذِي ذَكَرْنَاهُ خَاصَّةً فَإِنَّهُ مُتَّصِلٌ فِيْه مِنْ وَجْهٍ آخَرَ ، وَمَعَ ذَلِكَ فَقَدْ وَصَلَهُ البُخَارِيُّ فِي « صَحِيْحه »، وَالنَّسَائِيُّ فِي « سُنَنه » مِنْ ذَلِكَ الوَجْه المُنْقَطِع.

ثُــمَّ خَــرَّجَ طَرِيْقَ البُخَارِيِّ ، وَالنَّسَائِيِّ بِإِسْنَاده إِلَيْهِمَا ، وَرِوَايَةُ النَّسَائِيِّ خَرَّجَهَا مِنْ طَرِيْقِ المُصَنِّف عَنْ حَمْزَةَ الكِنَانِيِّ عَنِ النَّسَائِيِّ بِه . ثُمَّ ذَكَرَ مُتَابَعَةً قَاصِرَةً لِلْمُصَنِّف بِه .

ثُمَّ خَرَّجَهُ مِنْ طَرِيْقِ طَبَقَة سَمَاعِ هَذَا الجُزْءِ كَمَا أَشَرْنَا إِلَى ذَلِكَ فِي التَّقْدُمَة [ص/٢٤].

قَــالَ الحَــافِظُ : وَوَقَعَ عِنْدَ ابْنِ خُزَيْمَةَ ـــ فِي « صَحِيْحه » [٢٣٦٥] ـــ مِنْ طَرِيْقِ سَــلامَةَ (بْــنِ رَوْحٍ) عَــنْ عُقَيْلٍ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ حَدَّثَنِي السَّائِبُ ، أَنَّ حُوَيْطِباً أَخْبَرَهُ ، أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ سَعْدِ بْنِ أَبِي سَرْحٍ أَخْبَرَهُ ، فَذَكَرَهُ ، وَهُوَ وَهْمٌ مِنْ سَلامَةَ ، قَالَهُ الرُّهَاوِيُّ ـــ فِي جُزْءِ « الرُّبَاعِيَّات » ـــ . =

= قُلْتُ (أشرَفُ بْنُ صَالِحٍ) : وَرَوَاهُ أَشْعَثُ بْنُ سَوَّارٍ الكِنْدِيُّ ؛ فَقَالَ : عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ عَنْ السَّائِبِ بْنِ يَزِيْدَ عَنْ عَبْدِ اللّٰهِ بْنِ السَّعْدِيِّ ، وَلَمْ يَذْكُرْ حُوَيْطِباً ، وَمَتْنُهُ نَظِيْفٌ .

خَرَّجَهُ أَبُو القَاسِمِ الطَّبَرَانِيُّ فِي « الأَوْسَطِ » [١٤٩٢] .

وَأَشْعَثُ ، ضَعِيفُ الحَدِيْثِ ، لاَ يُحتَجُّ بِمَنْ عَلَىٰ شَاكِلَتِه مِمَّنْ لَيْسُواْ مِنْ أَحْلاَسِ الحَدِيْثِ .

قَوْلُهُ (يَعْنِي : البُخَارِيَّ) : (**أَنَّهُ قَدِمَ عَلَىٰ عُمَرَ فِي خِلاَفَتِه ؛ فَقَالَ لَهُ عُمَرُ : أَلَمْ أُحَدَّث**) ـــ كَمَا فِي رِوَايَةِ البُخَارِيِّ ـــ ، بِضَمِّ أَوَّلِه وَفَتْحِ المُهْمَلَةِ ، وَتَشْدِيْدِ الدَّالِ) .

قَوْلُـــهُ : (**أَنَّـــكَ تَلِي مِنْ أَعْمَالِ النَّاسِ**) أي الوِلاَيَاتِ مِنْ إِمْرَةٍ أَوْ قَضَاءٍ ، وَوَقَعَ فِي رِوَايَةِ بُسْرِ بْنِ سَعِيْدٍ عِنْدَ مُسْلِمٍ [٢٤٥٥] : اسْتَعْمَلَنِي عُمَرُ عَلَىٰ الصَّدَقَةِ ؛ فَعَيَّنَ الوِلاَيَةَ .

قَالَ الحَافِظُ : وَفِيِّ سَنَدِ الزُّهْرِيِّ عَنِ السَّائِبِ أَرْبَعَةٌ مِنَ الصَّحَابَةِ فِي نَسَقٍ : السَّائِبُ ، وَحُوَيْطِبُ ، وَابْنُ السَّعْدِيِّ ، وَعُمَرُ .

وَقَدْ وَقَعَتِ المُقَارَضَةُ لِمُسْلِمٍ وَالبُخَارِيِّ فِي هَذَيْنِ الحَدِيْثَيْنِ الرُّبَاعِيَّيْنِ ؛ فَأَوْرَدَ مُسْلِمٌ الرُّبَاعِيَّ الَّذِي فِي سَنَدِهِ أَرْبَعُ نِسْوَةٍ بِتَمَامِ الأَرْبَعِ (وَهُوَ الحَدِيْثُ الثَّالِثُ مِنْ هَذَا الجُزْءِ) ، وَأَوْرَدَهُ البُخَارِيُّ بِنُقْصَانِ وَاحِدَةٍ .. وَأَوْرَدَ البُخَارِيُّ الرُّبَاعِيَّ الَّذِي فِي سَنَدِهِ أَرْبَعَةُ رِجَالٍ بِتَمَامِ الأَرْبَعَةِ ، وَأَوْرَدَهُ مُسْلِمٌ بِنُقْصَانِ رَجُلٍ ، وَهَذَا مِنْ لَطَائِفِ مَا اتُّفِقَ .

وَقَدْ نَظَمَ بَعْضُهُمُ السَّنَدَ المَذْكُورَ فِي بَيْتَيْنِ ؛ فَقَالَ :

وَفِي العُمَالَةِ إِسْنَادٌ بِأَرْبَعَةٌ ... مِنَ الصَّحَابَةِ فِيْهِ عَنْهُمُ ظَهَرَا

السَّائِبُ بْنُ يَزِيْدَ عَنْ حُوَيْطِبِ ... عَبْدِ اللّٰهِ حَدَّثَهُ بِذَاكَ عَنْ عُمَرَا



❊ غَرِيْبُ الحَدِيْثِ ، وَبَعْضٌ مِنْ فِقْهِهِ :

قَوْلُهُ (**العُمَالَةُ**) بِضَمِّ المُهْمَلَةِ ، وَتَخْفِيْفِ المِيْمِ أي أُجْرَةُ العَمَلِ ، وَأَمَّا (**العَمَالَةُ**) بِفَتْحِ العَيْنِ ، فَهِيَ نَفْسُ العَمَلِ .

قَوْلُهُ (**مَا تُرِيْدُ إِلَىٰ ذَلِكَ ؟**) أي : مَا غَايَةُ قَصْدِكَ بِهَذَا الرَّدِّ ؟

وَقَدْ فَسَّرَهُ بِقَوْلِهِ (وَأُرِيْدُ أن تَكُونَ عُمَالَتِي صَدَقَةٌ عَلَىٰ المُسْلِمِيْنَ) .

قَوْلُهُ (**فَقُلْتُ : إِنَّ لِي أَفْرَاسًا**) بِفَاءٍ ، وَمُهْمَلَةٍ ، جَمْعُ فَرَسٍ . =

= قَوْلُهُ (**وَأَعْبُدًا**) للأَكْثَرِ بِضَمِّ المُوَحَّدَةِ ، وَلِلْكُشْمِيْهَنِيِّ ، بِمُثَنَّاة بَدَلَ المُوَحَّدَة ، جَمْعُ (عَبْد) ، وَهُوَ المَالُ المُدَّخَرُ .. وَوَقَعَ عِنْدَ ابْنِ حِبَّانَ فِي « صَحِيْحِه » [٣٤٠٣] مِنْ طَرِيْقِ قَبِيْصَـــةَ بْنِ ذُؤَيْبٍ : أَنَّ عُمَرَ أَعْطَىٰ ابْنَ السَّعْدِيِّ أَلْفَ دِيْنَارٍ ؛ فَذَكَرَ بَقِيَّةَ الحَدِيْثِ نَحْوَ الَّذِي هُنَا .

قُلْـــتُ (**أَشْرَفُ بْنُ صَالِحٍ**) : وَهَذَا مُرْسَلٌ ، وَفِيْهِ خِلَافُ مَا فِي « **الصَّحِيْحِ** » مِنْ جِهَةِ عَطِـــيَّةِ عُمَرَ لَهُ وَمِقْدَارِهَا ؛ فَلَمْ يُعْطِهِ عُمَرُ شَيْئًا ، وَالمُرْسَلُ مِنْ أَقْسَامِ الضَّعِيْفِ ، فَكَيْفَ بِهِ لَوْ خَالَفَ « الصَّحِيْحَ » ؟!!

قَالَ الحَافِظُ : **وَرُوِّيْنَاهُ** فِي الجُزْءِ الثَّالِثِ مِنْ « فَوَائِد أَبِي بَكْرٍ النَّيْسَابُورِيِّ ـــ الزِّيَادَات » مِـــنْ طَرِيْقِ عَطَاءِ الخُرَاسَانِيِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ السَّعْدِيِّ ، قَالَ : قَدِمْتُ عَلَىٰ عُمَرَ ؛ فَأَرْسَلَ إِلَيَّ أَلْفَ دِيْنَارٍ ، فَرَدَدْتُهَا رَجَاءَ أَنَا عَنْهَا غَنِيٌّ ؛ فَذَكَرَهُ أَيضاً بِنَحْوِهِ .
قَالَ الحَافِظُ : وَاسْتُفِيْدَ مِنْهُ قَدْرُ العُمَالَةِ المَذْكُوْرَةِ .

قُلْتُ (**أَشْرَفُ بْنُ صَالِحٍ**) : وَهَذَا إِسْنَادٌ ضَعِيْفٌ ، عَطَاءٌ ، يُرْسِلُ كَثِيْرًا ، وَيَهِمُ ، وَيُدَلِّسُ ، وَقَدْ عَنْعَنَ . وَلَمْ أَجِد أَحدًا مِنَ النُّقَّادِ ذَكَرَهُ مِنْ جُمْلَةِ أَصْحَابِ ابْنِ السَّعْدِيِّ ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

قَوْلُهُ (**فَإِنِّي كُنْتُ أَرَدْتُ الَّذِي أَرَدْتَ**) بِالْفَتْحِ عَلَىٰ الخِطَابِ .

قَوْلُهُ (**يُعْطِيْنِي العَطَاءَ**) أَي المَالُ الَّذِي يُقَسِّمُهُ الإِمَامُ فِي المَصَالِحِ .
وَوَقَـــعَ فِي رِوَايَةِ بُسْرِ بْنِ سَعِيْدٍ عِنْدَ مُسْلِمٍ [٢٤٥٥] : (فَإِنِّي عَمِلْتُ عَلَىٰ عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَعَمَّلَنِي) ، بِتَشْدِيْدِ المِيْمِ ، أَي أَعْطَانِي أُجْرَةَ عَمَلِي ؛ فَقُلْتُ مِثْلَ قَوْلِكَ .
قَوْلُهُ (**فَأَقُولُ أَعْطِه أَفْقَرَ إِلَيْهِ مِنِّي**) فِي رِوَايَةِ سَالِمٍ : (فَأَقُولُ يَا رَسُولَ اللَّهِ !)وَالبَاقِي سَوَاءٌ .

قَالَ الكِرْمَانِيُّ ـــ فِي « شَرْحِ البُخَارِيِّ » ، طُبِعَ قَدِيْمًا بِمِصْرَ ـــ :
جَـــازَ الفَصْلُ بَيْنَ (**أَفْعَلَ**) التَّفْضِيْلُ وَبَيْنَ كَلِمَة (مَنْ) ؛ لأَنَّ الفَاصِلَ لَيْسَ أَجْنَبِيًّا ، بَلْ هُوَ أَلْصَـــقُ بِهِ مِنَ الصِّلَةِ ؛ لأَنَّهُ يَحْتَاجُ إِلَيْهِ بِحَسَبِ جَوْهَرِ اللَّفْظِ ؛ وَالصِّلَةُ مُحْتَاجٌ إِلَيْهَا بِحَسَبِ الصِّيْغَة .

قَوْلُهُ (فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « **خُذْهُ فَتَمَوَّلْهُ ، وَتَصَدَّقْ بِهِ** » ، فِي رِوَايَةِ سَالِمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ : « **أَوْ تَصَدَّقْ بِهِ** » بِلَفْظِ « **أَوْ** » بَدَلُ « **الوَاوِ** » ، وَهُوَ أَمرُ إِرْشَادٍ عَلَىٰ الصَّحِيْحِ . =

....

= قَالَ ابْنُ بَطَّالٍ ـــ فِي « شَرْحِ البُخَارِيِّ » ، طُبِعَ بَعْضُهُ ، وَمِنْهُ أَجْزَاءٌ مَخْطُوطَةٌ بِدَارِ الكُتُبِ / مِصْر ـــ :

أَشَارَ ﷺ عَلَىٰ عُمَرَ بِالأَفْضَلِ ؛ لأَنَّهُ وإِنْ كَانَ مَأْجُورًا بِإِيْثَارِهِ لِعَطَائِهِ عَنْ نَفْسِهِ مَنْ هُوَ أَفْقَرُ إِلَيْهِ مِنْهُ ، فَإِنَّ أَخْذَهُ لِلْعَطَاءِ وَمُبَاشَرَتَهُ لِلصَّدَقَةِ بِنَفْسِهِ أَعْظَمُ لأَجْرِهِ ، وَهَذَا يَدُلُّ عَلَىٰ عَظِيْمِ فَضْلِ الصَّدَقَةِ بَعْدَ التَّمَوُّلِ لِمَا فِي النُّفُوسِ مِنَ الشُّحِّ عَلَىٰ المَالِ .

(**مُشْرِفٍ**) بِضَمِّ أَوَّلِهِ ، وَسُكُونِ المُعْجَمَةِ ، وَكَسْرِ الرَّاءِ ، بَعْدَهَا فَاءٌ ، أَي مُتَطَلِّعٌ إِلَيْهِ ، يُقَالُ : أَشْرَفُ الشَّيْءِ عُلاَهُ .

قَالَ أَبُو دَاوُدَ السِّجِسْتَانِيُّ فِي « مَسَائِلِ الإِمَامِ أَحْمَدَ » ، سَأَلْتُ أَحْمَدَ عَنْ إِشْرَافِ النَّفْسِ . فَقَالَ : بِالقَلْبِ .

وَقَالَ يَعْقُوبُ بْنُ مُحَمَّد ، سَأَلْتُ أَحْمَدَ عَنْهُ ؛ فَقَالَ : هُوَ أَن يَقُولَ مَعَ نَفْسِهِ : « يَبْعَثُ إِلَيَّ فُلاَنٌ بِكَذَا » . وَقَالَ الأَثْرَمُ : يَضِيْقُ عَلَيْهِ أَن يَرُدَّهُ إِذَا كَانَ كَذَلِكَ .

قَوْلُهُ (**وَلاَ سَائِلٍ**) أَي طَالِبٍ .

قَالَ الشَّيْخُ النَّوَوِيُّ ـــ فِي « شَرْحِهِ عَلَىٰ مُسْلِمٍ » [١٣٥/٧] ـــ :

فِيْهِ النَّهْيُ عَنِ السُّؤَالِ ، وَقَد اتَّفَقَ العُلَمَاءُ عَلَىٰ النَّهْيِ عَنْهُ لِغَيْرِ الضَّرُوْرَةِ ، وَاخْتُلِفَ فِي مَسْأَلَةِ القَادِرِ عَلَىٰ الكَسْبِ ، وَالأَصَحُّ التَّحْرِيْمُ ، وَقِيْلَ : يُبَاحُ بِثَلاَثِ شُرُوْطٍ :

١ ـــ أَن لاَ يُذِلَّ نَفْسَهُ . ٢ ـــ وَلاَ يُلِحُّ فِي السُّؤَالِ ٣ ـــ وَلاَ يُؤْذِي المَسْئُولَ .

فَإِنَّ فُقِدَ شَرْطٌ مِنْ هَذِهِ الشُّرُوطِ ؛ فَهِيَ حَرَامٌ بِالاتِّفَاقِ .

قَوْلُهُ (**فَخُذْهُ ، وَإِلاَّ فَلاَ تُتْبِعْهُ نَفْسَكَ**) أَي إِنْ لَم يَجِيءْ إِلَيْكَ ؛ فَلاَ تَطْلُبْهُ بَلِ اتْرُكْهُ ، وَلَيْسَ المُرَادُ مَنْعَهُ مِنَ الإِيْثَارِ ، بَلْ لأَنَّ أَخْذَهُ عِنْدَ مُبَاشَرَتِهِ الصَّدَقَةَ بِنَفْسِهِ أَعْظَمُ لأَجْرِهِ كَمَا تَقَدَّمَ .

قَالَ النَّوَوِيُّ [١٣٤/٧] : فِي هَذَا الحَدِيْثِ مَنْقَبَةٌ لِعُمَرَ ، وَبَيَانُ فَضْلِهِ ، وَزُهْدِهِ ، وَإِيْثَارِهِ .

قُلْتُ (الحَافِظُ) : وَكَذَا لابْنِ السَّعْدِيِّ ؛ فَقَدْ طَابَقَ فِعْلُهُ فِعْلَ عُمَرَ سَوَاءً .

وَرَاجِعْ ـــ غَيْرَ مَأْمُورٍ ـــ فِي فِقْهِ الحَدِيْثِ : =

= [«شَرْحَ النَّوَوِيِّ عَلَىٰ مُسْلِمٍ»[١٣٥/٧] ، وَ«الفَتْحَ» [٣٣٨/٣] ، وَ« عُمْدَةَ القَارِي » [٢٤٤/٢٤] ، ثُـمَّ كِـتَابَ « الأَمْـوَالِ » لأَبِي عُبَيْدٍ [١٨٤٦] ، [١٨٥٠] ، [١٩٥٩] ، وَ«شَرْحَ مَعَانِي الآثَارِ» لأَبِي جَعْفَرٍ الطَّحَاوِيِّ [٢١/٢]] .



انْتَهَىٰ التَّحْقِيقُ وَالتَّعْلِيقُ عَلَىٰ الحَدِيْثِ الأَوَّلِ
وَيَتْلُوهُ الحَدِيْثُ الثَّانِي

وَأَمَّا الحَدِيْثُ الثَّانِي

٢ ـــ فَحَدَّثَنَاهُ أَبُو أَحْمَدَ الحُسَيْنُ بْنُ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ السَّعْدِيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ سَعِيْدِ بْنِ بَشِيْرٍ[٣٠] ، قَالَ : حَدَّثَنِي مُعَاوِيَةُ بْنُ صَالِحٍ الأَشْعَرِيُّ ، وَأَيُّوبُ بْنُ إِسْحَاقَ قَالاَ : حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيْمُ بْنُ أَبِي العَبَّاسِ السَّامِرِيُّ ، قَالَ[٣١] : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حِمْيَرٍ[٣٢] عَنْ بَحِيْرِ بْنِ سَعْدٍ عَنْ خَالِدِ بْنِ مَعْدَانَ عَنْ كَثِيْرِ بْنِ مُرَّةَ عَنْ نُعَيْمِ بْنِ هَمَّارٍ عَنِ المِقْدَامِ بْنِ مَعْدِي

....

[٣٠] ـــ فِي « ف » : « عَلِيُّ بْنُ سَعْدِ بْنِ بَشِيْرٍ » ، وَهُوَ خَطَأٌ ، وَالصَّوَابُ مَا أَثْبَتْنَاهُ ، وَهُوَ ابْنُ مِهْرَانَ الحَافِظُ ، أَبُو الحَسَنِ الرَّازِيُّ ، القَاضِي ، نَزِيْلُ مِصْرَ وَمُحَدِّثُهَا ، المَعْرُوفُ بِعَلِّيْكٍ ـــ بِكَسْرِ التَّحْتَانِيَّةِ المُثَنَّاةِ مَعَ التَّشْدِيْدِ ـــ . وَضَبَطَهُ أَبُو نَصْرٍ السَّاجِيُّ : بِفَتْحِ العَيْنِ المُهْمَلَةِ ، وَسُكُونِ اللاَّمِ ، وَفَتْحِ اليَاءِ ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

قَالَ أَبُو الحَسَنِ الدَّارَقُطْنِيُّ كَمَا فِي « سُؤَالاَتِ حَمْزَةَ السَّهْمِيِّ لَهُ ، وَغَيْرِهِ مِنَ المَشَايِخِ » [٣٤٨] ، وَخَرَّجَهُ ابْنُ عَسَاكِرَ فِي « تَارِيخِ دِمَشْقَ » [٥١٢/٤١]: لَمْ يَكُنْ فِي حَدِيْثِهِ بِذَاكَ . انْتَهَى .

قَالَ الحَافِظُ فِي « اللِّسَانِ » [٢٣١/٤] ، وَقَالَ ابْنُ يُونُسَ ـــ فِي « تَارِيخِ مِصْرَ » ، قِسْمِ الغُرَبَاءِ ـــ : تَكَلَّمُوا فِيْهِ . **قُلْتُ** (أَشْرَفُ بْنُ صَالِحٍ) : لَعَلَّ كَلاَمَهُمْ فِيْهِ مِنْ جِهَةِ دُخُولِهِ فِي أَعْمَالِ السُّلْطَانِ .

وَوَثَّقَهُ مَسْلَمَةُ بْنُ قَاسِمٍ الأَنْدَلُسِيُّ ، وَمَسْلَمَةُ فِيْهِ تَسَاهُلٌ لاَ يَخْفَى عَلَى المُتَمَرِّسِ النَّابِهِ مِنْ أَهْلِ هَذِهِ الصَّنْعَةِ . قَالَ الحَافِظُ : وَحَكَى حَمْزَةُ بْنُ مُحَمَّدٍ الكِنَانِيُّ : أَنَّ عَبْدَانَ بْنَ أَحْمَدَ الجَوَالِيْقِيَّ كَانَ يُعَظِّمُهُ .

قُلْتُ (أَشْرَفُ بْنُ صَالِحٍ) : وَلاَ صِلَةَ بَيْنَ هَذَا وَبَيْنَ التَّوْثِيْقِ فِي الحَدِيْثِ .

وَعَلَى كُلٍّ فَإِنَّ الرَّجُلَ تُوبِعَ ، تَابَعَهُ سُلَيْمَانُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، ابْنُ بِنْتِ شُرَحْبِيْلٍ كَمَا سَيَذْكُرُ المُصَنِّفُ .

[٣١] ـــ لَفْظَةُ « قَالَ » لَيْسَتْ فِي « م » .

[٣٢] ـــ هَكَذَا فِي الأَصْلِ ، وَأَمَّا فِي « المُعْجَمِ الكَبِيْرِ » ، وَ« مُسْنَدِ الشَّامِيِّيْنَ » كِلاَهُمَا لأَبِي القَاسِمِ الطَّبَرَانِيِّ ، وَفِي « العِلَلِ » لابْنِ أَبِي حَاتِمٍ : « مُحَمَّدُ بْنُ حَرْبٍ » ، وَهُوَ الأَبْرَشُ كَمَا وَقَعَ مُصَرَّحاً بِهِ كَمَا سَيَأْتِي عِنْدَ اسْتِعْرَاضِ الطُّرُقِ . وَهُوَ مِنْ أَصْحَابِ بَحِيْرِ بْنِ سَعْدٍ ـــ وَرَاجِعْ ـــ غَيْرَ مَأْمُورٍ ـــ : « تَهْذِيْبَ الكَمَالِ » [١١٦/٢٥] فِي تَرْجَمَتِهِ ، وَ[٢٠/٤] فِي تَرْجَمَةِ بَحِيْرِ بْنِ سَعْدٍ . =

كَرِبٍ عَنْ أَبِي أَيُّوبَ عَنْ عَوْفِ بْنِ مَالِكٍ ، قَالَ :
خَرَجَ عَلَيْنَا رَسُوْلُ اللَّه ﷺ ، وَهُوَ مَرْعُوْبٌ ، مُتَغَيِّرُ اللَّوْنِ .
فَقَالَ : « **أَطِيْعُوْنِي مَا دُمْتُ فِيْكُمْ ، وَعَلَيْكُمْ بِكِتَابِ اللَّه ـــ عَزَّ وَجَلَّ ـــ ؛ فَأَحِلُّوا حَلالَهُ ، وَحَرِّمُوا حَرَامَهُ** » .

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو مُحَمَّد عَبْدُ الغَنِيِّ :

حَـــدَّثَ بِه سُلَيْمَانُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، أَبُو أَيُّوبَ عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ صَالِحٍ ، وَهَذَا يَدْخُلُ فِي رِوَايَةِ الْكِبَارِ عَنِ الصِّغَارِ .

[**حَدَّثَنَاهُ** أَبُو بَكْرِ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ إِبْرَاهِيْمَ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ إِبْرَاهِيْمَ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ [ق /٣ـــ أ] [مُحَمَّدِ بْنِ][٣٣] عَطِيَّةَ بْنِ زِيَادِ بْنِ مَزْيَدِ بْنِ [ق/٤٨ـــ أ] عَبْدِ اللَّه البَّهِيِّ ، مَوْلَى مُصْعَبِ بْنِ الزُّبَيْرِ الأَسَدِيِّ ، قَالَ :
حَدَّثَـــنَا أَبُو أَيُّوبَ سُلَيْمَانُ بْنُ حَذْلَمٍ[٥] ، قَالَ : حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ ابْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، قَالَ : حَدَّثَنَا مُعَاوِيَةُ بْنُ صَالِحٍ ، قَالَ :
حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيْمُ بْنُ أَبِي العَبَّاسِ ، قَالَ : حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ حِمْيَرٍ

---

[٥] ـــ يُوْجَـــدُ جُزْءٌ مَخْطُوطٌ مِنْ حَدِيْثِه فِي المَكْتَبَةِ العُمَرِيَّةِ بِالمَكْتَبَةِ الظَّاهِرِيَّةِ بِدِمَشْقَ بِرِوَايَةِ أَبِي مُحَمَّدٍ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عُثْمَانَ التَّمِيْمِيِّ ، تَحْتَ رَقْمِ [٢١] ضِمْنَ مَجْمُوعٍ ، وَعَدَدُ أَوْرَاقِه (١١ق) مِنْ (١٤٣ـــ١٥٣ق) ، وَعَلَيْه سَمَاعٌ لِكَاتِبِه إِسْمَاعِيْلَ بْنِ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيْمَ الجَنْزَوِيِّ .

= تَنْبِيْهٌ : مُحَمَّدُ بْنُ حِمْيَرٍ ، وَهُوَ السَّلِيْحِيُّ أَيضاً ، مِنْ أَصْحَابِ بَحِيْرِ بْنِ سَعْدٍ .
وَالَّذِي يَظْهَرُ لِي أَنَّ كِلاَهُمَا صَحِيْحٌ لَيسَ فِيْه تَحْرِيْفٌ بِخِلاَفِ مَا سَيَتَبَادَرُ إِلَى أَذْهَانِ البَعْضِ ؛ وَبَيَانُ ذَلِكَ أَنَّ المُصَنِّفَ قَدْ رَوَاهُ بِنُزُوْلٍ ؛ فَبَيْنَ مُعَاوِيَةَ بْنِ صَالِحٍ ، وَبَحِيْرِ بْنِ سَعْدٍ رَجُلَيْنِ ، وَرَوَاهُ الطَّبَرَانِيُّ ، وَغَيْرُهُ بِعُلُوٍ فِي الظَّاهِرِ فَبَيْنَ مُعَاوِيَةَ وَبَيْنَ بَحِيْرٍ رَجُلٌ وَاحِدٌ . وَاللَّهُ أَعْلَمُ . [٣٣] ـــ مَا بَيْنَ المَعْقُوفَتَيْنِ مُثْبَتٌ مِنْ « ف » .

عَـــنْ بَحِيرِ بْنِ سَعْدٍ عَنْ خَالِدِ بْنِ مَعْدَانَ عَنْ كَثِيرِ بْنِ مُرَّةَ عَنْ نُعَـيْمِ بْــنِ هَمَّـــارٍ عَنِ المِقْدَامِ بْنِ مَعْدِي كَرِبٍ عَنْ أَبِي أَيُّوبَ الأَنْصَارِيِّ عَنْ عَوْفِ بْنِ مَالِكٍ ، قَالَ][٣٤] :

خَطَبَنَا رَسُوْلُ اللَّهِ ﷺ بِالهَجِيْرِ ، وَهُوَ مَوْعُوْكٌ ؛ فَقَالَ :

« أَطِيْعُوْنِي مَا كُنْتُ بَيْنَ أَظْهُرِكُمْ ، وَعَلَيْكُمْ بِكِتَابِ اللَّهِ ــ عَزَّ وَجَلَّ ــ ؛ أَحِلُّواْ حَلاَلَهُ ، وَحَرِّمُواْ حَرَامَهُ » .

---

(٢) ــ [حَسَنٌ] ✽

خَرَّجَهُ مِنْ طَرِيْقِ المُتَابَعَةِ الَّتِي خَرَّجَهَا المُصَنِّفُ ــ رَحِمَهُ اللَّهُ ــ :

تَمَّـــامُ بْـــنُ مُحَمَّدٍ الرَّازِيُّ فِي « الفَوَائِد » [٧٤٨] ، وَمِنْ طَرِيْقِهِ أَبُو القَاسِمِ بْنُ عَسَاكِرَ فِي « تَـــارِيْخِ دِمَشْقَ » [٩٥/٥٣ــ٥٤]مِنْ طَرِيْقِ سُلَيْمَانَ بْنِ أَيُّوبَ بْنِ حَذْلَمٍ حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ حَدَّثَنَا مُعَاوِيَةُ بْنُ صَالِحٍ بِهِ .

ثُـــمَّ خَرَّجَهُ [٧٤٩] حِوَالَةً عَلَىٰ مَتْنِ الحَدِيْثِ السَّالِفِ عِنْدَهُ مِنْ طَرِيْقِ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي حَمَّـــادٍ بِحِمْصَ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ صَالِحٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ حِمْيَرٍ عَنْ بَحِيرِ بْنِ سَعْدٍ ، فَذَكَرَ بِإِسْنَادِهِ مِثْلَهُ ، وَلَمْ يَذْكُرْ عَنْ إِبْرَاهِيْمَ بْنِ أَبِي العَبَّاسِ .

وَخَـــرَّجَهُ أَبُـــو القَاسِـــمِ الطَّبَرَانِيُّ فِي « الكَبِيْرِ »[١٨/٣٨] ؛ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ المُعَلَّىٰ الدِّمَشْقِيِّ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ صَالِحٍ الأَزْدِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ حَرْبٍ عَنْ بَحِيْرِ بْنِ سَعْدٍ بِهِ . لَكِنَّهُ قَالَ فِي رِوَايَتِهِ : « عَلَيْكُمْ بِآيَاتِ اللَّهِ » ــ هَكَذَا فِي المَطْبُوعَةِ ــ .

قُلْـــتُ (أَشْرَفُ بْنُ صَالِحٍ) : أَمَّا قَوْلُهُ (عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ صَالِحٍ الأَزْدِيِّ) ، فَغَيْرُ صَحِيْحٍ ، وَالصَّوَابُ : الأَشْعَرِيُّ .

وَقَدِ اخْتُلِفَ فِيْهِ عَنْ سُلَيْمانَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ :

فَرَوَاهُ ابْنُ حَذْلَمٍ عَنْهُ ؛ فَقَالَ : عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ صَالِحٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ حِمْيَرٍ ، وَلَمْ يَذْكُرْ فِي =

---

[٣٤] ــ مِنْ أَوَّلِ الإِسْنَادِ إِلَى هُنَا لَيْسَ فِي « م » ، وَقَدْ نَبَّهْنَا عَلَىٰ ذَلِكَ فِي المُقَدِّمَةِ [ص/٣٧] .

= الإِسْنَادِ إِبْرَاهِيْمَ بْنَ أَبِي العَبَّاسِ .

وَمُعَاوِيَةُ لاَ يَرْوِي عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ حِمْيرٍ إِلاَّ بِوَاسِطَةٍ خِلاَفَ رِوَايَتِه عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ حَرْبٍ .

وبعدما ذكرتُ هذا الكلام وجدتُ أنَّ السِّرَاجَ البلقينيَّ ــ رحمهُ اللهُ ــ ، قَالَ :

وَقَدْ ظَهَرَ أَنَّهُ رَوَى هَذَا الحَدِيْثَ الآخَرَ لَكِنْ بِالوَاسِطَةِ . انْتَهَى .

وَقَالَ ابْنُ المُعَلَّى الدِّمَشْقِيُّ : عَنْهُ عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ صَالِحٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ حَرْبٍ بِهِ .

وَتَابَعَهُ يَعْقُوبُ بْنُ سُفْيَانَ ــ فِي « مُسْنَده » ــ .

كَمَا عِنْدَ ابْنِ أَبِي حَاتِمٍ فِي « العِلَلِ » [١/٤٦٩ ــ ٤٧٠/١٤١٠] [*] .

وَخَرَّجَهُ الطَّبَرَانِيُّ فِي « مُسْنَدِ الشَّامِيِّيْنَ » [١١٧٠] عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُوْسَى بْنِ حَمَّادٍ البَرْبَرِيِّ عَنْ أَبِي الرَّبِيْعِ سُلَيْمَانَ بْنِ الرَّبِيْعِ البَغْدَادِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ حَرْبٍ الأَبْرَشِ عَنْ بَحِيْرِ بْنِ سَعْدٍ بِهِ.

قُلْـــتُ (أَشْـرَفُ بْنُ صَالِحٍ) : أَخْطَأَ مُحَمَّدُ بْنُ مُوْسَى بْنِ حَمَّادٍ ؛ فَأَسْقَطَ مُعَاوِيَةَ بْنَ صَالِحٍ مِنَ الإِسْنَادِ .

قَـــالَ أَبُـــو الحَسَنِ الدَّارَقُطْنِيُّ فِي ابْنِ مُوْسَى هَذَا كَمَا فِي « سُؤَالاَتِ الحَاكِمِ لَهُ » [٢٢١] ، وَ« تَارِيْخِ بَغْدَادَ » [٣/٢٤٣] : يُعْرَفُ بِقِمَطْرٍ ، لَيْسَ بِالقَوِيِّ .

قُلْـــتُ (أَشْرَفُ بْنُ صَالِحٍ) : وَتَكَلَّمَ فِيْهِ أَحْمَدُ بْنُ كَامِلٍ القَاضِي ! وَهُوَ نَفْسُهُ تَكَلَّمَ فِيْهِ أَبُو الحَسَنِ الدَّارَقُطْنِيُّ . وَرَاجِعْ ــ غَيْرَ مَأْمُورٍ ــ كَلاَمَ القَاضِي فِي « اللِّسَانِ » [٥/٤٠٠] .

وَقَـــدْ خَالَفَ مُحَمَّدَ بْنَ مُوْسَى أَحْمَدُ بْنُ المُعَلَّى الدِّمَشْقِيُّ ؛ فَذَكَرَهُ . وَابْنُ المُعَلَّى أَمْثَلُ مِنْهُ ، وَأَعْرَفُ بِالرِّوَايَةِ .

نَعَمْ ، رَوَى أَبُو الرَّبِيْعِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ حَرْبٍ كَمَا ذَكَرَ الحَافِظُ أَبُو الحَجَّاجِ المِزِّيُّ فِي « التَّهْذِيْـــبِ » [١١/٤١٣] فِي جُمْلَةِ شُيُوخِ أَبِي الرَّبِيْعِ سُلَيْمَانَ بْنِ دَاوُدَ ابْنِ رُشَيْدٍ الخُتَّلِيِّ ، البَغْدَادِيِّ ، الأَحْوَلِ . وَلَهُ عَنْهُ نُسْخَةٌ كَمَا ذَكَرَ المِزِّيُّ فِي المَوْضِعِ نَفْسِه .

تَنْبِـــيْهٌ : وَوَقَـــعَ عِـــنْدَ الطَّبَرَانِيِّ : أَبُو الرَّبِيْعِ سُلَيْمَانُ بْنُ الرَّبِيْعِ البَغْدَادِيُّ ، وَهُوَ خَطَأٌ. وَالصَّوَابُ : سُلَيْمَانُ بْنُ دَاوُدَ كَمَا تَقَدَّمَ .

قَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي حَاتِمٍ فِي « العِلَلِ » ــ المَوْضِعِ المُتَقَدِّمِ ــ : =

[*] ــ وَالأَوْلَى أَنَّ هَذَا الحَدِيْثَ كَانَ يَجِبُ أَن يَأْخُذَ رَقَمًا مُسْتَقِلاًّ ؛ فَإِنَّه ذُكِرَ ضِمْنَ الحَدِيْثِ [١٤١٠] .

= وَسَأَلْتُهُ (يَعْنِي : أَبَاهُ) عَنْ حَدِيْثٍ رَوَاهُ يَعْقُوبُ بْنُ سُفْيَانَ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الدِّمَشْقِيِّ حدَّثَنَا مُعَاوِيَةُ بْنُ صَالِحٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ حَرْبٍ عَنْ بَحِيرِ بْنِ سَعْدٍ (وَقَعَتْ : بَجير بالجِيْمِ المُعْجَمَةِ ، وَهُوَ خَطَأٌ شَائِعٌ) عَنْ خَالدِ بْنِ مَعْدَانَ عَنْ كَثِيْرِ بْنِ مُرَّةَ عَنْ نُعَيْمِ بْنِ هَمَّارٍ عَنْ المِقْدَامِ بْنِ مَعْدِي كَرِبٍ عَنْ أَبِي أَيُّوبَ الأَنْصَارِيِّ عَنْ عَوْفِ بْنِ مَالِكٍ الأَشْجَعِيِّ ، قَالَ : خَرَجَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بالهَجِيْرِ ، وَهُوَ مَرْعُوبٌ ـ وَذَكَرَ الحَدِيْثَ ـ .
فَقَالَ أَبُوهُ : هَذَا حَدِيْثٌ بَاطِلٌ . انْتَهَى .

قُلْتُ (أَشْرَفُ بْنُ صَالِحٍ) : وَقَولُ أَبِي حَاتِمٍ ـ رَحِمَهُ اللَّهُ ـ : «هَذَا حَدِيْثٌ بَاطِلٌ » ، يَعْنِي : بِهَذَا الإِسْنَادِ كَمَا صَرَّحَ وَلَدُهُ أَبُو مُحَمَّدٍ فِي غَيْرِ مَوْضِعٍ مِنَ « العِلَلِ » [١٠٦٣] ، [١٤٨٥] ، [١٦١٢]، [١٦٩٧] ، [١٨١٥] ، وَلَكِنْ لاَ يُسَلَّمُ تَمَامًا لأَبِي حَاتِمٍ ، فَرُبَّ أَحَادِيْثَ هِيَ فِي أُصُولِ « الصَّحِيْحَيْنِ » ، وَقَدْ قَالَ فِيْهَا تِلْكَ المَقُولَةَ لِمَا عُرِفَ مِنْ تَشَدُّدِهِ فِي تَوْثِيْقِ الرِّجَالِ ، وَقَبُولِ الأَخْبَارِ ـ وَقَدْ عَقَدْتُ دِرَاسَةً مُسْتَفِيْضَةً لِمَنْهَجِ أَبِي حَاتِمٍ ـ رحمهُ اللَّهُ ـ فِي « الجَرْحِ وَالتَّعْدِيْلِ » ، وَذَلِكَ فِي تَقْدُمَةِ كِتَابِي « مِرْقَاةُ الأَخْيَارِ » ـ يَسَّرَ اللَّهُ إِتْمَامَهُ ـ ، وَدَافِعُهُ إِلَى ذَلِكَ القَولِ فِي هَذَا الحَدِيْثِ وُجُودُ ابْنِ بِنْتِ شُرَحْبِيْلَ فِي إِسْنَادِهِ ، حَكَى أَبُو مُحَمَّدٍ وَلَدُهُ فِي « الجَرْحِ وَالتَّعْدِيْلِ » [١٢٩/٤] ، قَالَ ، سَمِعْتُ أَبِي يَقُولُ : « سُلَيْمَانُ ابْنُ شُرَحْبِيْلٍ ، صَدُوقٌ ، مُسْتَقِيْمُ الحَدِيْثِ ، وَلَكِنَّهُ أَرْوَى النَّاسِ عَنِ الضُّعَفَاءِ وَالمَجْهُولِيْنَ ، وَكَانَ عِنْدِي فِي حَدٍّ لَوْ أَنَّ رَجُلاً وَضَعَ لَهُ حَدِيْثًا لَمْ يَفْهَمْ ، وَكَانَ لاَ يُمَيِّزُ » .

وَعَدَّلَهُ غَيْرُهُ ، وَهُوَ مِنْ شُيُوخِ البُخَارِيِّ ، وَخرَّجَ لَهُ سِتَّةَ أَحَادِيْثَ :
ثَلاَثَةٌ عَنِ الوَلِيْدِ بْنِ مُسْلِمٍ الدِّمَشْقِيِّ ، وَأَرْقَامُهَا : [٢٥٧٥] ، [٢٩٣٩] ، [٥٠٣٢] ، وَخَرَّجَ لَهُ حَدِيْثًا وَاحِدًا مَقْرُونًا بِمُوسَى بْنِ هَارُونَ البُرْدِيِّ عَنِ الوَلِيْدِ بْنِ مُسْلِمٍ بِرَقَمِ [٣٦٩٠] ، وَبَيْنَهُ وَبَيْنَ البُخَارِيِّ فِيْهِ وَاسِطَةٌ ، وَهُوَ عَبْدُ اللَّهِ ، يُقَالُ : أَنَّهُ ابْنُ حَمَّادٍ الآمُلِيُّ ، وَحَدِيْثًا وَاحِدًا عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ حِمْيَرٍ بِرَقَمِ [٣٠٩٣] ، وَحَدِيْثًا وَاحِدًا عَنْ سَعْدَانَ بْنِ يَحْيَى اللَّخْمِيِّ بِرَقَمِ [٣٣٩١] .

قَالَ أَبُو حَاتِمٍ نَفْسُهُ كَمَا فِي « الجَرْحِ وَالتَّعْدِيْلِ » ، سَأَلْتُ يَحْيَى بْنَ مَعِيْنٍ عَنْ أَبِي أَيُّوبَ الدِّمَشْقِيِّ ؛ فَقَالَ : « لَيْسَ بِهِ بَأْسٌ ، وَهِشَامُ بْنُ عَمَّارٍ أَكْيَسُ مِنْهُ » .

قَالَ إِبْرَاهِيْمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الجُنَيْدِ ، عَنْ يَحْيَى بْنِ مَعِيْنٍ : لَيْسَ بِهِ بَأْسٌ . =

= وَقَالَ مُعَاوِيَةُ بْنُ صَالِحِ الأَشْعَرِيُّ، عَنِ ابْنِ مَعِيْنٍ : ثِقَةٌ إِذَا رَوَىٰ عَنِ المَعْرُوفِيْنَ .

وَقَـــالَ يَعْقُـــوبُ بْنُ سُفْيَانَ : كَانَ صَحِيْحَ الكِتَابِ إِلاَّ أَنَّهُ كَانَ يُحَوِّلُ ، فَإِنْ وَقَعَ فِيْهِ شَيءٌ فَمِنَ النَّقْلِ ، وَسُلَيْمَانُ ، ثِقَةٌ .

وَقَالَ النَّسَائِيُّ : صَدُوقٌ .

وَقَالَ أَبُو حَاتِمِ بْنُ حِبَّانَ : يُعْتَبَرُ حَدِيْثُهُ إِذَا رَوَىٰ عَنِ الثِّقَاتِ المَشَاهِيْرِ ، فَأَمَّا إِذَا رَوَىٰ عَنِ المَجَاهِيْلِ ، فَفِيْهَا مَنَاكِيْرُ .

وَقَالَ الحَاكِمُ أَبُو عَبْدِ اللَّه ، قُلْتُ لِلدَّارَقُطْنِيِّ : « سُلَيْمَانُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمنِ ؟ قَالَ : ثِقَةٌ ، قُلْتُ : أَلَيْسَ عِنْدَهُ مَنَاكِيْرُ ؟ قَالَ : حَدَّثَ بِهَا عَنْ قَوْمٍ ضَعْفَىٰ ، فَأَمَّا هُوَ فَثِقَةٌ » .

وَعَلَىٰ كُلِّ حَالٍ فَالرَّجُلُ قَدْ تُوْبِعَ .

وَلَيْسَ عَلَىٰ قَوْلِ أَبِي حَاتِمٍ فِي ابْنِ بِنْتِ شُرَحْبِيْلٍ يَتَنَـــزَّلُ حُكْمُهُ عَلَىٰ هَذَا الحَدِيْثِ بِالــبُطْلاَنِ ، وَأَنَّـــهُ أُتِيَ مِنْ قِبَلِهِ هُوَ ، بَلْ مِنْ قِبَلِ غَيْرِهِ ؛ فَإِنَّ المُتَأَمِّلَ فِي كَلاَمِهِ فِيْهِ يَجِدُ أَنَّهُ يُجَـــوِّدُ حَدِيْثَ الرَّجُلِ ، لَكِنْ إِذَا رَوَىٰ عَنِ الضُّعَفَاءِ وَالمَجَاهِيْلِ ، فَلاَ يُمَيِّزُ المَقْبُولَ مِنَ المَرْدُودِ، أَي كَانَـــتْ فِيْهِ غَفْلَةٌ ، وَهَذَا كَلاَمٌ وَافَقَهُ عَلَيْهِ غَيْرُهُ مِنَ النُّقَّادِ كَمَا تَقَدَّمَ ، وَعَلَىٰ هَذَا فَحَمْلُ الحُكْمِ بِالبُطْلاَنِ بِسَبَبِ شَيْخِهِ فِيْهِ ، وَفِي الوَقْتِ نَفْسِهِ تِلْمِيْذُهُ كَمَا سَيَأْتِي ، أَعْنِي : مُعَاوِيَةَ بْنَ صَـــالِحِ بْـــنِ عُبَيْدِ اللَّهِ الأَشْعَرِيِّ ؛ فَهُوَ عِنْدَهُ فِي حَيْزِ المَجْهُولِ ؛ فَتَرْجَمَهُ ابْنُهُ أَبِي مُحَمَّدٍ فِي « الجَـــرْحِ وَالـــتَّعْدِيْلِ » [٣٨٣/٨] ، وَلَـــمْ يَحِكْ فِيْهِ جَرْحًا وَلاَ تَعْدِيْلاً ، وَهُوَ مِنْ شُيُوخِ أَبِـــي حَـــاتِمٍ ، لَهُ عَنْهُ رِوَايَاتٌ فِي الرِّجَالِ عَنْ يَحْيَىٰ بْنِ مَعِيْنٍ فِي مَوَاضِعَ عِدَّةٍ مِنَ « الجَرْحِ وَالتَّعْدِيْلِ » .

لَكِنَّ مُعَاوِيَةَ هَذَا قَالَ فِيْهِ أَبُو عَبْدُ الرَّحْمَنِ النَّسَائِيُّ : « لَيْسَ بِهِ بَأْسٌ » ، وَشَرْطُهُ فِي الرِّجَالِ قَدْ يَكُونُ أَشَدَّ مِنْ شَرْطِ صَاحِبَي الصَّحِيْحِ فِي أَحَادِيْث ؛ فَإِنَّهُ لاَ يُخَرِّجُ إِلاَّ لِمَنْ وَثَّقَهُ الكِبَارُ: ابْنُ مَهْدِيٍّ ، وَيَحْيَىٰ القَطَّانُ ، وَمَنْ مِثْلُهُمَا فِي النَّقْدِ ، كَمَا صَرَّحَ هُوَ بِنَفْسِهِ . لَكِنِ الأَمْـــرُ لَيْسَ عَلَىٰ إِطْلاَقِهِ ، فَرُبَّ رِجَالٍ قَدْ خَرَّجَ لَهُمْ ، وَهُمْ ضَعْفَىٰ ، لَكِنْ فِي الغَالِبِ لاَ يَصِلُ الحَالُ بِهِمْ إِلَىٰ حَدِّ الوَهَاءِ وَالتَّرْكِ ،وَرَاجِع :« النُّكَتَ » لِلحَافِظ[ص/١٦٥]،وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

وَقَالَ مَسْلَمَةُ بْنُ القَاسِمِ الأَنْدَلُسِيُّ : « أَرْجُو أَن يَكُونَ صَدُوقًا » .

قَالَ الحَافِظُ فِي « التَّهْذِيبِ » [٤٨١/٥] : وَهِيَ عِبَارَةُ النَّسَائِيِّ فِي « أَسْمَاءِ شُيُوخِهِ » . =

= وَقَالَ فِيْهِ الحَافِظُ فِي « التَّقْرِيْبِ » [٦٧٦٣] : « صَدُوقٌ » .
قَالَ الحَافِظُ نُورُ الدِّيْنِ الهَيْثَمِيُّ فِي « مَجْمَعِ الزَّوَائِد » [١/١٧٠] :
رَوَاهُ الطَّبَرَانِيُّ فِي « الكَبِيْرِ » ، وَرِجَالُهُ مُوَثَّقُونَ . أ.هـ .
وَقَالَ الحَافِظُ الزَّكِيُّ عَبْدُ القَوِيِّ المُنْذِرِيُّ فِي « التَّرْغِيْبِ وَالتَّرْهِيْبِ » [٦٩] :
رَوَاهُ الطَّبَرَانِيُّ فِي « الكَبِيْرِ » ، وَرِجَالُهُ ثِقَاتٌ . أ.هـ . =

قُلْتُ (أَشْرَفُ بْنُ صَالِحٍ) : هُنَاكَ فَرْقٌ بَيْنَ قَوْلِ الهَيْثَمِيِّ : « رِجَالُهُ مُوَثَّقُونَ » ، وَبَيْنَ قَوْلِ المُنْذِرِيِّ ــ رَحِمَهُمَا اللَّهُ ــ : « رِجَالُهُ ثِقَاتٌ » ؛ فَالأَوَّلُ إِنَّمَا يُقَالُ إِذَا كَانَ فِي رِجَالِ الإِسْــنَادِ مَنْ وُثِّقَ مِنْ جِهَةِ مَنْ لاَ يُعْتَبَرُ بِتَوْثِيْقِهِ عِنْدَ التَّفَرُّدِ كَمَنِ اشْتَرَطَ تَوْثِيْقَ المَجَاهِيْلِ كَابْنِ حِبَّانَ ، أَوْ مِمَّنْ يُوَثِّقُ بِلاَ قَيْدٍ وَلاَ شَرْطٍ كَابْنِ سَعْدٍ أَوِ العِجْلِيِّ أَوِ ابْنِ شَاهِيْنٍ أَوِ ابْنِ قَانِعٍ .
وَأَمَّـــا الثَّانِي فَإِنَّهُ أَقْوَىٰ مِنَ الأَوَّلِ بَيْدَ أَنَّ قَبُولَهُ يَكُونُ بِتَفْصِيلٍ ؛ فَإِنْ كَانَ التَّوْثِيْقُ صَادِرٌ مِمَّنْ يُعْتَــبَرُ بِقَوْلِــهِ وَيُعتَمَدُ عَلَيْهِ مِنَ الأَئِمَّةِ النُّقَّادِ المَعْرُوْفِيْنَ ، فَلاَ مُشَاحَّةَ فِي ذَلِكَ . أَمَّا إِنْ كَانَ التَّوْثِــيْقُ صَادِرٌ مِمَّنْ ذَكَرْنَاهُمْ فِي الأَوَّلِ فَلاَ ، وَلاَ كَرَامَةَ ، وَيَصِيْرُ هَذَا تَسَاهُلاً مِنَ النَّاقِلِ فِي اعْتِمَادِ مِثْلِ هَذَا التَّوْثِيْقِ .

مُعَاوِيَـــةُ بْنُ صَالِحٍ ، هُوَ ابْنُ الوَزِيْرِ أَبِي عُبَيْدِ اللَّهِ الأَشْعَرِيُّ ، مَوْلاَهُمْ ، أَبُو عُبَيْدِ اللَّهِ الدِّمَشْقِيُّ ، الحَافِظُ ، وَصُرِّحَ بِنِسْبَتِهِ فِي المَتْنِ .

۞ بَـــيَانٌ : وَلَيْسَ هُوَ مُعَاوِيَةَ بْنَ صَالِحِ بْنِ حُدَيْرٍ الحَضْرَمِيَّ ؛ فَإِنَّ ابْنَ حُدَيْرٍ قَدِيْمٌ ، يَقْدُمُهُ بِثَلاَثِ طَبَقَاتٍ بَيْنَهُمَا ، وَيَرْوِي عَنْ بَحِيْرِ بْنِ سَعْدٍ بِلاَ وَاسِطَةٍ . وَأَمَّا هَذَا فَمُتَأَخِرٌ عَنْهُ .
وَرَاجِعْ ــ غَيْرَ مَأْمُوْرٍ ــ : تَرْجَمَةَ ابْنِ حُدَيْرٍ مِنْ « تَهْذِيْبِ الكَمَالِ » [٢٨/١٨٦ــ١٨٧] .

وَأَمَّا قَوْلُ المُصَنِّفِ : « **وَهَذَا يَدْخُلُ فِي رِوَايَةِ الكِبَارِ عَنِ الصِّغَارِ** » يُشِيْرُ إِلَىٰ رِوَايَةِ سُــلَيْمَانَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الدِّمَشْقِيِّ عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ صَالِحٍ الأَشْعَرِيِّ ؛ فَإِنَّ سُلَيْمَانَ أَكْبَرُ مِنْهُ وَرَوَىٰ عَنْهُ .

وَرَاجِعْ ــ غَيْرَ مَأْمُوْرٍ ــ : « تَهْذِيْبِ الكَمَالِ » [٢٨/١٩٤] فِي تَرْجَمَةِ الأَشْعَرِيِّ .
وَمُعَاوِيَـــةُ بْنُ صَالِحٍ ، وَسَطُ الحَدِيْثِ ، كَمَا مَرَّ، وَحَدِيْثُهُ حَسَنٌ إِذَا مَا خَلاَ مِنَ التَّفَرُّدِ وَالمُخَالَفَةِ؛ فَإِنَّ حَالُهُ قَدْ لاَ يَحْتَمِلُ ذَلِكَ ، قَالَ الذَّهَبِيُّ فِي « المُوْقِظَةِ » [ص/١٩] :
« وَقَدْ يُعَدُّ تَفَرُّدُ الصَّدُوقِ مُنْكَرًا » ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ . =

= وَإِبْراهِـيْمُ بْنُ أَبِي العَبَّاسِ ، ثِقَةٌ مِنْ شُيُوخِ الإِمَامِ أَحْمَدَ ، وَتَغَيَّرَ بِآخِرَةٍ ، فَلَمْ يُحَدِّثْ ، وَعَلَيْهِمَا مَدَارُ هَذَا الحَدِيْثِ ، وَالحَدِيْثُ لاَ يَنْـزِلُ عَنْ رُتْبَةِ الحَسَنِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى ، وَقَدْ صَحَّحَهُ شَيْخُ المُحَدِّثِيْنَ ، الشَّيْخُ/نَاصِرُ الدِّيْنِ الأَلْبَانِيُّ ـ رَحِمَهُ اللَّهُ ـ فِي عِدَّةِ مَوَاضِعَ مِنْ كُتُبِهِ ، وَهِـيَ : [« صَـحِيْحُ الجَـامِعِ » [١٠٣٤] ، «صَحِيْحُ التَّرْغِيْبِ وَالتَّرْهِيْبِ » [٤٢] ، وَ« السِّلْسِلَةُ الصَّحِيْحَةُ » [١٤٧٢]] .

✿ وَفِي البَابِ :

١ ـ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ العَاصِ ـ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ـ :

خَرَّجَهُ الإِمَامُ أَحْمَدُ فِي « المُسْنَدِ » [٢/١٧٢ ، ٢١٢] عَنِ ابْنِ لَهِيْعَةَ ، وَاخْتُلِفَ عَنْهُ : فَــرَوَاهُ يَحْيَى بْنُ إِسْحَاقَ وهو السَّيْلَحِيْنِيُّ ؛ فَقَالَ : عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ هُبَيْرَةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُــرَيْحٍ الخَوْلاَنِيِّ ، قَالَ ، سَمِعْتُ أَبَا قَيْسٍ ، مَوْلَى عَمْرِو بْنِ العَاصِ يَقُولُ ، سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ ابْــنَ عَمْــرٍو يَقُولُ ، وَذَكَرَ حَدِيْثًا مَرْفُوْعاً ، وَفِيْهِ : « فَعَلَيْكُمْ بِكِتَابِ اللَّهِ : أَحِلُّواْ حَلاَلَهُ ، وَحَرِّمُواْ حَرَامَهُ » .

وَخَالَفَــهُ مُجَاشِعُ بْنُ عَمْرٍو ؛ فَقَال : عَنِ ابْنِ لَهِيْعَةَ عَنْ أَبِي قَبِيْلٍ حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرِو بْنِ العَاصِ : أَنَّ مُعَاذَ بْنَ جَبَلٍ أَخْبَرَهُ ، قَالَ : خَرَجَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مُتَغَيِّرَ اللَّون ؛ فَقَالَ : « أَنَا مُحَمَّدٌ ، أُوْتِيْتُ فَوَاتِحَ الكَلاَمِ وَخَوَاتِمه ، فَأَطِيْعُونِي مَا دُمْتُ بَيْنَ أَظْهُرِكُمْ ، فَإِذَا ذُهِبَ بِي فَعَلَيْكُمْ بِكِتَابِ اللَّهِ ـــ عَزَّ وَجَلَّ ـــ أَحِلُّواْ حَلاَلَهُ ، وَحَرِّمُواْ حَرَامَهُ ... الحَدِيْث » .
خَرَّجَهُ الطَّبَرَانِيُّ فِي « الكَبِيْرِ » [٣/١٢٠] ، [٢٠/٣٨] بِإِسْنَادَيْنِ عَنْ مُجَاشِعٍ بِهِ .
فَجَعَلَهُ مِنْ مُسْنَدِ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ ؛ وَهُوَ خَطَأٌ .

وَابْنُ لَهِيْعَةَ ؛ ضَعِيْفٌ مُطْلَقًا كَمَا تَقَدَّمَ وَأَنْ أَشَرْنَا فِي تَرْجَمَةِ المُصَنِّفِ ، لِسُوْءِ حِفْظِهِ ، وَتَخَالِيْطِهِ ، وَاضْطِرَابِهِ المُلاَزِمُ لَهُ دَائِمًا ، وَلَيْسَ كَمَا يُقَالُ أَنَّهُ طَرَأَ عَلَيْهِ بَعْدَمَا احْتَرَقَتْ كُتُبُهُ ، فَهَذَا مِمَّا لا تَنْتَهِضُ الأَدِلَّةُ لإِقَامَتِهِ ، وَلاَ البَرَاهِيْنُ لِلتَّشَفُّعِ فِيْهِ . وَلَيْسَ هُوَ بِمُدَلِّسٍ إِنَّمَا وَصَفَهُ بِــهِ أَبُــو حَاتِمِ بْنُ حِبَّانَ اجْتِهَاداً مِنْهُ ـــ رحمــهُ اللَّهُ ـــ بَعْدَمَا سَبَرَ أَخْبَارَه ، وَضَاهَى بَيْنَ رِوَايَةِ المُتَقَدِمِــيْنَ عَــنْهُ وَالمُتَأَخِرِيْنَ ، يَعْنِي : قَبْلَ الاخْتِلاَطِ وَبَعْدِهِ ؛ فَخَرَجَ بِذَلِكَ ، وَقَدْ بَيَّنْتُ ذَلِكَ بِتَوْسِعَةٍ فِي كِتَابِي « مِرْقَاةُ الأَخْيَارِ » ، يَسَّرَ اللَّهُ إِتْمَامَهُ فِي مُجَلَّدَيْنِ ، وَتَقَدَّمَت الإِشَارَةُ إِلَيْهِ.
وَالخَطَأُ هُنَا لَيْسَ مِنِ ابْنِ لَهِيْعَةَ إِنَّمَا هُوَ أَوْلَى بِمُجَاشِعِ بْنِ عَمْرٍو الأَسَدِيُّ ، وَهُوَ كَذَّابٌ =

= لِهَذَا قَالَ الهَيْثَمِيُّ فِي « المَجْمَعِ » [١٩٠/٩] : « وَفِيْهِ مُجَاشِعُ بْنُ عَمْرٍو ، وَهُوَ كَـذَّابٌ » . انْتَهَى . وَلَمْ يَقُلْ : « وَفِيْهِ ابْنُ لَهِيْعَةَ » كَمَا سَيَأْتِي قَوْلُهُ فِي طَرِيْقِ يَحْيَى بْنِ إِسْحَاقَ . =

قَالَ النُّورُ الهَيْثَمِيُّ فِي « مَجْمَعِ الزَّوَائِدِ » [١٦٩/١] ، وَعَزَاهُ لِلإِمَامِ أَحْمَدَ ، وَقَالَ : وَفِيْهِ ابْنُ لَهِيْعَةَ ، وَهُوَ ضَعِيْفٌ . انْتَهَى .

قُلْتُ (أَشْرَفُ بْنُ صَالِحٍ) : وَالصَّحِيْحُ رِوَايَةَ يَحْيَى بْنِ إِسْحَاقَ عَنِ ابْنِ لَهِيْعَةَ مِنْ مُسْنَدِ ابْنِ عَمْرٍو . لَكِنْ هَذَا تَصْحِيْحٌ نَظَرِيٌّ ، لاَ تَقُوْمُ بِهِ حُجَّةٌ ، لِضَعْفِ ابْنِ لَهِيْعَةَ .

وَالهَيْثَمِيُّ ـ رَحِمَهُ اللَّهُ ـ تَخْتَلِفُ أَقْوَالُهُ فِي ابْنِ لَهِيْعَةَ ، وَقَدْ أَعْدَدْتُ فِي ذَلِكَ بِحْثًا فِي كِتَابِي « المِرْقَاةُ » المُشَارِ إِلَيْهِ ، نَسْأَلُ اللَّهُ أَن يَنْفَعَ بِهِ .

٢ ـ عَنْ مَعْقِلِ بْنِ يَسَارٍ ﷺ :

خَـرَّجَهُ أَبُـو القَاسِمِ الطَّبَرَانِيُّ فِي « الكَبِيْرِ » [٢٢٥/٢٠] ، وَأَبو عَبْدِ اللَّهِ الحَاكِمُ فِي « المُسْتَدْرَكِ » [٧٥٧/١] ، وَالبَيْهَقِيُّ فِي « السُّنَنِ الكَبِيْرِ »[٩/١٠] ،وَفِي « الشُّعَبِ »[٣]، وَابْـنُ عَسَاكِرَ فِي « تَارِيْخِ دِمَشْقَ » [١٨٨/٣٧] مِنْ طَرِيْقِ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي حُمَيْدٍ عَنْ أَبِي المَلِيْحِ عَنْ مَعْقِلِ بْنِ يَسَارٍ ﷺ ، قَالَ ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :

« اعْمَلُواْ بِالقُرْآنِ : أَحِلُّواْ حَلاَلَهُ ، وَحَرِّمُواْ حَرَامَهُ ... الحَدِيْثُ » .

قَالَ الحَاكِمُ : هَذَا حَدِيْثٌ صَحِيْحُ الإِسْنَادِ ، وَلَمْ يُخَرِّجَاهُ . انْتَهَى .

قُلْتُ (أَشْرَفُ بْنُ صَالِحٍ) : وَلَيْسَ كَذَلِكَ ، قَالَ البَيْهَقِيُّ عَقِبَهُ : عُبَيْدُ اللَّهِ بنُ أَبِي حُمَيْدٍ ، تَكَلَّمُواْ فِيْهِ . انتهى .

قُلْتُ (أَشْرَفُ بْنُ صَالِحٍ) : وَأَوْرَدَ ابْنُ حِبَّانَ حَدِيْثَهُ فِي تَرْجَمَتِهِ مِنَ « المَجْرُوحِيْنَ » [٢/ ٦٥] . وَعُبَيْدُ اللَّهِ هَذَا هُوَ الهُذَلِيُّ ، أَبُو الخَطَّابِ البَصْرِيُّ ، مَتْرُوكُ الحَدِيْثِ .

٣ ـ عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ ﷺ :

خَرَّجَهُ ابْنُ حِبَّانَ فِي « صَحِيْحِهِ » [٧٤٥] ، وَالحَاكِمِ فِي « المُسْتَدْرَكِ » [٧٣٩/١] ، [٣/ ٢١٧] ، وَعَـزَاهُ السُّـيُوطِيُّ فِـي « الدُّرِ المَنْثُورِ » [١٤٩/٢] إِلَى ابْنِ جَرِيْرٍ ، وَأَبِي نَصْرٍ السِّجْزِيِّ فِي « الإِبَانَةِ » ، وَالحَافِظُ فِي « الفَتْحِ » [٢٩/٩] إِلَى أَبِي عُبَيْدٍ ، مِنْ طَرِيْقِ عُقَيْلٍ عَنْ سَلَمَةَ ابْنِ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ عَنْ أَبِيْهِ عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ مَرْفُوعاً بِلَفْظِ : =

= « نَزَلَ الكِتَابُ الأَوَّلُ مِنْ بَابٍ وَاحِدٍ عَلَى حَرْفٍ وَاحِدٍ ، وَنَزَلَ القُرْآنُ مِنْ سَبْعَةِ أَبْوَابٍ عَلَى سَبْعَةِ أَحْرُفٍ ، زَاجِرًا ، وَآمِرًا ، وَحَلالاً ، وَحَرَامًا ، وَمُحْكَمًا ، وَمُتَشَابِهًا ، وَأَمْثَالاً ؛ فَأَحِلُّوا حَلالَهُ ، وَحَرِّمُوا حَرَامَهُ ، وافْعَلُوا مَا أُمِرْتُمْ بِهِ ، وَانْتَهُوا عَمَّا نُهِيتُمْ عَنْهُ ، وَاعْتَبِرُوا بِأَمْثَالِهِ ، واعْمَلُوا بِحُكْمِهِ ، وَآمِنُوا بِمُتَشَابِهِهِ ، وَقُولُوا آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ رَبِّنَا » .

قَالَ الحَاكِمُ : هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحُ الإِسْنَادِ ، وَلَمْ يُخَرِّجَاهُ .

قُلْتُ (أَشْرَفُ بْنُ صَالِحٍ) : سَلَمَةُ ، هُوَ أَخُو عُمَرَ بْنِ أَبِي سَلَمَةَ ، وَقَدْ ذَهَلَ بَعْضُهُمْ فَذَكَرَ عُمَرَ فِي الإِسْنَادِ بَدَلاً مِنْهُ كَمَا سَيَأْتِي ، وَسَلَمَةَ عِنْدَهُ مَرَاسِيلُ ، وَقَالَ ابْنُ عَبْدِ البَرِّ : لاَ يُحْتَجُّ بِهِ كَمَا سَيَأْتِي . وَالحَدِيثُ مُعَلٌّ بِالانْقِطَاعِ ؛ فَإِنَّ أَبَا سَلَمَةَ أَبَاهُمْ لَمْ يَلْقَ ابْنَ مَسْعُودٍ .

قَالَ أَبُو عُمَرَ بْنُ عَبْدِ البَرِّ فِي « التَّمْهِيدِ » [٢٧٥/٨] بَعْدَ تَخْرِيجِهِ لَهُ :

« وَهَذَا حَدِيثٌ عِنْدَ أَهْلِ العِلْمِ لاَ يَثْبُتُ ؛ لأَنَّهُ يَرْوِيهِ حَيْوَةُ عَنْ عُقَيْلٍ عَنْ سَلَمَةَ هَكَذَا ، وَيَرْوِيهِ اللَّيْثُ عَنْ عُقَيْلٍ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ سَلَمَةَ بْنِ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ مُرْسَلاً وَأَبُو سَلَمَةَ لَمْ يَلْقَ ابْنَ مَسْعُودٍ ، وَابْنُهُ سَلَمَةَ لَيْسَ مِمَّنْ يُحْتَجُّ بِهِ» ،وَنَقَلَهُ الحَافِظُ فِي« الفَتْحِ » [٢٩/٩] ، وَقَالَ : وَقَدْ صَحَّحَ الحَدِيثَ المَذْكُورَ ابْنُ حِبَّانَ ، وَالحَاكِمُ ، وَفِي تَصْحِيحِهِ نَظَرٌ ؛ لانْقِطَاعِهِ بَيْنَ أَبِي سَلَمَةَ وَابْنِ مَسْعُودٍ ، وَقَدْ أَخْرَجَهُ البَيْهَقِيُّ مِنْ وَجْهٍ آخَرَ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ مُرْسَلاً ، وَقَالَ : هَذَا مُرْسَلٌ جَيِّدٌ ، ثُمَّ قَالَ : إِنْ صَحَّ ، فَمَعْنَى قَوْلِهِ فِي هَذَا الحَدِيثِ : « سَبْعَةُ أَحْرُفٍ » أَي : سَبْعَةُ أَوْجُهٍ . انتهى . وَالمُرْسَلُ أَشْبَهُ ، لَكِنْ لاَ يُحْتَجُّ بِهِ .

وَلَمْ يَتَعَرَّضْ أَحَدٌ فِي كُتُبِ المَرَاسِيلِ لِنَفْيِ هَذَا السَّمَاعِ ، فَلْيُحَرَّرْ ذَلِكَ ؛ فَفِيهِ زِيَادَةٌ .

وَقَالَ الكَمَالُ بْنُ أَبِي شَرِيفٍ : وَرِجَالُ إِسْنَادِهِ أَئِمَّةٌ مِنْ رِجَالِ « الصَّحِيحَيْنِ » إِلاَّ عُمَرُ بْنِ أَبِي سَلَمَةَ فَمِنْ رِجَالِ «السُّنَنِ» ، لَكِنْ فِيهِ انْقِطَاعٌ ، « نَقَلَهُ المُنَاوِيُّ فِي« فَيْضِ القَدِيرِ » [٥٦/٣] .

وَالحَدِيثُ حَسَّنَهُ الشَّيْخُ / نَاصِرُ الدِّينِ الأَلْبَانِيُّ فِي « الصَّحِيحَةِ » [٥٨٧] !!! ..

وَعَزَاهُ السُّيُوطِيُّ فِي « الدُّرِّ » [١٤٩/٢] إِلَى ابْنِ أَبِي حَاتِمٍ مَوْقُوفًا ، وَلَيْسَ هُوَ فِي المَطْبُوعَةِ مِنَ « التَّفْسِيرِ » ، وَالكِتَابُ فِيهِ نَقْصٌ كَبِيرٌ ، وَسَمِعْتُ أَنَّهُ قَدْ حُقِّقَ عَلَى عِدَّةِ نُسَخٍ خَطِّيَّةٍ بِمُشَارَكَةِ بَعْضِ الفُضَلاَءِ المُجْتَهِدِينَ ـ حَفِظَهُمُ اللهُ ، وَوَفَّقَهُمْ ـ ؛ فَنَرْجُو أَنْ نُتْحَفَ بِهِ قَرِيبًا .

قَالَ الحَافِظُ : وَأَطْنَبَ الطَّبَرِيُّ فِي مُقَدِّمَةِ « تَفْسِيرِهِ » فِي الرَّدِّ عَلَى مَنْ قَالَ بِهِ . =

= ٤ ــ عَنْ عَلِيٍّ ﷺ :

خَرَّجَهُ ابْنُ النَّجَّارِ بِسَنَدٍ وَاهٍ فِي « ذَيْلِ تَارِيْخِ بَغْدَادَ » كَمَا قَالَ السُّيُوطِيُّ فِي «الدُّرِ المَنْثُورِ» [١٤٩/٢] ، وَعَنْهُ المُتَّقِيُّ الهِنْدِيُّ فِي « الكَنْزِ » [٤٤١٦٩] ، بِلَفْظ : أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ ، قَالَ فِي خُطْبَتِه : « أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ بَيَّنَ اللَّهُ لَكُمْ فِي مُحْكَمِ كِتَابِه مَا أَحَلَّ لَكُمْ ، وَمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمْ ؛ فَأَحِلُّواْ حَلاَلَهُ ، وَحَرِّمُواْ حَرَامَهُ ، وَآمِنُواْ بِمُتَشَابِهِه ، وَاعْمَلُواْ بِمُحْكَمِه ،وَاعْتَبِرواْ بِأَمْثَالِه » .

وَقَدْ بَحَثْتُ فِي مَطْبُوعَةِ « الذَّيْلِ » فَلَمْ أَظْفَرْ بِهَذَا الحَدِيْثِ فِيْهَا ، فَتَكُونُ العُهْدَةُ فِي ذَلِكَ عَلَىٰ السُّيُوطِيِّ ــ رَحِمَهُ اللَّهُ ــ ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

٥ ــ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ :

خَـرَّجَهُ البَـيْهَقِيُّ فِـيْ « الشُّعَبِ » [٢٢٩٣] مِنْ طَرِيْقِ الهَيْثَمِ بْنِ خَالِدٍ عَنْ عُبَيْدِ بْنِ عَقِيْلٍ أَخْـبَرَنِي مُعَـارِكُ بْنُ عَبَّادٍ حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَعِيْدِ بْنِ أَبِي سَعِيْدٍ المَقْبُرِيُّ حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، قَالَ ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :

« أَعْرِبُواْ القُرْآنَ ، وَاتَّبِعُواْ غَرَائِبَهُ ، وَغَرَائِبُهُ فَرَائِضُهُ وَحُدُوْدُهُ ؛ فَإِنَّ القُرْآنَ نَزَلَ عَلَىٰ خَمْسَةِ أَوْجُه : حَلاَلٌ ، وَحَرَامٌ ، وَمُحْكَمٌ ، وَمُتَشَابِهٌ ، وَأَمْثَالٌ ، فَاعْمَلُواْ بِالحَلاَلِ ، وَاجْتَنِبُواْ الحَرَامَ ، وَاتَّبِعُواْ المُحْكَمَ ، وَآمِنُواْ بِالمُتَشَابِه ، وَاعْتَبِرُواْ بِالأَمْثَالِ » .

قُلْتُ (أَشْرَفُ بْنُ صَالِحٍ) : وَعَلَيْه مَآخِذُ ثَلاَثَةٌ :

الأَوَّلُ : الهَيْـثَمُ بْنُ خَالِدٍ ، وَهُوَ القُرَشِيُّ ، البَصْرِيُّ الأَصْلِ ، أَبُو الحَسَنِ البَغْدَادِيُّ ، ذَكَرَهُ أَبُو نُعَيْمٍ فِي « تَارِيْخِ أَصْبَهَانَ » ، وَقَالَ : صَاحِبُ غَرَائِبَ ، وَوَثَّقَهُ أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ابْـنِ صَالِحٍ العِجْلِيُّ فِي « مَعْرِفَةِ الثِّقَاتِ » [١٩٢٣] بِتَرْتِيْبِ ابْنِ طَاهِرٍ وَالهَيْثَمِيِّ ، لَكِنْ وَقَعَ تَصْـحِيْفٌ فِـي مَطْبُوعَتِه ؛ فَقَالَ : « مِصْرِيٌّ ، ثِقَةٌ » . وَالصَّوَابُ : « بَصْرِيٌّ ، ثِقَةٌ » ، وَهَكَذَا ذَكَرَ الحَافِظُ فِي « التَّهْذِيْبِ » [٦٣/٦] عَلَىٰ الصَّوَابِ .

وَالـثَّانِي : مُعَارِكُ بْنُ عَبَّادٍ ، وَيُقَالُ : ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ ، العَبْدِيُّ ، القَيْسِيُّ ، البَصْرِيُّ ، وَهُوَ ضَعِيفٌ . **وَأَمَّا الثَّالِثُ** : سَعِيْدُ بْنُ أَبِي سَعِيْدٍ المَقْبُرِيُّ ، مَتْرُوكٌ .



قُلْتُ (أَشْرَفُ بْنُ صَالِحٍ) : لَمْ يَتَعَرَّضْ الحَافِظُ البُلْقِيْنِيُّ فِي « المَحَاسِنِ » لِلْكَلاَمِ عَلَىٰ اخْتِلاَفِ الرِّوَايَاتِ فِي هَذَا الحَدِيْثِ لِخُرُوجِ ذَلِكَ عَنْ نِطَاقِ كِتَابِه ، لَكِنَّهُ ، قَالَ : =

= فَقَدِ اجْتَمَعَ فِي هَذَا الحَدِيْثِ أَرْبَعَةٌ مِنَ الصَّحَابَةِ يَرْوِي بَعْضُهُمْ عَنْ بَعْضٍ :
نُعَيْمِ بْنُ هَمَّارٍ ، صَحَابِيٌّ ، يُقَالُ فِي وَالِدِهِ : هَبَّارٍ ، وَيُقَالُ : هَدَّارٍ ، وَيُقَالُ : حَمَّارٌ .

قُلْتُ (أَشْرَفُ بْنُ صَالِحٍ) ، قَالَ أَبُو نُعَيْمٍ الأَصْبَهَانِيُّ فِي « مَعْرِفَةِ الصَّحَابَةِ »[٢٨٧٣] : « مُخْــتَلَفٌ فِي اسْمِ أَبِيْهِ ؛ فَقِيْلَ : هَبَّارُ الغَطَفَانِيُّ ، وَيُقَالُ : ابْنُ حَمَّارٍ (هَكَذَا) ، وَقِيْلَ : هَدَّارٍ ، وَقِيْلَ : حَمَّادٌ ، سَكَنَ الشَّامَ ، حَدِيْثُهُ عِنْدَ قَيْسٍ الجُذَامِيِّ » .

قَالَ ابْنُ عَبْدِ البَرِّ ــ فِي « الاسْتِيْعَابِ » [٢٦٣٢] ــ : رَوَىٰ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ حَدِيْثًا وَاحِدًا فِيْمَا يَحْكِيْهِ عَنْ رَبِّهِ ــ عَزَّ وَجَلَّ ــ ، أَنَّهُ قَالَ : « ابْنُ آدَمَ ، صَلِّ لِي أَرْبَعَ رَكَعَاتٍ أَوَّلَ النَّهَارِ ، أَكْفِكَ آخِرَهُ » .

قَــالَ البُلْقِيْنِيُّ [ص/٦٨٤ــ٦٨٥] : وَقَدْ تَكَلَّمَ الحَافِظُ المُنْذِرِيُّ عَلَىٰ حَدِيْثِ نُعَيْمِ بْنِ هَمَّــارٍ فِي جُزْءٍ مُفْرَدٍ ، وَاعْتَرَضَ عَلَىٰ ابْنِ عَبْدِ البَرِّ فِي قَوْلِهِ : « رَوَىٰ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ حَدِيْثًا وَاحِدًا » ؛ فَقَالَ : فَذَكَرَ لَهُ البُخَارِيُّ فِي « التَّارِيْخِ » حَدِيْثَيْنِ .

وَقَالَ أَبُو القَاسِمِ البَغَوِيُّ ــ فِي « مُعْجَمِ الصَّحَابَةِ » ــ : رَوَىٰ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَحَادِيْثَ .

وَقَالَ الخَطِيْبُ : لَيْسَ لَهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ إِلاَّ ثَلاَثَةُ أَحَادِيْث ، وَأَحَادِيْثُ مُتَّصِلَةُ الأَسَانِيْدِ . وَذَكَرَ أَنَّ لَهُ حَدِيْثًا رَابِعًا إِسْنَادُهُ مُنْقَطِعٌ . ثُمَّ أَسْنَدَ الحَافِظُ المُنْذِرِيُّ الأَحَادِيْثَ الثَّلاَثَةَ ... وَلَمْ يَذْكُرِ الحَافِظُ المُنْذِرِيُّ هَذَا الحَدِيْثَ الَّذِي فِيْهِ أَرْبَعَةٌ مِنَ الصَّحَابَةِ . انْتَهَىٰ ــ بِتَصَرُّفٍ ــ.



❁ فِقْهُ الحَدِيْثِ :

قَالَ المُنَاوِيُّ فِي « فَيْضِ القَدِيْرِ » [٥٤٨/١] :

« وَعَلَيْكُمْ بِكِتَابِ اللَّهِ »: أَي الْزَمُوهُ ثُمَّ بَيَّنَ وَجْهَ لُزُومِهِ عَلَىٰ طَرِيْقِ الاسْتِئْنَافِ بِقَوْلِهِ : « أَحِلُّوا حَلاَلَهُ ، وَحَرِّمُوا حَرَامَهُ » ، يَعْنِي : مَا أَحَلَّهُ افْعَلُوهُ جَازِمِيْنَ بِحِلِّهِ ، وَمَا حَرَّمَهُ دَعُوهُ وَلاَ تَقْرَبُوهُ ، فَكَأَنَّهُ يَقُولُ : مَا دُمْتُ بَيْنَ أَظْهُرِكُمْ فَعَلَيْكُمْ بِاتِّبَاعِ مَا أَقُولُ وَأَفْعَلُ ، فَإِنَّ الكِتَابَ عَلَــيَّ نَزَلَ ، وَأَنَا أَعْلَمُ الخَلْقِ ، وَأَمَّا بَعْدِي فَالْزَمُوا الكِتَابَ فَمَا أُذِنَ فِي فِعْلِهِ فَخُذُوا بِهِ ، وَمَا نُهِيَ عَنْهُ فَانْتَهُوا بِهِ ، وَعُلِمَ مِنَ التَّقْرِيْرِ المَارِّ أَنَّ لَفْظَ الظَّهْرِ مُقْحَمٌ لِلتَّأْكِيْدِ » . انْتَهَىٰ .



انْتَهَىٰ التَّحْقِيْقُ وَالتَّعْلِيْقُ عَلَىٰ الحَدِيْثِ الثَّانِي ، وَيَتْلُوهُ الحَدِيْثُ الثَّالِثُ

وَأَمَّا الحَدِيْثُ الثَّالِثُ

٣ ـ [حَدَّثَنَا][٣٥] به حَمْزَةُ بْنُ مُحَمَّد ، قَالَ : [أَخبرَنا][٣٦] أَحْمَدُ بْنُ شُعَيْبٍ ، [قَالَ : أَخبرَنَا][٣٦] عُبَيْدُ اللَّه بْنُ سَعِيْد ـ يَعْنِي : أَبَا قُدَامَةَ ـ ، قَالَ : أَخبرَنا سُفْيَانُ ، وُهَو ابْنُ عُيَيْنَةَ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ ، سَمعْتُهُ يَقُوْلُ : عَنْ عُرْوَةَ [ق /٤ـ ب] عَنْ زَيْنَبَ عَنْ [ق/٤٨ـ] حَبِيْبَةَ عَنْ أُمِّهَا أُمِّ حَبِيْبَةَ عَنْ زَيْنَبَ بِنْتِ جَحْشٍ ، قَالَتْ :

انْتَبَهَ رَسُوْلُ اللَّه ﷺ يَوْمًا مُحْمَرًّا وَجْهُهُ ، وَهُوَ يَقُوْلُ :

« **لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ** ـ ثلاثَ مَرَّاتٍ ـ : **وَيْلٌ لِلْعَرَبِ مِنْ شَرٍّ قَد اقْتَرَبَ ؛ قَدْ فُتِحَ الْيَوْمَ مِنْ رَدْمِ يَأْجُوْجَ وَمَأْجُوْجَ مِثْلُ هَذَا** » .

ـ وَعَقَدَ سُفْيانُ عَشْرًا ـ .

قُلْتُ : يَا رَسُوْلَ اللَّه ! أَنَهْلَكُ وَفِيْنَا الصَّالِحُوْنَ ؟

قَالَ : « **نَعَمْ ، إِذَا كَثُرَ الخَبَثُ** » .

---

(٣) ـ البُخَارِيُّ [٢٦١٧] ، [٣٣٤٦] مِنْ طَرِيْقِ عُقَيْلِ بْنِ خَالِد ، [٢٨٢٤] ، [٥٨٧٥] مِنْ طَرِيْقِ شُعَيْب بْنِ أَبِي حَمْزَةَ ، [٥٨١١] مِنْ طَرِيْقِ ابْنِ عُيَيْنَة ، [٥٨٧٥] مِنْ طَرِيْقِ مُحَمَّد بْنِ أَبِي عَتِيْقٍ أَرْبَعَتُهُم عَنِ الزُّهْرِيِّ بِهِ ، وَلَمْ يَذْكُرُوا حَبِيْبَةَ بِنْتَ أُمِّ حَبِيْبَةَ .

وَخَرَّجَهُ مُسْلِمٌ [٢٨٨٠] عَنْ عَمْرٍو النَّاقِدِ عَنِ ابْنِ عُيَيْنَةَ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ بِهِ ؛ فَوَافَقَ رِوَايَةَ البُخَارِيِّ مِنْ أَحَدِ طُرُقِهَا . =

---

[٣٥] ـ فِي « ف » : « فَحَدَّثَنَا » .

[٣٦] ـ فِي « ف » : « انا » ، وَهِيَ مِنْ « أَخبَرَنَا » مُخْتَصَرَةٌ كَمَا تَقَدَّمَ .

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو مُحَمَّدٍ : اجْتَمَعَ فِي هَذَا الحَدِيْث زَوْجَتَان مِنْ أَزْوَاجِ النَّبِيِّ ﷺ ، وَهُمَا : أُمُّ حَبِيْبَةَ ، وَزَيْنَبُ بِنْتُ جَحْشٍ ، وَرَبِيْبَتَان مِنْ رَبَائِب رَسُوْل اللَّه ﷺ ، أَحَدُهُمَا :

زَيْنَبُ بِنْتُ أُمِّ سَلَمَةَ ، وَهِيَ بِنْتُ أَبِي سَلَمَةَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الأَسَدِ المَخْزُوْمِيِّ .

وَالأُخْرَى : حَبِيْبَةُ بِنْتُ أُمِّ حَبِيْبَةَ ، وَهِيَ بِنْتُ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ جَحْشٍ ، الَّذِي تَنَصَّرَ بِأَرْضِ الحَبَشَةِ . [ق /٥ ــ أ] [ق/٤٩ــ أ]

= وَخَرَّجَهُ [٢٨٨٠] مِنْ طَرِيْقِ يُونُسَ بْنِ يَزِيْدَ عَنِ الزُّهْرِيِّ بِهِ ، وَلَمْ يَذْكُرْ أُمَّ حَبِيْبَةَ .

وَخَرَّجَهُ أَبُو بَكْرٍ الحُمَيْدِيُّ فِي « مُسْنَدِه » [٣٠٨] ، وَعَنْهُ يَعْقُوبُ بْنُ سُفْيَانَ الفَسَوِيُّ فِي « المَعْرِفَة » [٦٢/٣] ، وَمِنْ طَرِيْقِ الحُمَيْدِيِّ أَبُو القَاسِمِ الطَّبَرَانِيُّ فِي « الكَبِيْر » [٥٢/٢٤]، قَالَ : حَدَّثَنَا سُفْيَانُ ، قَالَ : حَدَّثَنَا الزُّهْرِيُّ ــ لاَ نَحْتَاجُ فِيْهِ إِلَى أَحَدٍ ، وَذَكَرَهُ.

۞ وَبِمِثْلِه خَرَّجَهُ النَّسَائِيُّ فِي « الكُبْرَى » [١١٣١١] عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ سَعِيْدٍ عَنْ سُفْيَانَ بِهِ ، وَعَنِ النَّسَائِيِّ خَرَّجَهُ المُصَنِّفُ ــ رَحِمَهُ اللهُ ــ هُنَا ، لَكِنَّهُ قَالَ بَعْدَ التَّهْلِيْلِ : « ثَلاَثَ مَرَّاتٍ » ، وَوَقَعَ التَّهْلِيْلُ عِنْدَ الحُمَيْدِيِّ مُكَرَّرًا مَرَّتَيْنِ ، وَعِنْدَ الإِمَامِ أَحْمَدَ مَرَّةً ، وَمَرَّتَيْنِ ..

۞ وَبِمِثْلِ الأَوَّلِ خَرَّجَهُ الطَّبَرَانِيُّ فِي « الكَبِيْر » [٥٢/٢٤] مِنْ طَرِيْقِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عُمَرَ العَدَنِيِّ عَنْ سُفْيَانَ بِهِ ــ وَالظَّاهِرُ أَنَّهُ فِي « مُسْنَدِ ابْنِ أَبِي عُمَرَ » ، لَكِنْ لَمْ أَجِدْهُ فِي مَطْبُوعَة « المَطَالِبِ العَالِيَة » النُّسْخَة المُسْنَدَة ؛ فَالحَدِيْثُ هَذَا عَلَى شَرْطِ الحَافِظ ــ رَحِمَهُ اللهُ ــ فِي هَذَا الكِتَاب ؛ فَلَيْسَ هُوَ فِي الكُتُبِ الثَّمَانِيَة عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَرَ ــ.

۞ وَبِمِثْلِه خَرَّجَهُ أَبُو يَعْلَى فِي « مُسْنَدِه الصَّغِيْر » [٧١٥٩] عَنْ أَبِي خَيْثَمَةَ زُهَيْرِ بْنِ حَرْبٍ النَّسَائِيِّ عَنْ سُفْيَانَ بِهِ .

۞ وَبِمِثْلِه خَرَّجَهُ الإِمَامُ أَحْمَدُ فِي [٤٢٨/٦] ، وإِسْحَاقُ بْنُ رَاهَوَيه كِلاَهُمَا فِي « المُسْنَد »[٢٠٨١] عَنْ سُفْيَانَ بِهِ .

=

= ۞ وَبِمِثْلِهِ خَرَّجَهُ أَبُو القَاسِمِ بْنُ عَسَاكِرَ فِي « تَارِيْخِ دِمَشْقَ » عَنْ إِبْرَاهِيْمَ بْنِ سَيَّارٍ ، أَبِي إِسْحَاقَ الصُّوْفِيِّ عَنْ سُفْيَانَ بِهِ .

۞ وَبِمِثْلِهِ خَرَّجَهُ ابْنُ عَسَاكِرَ أَيضًا فِي « تَارِيْخِهِ » [١١٣٢/٦٩] مِنْ طَرِيْقِ مُحَمَّدِ بْنِ سَعِيْدٍ الجَوْهَرِيِّ عَنْ سُفْيَانَ بِهِ .

ثُمَّ خَرَّجَ مُسْلِمٌ عَنْ أَبِي بَكْرِ بْنِ أَبِي شَيْبَةَ ، وَسَعِيْدِ بْنِ عَمْرٍو الأَشْعَثِيِّ ، وَزُهَيْرِ بْنِ حَرْبٍ ، وَابْنِ أَبِي عُمَرَ ، قَالُواْ : حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنِ الزُّهْرِيِّ بِهَذَا الإِسْنَادِ ، وَزَادُواْ فِي الإِسْنَادِ عَنْ سُفْيَانَ ؛ فَقَالُواْ عَنْ زَيْنَبَ بِنْتِ أُمِّ سَلَمَةَ عَنْ حَبِيْبَةَ عَنْ أُمِّ حَبِيْبَةَ عَنْ زَيْنَبَ بِنْتِ جَحْشٍ .

وَهُوَ فِي « مُصَنَّفِ ابْنِ أَبِي شَيْبَةَ » [٤٥٩/٧] ، وَعَنْهُ ابْنُ مَاجَه [٣٩٥٣] ، وَابْنُ أَبِي عَاصِمٍ فِي « الآحَادِ وَالمَثَانِي » [٣٠٩٢] ، وَمِنْ طَرِيْقِ ابْنِ أَبِي شَيْبَةَ أَبُو القَاسِمِ الطَّبَرَانِيُّ فِي « الكَبِيْرِ » [٥٥/٢٤] .

قَالَ أَبُو بَكْرِ بْنِ أَبِي عَاصِمٍ : وَلَمْ يُوَافِقِ ابْنَ عُيَيْنَةَ عَلَى هَذَا أَحَدٌ ، وَقَدْ بَيَّنَّاهُ فِي كِتَابِ « عِلَلِ حَدِيْثِ الزُّهْرِيِّ » . انْتَهَى .

وَخَرَّجَهُ البَيْهَقِيُّ فِي « السُّنَنِ الكَبِيْرِ » [٩٣/١٠] ، وَأَبُو عَمْرٍو الدَّانِيُّ فِي « السُّنَنِ الوَارِدَةِ فِي الفِتَنِ » [٥١] مِنْ طَرِيْقِ مُحَمَّدِ بْنِ سَعِيْدِ بْنِ غَالِبٍ نَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ عُرْوَةَ عَنْ أَرْبَعِ نِسْوَةٍ بَعْضُهُنَّ أَسْفَلُ مِنْ بَعْضٍ ؛فَقِيْلَ :يَا أَبَا مُحَمَّدٍ ! مَنْ ذَكَرْتَ؟

قَالَ الزُّهْرِيُّ : عَنْ عُرْوَةَ عَنْ أَرْبَعِ نِسْوَةٍ بَعْضُهُنَّ أَسْفَلُ مِنْ بَعْضٍ ، قِيْلَ : يَا أَبَا مُحَمَّدٍ ! مَا اسْمُهُنَّ ؟ فَقَالَ الزُّهْرِيُّ : عَنْ عُرْوَةَ عَنْ زَيْنَبَ بِنْتِ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ حَبِيْبَةَ عَنْ أُمِّهَا أُمِّ حَبِيْبَةَ عَنْ زَيْنَبَ بِنْتِ جَحْشٍ ، وَذَكَرَ الحَدِيْثَ .

وَخَرَّجَهُ مِنْ طَرِيْقِ سَعْدَانَ بْنِ نَصْرٍ عَنْ سُفْيَانَ بِهِ .

وَكَذَا خَرَّجَهُ البَيْهَقِيُّ فِي « الشُّعَبِ » [٧٥٩٨] ، وَ« الاعْتِقَادِ » [ص/٢١٥]مِنْ طَرِيْقِ سَعْدَانَ بِهِ .

وَخَرَّجَهُ أَبُو يَعْلَى فِي « مُسْنَدِهِ الصَّغِيْرِ » [٧١٥٥] عَنْ إِسْحَاقَ ، وَهُوَ ابْنِ رَاهَوَيهِ ، وَهَارُونَ الحَمَّالِ كِلاَهُمَا عَنْ سُفْيَانَ بِهِ .

وَخَرَّجَهُ أَبُو بَكْرٍ الإِسْمَاعِيْلِيُّ فِي « مُسْتَخْرَجِهِ » كَمَا فِي « الفَتْحِ » [١١/١٣] عَنْ هَارُونَ الحَمَّالِ بِهِ . =

= وَخَرَّجَهُ مُسْلِمٌ كَمَا تَقَدَّمَ مِنْ طَرِيقِ يُونُسَ بْنِ يَزِيدَ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ ، وَلَمْ يَذْكُرْ حَبِيبَةَ .
ثُمَّ خَرَّجَ مُتَابَعَةً لِيُونُسَ ، تَابَعَهُ فِيهَا عُقَيْلُ بْنُ خَالِدٍ ، وَصَالِحٌ ، وَهُوَ ابْنُ كَيْسَانَ .
وَرَوَاهُ شُعَيْبٌ مَرَّةً عَنِ الزُّهْرِيِّ ؛ فَلَمْ يَذْكُرْ حَبِيبَةَ .
خَرَّجَهُ أَبُو القَاسِمِ الطَّبَرَانِيُّ فِي « مُسْنَدِ الشَّامِيِّينَ » [٣١١٥] .
وَخَرَّجَهُ التِّرْمِذِيُّ [٢١٨٧] ، وَقَالَ :
« وَقَدْ جَوَّدَ سُفْيَانُ هَذَا الحَدِيثَ هَكَذَا ، رَوَى الحُمَيْدِيُّ ، وَعَلِيُّ بْنُ المَدِينِيِّ ، وَغَيْرُ وَاحِدٍ مِنَ الحُفَّاظِ عَنْ سُفْيَانَ بْنِ عُيَيْنَةَ نَحْوَ هَذَا ، وَقَالَ الحُمَيْدِيُّ ، قَالَ سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ : حَفِظْتُ مِنَ الزُّهْرِيِّ فِي هَذَا الحَدِيثِ أَرْبَعَ نِسْوَةٍ : زَيْنَبُ بِنْتُ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ حَبِيبَةَ ، وَهُمَا رَبِيبَتَا النَّبِيِّ ﷺ عَنْ أُمِّ حَبِيبَةَ عَنْ زَيْنَبَ بِنْتِ جَحْشٍ ، زَوْجَيِ النَّبِيِّ ﷺ ، وَهَكَذَا رَوَى مَعْمَرٌ وَغَيْرُهُ هَذَا الحَدِيثَ عَنِ الزُّهْرِيِّ ، وَلَمْ يَذْكُرُوا فِيهِ « عَنْ حَبِيبَةَ » ، وَقَدْ رَوَى بَعْضُ أَصْحَابِ بْنِ عُيَيْنَةَ هَذَا الحَدِيثَ عَنِ ابْنِ عُيَيْنَةَ ، وَلَمْ يَذْكُرُوا فِيهِ عَنْ أُمِّ حَبِيبَةَ » .
قُلْتُ (أَشْرَفُ بْنُ صَالِحٍ) : وَفِي لَفْظٍ عِنْدَ غَيْرِ التِّرْمِذِيِّ : « أَحْفَظُ عَنِ الزُّهْرِيِّ فِي هَذَا الحَدِيثِ » ، وَذَكَرَهُ ، وَكِلَاهُمَا سَوَاءٌ .
وَقَوْلُ المُصَنِّفِ ـ رَحِمَهُ اللَّهُ ـ : اجْتَمَعَ فِي هَذَا الحَدِيثِ ... هُوَ قَوْلُ سُفْيَانَ بْنِ عُيَيْنَةَ ـ رَحِمَهُ اللَّهُ ـ .
قَالَ الحَافِظُ المُحَقِّقُ الجِهْبِذُ أَبُو الفِدَاءِ عِمَادُ الدِّينِ بْنُ كَثِيرٍ ـ رَحِمَهُ اللَّهُ ـ فِي « تَفْسِيرِهِ » [٣/١٠٦] : « هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ اتَّفَقَ البُخَارِيُّ ، وَمُسْلِمٌ عَلَى إِخْرَاجِهِ مِنْ حَدِيثِ الزُّهْرِيِّ ، وَلَكِنْ سَقَطَ فِي رِوَايَةِ البُخَارِيِّ ذِكْرُ حَبِيبَةَ ، وَأَثْبَتَهَا مُسْلِمٌ .
وَفِيهِ أَشْيَاءٌ عَزِيزَةٌ ، نَادِرَةٌ ، قَلِيلَةُ الوُقُوعِ فِي صِنَاعَةِ الإِسْنَادِ ، مِنْهَا: رِوَايَةُ الزُّهْرِيِّ عَنْ عُرْوَةَ ، وَهُمَا تَابِعِيَّانِ ، وَمِنْهَا اجْتِمَاعُ أَرْبَعِ نِسْوَةٍ فِي سَنَدِهِ ، كُلُّهُنَّ يَرْوِي بَعْضُهُنَّ عَنْ بَعْضٍ ، ثُمَّ كُلٌّ مِنْهُنَّ صَحَابِيَّةٌ ، ثُمَّ اثْنَتَانِ رَبِيبَتَانِ ،وَثِنْتَانِ زَوْجَتَانِ ـ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُنَّ ـ » .انْتَهَى .
وَقَالَ الرَّشِيدُ العَطَّارُ فِي « غُرَرِ الفَوَائِدِ » [ص/١٨٧] :
« اجْتَمَعَ فِي إِسْنَادِهِ أَرْبَعُ صَحَابِيَّاتٍ ، تَرْوِي بَعْضُهُنَّ عَنْ بَعْضٍ عَلَى اخْتِلَافٍ فِي ذَلِكَ بَيْنَ الرُّوَاةِ ؛ لِأَنَّ جَمَاعَةً مِنْهُمْ لَمْ يَذْكُرُوا فِي إِسْنَادِهِ إِلَّا ثَلَاثَ صَحَابِيَّاتٍ ». انْتَهَى . =

= قَالَ أَبُو يَعْلَى الخَلِيْلُ فِي « الإِرْشَادِ » [٣٧٣/١] :
هَـذَا لَـمْ يُجَـوِّدْهُ أَحَدٌ كَمَا جَوَّدَهُ سُفْيَانُ ، وَرَوَاهُ صَالِحُ بْنُ كَيْسَانَ ، وَيُونُسُ ، وَعُقَيْلٌ ، وَجَمَاعَةٌ مِنْ أَصْحَابِ الزُّهْرِيِّ ؛ فَلَمْ يَذْكُرُوا أُمَّ حَبِيْبَةَ ، وَجَوَّدَهُ ابْنُ عُيَيْنَةَ . انْتَهَى .

قُلْـتُ (أَشْـرَفُ بْـنُ صَالِحٍ) : صَالِحُ بْنُ كَيْسَانَ ، وَيُونُسَ ، وَعُقَيْلٌ (فِي رِوَايَةٍ) لَمْ يَذْكُرُوا « حَبِيْبَةَ » لاَ أُمَّ حَبِيْبَةَ كَمَا قَالَ أَبُو يَعْلَى الخَلِيْلُ ــ رَحِمَهُ اللهُ ــ .

وَرَوَاهُ مَعْمَرٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ ؛ فَلَمْ يَذْكُرْ حَبِيْبَةَ ، وَلاَ أُمَّ حَبِيْبَةَ .

خَـرَّجَهُ عَـبْدُ الـرَّزَّاقِ فِي « المُصَنَّفِ » [٢٠٧٤٩] ، وَفِي « جَامِعِ مَعْمَرٍ » مَعَ « المُصَنَّفِ » ، وَخَرَّجَهُ مِنْ طَرِيْقِ عَبْدِ الرَّزَّاقِ أَبُو القَاسِمِ الطَّبَرَانِيُّ فِي « الكَبِيْرِ »[٥١/٢٤].

وَقَـالَ أَبُو عُمَرَ بْنُ عَبْدِ البَرِّ فِي « التَّمْهِيْدِ » [٣٠٥/٢٤ــ٣٠٦] ، قَالَ الحُمَيْدِيُّ ، قَـالَ سُفْيَانُ ــ فَذَكَرَ الكَلاَمَ الَّذِي ذَكَرَهُ المُصَنِّفُ ــ رَحِمَهُ اللهُ ــ تَحْتَ هَذَا الحَدِيْثِ ــ فَلاَ دَاعِي لِتِكْرَارِهِ .

وَخَالَفَـهُ عُقَيْلٌ فَرَوَاهُ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ ، أَنَّ عُرْوَةَ حَدَّثَهُ أَنَّ زَيْنَبَ بِنْتَ أُمِّ سَلَمَةَ حَدَّثَتْهُ عَنْ أُمِّ حَبِيْبَةَ بِنْتِ أَبِي سُفْيَانَ عَنْ زَيْنَبَ بِنْتِ جَحْشٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ مِثْلِهِ ، وَلَمْ يَذْكُرْ إِلاَّ ثَلاَثَ نِسْوَةٍ ، لَمْ يَذْكُرْ « حَبِيْبَةَ بِنْتَ أُمِّ حَبِيْبَةَ » ، ــ ثُمَّ أَسْنَدَهُ إِلَى عُقَيْلٍ بِهِ .

وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى النَّيْسَابُورِيُّ : وَكَذَلِكَ رَوَاهُ صَالِحُ بْنُ كَيْسَانَ ، وَشُعَيْبُ بْنُ أَبِـي حَمْزَةَ ، وَسُلَيْمَانُ بْنُ كَثِيْرٍ ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ إِسْحَاقَ ، وَالزُّبَيْدِيُّ كُلُّهُمْ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ عُرْوَةَ عَنْ زَيْنَبَ عَنْ أُمِّ حَبِيْبَةَ عَنْ زَيْنَبَ ، لَيْسَ فِيْهِ ذِكْرُ « حَبِيْبَةَ » ، كَمَا رَوَاهُ عُقَيْلٌ ، قَالَ : وَهُوَ المَحْفُوظُ عِنْدَنَا . انتهى .

وَقَالَ فِي « الاسْتِذْكَارِ » [٥٨٤/٨] نَحْوَهُ مَعَ زَوَائِدَ فِيْهِ ، وَقَالَ ــ النَّيْسَابُورِيُّ ــ : وَكَذَلِكَ رَوَاهُ مُسَدَّدٌ ، وَسَعِيْدُ بْنُ مَنْصُورٍ ــ فِي « سُنَنِهِ » ، وَنُعَيْمُ بْنُ حَمَّادٍ ــ فِي « الفِتَنِ » [١٦٤٤] ــ عَنْ سُفْيَانَ بْنِ عُيَيْنَةَ .

وَرَوَاهُ عَلِيُّ بْنُ المَدِيْنِيِّ ، وَجَمَاعَةٌ عَنْ سُفْيَانَ ، فَذَكَرُوا فِيْهِ « حَبِيْبَةَ » ، قَالَ : وَذَلِكَ غَيْرُ مَحْفُوْظٍ عِنْدَنَا ، قَالَ : وَإِنَّمَا رَوَاهُ هَؤُلاَءِ عَنْ سُفْيَانَ بِأَخَرَهِ .

قَالَ ، وَقُلْتُ لِمُسَدَّدٍ : فَإِنَّهُمْ يَرْوُونَ عَنْ سُفْيَانَ أَرْبَعَ نِسْوَةٍ ؛ فَقَالَ : هَكَذَا سَمِعْتُهُ مِنْهُ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَسَبْعِيْنَ . =

= وَقَالَ سَعِيْدُ بْنُ مَنْصُورٍ ، سَمِعْتُهُ مِنْهُ سَنَةَ سِتٍّ وَسَبْعِيْنَ هَكَذَا ، وَسَمِعُوهُ بِأَخَرِهِ يَقُولُ : « حبيبة » .

قَـــالَ أَبُو عُمَرَ : وَمِمَّنْ رَوَاهُ عَنِ ابْنِ عُيَيْنَةَ كَمَا قَالَ النَّيْسَابُورِيُّ : نُعَيْمُ ، وَسَعِيْدُ بْنُ مَنْصُورٍ ، وَمُسَدَّدٌ ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ شَيْبَةَ الجُدِّيُّ .

ثُمَّ خَرَّجَهُ مِنْ طَرِيْقِ ابْنِ شَيْبَةَ الجُدِّيِّ بِهِ .

قَـــالَ أَبُـــو عُمَـــرُ : رَوَاهُ أَسَدُ بْنُ مُوْسَى كَمَا رَوَاهُ الحُمَيْدِيُّ وَعَلِيُّ بْنُ المَدِيْنِيِّ وَمَنْ تَابَعَهُمَا. انْتَهَى .

وَتَكَلَّـــمَ عَلَى بَعْضِ طُرُقِهِ الحَافِظُ أَبُو حَفْصٍ السِّرَاجُ البُلْقِيْنِيُّ فِي « المَحَاسِنِ » [ص/ ٦٨٧ـــ٦٨٨] .

وَجَمَـــعَ تِلْمِيْذُهُ الحَافِظُ فِي « الفَتْحِ » [١١/١٣ـــ١٢] الكَلاَمَ فِيْهِ بِأَوْسَعَ مِنْ ذَلِكَ ، فَلْيُرَاجَعْ هُنَاكَ فَإِنَّهُ مُهِمٌّ . وَيُرَاجَع : « عُمْدَةُ القَارِي » [**٢٣٧/١٥**] .

قَالَ أَبُو الحَسَنِ الدَّارَقُطْنِيُّ ـ رَحِمَهُ اللَّهُ ـ فِي « العِلَلِ » ـــ مخْطُوطٌ ـــ [**٥/ق٢١٥ـــ٢١٦**] ، وَبِهِ نَخْتِمُ الكَلاَمَ فِي كَشْفِ عِلَّةِ هَذَا الحَدِيْثِ :

يَرْوِيْهِ الزُّهْرِيُّ ، وَاخْتُلِفَ عَنْهُ :

فَرَوَاهُ ابْنُ عُيَيْنَةَ عَنِ الزُّهْرِيِّ ، وَاخْتُلِفَ عَنْهُ :

فَرَوَاهُ الحُمَيْدِيُّ ، وَإِبْرَاهِيْمُ بْنُ يَسَارٍ ـــ لَعَلَّهُ ابْنُ بَشَّارٍ ـــ عَنِ ابْنِ عُيَيْنَةَ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ عُرْوَةَ عَنْ زَيْنَبَ بِنْتِ أُمِّ سَلَمَةَ عَنْ حَبِيْبَةَ عَنْ أُمِّهَا أُمِّ حَبِيْبَةَ عَنْ زَيْنَبَ بِنْتِ جَحْشٍ ، ذَكَرُوا فِيْهِ أَرْبَعَ نِسْوَةٍ .

وَرَوَاهُ مُسَدَّدٌ ، وَسَعِيْدُ بْنُ مَنْصُورٍ ، وَأَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَسَمَاعَةُ بْنُ أَحْمَدَ[*] ، عَنِ ابْنِ عُيَيْنَةَ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ عُرْوَةَ عَنْ زَيْنَبَ عَنْ أُمِّ حَبِيْبَةَ ، وَأَسْقَطُوا مِنَ الإِسْنَادِ « حَبِيْبَةَ » ، وَأَظُنُّ أَنَّ ابْنَ عُيَيْنَةَ كَانَ رُبَّمَا أَسْقَطَهَا ، وَرُبَّمَا ذَكَرَهَا .

وَرَوَاهُ صَـــالِحُ بْـــنُ كَيْسَانَ ، وَعُقَيْلُ بْنُ خَالِدٍ ، وَالنُّعْمَانُ بْنُ رَاشِدٍ ، وَشُعَيْبُ بْنُ أَبِي حَمْزَةَ ، وَمُحَمَّدُ بْنُ أَبِي حَفْصَةَ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ عُرْوَةَ عَنْ زَيْنَبَ عَنْ أُمِّ حَبِيْبَةَ عَنْ زَيْنَبَ بِنْتِ جَحْشٍ ، ذَكَرُوا فِيْهِ ثَلاَثَ نِسْوَةٍ ، وَلَمْ يَذْكُرُوا « حَبِيْبَةَ » .

[*] ـــ لَمْ يَذْكُرْهُ المِزِّيُّ فِي أَصْحَابِ ابْنِ عُيَيْنَةَ مِنَ « التَّهْذِيْبِ » ، فَلْيُحَرَّرْ ذَلِكَ .

= وَلَمْ يَذْكُرْهَا فِي الإِسْنَادِ عَنِ ابْنِ عُيَيْنَةَ فِي أَكْثَرِ الرِّوَايَةِ عَنْهُ .
وَالمَحْفُوظُ عَنْهُ قَوْلُ مَنْ لَمْ يَذْكُرْهَا . انْتَهَىٰ .

۞ **فَائِدَةٌ** : قَالَ القَاضِي عِيَاضٌ فِي « المَشَارِقِ » [١/١٥] :
جَاءَ ذِكْرُ زَيْنَبَ بِنْتِ أَبِي سَلَمَةَ ، وَلِبَعْضِهِمْ : بِنْتُ أُمِّ سَلَمَةَ ، وَكِلاَهُمَا صَحِيحٌ ، هِيَ بِنْتُ أُمِّ سَلَمَةَ ، وَأَبُوهَا أَبُو سَلَمَةَ . انْتَهَىٰ .

قَالَ البُلْقَيْنِيُّ فِي « المَحَاسِنِ » [ص/٦٨٦ـ٦٨٨] :
أَمَّا زَيْنَبُ بِنْتُ أُمِّ سَلَمَةَ فَصُحْبَتُهَا ثَابِتَةٌ ، حَفِظَتْ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ ، وَرَوَتْ عَنْه .
وَأَمَّـــا حَبِيْـــبَةُ ؛ فَقَالَ ابْنُ عَبْدِ البَرِّ فِي « الاسْتِيْعَابِ » [٣٢٨٨] فِي تَرْجَمَةِ حَبِيْبَةَ بِنْتِ أَبِي سُفْيَانَ : قَالَهُ أَبَانُ بْنُ صَمْعَةَ ، سَمِعَ مُحَمَّدَ بْنَ سِيْرِيْنَ يَقُولُ : حَدَّثَتْنِي حَبِيْبَةُ بِنْتُ أَبِي سُفْيَانَ ، سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ (يَقُولُ) فِيْمَنْ مَاتَ لَهُ ثَلاثَةٌ مِنَ الوَلَدِ .

قَالَ ابْنُ عَبْدِ البَرِّ فِي « التَّمْهِيْدِ » [٢٤/٢٠٧] : لَمْ يَرْوِ عَنْهَا غَيْرُ مُحَمَّدِ بْنُ سِيْرِيْنَ ، وَلاَ يُعْرَفُ لأَبِي سُفْيَانَ ابْنَةٌ يُقَالُ لَهَا حَبِيْبَةٌ ، وَالَّذِي أَظُنُّ أَنَّهَا حَبِيْبَةُ بِنْتُ أُمِّ حَبِيْبَةَ ، ابْنَةُ أَبِي سُـــفْيَانَ ، قَدْ ذَكَرَهَا ابْنُ عُيَيْنَةَ فِي حَدِيْثِهِ عَنْ زَيْنَبَ بِنْتِ جَحْشٍ ، قَالَتْ : (وَذَكَرَ حَدِيْثَهَا المُخَرَّجَ فِي هَذَا الجُزْءِ) .

ثُمَّ ذَكَرَ البُلْقَيْنِيُّ الخِلاَفَ فِيْهِ ، ثُمَّ قَالَ مُعَلِّقًا عَلَىٰ عَدَمِ ذِكْرِ حَبِيْبَةَ فِي أَكْثَرِ الطُّرُقِ ، وَهُوَ المَحْفُوظُ عِنْدَهُ تَقْدِيْرِيًّا ، فَقَالَ : وَبِتَقْدِيْرِ ذَلِكَ فَلْيُعَدُّ مِنَ القِسْمِ الَّذِي قَبْله ، وَهُوَ مَا وَقَعَ فِيْهِ ثَلاثَةٌ مِنَ الصَّحَابَةِ بَعْضُهُمْ عَنْ بَعْضٍ .

قَـــالَ أَبُو عُمَرَ : وَأَمَّا قَوْلُهُ فِيْهِ : « إِذَا كَثُرَ الخُبْثُ » ، فَمَعْنَاهُ عِنْدَ أَكْثَرِهِمْ : الزِّنَا ، وَأَوْلاَدُ الـــزِّنَا ، وَجُمْلَـــةُ القَوْلِ عِنْدِي فِي مَعْنَاهُ أَنَّهُ اسْمٌ جَامِعٌ يِجْمَعُ الزِّنَا ، وَغَيْرَهُ مِنَ الشَّرِّ وَالفَسَادِ وَالمُنْكَرِ فِي الدِّيْنِ ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

وَأَسْـــنَدَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ وَهْبٍ قَالَ فِي تَفْسِيْرِ « الخُبْثِ » حِيْنَ يَكْثُرُ الخُبْثُ ، قَالَ : أَوْلاَدُ الزِّنَا . انتهى .



انْتَهَىٰ التَّحْقِيْقُ وَالتَّعْلِيْقُ عَلَىٰ الحَدِيْثِ الثَّالِثِ
وَيَتْلُوْهُ آخِرُ كَلاَمِ المُصَنِّفِ ــ رَحِمَهُ اللَّهُ ــ

[قَالَ الشَّيْخُ أَبُو مُحَمَّد عَبْدُ الغَنيِّ بْنُ سَعِيْد :

٤ ــ وَمِمَّـــا اجْـــتَمَعَ فِيْه أَرْبَعَةٌ رَأَوْا رَسُوْلَ اللَّه ﷺ ، وَكُلُّ وَاحد منْهُمْ وَلَدُ صَاحِبه ، وَهُمْ :

أَبُـــو عَتِيْقٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي بَكْرِ الصِّدِّيْقِ بْنِ أَبِي قُحَافَةَ][٣٧] .

---

(٤) ــ كَانَ الأَحْرَىٰ بِالْمُصَنِّف ــ رَحِمَهُ اللَّهُ ــ أَن يُخَرِّجَ حَدِيْثًا لِلتَّدْلِيْلِ عَلَىٰ ذَلِكَ .
وَهَذَا الَّذِي ذَكَرَهُ لَمْ يَنْقُلْهُ أَحَدٌ مِمَّنْ صَنَّفَ فِي عُلُومِ الحَدِيْث كَمِثَالٍ لِهَذَا النَّوْعِ مِنَ الرِّوَايَة .

قَالَ أَبُو عُمَرُ بْنُ عَبْدِ البَرِّ فِي « الاسْتِيْعَاب » [٣٠٨١] :

« أَبُـــو عَتِيقٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي بَكْرِ بْنِ أَبِي قُحَافَةَ رَأَىٰ النَّبِيَّ ﷺ هُوَ ، وَأَبُوهُ عَـــبْدُ الرَّحْمَنِ ، وَجَدُّهُ أَبُو بَكْرٍ ، وَجَدُّ أَبِيْه أَبُو قُحَافَةَ ، وَلاَ يُعْلَمُ أَرْبَعَةٌ رَأَوْا النَّبِيَّ ﷺ عَلَىٰ هَذه الصِّفَة غَيْرَهُمْ ، وَهُوَ وَالِدُ عَبْدِ اللَّه بْنِ أَبِي عَتِيْقٍ الَّذِي غَلَبَتْ عَلَيْه الدُّعَابَة .

وَرِوَايَةُ أَبِي عَتِيْقٍ هَذَا أَكْثَرُهَا عَنْ عَائِشَةَ ــ رَضِيَ اللَّهُ عَنهَا ــ » . انْتَهَىٰ .

وَفِي « ثِقَات ابْنِ حِبَّانَ » [٣٦٦/٣] فِي تَرْجَمَة أَبِي عَتِيْقٍ :

لَهُ مِنَ النَّبِيِّ ﷺ رُؤْيَةٌ ، وَهَؤُلاَءِ الأَرْبَعَةُ فِي نَسَقٍ وَاحد لَهُمْ مِنَ النَّبِيِّ ﷺ رُؤْيَةٌ :
أَبُو قُحَافَةَ ، وَابْنُهُ أَبُو بَكْرٍ ، وَابْنُهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِى بَكْرٍ ، وَلَيْسَ هَذَا لأَحَدٍ مِنَ هَذه الأُمَّة غَيْرِهِمْ. انْتَهَىٰ .

قَالَ مُوْسَىٰ بْنُ عُقْبَةَ : لَيْسَ هَذَا لأَحَدٍ مِنَ هَذه الأُمَّة إِلاَّ لَهُمْ . انْتَهَىٰ .

فَلَعَلَّ ابْنَ حِبَّانَ نَقَلَهُ عَنْ مُوْسَىٰ ، وَلَمْ يَعْزُهُ .

قَالَ الحَافِظُ فِي « الإِصَابَة » [٢٥٠/٦] : وَتَلَقَّاهُ عَنْهُ جَمَاعَةٌ ، وَاسْتَدْرَكَ بَعْضُهُمْ عَلَيْه عَـــبْدَ اللَّه بْنَ الزُّبَيْرِ ؛ فَإِنَّهُ هُوَ وَأُمُّهُ أَسْمَاءَ بِنْتَ أَبِي بَكْرٍ ، وَجَدَّهَا ، وَأَبَاهُ ، أَرْبَعَةٌ فِي نَسَقٍ ، وَقَدْ يُلْحَقُ بِذَلِكَ ابْنُ أُسَامَةَ بْنُ زَيْد بْنِ حَارِثَةَ الثَّلاَثَةُ فِي تَرَاجِمِهِمْ ، وَأَمَّا ابْنُ أُسَامَةَ فَلَمْ يُسَمَّ . انْتَهَىٰ .

---

[٣٧] ــ مَا بَيْنَ المَعْقُوفَتَيْنِ لَيْسَ فِي « ب » .

آخِرُ كِتَابِ الرُّبَاعِيِّ



انْتَهَى التَّحْقِيقُ وَالتَّعْلِيقُ عَلَى الجُزْءِ ، وَالحَمْدُ للَّهِ الَّذي بِنِعْمَتِه تَتِمُّ الصَّالِحاتُ .
وَافَقَ الفَرَاغُ مِنْ تَبْيِيْضِه بِكَدٍّ ، وَعَنَاءٍ ، وَمَشَقَّةٍ لاَ يَعْلَمُهَا إلاَّ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ
وَذَلِكَ فِي يَوْمِ الخَامِسِ عَشَرَ مِنْ ذِي الحِجَّةِ عَامَ ١٤٢٥ هـ
مِنْ هِجْرَةِ خَيْرِ الأَنَامِ ﷺ المُوَافِق ٢٥ يَنَاير ٢٠٠٥م
ثُمَّ نَظَرْتُ فِيْهِ بَعْدَ عَامٍ ، وَقَرَأْتُ أَكْثَرَهُ فِي عِدَّةِ
مَجَالِسَ آخِرُهَا عَصْرُ يَومِ الأَرْبَعَاءِ الخَامِسِ مِنْ ذِيْ
الحِجَّة عَام ١٤٢٦هـ المُوَافِقُ ٤ يَنَاير ٢٠٠٥م
وَذَلِكَ بِمَنْزِلي الكَائِنُ بِقَرْيَتِنَا العَامِرَة شُبْرَا
النَّخْلَة قَرْيَة أَبِي الحَسَنِ الحَوْفِيِّ المُتَوفَّى
عَامَ ٤٣٠هـ ، وَهُوَ إِمَامُ العَرَبِيَّة
وَالنَّحْوِ وَالتَّفْسِيْرِ كَمَا قَالَ
الذَّهَبِيُّ وَابْنُ كَثِيْرِ
وَالسُّيُوطِيُّ
وَغَيْرُهُمْ
رَحِمَهُ اللَّهُ



كَتَبَهُ العَبْدُ الفَقِيْرُ ، المُقِرُّ بِالذَّنْبِ وَالتَّقْصِيْرِ
أَشْرَفُ بْنُ صَالِحِ العَشْرِيُّ

الحَمْدُ لِلَّهِ وَحْدَهُ وَصَلَّىٰ اللَّهُ عَلَىٰ سَيِدنَا مُحَمَّد وآلهِ الطَّاهِرِيْنَ وَسَلَّمَ وَحَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الوَكِيْلُ

بَلَغْتُ بِقِرَاءَتِي مِنْ أَوَّلِهِ ، وَسَمِعَ الشَّيْخُ أَبُو الفُتُوحِ نَصْرُ بْنُ أَبِي القَاسِمِ ابْنِ أَبِي الطَّاهِرِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ الحُسَيْنِ بْنِ زِيَادِ النَّحْوِيِّ ، وَذَلِكَ فِي يَوْمِ الأَرْبَعَــاءِ الثَّالِــثَ عَشَرَ مِنْ جُمَادَىٰ الأَوَّلِ سَنَة إِحْدَىٰ وَخَمْسِينَ وَخَمْسِــمِائَةٍ ، وَصَلَّىٰ اللَّهُ عَلَىٰ سَيِّدنَا مُحَمَّدٍ ، وَآلِهِ الطَّاهِرِيْنَ اللَّهُمَّ آمين ، وَسَلَّمْ تسلِيْمًا كَثِيْرًا دَائمًا .

وَقَرَأْتُهُ ثَانِيَةً عَلَىٰ الشَّيْخِ أَبِي مُحَمَّدٍ ـ وَفَّقَهُ اللَّهُ ـ ، وَهُوَ مُمْسِكٌ أَصْلَه ، وَقَابَلْــتُ بِهِ نُسْخَةً بِخَطِّ ابْنِ بَقَاءِ الوَرَّاقِ ، وَفِيْهَا سَمَاعُ أَبِي الحَسَنِ ابْنِ مُشَرَّفٍ عَلَىٰ البُخَارِيِّ ، وَصُوْرَتُهُ بِخَطِّ ابْنِ مُشَرَّف .

سَمِعَ جَمِيْعَ هَذَا الجُزْءِ الشَّيْخُ أَبُو الفَضْلِ المُشَرَّفُ بْنُ المُسَلَّمِ ابْنِ حُمَيْدِ الأَنْمَاطِيُّ ، وَوَلَدُهُ أَبُو الحَسَنِ عَلِيٌّ عَلَىٰ الشَّيْخِ أَبِي زَكَرِيَا عَبْدِ الرَّحِيْمِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ نَصْرِ البُخَارِيِّ الحَافِظُ ﷺ فِي سَنَةِ اثْنَتَيْنِ وَخَمْسِيْنَ وَخَمْسمائَة ، وَوَافَقْتُ شَيْخِي عَلَيْه ، وَسَأَلْتُهُ أَنْ أَروِيَهُ عَنْهُ بِالسَّمَاعِ ، وَقُلْتُ لَهُ : هَذَا شَيْخُكَ يَذْكُرُ فِي خَطِّه أَنَّهُ سَمِعَهُ عَلَىٰ عَبْدِ الرَّحِيْمِ؛ فَامْتَنَعَ ، وَقَالَ : فِي أَصْلِي بِالإِجَازَةِ وَعَلَيْه اعْتَمِدْ . [ق /٥ ـ أ]

[ق/٤٩ـ ب]

قَالَ الْمُعَلِّقُ ـ عَفَا اللَّهُ عَنْهُ وَعَنْ آبائه ـ :

وَحَافِظُنَا عَبْدُ الغَنِيِّ فَكَمْ   قَد شَدَّ فِي طَلَبِ العُلَى أَزْرَا
فَسَقَاكَ يَا عَبْدَ الغَنِيِّ بِمَا   أَوْلَيْتَ سَاقِيُ الحَوْضِ فِي الأُخْرَى
أَكْرِمْ بِهَذَا الخُلُقِ ذِي هِمَمٍ   تَكْبُو لِنَيِّلِ مَرَامِهَا الشُّعَرَي

[أحَذِ الكَامِلِ]

فَيَا عَبْدَ الغَنِي رَعَاكَ رَبِي   وَمَا مِثْلُ الْمُهَيْمِنِ مِنْ رَقِيْبِ
حَاوَلْتَ رَغْبَةً لِطُلَّابِ عِلْمٍ   فَسُقْيًا لِلرَّغِيْبَةِ وَ الرَّغِيْبِ
سَنَذْكُرُ غَائِبًا ذِكْرَاهُ تَحْلُو   كَنَشْرِ الرَّوْضِ فِي وَادٍ مَصُوْبِ

[الوَافِرِ]

الفَهَارِسُ العِلْمِيَّةُ

أَوَّلاً : فِهْرِسْت أَطْرَافِ الأَحَادِيْث



ثَانِيًا : فِهْرِسْت الرُّوَاةِ

أَوَّلاً : الصَّحَابَةُ ﷺ :

أَسْمَاءُ الرِّجَالِ

الكُنَى



النِّسَـــاءُ مِنَ الصَّحَـابَةِ ﵅

الأَسْمَـــاءُ

الكُنَى



ثَانِيًا : فِهْرِسْت مَنْ دُوْنَ الصَّحَـابَةَ

أَوَّلًا : الأَسْمَـــاءُ



فِهرِسْت الكُنَى[1]



ثَالِثًا : فِهْرِسْتِ الأَلْقَابِ وَالنُّعُوتِ



رَابِعًا : فِهْرِسْتِ الأَنْسَـــابِ



خَامِسًا : فِهْرِسْت البُلْدَان



سَادِسًا : فِهْرِسِت الطَّوَائِفِ وَالمَوَالِي



سَابِعًا : فِهْرِسْت الفَوَائِدِ الحَدِيْثِيَّةِ

خَامِسًا : فِهْرِسْت المَصَادِرِ وَالمَرَاجِعِ

أ ــ فهرست المخطوطات .

ب ــ فهرست المطبوعات .

أ ــ فِهْـــرِسْت المَخْطُـــوطَات

١ ــ « ترتيب الغرائب والأفراد » لمحمد بن طاهر المقدسيِّ ، مصورة دار الكتب المصرية .

٢ ــ « العلـــل الواردة في الأحاديثِ » لأبي الحسن الدارقطنيِّ ، المجلدان الرابع والخامس ، مصورة دار الكتب المصرية .

٣ ــ « الفوائـــد المنتقاة عن الشيوخ الثقات ، الجزء الأول والثاني » من حديث أبي الحسن محمد بن أحمد بن العباس الإخميمي ، انتقاء أبي محمد عبد الغني بن سعيد الأزديِّ .

٤ ــ « المجروحين » لأبي حاتم بن حبان .

٥ ــ « المدخل إلى كتاب الإكليل » لأبي عبد الله الحاكم ، براوية البيهقيِّ عنه .

٦ ــ « المعجم المفهرس » أو « تجريد الأسانيد المشهورة » للحافظ ابن حجر .

٧ ــ « معجم شيوخ السبكيِّ » للتاج السبكيِّ ، مصورة دار الكتب المصرية .

٨ ــ « مَـــلْءُ العَيْبَة فيما جُمِعَ طول الغَيْبَة في الرحلة إلى مَكَّةَ وطَيْبَة » لابْنِ رُشَيْدٍ السَّبْتِيِّ ، مصورة دار الكتب المصرية .



ب ــ فِهْـــرِسْت المَطْـــبُوعَاتِ

١ ــ « القرآن الكريم » .

٢ ــ « الآحاد والمثاني » لأحمد بن عمرو بن الضحاك الشيبانيِّ ، أبي بكر ، المعروف بابن أبي عاصم ، ت / د . باسم فيصل أحمد الجوابرة ، دار الرَّاية ــ الرياض ، ط . الأولى ١٤١١ هـــ .

٣ ــ « إرشـــاد الأريـــب إلى معرفة الأديب » أو « معجم الأدباء » ، لياقوت بن عبد الله الرُّومي ، الحمويِّ ، أبي عبد الله ، دار الكتب العلمية ــ بيروت ، ط. الأولى ١٤١١هـــ ــ ١٩٩١م

٤ ــ « أســباب ورود الحديــث » ، أو « اللمع في أسباب ورود الحديث » لجلال الدين السـيوطيُّ ، ت / يحيى إسماعيل أحمد ، دار الكتب العلميَّة ــ بيروت ، ط . الأولى ١٤٠٤ هـــ .

٥ ــ « الإصابة في تمييز الصحابة » للحافظ أحمد بن عليٍّ بن حجر العسقلانيِّ ، الشافعيِّ ، أبي الفضل ، ت / عليٍّ محمد البجاويِّ ، دار الجيل ــ بيروت ، ط. الأولى ١٤١٢هـ ــ١٩٩٢م .

٦ ــ « أطــراف الغرائب والأفراد » لابن طاهر المقدسيِّ ، ت / محمود نصَّار ، دار الكتب العلميَّة بيروت ، بدون تاريخ .

٧ ــ « الإطراف بأوهامِ الأطراف » لأحمد بن عبد الرحيم العراقي ، ولي الدين أبي زرعة ، ت/كمال يوسف الحوت ، دار الجنان ــ بيروت ، ط. الأولى ١٤٠٦هـــ ــ ١٩٨٦م .

٨ ــ أ ــ « الأعلام ــ قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين » لخير الدين بن محمود بن محمَّد الزرِكْليِّ ، دار العلم للملايين /بيروت ، ط.الخامسة ١٩٨٥م .

٨ ــ ب ــ « إعلام الموقعين عن ربِّ العالمين » لشمس الدين بن قيم الجوزية ، ت/ عصام الصابطي ــ دار الحديث ــ القاهرة ، ط. الأولى ١٤١٨هـــ ــ ١٩٩٨م .

٩ ــ « الإعلان بالتوبيخ لمن ذم [أهل] التاريخ » لمحمد بن عبد الرحمن السَّخَاوي ،أبي الخير، ت/ فرانز روزنثال .

١٠ ــ « الإكمال في رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف من الأسماء والكنىٰ والأنساب » لعلي بن هبة اللَّه المشهور بابن ماكولا ، أبي نصر ، الأمير ،ت/ عبد الرحمن بن يحيى المُعَلِّمي ، دائرة المعارف العثمانية ، حيدر أباد الدكن ــ الهند ١٣٨٢هـــ ــ ١٩٦٣م .

١١ ــ « الأموال » لأبي عبيد القاسم بن سلام ، ت / خليل محمد هرَّاس ، دار الفكر ــ بيروت ١٤٠٨هـــ .

١٢ ــ « إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون » لإسماعيل باشا بن محمد أمين بن منير بن سليم البابابي أصلاً ، البغداديِّ مولد ومسكناً ، ت/ محمد شرف الدين بالتقايا ، والمعلم . رفعت بركة الكليسيِّ ، دار إحياء التراث العربي ــ بيروت ، لبنان .

١٣ ــ « الاستذكار » ليوسف بن عبد اللَّه بن عبد البرِّ النَّمَريِّ ، القرطبيِّ ، أبي عمر ، ت / سالم محمد عطا ، ومحمَّد علي معوض ، دار الكتب العلمية ــ بيروت ، ط. الأولى ٢٠٠٠م

١٤ ـــ « الاستيعاب إلى معرفة الأصحاب » ليوسف بن عبد الله بن عبد البرِّ النَّمَريِّ ، القرطبيِّ ، أبي عمر ت / علي محمد البجاويِّ ، دار الجيل ـــ بيروت ، ط. الأولى ١٤١٢هـــ.

١٥ ـــ « بيان خطإ محمد بن إسماعيل البخاري في تاريخه » لعبد الرحمن بن أبي حاتم الرازيِّ أبي محمد ، ت/ عبد الرحمن بن يحيى المعلمي اليمانيِّ ، مكتبة أحمد الثالث باستانبول ، بدون

١٦ ـــ « تاج العروس من جواهر القاموس » للسيد محمد مرتضي الحسيني ، الواسطي ، الزبيديِّ ، الحنفي ، محبِّ الدين ، أبي الفيض ، مكتبة الحياة ـــ بيروت ، لبنان .

١٧ ـــ « تاريخ أسماء الثقات » لعمر بن أحمد الواعظ ، أبي حفص بن شاهين ، ت/صبحي السامرَّائيِّ ، الدار السلفية ـــ الكويت ، ط.الأولى ١٤٠٤هـــ ـــ ١٩٨٤م.

١٨ ـــ « تاريخ التراث العربي » لمحمد فؤاد سزكين ، الطبعة المُعَرَّبة ، تعريب / د. محمود فهمي حجازي ، وفهمي أبي الفضل ، الهيئة المصرية العامة ـــ القاهرة ، ط. ١٣٩٧هـــ ـــ ١٩٧٧م

١٩ ـــ « تاريخ بغداد » لأحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي ، أبي بكر ، ت / مصطفى عبد القادر عطا ، دار الكتب العلمية / بيروت ، ط . الأولى ١٤١٧هـــ .

٢٠ ـــ « تاريخ دمشق » لعلي بن الحسن بن هبة الله بن عبد الله الشافعيِّ ، أبي القاسم بن عساكرَ ، ت / محب الدين أبي سعيد عمر بن غرامة العمريِّ ، دار الفكر /بيروت ،١٩٩٥م .

٢١ ـــ « تاريخ يحيى بن معين » برواية عبَّاس بن محمَّد الدُّوْريِّ عنه ، ت/د . أحمد محمد نور سيف ، مركز البحث العلمي ـــ مكة المكرمة ، ط. الأولى ١٣٩٩هـــ ـــ ١٩٧٩م .

٢٢ ـــ « تبصير المنتبه بتحرير المشتبه » لأحمد بن علي بن حجر العسقلانيِّ ، أبي الفضل ، ت/ محمد علي البجاويِّ ، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والنشر ، الدار المصرية للتأليف والترجمة ، بدون تاريخ .

٢٣ ـــ « تبيين كذب المفتري فيما نسب إلى الإمام أبي الحسن الأشعريِّ » لعلي بن الحسن ابن هبة الله بن عساكرَ الدمشقيِّ ، أبي القاسم ، دار الكتاب العربي ـــ بيروت ، ط.الثالثة ١٤٠٤هـــ .

٢٤ ـــ « تحفة الأشراف بمعرفة الأطراف » للمزيِّ ، أبي الحجاج ، ت/عبد الصمد شرف الدين .

٢٥ ــ « تحقيق النصوص ونشرها » لعبد السلام هارون ، مؤسسة الحلبي وشركاه للنشر والتوزيع ــ مصر ، ط. الثانية ١٣٨٥هـ ــ ١٩٦٥م .

٢٦ ــ « تدريب الراوي بشرح تقريب النواوي » لعد الرحمن بن أبي بكر السيوطيِّ ، جلال الدين ، ت/ عبد الوهاب عد اللطيف ، مكتبة الرياض الحديثة ــ الرياض .

٢٧ ــ « تذكرة الحفاظ » لمحمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبيُّ ، أبي عبد اللَّه ، دار الكتب العلمية ــ بيروت ، ط. الأولى .

٢٨ ــ « الترغيب والترهيب » للزكيِّ عبد العظيم بن عبد القويِّ المنذريِّ ، أبي محمَّد ، ت / إبراهيم شمس الدِّين ، دار الكتب العلمية ــ بيروت ، ط. الأولى ١٤١٧هـ .

٢٩ ــ « تغليق التعليق » لأحمد بن حجر بن على العسقلاني ، أبي الفضل ، ت/ سعيد عبد الرحمن موسى القزقي ، المكتب الإسلامي ــ بيروت ، ط. الأولى ١٤٠٥هـ .

٣٠ ــ « تفسير القرآن العظيم » لإسماعيل بن كثير بن عمر الدمشقيِّ ، أبي الفداء ، دار الفكر ــ بيروت ، ط. ١٤٠١هـ .

٣١ ــ « تكملة الإكمال » لمحمد بن عبد الغني ، البغدادي ، أبي بكر بن نقطة ، ت/د. عبد القيوم عبد ربِّ النبيِّ ، جامعة أم القرى ــ مكة المكرمة ، ط. الأولى ١٤١٠هـ .

٣٢ ــ « التكملة لكتاب الصلة » لمحمد بن عبد اللَّه بن أبي بكر القضاعي ، أبي عبيد اللَّه الآبار ، ت / د. عبد السلام هرَّاس ، دار الفكر ــ بيروت ، ١٤١٧هـ .

٣٣ ــ « التلخيص الحبير في تخريج أحاديث الرافعي الكبير » لأحمد بن حجر بن على العسقلاني ، أبي الفضل ، ت/ السيد عبد اللَّه هاشم اليماني ، المدينة المنورة ، ط. ١٣٨٤هـ ــ ١٩٦٤م .

٣٤ ــ « التمهيد لما في الموطإ من المعاني والأسانيد » يوسف بن عبد اللَّه بن عبد البرِّ النمريِّ ، القرطبيِّ ، أبي عمر ت / مصطفى بن أحمد العَلَوِيِّ ، ومحمد عبد الكبير البكريِّ ، وزارة عموم الأوقاف ــ المغرب ، ط. ١٣٨٧هـ .

٣٥ ــ « تهذيب الأسماء واللغات » لمحيى الدين بن شرف الدين النوويِّ ، أبي زكريا ، ت/ مكتب البحوث والدراسات ، دار الفكر ــ بيروت ، ط. الأولى ١٩٩٦م .

٣٦ ــ « تهذيب التهذيب » لأحمد بن حجر العسقلاني ، أبي الفضل ، دار إحياء التراث العربي ــ بيروت ، ط. الثانية ١٤١٣هـ ــ ١٩٩٣م .

٣٧ ــ « تهذيب الكمال » لعبد الرحمن المزيِّ ، أبي الحجاج ، ت/ د. بشار عواد معروف ، مؤسسة الرسالة ــ بيروت ، ط. الأولى ١٤٠٠هـ ــ ١٩٨٠م .
٣٨ ــ « تهذيب مستمر الأوهام » لعلي بن هبد اللّه بن جعفر بن علي بن ماكولا ، أبي نصر ، الأمير ، ت/ سيد كسروي حسن ، دار الكتب العلمية ــ بيروت ، ط. الأولى ١٤١٠هـ.
٣٩ ــ « توضيح المشتبه » لمحمد بن أبي بكر بن عبد اللّه بن ناصر الدين الدمشقيِّ ، أبي عبد اللّه ، ت/ محمد نعيم العرقسوسيِّ ، مؤسسة الرسالة ــ بيروت ، ط. الأولى ١٤١٤هـ ــ ١٩٩٣م .
٤٠ ــ « الثقات » لمحمد بن حبان بن أحمد ، أبي حاتم التميميِّ ، البستيِّ ، ت / السيد شرف الدين أحمد ، دار الفكر ــ بيروت ، ط. الأولى ١٣٩٥هـ ــ ١٩٧٥م .
٤١ ــ « الجامع » لمحمد بن عيسى أبي عيسى الترمذيِّ السلميِّ ، ت / أحمد محمد شاكر ، وأكمله / إبراهيم عطوة عوض ، دار إحياء التراث ــ بيروت .
٤٢ ــ « الجرح والتعديل » لعبد الرحمن بن أبي حاتم محمد بن إدريس ، أبي محمد الرازي التميميِّ ، ت / عبد الرحمن بن يحيى المعلميِّ اليمانيِّ ، دار إحياء التراث ــ بيروت ، ط. الأولى ١٣٧١ هـ ، ١٩٥٢م .
٤٣ ــ « حسن المحاضرة » لعبد الرحمن بن الكمال السيوطيِّ ، جلال الدين ، ت/ محمد أبو الفضل إبراهيم ، القاهرة ١٣٨٧هـ .
٤٤ ــ « الحطة في ذكر الصحاح الستة » للسيد صديق حسن خان بن علي القنّوجي ، دار الكتب العلمية ــ بيروت ، ط. الأولى ١٤٠٥هـ ــ ١٩٨٥هـ .
حيدر آباد ١٣٥٧هـ ــ ١٩٥٩م .
٤٥ ــ « الحيوان » لأبي عمرو الجاحظ ، ت / عبد السلام هارون ، ط. مؤسسة الحلبيِّ ، «
٤٦ ــ « الدر المنثور » لعبد الرحمن بن الكمال السيوطيِّ ، جلال الدين ، دار الفكر ــ بيروت ، ط. ١٩٩٣هـ .

٤٧ ــ « ذم الكلام وأهله » لعبد اللّٰه بن محمد الأنصاريِّ ، أبي إسماعيل ، ت/ أبي جابر عبد اللّٰه بن محمد بن عثمان الأنصاريِّ ، مكتبة الغرباء الأثرية ، ط. الأولى ١٤١٩هـ ــ ١٩٩٨

٤٨ ــ « ذيل التقييد » لمحمد بن أحمد الفاسي ، المكي ، أبي الطيب ، ت/ كمال يوسف الحوت ، دار الكتب العلمية ــ بيروت ، ط. الأولى ١٤١٠هـ .

٤٩ ــ « ذيل تذكرة الحفاظ » لمحمد بن علي بن الحسن الحسيني ، الدمشقي ، الشافعيِّ ، دار الكتب العلمية ــ بيروت .

٥٠ ــ « الرسالة المستطرفة » لمحمد بن جعفر الكتَّانيِّ ، ت/ محمد المنتصر ، ومحمد الزمزي الكتانيِّ ، دار البشائر الإسلامية ــ بيروت ، ط. الرابعة ١٤٠٦هـ ، ١٩٨٦م .

٥١ ــ « سؤالات حمزة بن يوسف السهميِّ لأبي الحسن الدارقطني وغيره من المشايخ » ، ت/ د. موفق بن عبد اللّٰه بن عبد القادر ، مكتبة المعارف ــ الرياض ، ط. الأولى ١٤٠٤هـ ــ ١٩٨٤م .

٥٢ ــ « سبل الهدى والرشاد في هدي خير العباد » لمحمد بن يوسف الصالحي الشامي ، ت/ الشيخ . عادل أحمد عبد الموجود ، والشيخ علي محمد معوَّض ، دار الكتب العلمية ــ بيروت ، ط. الأولى ١٤١٤هـ ــ ١٩٩٣م .

٥٣ ــ « السنن » لأحمد بن شعيب النسائيِّ ، أبي عبد الرحمن ، ت/ عد الفتاح أبو غدَّةَ ، مكتب المطبوعات الإسلامية – حلب ، ط. الثانية ١٤٠٦هـ – ١٩٨٦م .

٥٤ ــ « السنن » لمحمد بن يزيد ابن ماجه القزوينيِّ ، أبي عبد اللّٰه ، ت/ محمد فؤاد عبد الباقي ، دار الفكر ــ بيروت .

٥٥ ــ « السنن الكبير » ــ « السنن الكبرى » ــ لأحمد بن الحسين بن علي بن موسى البيهقيِّ ، أبي بكر ، ت/ محمد عبد القادر عطا ، مكتبة دار الباز ــ مكة المكرمة ، ١٤١٤ هـ ــ ١٩٩٤م.

٥٦ ــ « السنن الواردة في الفتن » لعثمان بن سعيد المقرئ الداني ، أبي عمرو ، ت/د. ضياء اللّٰه بن محمد إدريس المباركفوريِّ ، دار العاصمة ــ الرياض ، ط. الأولى ١٤١٦هـ .

٥٧ ــ « سير أعلام النبلاء » لمحمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبيِّ ، أبي عبد اللّٰه ، ت/ شعيب الأرناؤوط ، ومحمد نعيم العرقسوسيِّ ، ط. التاسعة ١٤١٣هـ .

٥٨ ــ « شذرات الذهب في خبر من قد ذهب » لعبد الحي بن أحمد الدمشقيُّ ، المعروف بابن العماد الحنبليُّ ، دار الكتب العلميَّة ــ بيروت .

٥٩ ــ « شرح صحيح مسلم » ليحيى بن شرف الدين بن مري النوويِّ ، أبي زكريا ، دار إحياء التراث ــ بيروت ، ط. الثانية ١٣٩٢هـ .

٦٠ ــ « شرح معاني الآثار » لأحمد ن محمد بن سلامة بن عبد الملك بن سلمة الطحاويِّ ، أبي جعفر ، ت/ محمد زهري النجار ، دار الكتب العلمية – بيروت ، ط. الطبعة الأولى ١٣٩٩هـ .

٦١ ــ « شرف أصحاب الحديث » لأحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغداديِّ ، أبي بكر ، ت/ د. محمد سعيد خطي أوغلي ، دار إحياء السنة النبوية .

٦٢ ــ « شعب الإيمان » لأحمد بن الحسين البيهقي ، أبي بكر ، ت/ محمد السعيد بسيوني زغلول ، دار الكتب العلمية – بيروت ، ط. الطبعة الأولى ١٤١٠هـ .

٦٣ ــ « صحيح ابن حبَّان » لمحمد بن حبان بن أحمد التميمي البستي ، أبي حاتم ، ت/ شعيب الأرناؤوط ، مؤسسة الرسالة – بيروت ، ط. الطبعة الثانية ١٤١٤هـ - ١٩٩٣م .

٦٤ ــ « صحيح ابن خزيمة » لمحمد بن إسحاق بن خزيمة السلمي النيسابوري ، أبي بكر ، ت/ د. محمد مصطفى الأعظمي ، المكتب الإسلامي - بيروت ١٣٩٠هـ - ١٩٧٠م .

٦٥ ــ « صحيح البخاري ــ مع فتح الباري ــ » لمحمد بن إسماعيل البخاري الجعفي ، أبي عبد الله ، دار الحديث ــ القاهرة ، ت/ محب الدين الخطيب ، وعبد العزيز بن باز ، ط. الأولى ١٤١٩هـ ــ ١٩٩٨م .

٦٦ ــ « صحيح مسلم » لمسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري ، أبي الحسين ، ت/ محمد فؤاد عبد الباقي ، دار إحياء التراث ــ بيروت .

٦٧ ــ « طبقات الحفاظ » لعبد الرحمن بن أبي بكر السيوطيِّ ، أبي الفضل ، جلال الدين ، دار الكتب العلمية – بيروت ، ط. الأولى ١٤٠٣هـ .

٦٨ ــ « طبقات الحنفية » لعبد القادر بن أبي الوفاء محمد بن أبي الوفاء القرشيِّ ، كراتشي.

٦٩ ــ « الطيوريات » للمبارك بن عبد الجبار الطيوريِّ بن عبد الله الصيرفيِّ ، الحنبليِّ ، أبي الحسين ، بانتخاب أبي طاهر السلفيِّ ، دراسة وتحقيق / دسمان يحيى معالي ، وعباس صخر الحسن ، أضواء السلف ــ الرياض ، ط. الأولى ١٤٢٥هـ ــ ٢٠٠٤م .

٧٠ ــ « العبر في خبر من غبر » لمحمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز ، شمس الدين الذهبيِّ ، أبي عبد الله ، ت/ د. صلاح الدين المنجد ، مطبعة حكومة الكويت ــ الكويت ، ط. الثانية مصورة ١٩٤٨م .

٧١ ــ « علل الحديث » لعبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن مهران الرازيِّ ، أبي محمَّد ، ت/ محبِّ الدين الخطيب ، دار المعرفة ــ بيروت ، ط. ١٤٠٥هـ ــ ١٩٨٥م .

٧٢ ــ « العلل الواردة في الأحاديث النبوية » لعلي بن عمر بن أحمد بن مهدي البغدادي ، الدارقطني ، أبي الحسن ، ت / محفوظ الرحمن زين الله السلفي ، دار طيبة ٣٢ ــ الرياض ، ط. الأولي ١٤٠٥هـ ــ١٩٨٥م .

٧٣ ــ « علوم الحديث لابن الصلاح » لعثمان بن عبد الرحمن الشهرزوري ، أبو عمرو ، ت/ نور الدين عتر ، دار الكتب العلمية ــ بيروت ، ط. الثالثة ١٤٠١هـ ــ ١٩٨١م .

٧٤ ــ « عمدة القاري » لمحمود بن أحمد العينيِّ ، در الدين ، دار إحياء التراث ــ بيروت .

٧٥ ــ « عون المعبود شرح سنن أبي داود » لمحمد شمس الحق العظيم أبادي ، دار الكتب العلمية ــ بيروت ، ط. الثانية ١٩٩٥هـ .

٧٦ ــ « غرر الفوائد » ليحيى بن علي بن عبد الله القرشيِّ ، أبي الحسن ، الرشيد العطار ، ت/ محمد خرشافي ، مكتبة العلوم والحكم ــ المدينة المنورة ، ط. الأولى ١٤١٧هـ .

٧٧ ــ « غريب الحديث » لأحمد بن محمد بن إبراهيم ، لخطابيِّ البستي ، ت/ عبد الكريم أحمد العزاويِّ ، جامعة أم القرى ــ مكة المكرمة ، ط. ١٤٠٣هـ .

٧٨ ــ « غريب الحديث » لعبد الرحمن بن علي بن محمد بن علي بن الجوزيِّ ، أبي الفرج ، ت / الدكتور.عبد المعطي أمين القلعجي ، دار الكتب العلمية ــ بيروت ، لبنان ، ط. الأولى ١٤٠٥هـ ــ ١٩٨٥م .

٧٩ ــ « غريب الحديث » لعبد الرحمن بن علي بن محمد بن علي بن الجوزيِّ ، أبي الفرج ، ت/ د. عبد المعطي أمين القلعجي ، دار الكتب العلمية ــ بيروت ، ط. الثانية ١٤١٢هـ ــ ١٩٩٢م .

٨٠ ــ « فتح الباري بشرح صحيح البخاريِّ » لأحمد بن علي بن حجر العسقلاني ، الشافعيِّ ، أبي الفضل ، ت/ محبِّ الدين الخطيب ، دار المعرفة ــ بيروت .

٨١ ــ « فتح المغيث بشرح ألفية الحديث » لمحمد بن عبد الرحمن السخاوي شمس الدين ، أبي الخير ، دار الكتب العلمية – بيروت ، لبنان ، ط. الأولى ١٤٠٣هـ .

٨٢ ـــ « الفتن » لنعيم بن حماد المروزيِّ ، ت/ سمير أمين الزُّهيريِّ ، مكتبة التوحيد ـــ القاهرة ، ط. الأولى ١٤١٢هـــ .

٨٣ ـــ « فهرس الفهارس والأثبات ، ومعجم المعاجم والمشيخات والمسلسلات » لمحمد بن عبد الحي الكتَّاني ، طبع في فاس ١٣٤٦هـــ .

٨٤ ـــ « فهرس الكتب العربية الموجودة بدار الكتب المصرية حتى عام ١٩٢٥م » ، دار الكتب المصرية ، ط.١٣٤٥هـــ ـــ ١٩٢٦م .

٨٥ ـــ « فهرس المخطوطات المصورة بمركز الوثائق والتوثيق بالجامعة الأردنية » ، د. محمد عدنان البخيت ، عمَّان .

٨٦ ـــ « فهرس المخطوطات المصورة في معهد المخطوطات بجامعة الدول العربية » بالدقي/ مصر ، فؤاد سيد ، القاهرة ١٩٥٦م .

٨٧ ـــ « فهرس المخطوطات بالمكتبة الأحمدية » بدار الكتب الوطنية بتونس .

٨٨ ـــ « فهرس المكتبة الأزهرية للكتب الموجودة فيها إلى سنة ١٣٦٩هـــ ـــ ١٩٥٠م » ، لأبي الوفاء المراغي .

٨٩ ـــ « فهرس المكتبة العبدلية » ، تونس ١٣٢٦ ـــ ١٣٢٩هـــ ، ١٩٠٨ـــ١٩١١م .

٩٠ ـــ « فهرس مجاميع المكتبة العمرية في دار الكتب الظاهرية بدمشق » ، وضعه / ياسين محمَّد السوَّاس ، منشورات معهد المخطوطات العربية ، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، ـــ الكويت ط. ١٤٠٨هـــ ـــ ١٩٨٧م .

٩١ ـــ « فهرس مخطوطات الظاهرية (التاريخ وملحقاته) » ، يوسف العش ، دمشق ١٣٦٦هـــ ـــ ١٩٤٧م .

٩٢ ـــ « فهرس مخطوطات الظاهرية (المنتخب من الحديث) » ، لمحدِّث العصر العلامة محمد ناصر الدين الألباني ، أبي عبد الرحمن ، الترقي ـــ دمشق ١٣٩٠هـــ ـــ ١٩٧٠م .

٩٣ ـــ « فهرس مخطوطات حسن حسني عبد الوهاب »،نشره عبد الحفيظ منصور في تونس ١٩٧٥م .

٩٤ ـــ « فهرس مخطوطات دار الكتب المصرية من سنة ١٩٣٦ـــ ١٩٥٥م » ، فؤاد سيد ، دار الكتب ، القاهرة ١٣٨٢هـــ ـــ ١٩٦٢م .

٩٥ ــ « فوات الوفيات » لمحمد بن شاكر بن أحمد الكتبيِّ ، وهو ذيل على كتاب « وفيات الأعيان » لابن خلكان ، ت/ محمد محيى الدين عبد الحميد ، مكتبة النهضة المصرية .

٩٦ ــ « فيض القدير » لعبد الرؤوف المناوي ، المكتبة التجارية ــ مصر ، ط. الأولى ١٩٦٥هـ.

٩٧ ــ « القاموس المحيط » لمحمد بن يعقوب الفيروزآبادي ، مؤسسة الرسالة ــ بيروت .

٩٨ ــ « كتاب الإخوان » لعبد الله بن محمد بن عبيد بن أبي الدنيا القرشيِّ ، أبي بكر ، تحقيق / محمد عبد الرحمن طوالبة ، إشراف ومراجعة د . نجم عبد الرحمن خلف ، دار الاعتصام ، القاهرة ، ١٩٨٨م .

٩٩ ــ « كتب الشيخ الألباني » : « صحيح الجامع » ، « صحيح الترغيب والترهيب » ، « السلسلة الصحيحة » ، المكتب الإسلامي ــ بيروت .

١٠٠ ــ « كشف الخفاء ومزيل الالتباس عما اشتهر من الأحاديث على ألسنة الناس » لإسماعيل بن محمد العجلوني ، الجراحي ، ت/ أحمد القلاَّش ، مؤسسة الرسالة ــ بيروت ، ط. الرابعة ١٤٠٥هـ .

١٠١ ــ « كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون » لمصطفى بن عبد الله القسطنطيني ، الرومي الحنفي ، كاتب جلبي ، المعروف بحاجي خليفة ، دار الكتب العلمية ــ بيروت ، ط. ١٤١٣هـ ــ ١٩٩٢م .

١٠٢ــ أ ــ « كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال » لعلي بن حسام الدين المتقي الهندي ، مؤسسة الرسالة - بيروت ، ط. ١٩٨٩ م .

١٠٢ ــ ب ــ « الكفاية في علم الرواية » لعلي بن أحمد بن ثابت الخطيب البغدادي ، أبي بكر ، ت/ أبو عبد الله السورقي ، وإبراهيم حمدي المدني ، المكتبة العلمية ــ المدينة المنورة .

١٠٣ ــ « لسان العرب » لمحمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري ، دار صادر — بيروت ، ط. الأولى بدون تاريخ .

١٠٤ ــ « لسان الميزان » لأحمد بن علي بن حجر العسقلاني الشافعي شهاب الدين ، أبي الفضل ، ت/ دائرة المعرف النظامية — الهند ، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات — بيروت ، ط. الثالثة ، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م .

١٠٥ ــ « اللمع في أسباب ورود الحديث » ، تقدَّم « في أسباب ورود الحديث » للسيوطيِّ ، ت/ يحيى إسماعيل أحمد ، دار الكتب العلمية ــ بيروت ،ط.الأولى ١٤٠٤.

١٠٦ ــ « المؤتلف والمختلف » لأبي الفضل محمد بن طاهر المقدسيِّ . معروف بابن القيسرانيِّ ، المقدسيِّ ، أبي الفضل ، ت/كمال يوسف الحوت ، دار الكتب العلمية ــ بيروت ط. الأولى ١٤١١هـ ــ ١٩٩١م .

١٠٧ ــ « المؤتلف والمختلف » لعلي بن عمر بن مهدي الدارقطنيِّ ، أبي الحسن ، ت/ موفق بن عبد الله بن عبد القادر ،دار الغرب الإسلامي ــ بيروت،ط.الأولى١٤٠٦هـ ــ١٩٨٦م.

١٠٨ ــ « مجمع الزوائد ومنبع الفوائد » لعلي بن أبي بكر الهيثمي ، نور الدين ، دار الفكر ــ بيروت ١٤١٢ هـ .

١٠٩ ــ « المجمع المؤسس للمعجم المفهرس » لأحمد بن علي بن حجر العسقلاني ، أبي الفضل ، ت/د. يوسف عبد الرحمن المرعشلي ، دار المعرفة ــ بيروت ، ط. الأولى ١٤١٣ هـ ــ ١٩٩٢م .

١١٠ ــ « مجموع الفتاوىٰ » لأحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن تيمية الحرانيِّ ، أبي العباس ، الطبعة القديمة ، بعناية ابن القاسم وولده ، ط. السعودية .

١١١ ــ « محاســن الاصطلاح وتضمين كتاب ابن الصَّلاح » ، لعمر بن رسلان ، سراج الديــن البلقيني الشافعي ، ت/ عائشة عبد الرحمن ، بنت الشاطىء ، دار المعارف ــ مصر ، ط. الأولى ١٩٧١م .

١١٢ ــ « المختصر في أخبار البشر » إسماعيل بن علي بن كثير ،أبي الفداء ،استانبول ١٢٨٦هـ.

١١٣ ــ « المدخل إلى كتاب الإكليل » لمحمد بن عبد الله الحاكم النيسابوري ، أبي عبد الله ، ت/ أبــو إســحاق إبراهيم بن مصطفى آل بحبح الدمياطي ، دار الهدى ــ ميت غمر ، الدقهلية ــ مصر ، ط. الأولى بدون تاريخ .

١١٤ ــ « مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة : ما يعتبر من حوادث الزمان وتقلب أحوال الإنسان » لعبد الله بن أسعد اليافعي اليمني المكي ، أبي محمد ، دائرة المعارف النظامية حيدر أباد ، ط.١٣٣٨هـ.

١١٥ ــ « مسائل الإمام أحمد » برواية سليمان بن الأشعث السجستاني الأزدي أبي داود ، ت / طارق بن عوض الله محمد ، أبي معاذ ، مكتبة ابن تيمية ــ القاهرة .

١١٦ ــ « المسند ــ الصغير ــ » لأحمد بن علي بن المثنى ، أبي يعلى الموصليِّ ، ت/حسن سليم أسد ، دار المأمون للتراث ــ دمشق ، ط. الأولى ١٤٠٤هــ ــ ١٩٨٤م .
١١٧ ــ « المسند » لإسحاق بن إبراهيم بن مخلد بن راهويه الحنظليِّ ، ت/ عبد الغفور بن عبد الحق البلوشيِّ ، مكتبة الإيمان ــ المدينة المنورة ، ط. الأولى ١٤١٢هــ ــ ١٩٩١م .
١١٨ ــ « المسند » للإمام أحمد بن حنبل ، مؤسسة قرطبة ــ مصر .
١١٩ ــ « مسند الحميدي » لعبد اللّهِ بن الزبير الحميدي ، أبي بكر ، ت/ حبيب الرحمن الأعظمي ، دار الكتب العلمية ، مكتبة المتنبي - بيروت ، القاهرة .
١٢٠ ــ « مسند الشاميين » لسليمان بن أحمد بن أيوب الطبرانيِّ أبي القاسم ، ت/ حمدي عبد المجيد السَّلَفِيِّ ، مؤسسة الرسالة ــ بيروت ، ط. الأولى ١٤٠٥هــ ، ١٩٨٤م .
١٢١ ــ « مشارق الأنوار » لعياض بن موسى بن عياض اليحصبيِّ السبتيِّ المالكيِّ ، القاضي أبي الفضل ، المكتبة العتيقة .
١٢٢ ــ « المصنف » لعبد الرزاق بن همام الصنعانيِّ ، ت/حبيب الرحمن الأعظميِّ ، المكتب الإسلاميِّ ــ بيروت ، ط. الثانية ١٤٠٣هــ .
١٢٣ ــ « المصنف » لعبد اللّه بن محمد بن أبي شيبة أبي بكر ، ت/كمال يوسف الحوت ، مكتبة الرُّشد ــ الرياض ، ط. الأولى ١٤٠٩هــ .
١٢٤ ــ « معجم الأدباء » أو « إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب » ، تقدم .
١٢٥ ــ « معجم البلدان » ياقوت بن عبد اللّه الحمويِّ أبي عبد اللّه ، دار الفكر ــ بيروت.
١٢٦ ــ « المعجم الكبير » لسليمان بن أحمد بن أيوب ، أبي القاسم الطبراني ، ت/حمدي عبد المجيد السلفيِّ ، مكتبة العلوم والحكم ــ الموصل ، ط. الثانية ١٤٠٤هــ ــ ١٩٨٣م .
١٢٧ ــ « معجم المؤلفين ــ تراجم مصنفي الكتب العربية » للدكتور / عمر رضا كحالة مطبعة دار إحياء التراث العربي ــ بيروت ، الناشر / مكتبة المثنى ــ بيروت ، بدون تاريخ .
١٢٨ ــ « معجم المطبوعات العربية والمعربة » ليوسف إليان سركيس ، طبع مصر ١٣٤٦ هــ ــ ١٩٢٨م .
١٢٩ ــ « معجم مؤلفي مخطوطات مكتبة الحرم المكيِّ الشريف » ، عبد اللّه بن عبد الرحمن المعلميِّ ، ١٤١٦هــ ــ ١٩٩٦م .
١٣٠ ــ « معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع » لعبد اللّهِ بن عبد العزيز البكري الأندلسي أبي عبيد ، ت/ مصطفى السقا ، عالم الكتب - بيروت ، ظ. الثالثة ١٤٠٣هــ .

١٣١ ــ «« معرفة الثقات »» لأحمد بن عبد اللّه بن صالح العجليّ . بترتيب بن ظاهر . والهيثميّ ، ت / عبد العليم عبد العظيم البستوي ، مكتبة الدار ــ المدينة المنورة . ط. الأولى ١٤٠٥هـــ ــ ١٩٨٥ .

١٣٢ ــ «« معرفة الصحابة »» لأحمد بن عبد اللّه الأصبهاني ، أبي نعيم ، ت/ مسعد السعدني دار الكتب العلمية ــ بيروت .

١٣٣ ــ «« المعرفة والتاريخ »» ليعقوب بن يوسف الفسويّ ، أبي يوسف ، ت/خليل المنصور دار الكتب العلمية ــ بيروت ، ط. ١٤١٩هـــ ــ ١٩٩٩هـــ .

١٣٤ ــ «« المغرب في ترتيب المعرب »» ــ لناصر الدين بن عبد السيد بن علي بن المُطرِّز ، أبي الفتح ، ت/ محمود فاخوري ، وعبد الحميد مختار ، مكتبة أسامة بن زيد – حلب ، ط. الأولى ١٩٧٩م .

١٣٥ ــ «« المنتقى »» لعبد اللّه بن علي بن الجارود النيسابوريّ ، أبو محمَّد ، ت/ عبد اللّه ابن عمر الباروديّ ، مؤسسة الكتاب ــ بيروت ، ط. الأولى ١٤٠٨هـــ ــ ١٩٨٨م .

١٣٦ ــ «« المنهل الروي »» لمحمد بن إبراهيم بن جماعة ، ت/ د. محيى الدين عبد الرحمن رمضان ، دار الفكر ــ دمشق ، ط. الثانية ١٤٠٦هـــ .

١٣٧ ــ «« موضح أوهام الجمع والتفريق »» لأحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغداديّ ، أبي بكر ، تحقيق/ د. عبد المعطي أمين قلعجي ، دار المعرفة ــ بيروت ، ط . الأولى ١٤٠٧هـــ .

١٣٨ ــ «« النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة »» ليوسف بن تغري بردي ، جمال الدين أبي المحاسن الأتابكيّ ، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والطباعة والنشر ، مصر .

١٣٩ ــ «« نزهة الألباب في الألقاب »» لأحمد بن علي بن محمد ، المشهور بابن حجر العسقلانيّ ، ت/ عبد العزيز بن محمد صالح السديريّ ، مكتبة الرشد ــ الرياض ١٩٨٩م .

١٤٠ ــ «« نشرة أخبار التراث العربي »» [١٤/٢٩/ لعام ١٤٠٧هـــ] .

١٤١ ــ «« نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب »» لأحمد بن محمد المقري التلمساني ، ت/ د. إحسان عباس ، دار صادر - بيروت ، ١٩٦٨م .

١٤٢ ــ «« النهاية في غريب الحديث »» للمبارك بن محمد الجزري ، المعروف بابن الأثير ، أبي السعادات ، ت/ طاهر أحمد الزاوي ، محمود محمد الطناحي ، المكتبة العلمية ــ بيروت ، ط. ١٣٩٩هـــ .

١٤٣ ــ « هدي الساري » لأحمد بن علي بن حجر العسقلاني ، أبي الفضل ، ت/ محب الدين الخطيب ، دار الحديث ــ القاهرة ، ط. الأولى ١٤١٨هـ ــ ١٩٩٨م .

١٤٤ ــ « هدية العارفين في أسماء المؤلفين وآثار المصنفين » لإسماعيل باشا بن محمد أمين البغداديِّ ، استانبول ، وكالة المعارف ، ط. الأولى ١٣٧١هـ ــ ١٩٥١م .

١٤٥ ــ « الوافي بالوفيات » لخليل بن أيبك الصفدي ، صلاح الدين ، باعتناء/ رضوان السيد ، دار النشر فرانز شتايز شتوتكارت ، ط. ١٤١٣هـ ــ ١٩٩٣هـ .

١٤٦ ــ « الوافي بالوفيات » لخليل بن أيبك الصفدي ، صلاح الدين ، ت / هـ . ريتر ، استانبول ، جمعية المستشرقين الألمانية .

١٤٧ ــ « وفيات الأعيان في أنباء أبناء الزمان » لأحمد بن محمَّد بن أبي بكر بن خَلِّكان القاضي ، شمس الدين ، أبي العباس ، ت/ د.إحسان عباس ، دار الثقافة ــ بيروت ١٩٦٨م .

١٤٨ ــ « وفيات المصريين » إبراهيم بن سعيد بن عبد الله الحبال ، أبي إسحاق ، ت/ محمود بن محمد الحداد ، دار العاصمة ــ الرياض ، ط. الأولى ١٤٠٨هـ .

❁ ❁ ❁

خَامِسًا : فِهْرِسْتُ المَوْضُوعَاتِ

الموضـــوع	الصـــفحة

بحمد الله